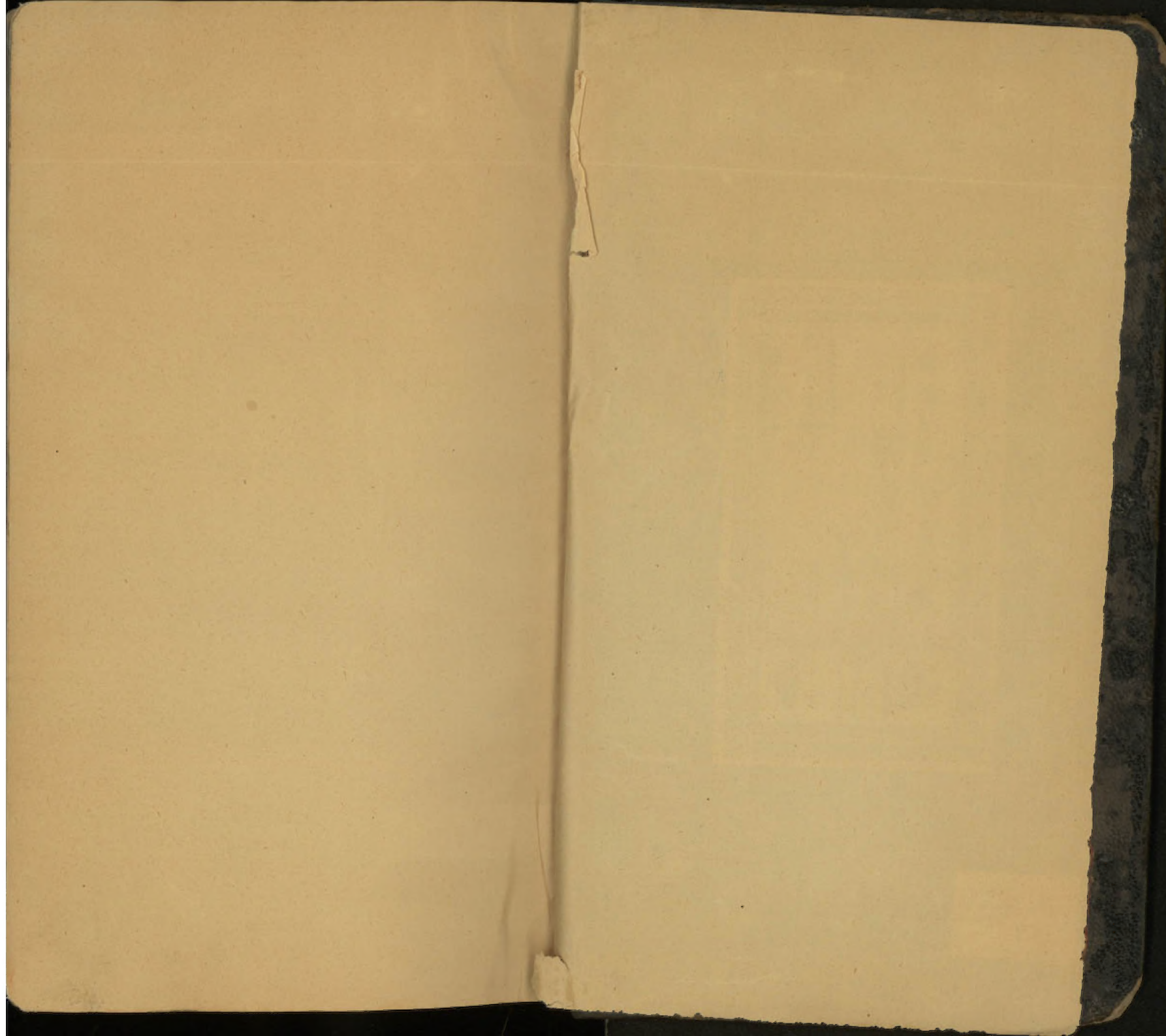


کتابخانه مجلس شورای ملی	
اسم کتاب: شرح امارت جهانگیر	
مؤلف: ملا صدرا	
موضوع: تاریخ	
شماره دفتر: ۱۶۴	مؤسسه: ۱۳۰۲
بازرسی شد: ۱۳۰۲	

کتابخانه مجلس شورای اسلامی	خطی
۳	

Handwritten signature or mark on the left page.



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل لنا
في هذا الكتاب
في شهر ربيع الثاني
سنة ١٢٨٠

مجلد



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كل مطمح انوار الفكر جلاله وارفع عن مواقع انوار الفكر كماله بجزت
 المدايرك والعقول عن كمال كماله وكلمة السن الضحى عن وصف جلال عظمته اشهد ان
 اية الواحد القهار القادر الخبير الجبار جاعل الملائكة والمذريات وسائط لظفر
 حقله وجوده وباعث الانبياء والرسل وسائط لتبدي الناس الى معرفة ذاته ووجوده
 في كل كل محسوس ومعقول وغاية كل مطلوب ومسئول واهب حياة العالمين وناظم
 السموات فوق الارضين بديرا سباب والامور ومقدر الارزقة والدور فخصيل
 مائة الصدور وباعث من في السموات يوم ينفخ في الصور ويطوى السما للشور جاعل الظلال
 والافاق ومظهر الليل والنهار وفوق تلك الدوائر ومن في السموات الكواكب والافاق
 اوحى في كل سما وارض بالوحى والتوحي والبرق والصور للملائكة البرار المظهرين في
 مشايت القوس الاشرار المستحقين الليل والنهار مع انهم دون الملائكة المحقرين
 المهيمنين في نور جلال رب العالمين فما ظنك بصور لم تعرف كجند الانبياء من سمعوا
 وتابوا والذين استجابوا لهذا المعاد راووا المخلص من الصدور والجمود من المراتب والذين
 من الدار بما بهما وعيد انها حلو وان يكونوا مساجدا واولها يوم تقوم الساعة
 ويشهد حيايت القوس والارواح واصلي على صفوة عباد الله المرسلين صفوة الصفات
 واجناب المصطفين واوليائه الكمالين سيما كسبته الابدان وقطب الاولياء في كل امكن
 والافرن وعنا امير المؤمنين والامام المتقين والزم الاضمار والمباشرين وظيفه رسول
 رب العالمين واوليائه المعصومين والاختار المحققين والشهداء والصالحين مصداق
 وما كتمه على النبي والصلوة اية وكتبا كثيرا في قوله ورواهم نور الحق والوفاة
 تنورا وظهر نفوسهم واشباحهم عن الرحمن نظير **الاعقاب** فيقول اجمع خلق الله
 وافقرهم الى عفوية الكرم محمد بن ابراهيم الشيرازي الشهير بصدر الدين اذ اذنه
 كسب المعرفة ومشرّب الحقيقة واليقين علما اخراته المؤمنين واصحابه الصالحين بهما
 الامسكت اليقين ومنهج المؤمنين ان السعادة ربما يظن بها انها الغنى بالثبات
 والوصول الى المشيقات الجارية وما بين لمن حقق الامور وذات مشرب المعرفة واليقين
 وتوطين بالسلامة عن الشرور والخلص من زوار الغرور ووطن اصحاب البتور واليقين

ليس سعادة حقيقة وانما هي عجب ظلاله واستحي لست جسيمة ومنايات خيالية ومود
 لراحمي وجملة كد اب بيقية بحسبه الخلق ما حي اذا جاء له لم يجد شيئا او كلمات بعضها
 بعض اذا اخرج يده لم يجد براه ومن لم يجعل الله له نورا فانه لم يور الم تراثيا البصير الذي
 يتعاطى منهم كما فيها كيف انفلتت الالهامات واليكينات لا لئمة عن جوابه واستغنى
 المعارض والعلوم الحقيقية عن القول فيه وتعذر عليه اخلاص اليته الالهية وصديقي
 والائمة في شئ ما يفعل ويؤديه من صور الاعمال الحسنة والعبادات وما بعدة من اجتهاد
 والطاعات فمن غير معاودة وبناديه او مصداقه طلبته في نية كانه لم يعرف الاخرة
 الا كالدنيا ولم يطلب في الحقيقة الا ما يكون فيها ولم يتبع لعا الله والتقرب اليه ووجوه
 لعدم استيانه به بالنعش العلوي ولا ارتباطه بالروح الالهي الذي يرالي به العبي عن
 القلب المعنوي والصميم عن السمع العقلي بسبب انجاسه في المنزل الاول واستداد به
 المعرفة على سمعه وقلبه كالصمم والاعمى والمختارة في جنة الدنيا واخلاه في الاخرة
 والقرية الظالم اليها دار الالهوات ومنزل الدواب والحيوانات ومعدن الشرور
 والظلمات في حجب عن ملاحظة الابد ومعانية جمال الشهد لا يتم ضمير السمع المعزول
 بكم بهم لا ينطقون على فهم لا يصرون سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
 كلما انهم عن ربهم يومئذ نجون بل ان شاء ربهم ما كانوا يؤمنون ثم انه لا شك
 في ان اقصى ما يتأتى لكل احد ان يستعبد به ويؤثر بالوصول اليه هو الكمال المنفرد
 والملايم المنسوب الى قوة وفضل وكما الخط اعنه من نقصان فيه وشقاوة في قوة وقدرته
 وان كان كمالا وسعادة لمن هو في رتبة الوجود وانه وما ليه فان لكل نوع كمال
 يخص به وبه سعادة فلا حجب في حصول التميز والنفا والنبات في التغذية والافانما
 والحيوان في حيوة بافاسه وحركته بارادة واحساسه وللفلك في دورانه لبقوة
 وجدانه والملك في تسبيحه ومجده وطوقه في حول الخرش بجوده في شيطان اغوائه
 واصفائه لا قرانه واعوانه في ملائكة وما دونها وما فوقها الا في رتبنا النبوة
 اقصى ما لها من الكمال ما لم يعقبها في كلمة النوع ايضا كمال خاص به سعادة وهدية
 شغوة ان وصل اليه لا بقوة فاني ولا بسبق سابق وبه يستحق خلافة الله في الارض
 واتسما وان كانت له مشاركة مع ساير الاشياء بحسب ما اراد الله فيه من الآلات
 والقوى والاعوان والاعضاء فله درجات في الوجود والطور ونشأته عن اذن الله
 الى اقصى ما حصل من الوجود كماله وقد خلقكم اطوارا ظلمات وانوارا وكال انما
 بوجهه ذات انما هو الا حاطة بالمعلومات والبرهان من الماديات والمخلص عن الشرور
 والظلمات فاذا انقضى كماله وما خلق له في كماله وبطل استعداده ليوم سعادته وزال

رأس البر والحيوة الأولى وقد تاملت فواضل هذه المزايا والصفات واسرارها من الدواب
والإنسان كونه من المردودين لما اسفل ساطعين بعد ما خلقه الله تعالى من الملائكة والجن والانس
ذلك هو الانسان المبين والعداب المبين فبعض العقل الصريح الموبد بالنقل الصحيح على كل حال
خلق الله خلقه حقيقة سالمة عن النقص النظرية والتصورات الحقيقية وانما هذه قوة بها يدرك حقائق
اليمان وآيات القرآن ويعرف بها الحق الاول والملائكة والانس والكتب والخراب والحساب
والخفا والنشر والجنة والرضوان والعباد والبرهان ان لا يفت من العقل ولا يفت من الحس
من تحصيل العلم والعرفان والتخلص من ضرور هذه النفوس والا بد ان يعطى آيات الله والعلوم
المنزلة بالوحى والالهام على النبي والارسل عليهم السلام الذين هم خزائن اسرار الوحي والنبيل ومعادن
جواهر العلم والتأويل وحكمة اسرار البين واليمان وسنة انوار الحكمة والبرهان لا ينفصلون
عليهم اجمعين معصومون عن الخطا والسيئان مطهرون عن السوء والنقصان بما اذهب الله عنهم
من رجس العيبان وطهرهم من دنس الجهالة وغواية الشيطان فجعلهم على صراط مستقيما وافضا
لدينه واعينه لاسرار علي ومستودعا لافكاره واركانا لتوجيه دليله واولاها صراطه
وسيله وارواحهم وانوارهم واحده معصية من بعض وطنيتهم واسرارهم معصية واحده
واحد والاداما ولد خلقهم الله على علقين وجعلهم بعرضه من جن في سوت ان الله ان ترشح
ويذكر فيها اسم جنسهم ليس كسبيل الجنة والرضوان وعلمهم جودهم غضب الرحمن و
عذاب الخيران وهم العلماء الربانيون والحكام الكبار والاولياء الكبار والعباد الله
المكرمون المحبوبون واهل الذكر الذين عليهم يسكنون لكونهم في فاضل اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون ثم ان حسن احاديث المذكورة زويت لاسمهم واهي در كلمات مشورة فقلت
الساكن على اللسان بجزاير حقايقها وتجلي الانسان في زواجر حقايقها احاديث كتاب
الكفاة التي القتها وجعلها بين الاسلام وثقة الانا لم شخ العالم الكامل والمجتمعة بالبار
الفصل محمد بن يعقوب الكوفي اعطاه الله قدره وانارة سمع العلم بده لقد ساق ما العلم
الفرات الطيب من انوار كتابه وجد اول فضول دوابه لما اراضى القلوب الزكية الطيبة
لتخرج به ثمرات هي اصول اغذية القلوب والارواح وخرق فواكه العقول والالباب
سقى بما واحد ومفضل بعضها على بعض في الكل ولكن ربما يقع الما في السباح المباشرة وهو
القاسية والبقاع المالححة لسعة رحمة الله وتوكل فضله فاذا وضع العلم في غير الموضع
من غلقت على قلوبهم ابوابه غير مفتحة لم يجعل صدره متفقا رحا كما في بعض هذه السور
مجبة عليه يوم القيمة يدحض ما عليه فخلق عليه طريقه وليد عليه ابوابه فربما لغوا
در باب سب طائفة كذبت برهم الله تعالى من حشرات عليهم وما هم بخارجين من النار
لقد والاسكبيلار وسرارة الجود والانيكار وعذاب الجهل والاضرار مثل كل الذي

استودنا رافلا ضاقت ما حوله ذهب الله نورهم وتركهم في ظلمات لا بصرون فيهم
عنى نعم لا يرجعون ولقد رأينا كثيرا من مزايا العلم والعرفان ومعنى الحديث القرآن المبين
اولا اليه تمام الجهد والكد ثم غلبت حيل الشيعون غير كل اذن بسعة ويتقنون غير كل دن بحسنة
لعدم وجودهم فيه ما هدم اليه من الاغراض الفاسدة والمآرب الباطلة ولقد المينا لولا
من العلم لفضيلا ولا الشقي منهم بغير سجد البصير يقتل بكثرة ويهدى بكثرة وما يقتل به
الا الفاسقين بل ترى من المشركين ما يرمى طول عمره في البحر والكرار وانما القيل و
اخراف التبار ثم يرجع بخفي خفين ويصير مطرعا للعار والسجين وهم المذكورون في قوله تعالى
قل بل يتنكم بالانصاف انما الذين مثل سجين في الجحيم في الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
لخودنا من الغواية والغباء وقد استعبد بنوره من شر ما يفتل عن طريق الهداية فاقول
معتقيا بحفظه وكريه كالجوده ولقد اصدق ما دخت من هذه الاحاديث احدا فاعلمته
في بحر الحكمة والعرفان مشحونة بمحارر وزواجر حقايق الايمان كخودنا لاسرارها القرآن
يدعني بدعائم قرائن البرهان وكنت برهنة من الزمان متاكلة اسرارها متعقا
في كبر مبانها مستوحاة بقرة الفكر والبرهان فزاد جواهرها لا يها شهاد بنور البصيرة
والعرفان وجوه عرايس البكار لم يلمن بس لاس ولا جاق وكنت اشأ ورفسي واردة
قد احيى ان اثنى لا جوان الصالحين تلك الاصداف المسينة واستخرج لفظ السالكين
درر المنيمة واشرح لما شرع به لاصحابها ويخرج من القشر لباها وادق لم معصية
الحكماء صفا من علكة والخل يغفل العقل لباها من حشرة وانما جواهرها من فضائل حقايق
مبانها حتى يكون كتابا جامع لاصول الدين كاشفا عن دقائق اسرار البين ويعد
فيه خلاصة اقوال العلماء الراغبين ونفاة اذواق الحكماء المتألمين وخبر روض الالباب
القرآنية وكوزن انوار الفرقانية وتأويل الاحاديث النبوية واسرار الكلمات الربوبية
الواردة من اهل بيت النبوة والولاية سلام الله عليهم في البداية والنهاية ولكن العواقب
تمنع عن المراءى وعوا دى الدهر تقرب دون بلوغ الامل بالاسداد لما رايت من ضرر
الطباع والاذن وجود القراج طامعا من المثل والافران ثم سبيل الزمان
واسايت الدوران مع ما تشاهد من معاداة الايام بترتبه التمام وتوحيه الجمل والافان
ومشقة تيزن الجهالة والفضال وتعليم اعداء العلم والعرفان وخفايش اوار الحكماء والبر
ولقد استلجنا بحر بردن التيق في الامور الربانية بدعة والمدة بركة الآيات الكريمة
خزينة كائهم انما تميزت كحديث المشايخ عليهم الحق والخلق والقديم والحديث عليهم السلام
طوهم عن طوار اجاب لم يرق نظرم عن اليسا كل والجرام فاعرضوا عن العلوم الدينية
والاسرار العظيمة الربانية التي جانت بالانها وزلت بها البهم الكلب من التماسا حاق

عليها واشتغالها بما هو اوسع من كفاية الجسد الذي هو منزل من عز وجلت تحت
هذا الحال كالحال كالحال حتى التفت غنى جماعة من الاخوان ورفق من الخلق المستعدين
لكشف الالهة المستعدين لنور الاحوال وكلما زدت في الاعتقاد زادوا في الفهم وكلما
ابتهت ابوا الالهة المراجعة من طلب البصيرة حتى ادخلوا في عالم الاستكشاف ورجعوا الى
الاسعاف علماني بان الرحمة الالهية مقتضية لان لا يعمل امر اخر من باب الجحش الى الاستكشاف
بحسب الاستعداد والعناية الربانية لا يتخلل بشئ من فاضل في مصالح العباد في هذا اليوم المعاد
فربما اخفقت رحمة الله ان لا تحق في بطون الاستكشاف هذه العلوم المتكشفة في عالم الكبر
ولا يتقن في الكتمان والاحتجاب لا فوار في الحقيقة من نور الفوار في الحقيقة في الحقيقة
من علم القرآن والحديث وسكرنا به من ناول الاحاديث جرة للعطش الطالبين ولغة
لقلوب السالكين ليعني بانفس من شرب منه جرة ويتنور قلب من وجد منها لمة فزاد
ان اشبع من شرح الاحاديث مستمرا من الله سبحانه من شرب كل عينة وحيت واضح
تلك المائدة من القوة لا الفعل والكيل مبرزا لما في هذا الوجود والتحصيل فاعلمت
فيه فكري وجبت شامته شأوره اخرى وسالت الله ان يشهد به ارضي ويخط بكم
وزري ويشع لا تمام صدرى فتمت عزيمتى بعد ما كانت قاعدة وهبت حتى غما
كانت راكدة واستراحتى من فتنى طي وعقوب المسكين من انبساطى وكلت نفسي في ادراك
المشروع وشرح اصول يستنبط منها الفروع وكلية الاساليب بجواهرها في الفقه والارادة
الحق في صورته المحيية الراقية غير محال بانكار المنكرين واستكثار ايجابين المتكبرين
توكلنا على الله ورجعنا من اعانة الصابرين واغاثة الملهفين ودفع شرور المعاندين
ورددت على سدين كما قال في قل الله ثم اذمهم من خوضهم ليعلمون قل الحق من ربه فمضى
فليؤمن ومن شأ خليفه والرجل المؤمن المتيقن فاجابه من الحق وهو جازيته من ربه
لا يفتن في المشهور ولا يسلط اذا اصاب الحق من فتنه فاجابه في الجهور فان الجهور ساكنون
في بيت جابهم ميقنون في اول نشأتهم ومقامهم وهو من مقامه ما جازي الله
رسوله والمساخر لا بد من فتنه المتيقن فان واتى ذلك نظرا بشا الرمان واصحاب
البحث والبيان فهو الذي يزوه منهم ونهواه وان لم يوافق نظرهم ولم يهدوا به
فعلهم ان الحق لا يوافق عقلهم حيث قرأهم بامراض وعمل اعيت طبيا النقول
عز علاجهم حتى خطب النبي المادي ما يثبت لا يهدى من اجبت فلا جرم اذا استخرجوا
في تحصيل العلم واقتباس النور ما زادهم الا نفورا وغروا استكثارا في الفهم
وكما كسبي ولا يكتسب الا بالهدى وليس لما في هؤلاء واشباههم كلام وكتاب
ولا بحث وجواب ولا فائدة وحظا في جوابا قال في ولوجبتهم بكل آية لا يؤمنوا بها و

الحديث عنه مما اقبل عليه والآن من العلم كسبه المكنون لا يعلم الا الرايون فاذا انطلقوا
لم ينكروا الالهة المعجزة بما تدغم علوايا احوال المؤمنين ان علمهم في كمال القرآن مشتمل
على ما هو باطن وجل ومبين وقصير وتاويل وحكم ومثابة وناسخ ومنسوخ وكما ان
القرآن يوجد فيه من علوم الحكايف ما يحق بذكره اهل الله خاصة وهم اهل القرآن وهي
مواضع علم التوحيد وعلم الملائكة والكتب والمرسل وعلم المعاد وحسن النفس والاحسان
كذلك يوجد فيه من القصص والحكام وعلم الكمال والاحكام والعقود والمناكبات والسياسة
والمعاملات والحواريث والقصص والديانات بالعلم اوراكر ويبلغ رعايته المكنون
في الدنيا وتلك للخرة هذه لا بد ان وتلك لا رواج في عالمكم ولا تعلم في الدنيا
على الحديث حيث يوجد فيه التسامع علم الدنيا وعلم الآخرة وعلم المعاد وعلم الحكايف
وهو يحق بذكره اهل الله وهم المرادون بقوله في من عنده علم الكتاب وقوله والرايون
هذا العلم ولما في العلم اشار بقوله ومن يؤمن بكلمة فقد استخرج كثيرا وقوله في فضل الله
بقرينة من حيث الله ذو الفضل العظيم وهو العلم المدح في الكتاب السنة فيكون في
المراجع وصوف من الاثنية ويستغفر لصاحبه كل من في السماء والارض حتى احتياج الى المراجع
وهو الذي به يرجع في ميزان الآخرة عدا الملائكة والاشهاد الما غير ذلك في الحديث
والاثنية فاما لا يقد ولا يحصى لا الذي الكتب عليه الا كثر دون وتقرت به لما الله المبرور
من حفظ الالهة والارديات وصنفا احوال الرجال ثم الاستكشاف بمعرفة الفروع
الغريبة وطلب ادلتها وعلما واستكشاف الكلام فيها وحفظ اختلافات حتى ان كان
اشد تفقها فيها واكثر بحثا واستعمالا في الله فقد عندهم ورماسه عن معرفة شئ من
اركان الايمان الذي دل على وجوبها صريح آيات القرآن واحاديث رسول الله
وهم اهل الايمان وعليهم صلوات الله الرحمن كعلم التوحيد وعلم الآخرة وعلم الملائكة
وكيفية انزال الوحي والكتاب ومعرفة النفس ومقاماتها ونشأتها ونشأة الآخرة
وهو اطنما من القدر والبصيرة والصراف والميزان والحساب والموقف والعرض في
الحجج والمثار والثواب والعقاب فلم يجد عنده منها خيرا اصلا الا مجرد الفهم في الحق
المستعمل واستوت حاله مع سائر الناس وكذا لم يصادف من اجله لا حول عليه رعايته
عالمية من هذه الاوضاع حارسا عما يفهمه ويملكه او يعرفه وكذا من الاوضاع
النفسانية والاشهوات الدنيوية بل تراهم شغورا بامراض مملكة واطلاق مخونة في
وهو لم يجد في هذه عالمه واما في علمه من علمه وما كان له لم يعرف قوله
الاخر ان الله قبل تسليم ولم يسمع قوله قد اطلع من كذا وقد ضاب من كذا
والحاصل ان العلم علان علم حكما شقة وعلم معاملته الاول يطلب لذاته لا لشيء اخر فانه

العلم بالله وضيقه وآثاره والثقل يطلب للعلم به فغابته العمل وغابته العمل بضعف الصفة وسلافة
النفس عن القلقات وصعالة حارة القلب عما يكره ويرين عليه ويطلع وهذه الصفة والسلافة
التي امره في ليس مقصودا بالاصالة وانما يطلب كونه وسيله لما هو المقصود والاصالة هو
صور الحق في جنبه او بجلى الحق ونوره وآثاره عليه ومن ظن ان علمه كمنية العالم كمنية سلافة
الحاجه والكمال والخلص عن العذاب وبديناى درجة اهل الفضل والكمال كان كمن به مرض
شديده وكان يعلم كيفية العلاج وتركيب الادوية فظن ان ذلك كمنية خلاصة من مرضه كمنية
وبشيقه به دون العمل به ولذلك يزداد مرضه حتى يهلك وقد وردت شهادات عظيمة للعالم المتكبر
للعلم بطله فغن امير المؤمنين عليه السلام رجل عالم اخذ بعله فذا نزع وعالم تارك لعله فذا
ذلك وان الثابتين قد نزع من ربح العالم المتكبر لعله وعنده من اراد ان يجد شئ من شئ الدنيا
لم يكن له الا حرة نصيب وقال اذا رايتم العالم يجمل الدنيا فاقموا به دنكم فان كل شئ
لشئ يحوط ما احب وقال ع اوحى الله اسما داودع لا تجعل بنى وبنك عالما منون بالله
فصعدك من طريق محبتي فاذ لك قطع طريق عبادى المربوبين ان ادنا ما اصناف بهم ان
انتم لذية مناجاة من قلوبهم وقال ع من طلب العلم ليأبى به العلم او عا رى بالمشقة
او بصرف وجوه الناس اليه فليست معتدة من الناس الا غير ذلك من الاحاديث والآثار
الكثيرة في ذم علم الدنيا الراغبين في ما لها وجا بها ومن عجب ما ذكره هذا الباب في
الشيخ الفاضل العالم تاج ممالك الريع والميقن قدوة المحققين زرين الملة والمحقق
والدين العالمى طاب ثراه في بعض رسائله ما قاله بعض المحققين انه قال العلم كله
عالم بالله غير عالم بما الله وعالم بما الله غير عالم بالله وعالم بما الله غير عالم بالله
استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغفرا عما يشاء من الاجلال والمكر بالظهور
لتعلم علم الاحكام الا ما لا بد منه والى انه هو الذى يعرف الكمال والاحكام واقفا
الاحكام ولكنه لا يعرف اصرار جلال الله واما الثالث فهو جالس على احد المشركه
بين عالم المحسوسات وعالم المعقولات فتارة مع الله بالحس وتارة مع الحق
بالشفقة والرحمة فاذا مرجع من ربه لا يخلق صار فيهم كواهم منهم كانه لا يعرف الله
فذا سبيل الصديقين وهو المراد بقوله سبيل العلم وطالط الحكماء وياس الحكماء
المراد بقوله سبيل العلم بما الله غير العالمين بالله فامرهم بما الله عند الحاجة
لا الاستغناء واما الحكماء فهم العالمون بالله الذين لا يعلمون او امرهم بما الله
والا الحكماء فهم العالمون بما الله غير العالمين لان فيهم خير الدنيا والآخرة وكل
واحد من الثلث ثلاث علامات فلعالم بما الله الذكر باق ان دون القلب والخوف
من الخلق ودون الرب والاستغناء من الناس في الظاهر ولا يستجيب من الله السر والعالم بالله

ان

ان كان غائب مسجى اما المذكور فذكر القلب لا ذكر القلب ان وان خوف خوف الزجالة خوف المحصنة
والجنايات كما يحيط على القلب لا جنا الظ واما العالم بالله وبما الله لمسته شيئا المشقة
المذكورة للعالم بالله فخط مع ثمة اخرى كونه جالسا على احد المشركين في عالم القلب المشقة
وكونه محلا للمسلمين وكونه بحيث يحتاج اليه العزيمان الاولان وهو مستغن عنها فمثل
العالم بالله وبما الله كمثل الشمس لا يزيد ولا ينقص ومثل العالم بالله فخط كمثل القمر
بكل تارة وينقص اخرى ومثل العالم بما الله كمثل السراج يحرق نفسه ويضيء غيره انتهى
وليعذرنا اخواننا اصحاب العرفه المناجيه ما اخفاه اثنا الشرح ومحقق الكلام متبين
المرام من الاستشهاد بكلام بعض المشايخ المشهورين عند الناس وان لم يكن محققا
الحال عندهم فطرا لما قال اما عن امير المؤمنين ع لا تظن لاف من قال وانظر لما قال في انما
اشيع من المقصود مستندوا به العلم ومفيض الوجود وبسط انحر ووجود بالشرح
خطبة الكتاب لا شمار على فانيته وفرايد لطيفة مع حسن البيان ولطف الخطاب
فاقول وبالله التوفيق والهداية وبالله استعاذه من العياة والغواية قال الشيخ
رضي الله عنه الحمد قيل هو الوصف بالجميل على وجه التبجيل فيخص باللسان والفتنة
في هذا الاختصاص بجمال وقيل بل هو بالحنيفة فخل بشعر بتعليم المنعم من جهة كونه
فيتم حور اللسان والاركان وايمان وعز بعض المحققين الحمد اظهار الصفت
الكلية لانه فيتم حمد الانسان وغيره ومن هذا ليعتدل حمد الله جل ثناؤه على ذاته ذلك
حيث بسط بساط الوجود على ملكات لا تعد ولا تحصى ووضع عليه مواد كرمه التي
لا يتناهى فقد كشف عن صفات كماله بدلات قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل
ذرة من ذرات الوجود تدل عليه ولا يتصور مثل هذه الدلالات في الدنيا والنبات
ومن ثم قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقد اثنى الله على نفسه
ولام الحمد بحسن فلا بعد ان يراد ان يحسن الحمد فخص به تعالى ان الغوث الكاشفة كلها
يرجع اليه لانه عالمها وغايتها كما حق في مقامه ولانه الموجود الحقيقي كما يعرفه العارفون
وثبوت الصفة فرع على ثبوت الموصوف ولذلك انهم يرون كل قدرة مستغفرة
القدرة بالذات وكل علم مستغفرا العلم بالذات وبهذا اذ كل صفة كائنت فان
الحمد كلها راجعة اليه به ولذلك ذكر اسم الله دون غيره من الاسماء لانه لا يحد
على حاجته الوصف بالحياتية والجلالية كلها وربوبية انواع الاشياء كلها وكل آ
غيره انما يدل على صفة واحدة وربوبية نوع واحد ثم لما كان الحمد فعلا اختياريا راجعا
لابد له من علل اربع دل على بعضها بالالزام احدى العلل وهو الحمد وهو الموصوف منه
بالالزام وثانيها القابل وهو اللسان في الحق الاول والثالثة في الحق الثاني والوجود

وجوده بين ذاتها جنة فلا بد له ان يكون عليه وكتبت بغير حجب ولا حياء انما هذا من قبل
عطف العام على الخاص القوم ان ان يراد من الصورة الشكل ونحوه وهو كما ترى لا اله الا الله
القدر المتعال لما ذكر من صفات التنزيه وعرف من غيوب القديس ما دل على التوحيد وتوفي
المثل والشرك والاشياء العظيمة والقديس صبح بالمقصود والا كلف التوحيد والتنزيه
التي بها يتبين التوحيد عن المشترك ثم اردت انما صفات اخرى توجب زيادة المعرفة وقوة
الايان وشدة نورها فان صفات الاول من مخرج كنهه ولبه العقول المستقيمة
غاية نباهته لا يبلغ حد ولا يدرك نقاد فيصير النفاذ والمفوض بحج واحد من تقديره من
الربوبية ونفاذ الكتاب لما قد انما قد اى ماض وهو السمع العليم لا ياله ولا يفرق
زايدة بل سعة عبارة عز على المسوغات وكذا البصر على المبصرات وعلم عبارة عز
اعلم ذاته بالاشياء على وجه الا فلما عز غير ان بعض اجزاء ذاته كما هو الحق لما ذكره من
المعارف ما دل على الاتية والتوحيد انما قد دل على الرسالة والبعض على ان
خلق برسله ووضع الامور به لا بله ولما كتبت الله العباد بعبادته لان المعرفة
غاية وجودهم وعرف خلقهم كما في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون
ومعرفتهم بالله وباليوم الآخر لا يحصل الا من طريق النبوة والرسالة لان علوم غير كرامة
ميتا مستحقة ما يتعلق منها باحوال المعاد وحشر الاجساد وفتحها جون طاعتهم بشري و
البنى والرسول اى من يستخلفه فالمعرفة موقوفة على ما يرسله لان ما يتم الوا
المطلق اية به فهو واجب فالبعض واجبه عليه فليكونوا اجمعين الله على عباده لم لا بل
العلم بالرسول اى الله لا يلدل فوجب على الله ان يرضى الدلائل والنبات على حجبهم
ما ذكرناه من توقف الواجب عليه وانما يرسل بشرين ومندرين صيغة
متعدي الى المفعول يقال بعثه وابعثه اى ارسله ليعلمك من بعثه عز منتهى
من عز منتهى اى بعث من بعث عز منتهى عايننا بعث من بعث عز منتهى
ليلا يكون له بعد على الله بل يكون الله تعالى خلقه او البصر كغيره كغيره
من اعم من وضع حبه على سبيل استعارة الملاك والحيوة فكيف والايان اولان
الكفر بسم الله الحقيقى الاخرى والايان بسبب الحيوة الحقيقى الاخرى
من باب الجواز المرسل لسمته للجنب باسم السبب والمراد من الملك ومنحى
المشارف للملاك والحيوة اى من هذا الودك حاله علم الله وقدره
العباد عز ربهم بتعليم الانبياء وارشادهم عليهم السلام ما جعلوا من احوال العباد والعباد
معرفة نورا وتقدس برؤيته بعد ما المودة بترك عبادة وطاعة وتوجهه
بالآية بعد ما احذره بالشرك وعبادة الاصنام واليه كل لما ذكر اوله

على غير العلية التي اشترك في خلق المسلم والكافر ثم ذكر من نعمته ثم ما
بالبيان اى واثبات الرسل عليهم السلام ولا شك ان هذه نعمته جليلة شريفة على
والشرف ما تقدم من فضلى هذا وشكر الخاضع واعظم من ذل فلذلك استأنت
الحمد مرة اخرى فقال الحمد لله الذى ابقى القوس وفتح رحاه وبردى شربا وصل اليه
من سوان النفا وجربل الاله الذى جعلنا بعث الانبياء واثباتهم والاذل والسير
على الايمان والكمال وسبقت النورى كلف والاسلم الا تمام والجمل باعظم من
وعظما جزل وجربل عظيم والاصالة فيما لا تضاهى الصفة للموصوف
اى النفا الوصف والاله العظيمة وجربل البلاء هو بفتح الالف والايان من بلاءه
وبلاءه وبثلاه اى اختبره وخبره وهو يكون في الخير والشرى لا حسنا جليل يكون
من النعم الثمينة ثم لما حمد الله وشكره على النعم انما كانت المتعلقة بالرسالة والنبوة
كرامات لا يمكن التوحيد معنوها اليها الا انما بالفضل الانبياء واثباتهم ارسل عليه السلام
فانما نبينا وبين القئين بما جزا الاسلام فقال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الله واحد احد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا واشهد ان محمدا الله عليه وآله عبدا نبيه
اى اختاره ورجل نجيب اى كريم من النجاة ورسول ابتعثه عاين قرة من الرسل
الفترة على اصل الحق الضعيف والاعمال ما بين الرسولين من الرسل عليهم السلام
وطول جملة الامم المبعوض اليها واثبت بعد جملة من السبل اى بعد قوته فليست
منه والمراد بها خلقه لا من بعثه هم الرسول عايننا من اجل واعترافه من الله
واستفاض من البرم المراد منه تفرق الكل الى القواين الشرعية ووقع القصور
من الاحكام الدينية بغير انه ظهر اجمع ما كان الناس لما من يبدى الصراط المستقيم و
برعوا الى الدين القويم بنظم الامور ونبط حال الكور وذلك من جهة تفرق السبل والخراف
في الملل واختلال الدول واستغفال الناس بالملل فالعرب على
عبادة الاوثان ووثان البنيات والفرس على تعظيم الزمان ووطى الامم والترك
على تحريم البلاء والتعذيب الجلاء والتمسك بعبادة البقر وسجود الشجر واليهود على
البحر والفسارى جارى من ليس بوالد ولا مولود وعلى من اخرج واعتراف من الكور
واحقاق من الدين فقه حقا اى بطله ومخاه ونفى الشئ واخفى اى بطل ايشى كذا الملك
اى الميسر ان لا يرسل رحمة للعالمين ولا يبعث من بعد الدين ويكشف عن وجهه
فقد علم ارسل بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله ولورده المشركون وانزل اليه
الكتاب فيه البيان والبيان قرآن عرسا عزى من محج العلم فيكون قد بينه اى ان الله
او الرسول على القرآن للناس كذا خلق عليهم من امر الدين ونهجه بالتحقيق اى اوضح طريقه

بالكتاب والكتب البينوع تحيلا وتعلق المراد بالكتاب آيات القرآن وجعلهم سالكين
لمعرفة الله بغيرهم وصل لما عرفوا الله فمعلم لهم بوجه انوارها يستضيء طريق
الحق والصواب ووجه آخر طريق ومسالك الى الله ووجه آخر معانيه لا يتم الا بعلامه
من انواره يستل بها على الطريق ووجه آخر صاروا اجابا بمنته في دين خلقه لا يتم الا
بن ائمتين واخمين ووجه جيلوا اليها بالهدى لما معرفة حقه اذ بهم تادي العارف الى
بهية المعرفة كما في قوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم عليا بابا وكذا حكم اولاده المعصومين
اطلعتهم الله اي جعلهم مطلعين من قولك اطلعتك على شئ والاطلاع بالتشديد
والوقوف على الحقائق من غيب سره ما لا يمكن الاطلاع عليه لغيرهم فمعرفة سره ووجه
العلم والاربع الحكمة وانهم اركان التوحيد وسندا على خلقه واعلام لبيادته وبنائه
في بلاكه والادلة على صراطه فاذا كان في الوجود بهم اذ بهم يتم النظام ويكمل بخلقهم
وبين الاسلام فلا يجرم لان لا ارض منهم جميعا كذا مضى منهم امام نصيب خلقه من عباده
اي من عباده ان كان المكتوب حرف حروفه ووجه سائر من غيب ما مضى ان كان
موصولا وصلته اماما ما حال من الموصول او مفعول لضم بينا صفة له امام اي بالية
لظهور الآيات والكرامات منه مع دعوى الامامة وادبا بترافيق القلوب بعد
وارشاده واما ما يقتضيه امر الله بهدون بالحق اما منته اوصال او غير متناه اي هم
يهدون الناس حقين او يهدي الحق او يهدون الحق ويرشدون اليه وبه
اي وبالحق يهدون بين الناس في الحكم او به يكونون ويعدون في حكمهم وبهم كلهم
ينج الله على خلقه ودعاه لهم لما ائتموا بالدين ورعايته جميع الراعي والرحمان والرحيم
كما في قوله تعالى حتى يصدر راعيا الراعي هو الواسط والرحمة العاقبة كانهم شبهوا بالانعام
لانهم قبل ان يملكو الا انعام في الجيرة والفضل لا على خلقه بالمراسلة والارادة
غير سوية ويرشدونهم الى سبيل الحق والنجاة ولولا هم لضلوا وهلكوا بين يديهم
العبادة ويستعمل اي يتبين بوجه البلاء جعلهم اسد حيوة لانهم سبب انجائهم
الذي به جوتهم الباقية تسمية لسبب باسم المسبب ومصلح للخلق اذ بغيرهم
يهدون في الدنيا لا ينجون الاجسام وظلمات هذه الالوان فيسلكون سبيل الحق والهدى
اول القليل ومفاتيح للحكام اي القرآن اذ بتعليمهم يفتح باب فهمه على القليل واعيانهم
للاسلام بخلق نبيا بواحد منهم بعد واحد كن مسلكا يستفاد به عبادات بغيرهم كما مضى
بدل الاخر وجعل نظام من عهده وتام فرقة على العباد والتسليم اي ان يطيعوا الله في كل
اي فيها هو معلوم والرد اليهم فيما جمل اي ان يردوا اليهم عما جمل هو جمل على الناس
اي يرجعوا اليهم لا الى غيرهم في وقايعهم الجلالة ولا ان يعلوا بالانسان شيئا لولا

فاسندوا اليه الذكر ان كنتم لا تعلمون واليه الاشارة بقوله وخطراي بخروجهم على غيرهم
التيهم هو الواقع على الشئ من غير ملاحظة والجموع المدخول على الشئ لثبته من غير استنباط
على القول بما يكونون ومنهم من لا يعلمون كما في قوله تعالى فمما جازون فيما ليس بكم به علم
والله يعلم وانتم لا تعلمون لما اراد الله تبارك وتعالى بخلق المذكورات من غيرهم
بما لقرنه سابق على قضا وتعلقت برسبته من بانية استغناؤهم من شئ من خلقه
اي فاجابهم وتخلصهم من ملات الظلم اي نازلا بها من قولهم الم به اي نزل به من شئ
اليهم اي غطيا بها من الغشاوة وهي الغطاء قال في فاشتملهم بهم فمما لا يصرون
اي غطيا بهم واليه ايجيب والفرس الذي لا يدري من اين يولد من شئ انما كان
والجميع بهم وكلام بهم لا يعرف له وجه وصفا الله تعالى له واهل بيته الا خيار الذين
اذيب الله عنهم الرحمن وطهرهم لطيفه غطف على قوله الحمد لله كما غطف الصلوة
على النبي في سائر الخطب بان ادرج تحت النبي واهل بيته عليه وعليهم الصلوة وسلم
في حمد الله تعالى والثناء عليه وجعل معرفتهم متعلقة بجمه وشأنه اشعارا بانهم من جبرهم
لديه وكما من معرفتهم عنده **باب** قد فقت يا ابي ما شئت من اصطلح اهل
دينا اي تصالحهم وتوافقهم من قولهم اصطالحوا وتصالحوا اذا تراصروا ولم يتخاصموا
والمصالح والمصالح في خلاف التي هم والمخافة على اهلها اي كونهم يوافقون ويتجاوزون
لاجل اهلها المستكة التي استخفوا وتوارهم اي قدامهم حضورا في امرهم فادركوا
وازرته وسبهم في غارة طريقا بارحيا بالشوات واقراة الشوات واقراة الشوات
وتقر السكاجين ومعايشة الارامل وجبايتهم العلم والهدى اي يستكفهم عن طلب العلم
وتشترهم عن حجة العاين والجلس العلم اذا التفت حتى كاد العلم عنهم اي سببهم وشؤونهم ان
بازر اي يفضا وتنقطع موادة لما قد عرضوا عنه ورضوا ان يستندوا الى اهل البيت
بغير مبالاة وبغير اختيار العلم والهدى برفع اعلام اهل بيته وراياتها وخفض علامات اهل البيت
واستزادهم العلم والهدى واستغفروهم اهل بيته والاعين كما هو حال اهل زماننا في البينة
من انضامهم في المعرفة والحكمة فيجدونها معا من وغيرونها كغير من اذ قد قرئت عليهم
عن زيدا واستنبت عنها شجرة المزمع عن راحة الورد واستباحش ضوا الشمس وكل
من كان في بحر اهل اوج وعز باب العلم والهدى كان عند ارباب العلم ان فضيل
ولما اوج العبول والهدى اوصل كما قيل لكم عالم لم ينج الا بيات وسكنت الى الراجح
الحق على اهل بيته في امر الدين وطريق العبادة لرب العالمين وسلوك صراط المستقيم
والتمسك بشريعة سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم وآله اجمعين والذين يعرفون
اذ كانوا ائمة في الدين بخود القول واللسان مقررين بحج امره على جبهه الاستحسان

اداعادته واستيناس من خبره وبرهان من جهة سبق الحركات عليه وفي بعض النسخ
والشئ عليه وفي نسخة والشئ بالالف يقال رجل نشئ اذا كان دخل في امور لا يحيد
يتخلص منها والقبلة لقاء والاسلاف والكبراء والكبرياء الزمان من جهة
لما العلم المستبين بالحق اذ اقيم عليه البرهان فيها فالف رايه من بعض قواعد العقائد
واصول المعارف لم يأت في شيء يسير وفيه اثباتا لنقل من بعض المشايخ والاسلاف
ولم يعلم ان هذا بعينه ما قد اشتهر في مواضع عديدة من القرآن والاشكال مما عثر عليهم
في تحقيق الاستنباط وجليها واصول المعارف وفروعها اشارة لما ان الاشكال في
الاسلاف انما يجوز في المحسوسات والفروع لا غير فاعلم يا اخي شرع في اجواب
عن مستندتي به بتجديد معتقده وهي ان الله تبارك وتعالى خلق عباده وهي افراد البشر
خلقه اى فطره منفصلة عن ابيائهم في الفطن في اكثر النسخ بالتون مع النطفة وهي الفهم
والذكاء وفي بعضها الفطر بالراء مع النطفة وهذه اوطا لان الكلام في اصل الخلقة والنطفة
والنطفة من الزوال مرورا بالرحمة ولا ينافي الشئ بقوله كل مولود يولد على الفطرة لانهما تجلت
اسما للخلقة العائدة لادب الحق على الخصوص ثم جعلت اسما للذات الاسلام نفسها لانهما في
احوالها صابجا وعليه قوله فحق الاطلاق رمز النطفة والظان الصورة الاصلية في
الكتاب والعقول المركبة فيهم هذا عند اوصوف خبره قوله فخلق الله الانسان على
البيان بما فيها لا يعلم الخطاب لنفسه انفسها والخطا طمعا في درجة الدعوة بالامر والنهي
الا صوته ونداء وخلقهم بل ذكره مع اسمة اكرم بينهم فيما يرون عز سائر احوالها
في اصل النطفة مستبين صفتهم لصفه على البدل والا وطا كونه مرقعا كما هو المتعارف في
مثل هذا الموضوع بان يكون مبتدأ خبره اهل الصحة والسلامة والاما اذا كان منصوبا على
كونه مفعولا لما يخلق لم يبق لهذا الكلام محل من اعراب وكذا قوله وصفاهم اهل
الضرر والزمانة وكانهم ضراب وزمانة احوالها طي والاول اشارة لما قصور
الغزة النظرية التي يقال لها العقل النظري والاشارة لما احتمل الغزة العملية التي يقال
لها العقل العملي فان قلت ما سبب هذا التمام وما الباعث على هذا التمام
بين الامام بعد ان كان الكل مقدورا له فلو كان امره وقضائه وقدره فيما بالاشارة
في الخيرات والشروط ولا تتعدى الى الكمال والقصور ولم تتشاكل في التوفيق والخذل
والثواب والتعبدان ولا تتماثل فان عدل الله قضا وقدره وقدره وقدره وقدره
وقال وما خلقهم ولا يخلقهم ولكن كما نواهم الظالمين قلنا ان في اجواب عن هذا السؤال
لا يفيق بهذا الموضوع وانما يطلب من كسنا المبسوطة لتوقدنا على علوم كثيرة شتى ولا يفيق
اجواب بالبقول الا شاعروا من جهة وحدوهم من ان الله يفعل بالاختيار والعلم عليه

والمعنى ان يفعل في علمه وعلمه بالاشارة ويتكون بقوله بالاسم على وجهين فانه
اجل واعظم من ان يفعل بالاختيار لا الحكمة وغاية بل مجرد الاسادة اجزا فيه فلو لم يكن
الطابق ولما بدعه اولا على غايته خبر ذاته غايته غايته لكانه فاعلى قريب له
وهو غايته الغايات المتوسطة كما انه فاعلى الغوا على دميوع البدل مع ولولم يكن السؤال
لم يصحح لما وقع من ادعاءنا وعلينا سلم في قوله لم خلقت الخلق ولما وقع اجواب عنه
بقوله خلقت الخلق لا عرف على طبق ما قال في القرآن وما خلقت الخلق ولا الله لا يبعد
وكلمة لا من التحليل وانما العذر المناسب لهذا الموضوع من اجواب فانه كما ان الفناء
متعلق في الحقيقة ببعضها في الطبقة الاولى من الممكنات لغيرها من الله تعالى كما في المعرف
وبعضها في الطبقة الثانية كدركات السموات وكذا حتى يمتلي الا ان رضيات فلا
السؤال بان لم يكن العقل اشرف من جسمه ولم يكن له افضل من الارض ولم يصار
الانسان اشرف من الكلب والكلب ولم يصار الكلب نجسا وعين الناطق هرا لانه
الاعيان والحيات غير مخلوقة وانما خلق الفاضل لوجوده عليها فانه الفاضل من الارض
الوجود واليجاد والحال غير مقدور فذلك لقول في اختلاف الاصناف الانسانية بان
الارواح الانسية بحسب النظرة الا وسطا فيخلق في الصفاء والكثرة والضعف والقوة
وفي الضرر والزمانة والصحة والكمالة ودرجات القرب والبعد من الله والموالاة
السلفية التي بارزها بحسب الخلقة ميب عدة في النطفة والكثافة ومزاجاتها متباينة
في القرب والبعد من الله الى تحقيق تقديره في بارز كل روح ما يناسبه من الموالات
فصل من مجموعها استعدادات مناسبة لبعض العلوم والادراكات وبعض
حوافق لبعض الاعمال والصناعات دون آخرها ما قدر لها في المعانيه الا وطا
والقضا السابق كما قال الله الناس معادن الحديث فلا جلي ذلك فيخلق الله
والادراكات وتنشئ الاشواق والحركات فتخرج بعضهم بطبعها لا يتغير عنه الاخر
وليس عن اصددهم هو الله ما يستتبع غيره ومع ذلك الغاية الآتية فيقضي نظام
الوجود على احسن ما يمكن واتموا كل خلقا يمكن حسن ما هو عليه لوجه ولكن لا يفرق في
ولم يتشاكل في نفس بداة ولكن في القول الآتية اى ولو شئنا لجلناهم على
واحد ولكن شئنا انهم ليعلموا على طبقة واحدة وبقا سائر الطبقات الخلقية في
مع عدم الظهور ابداء وخلق اكثر مراتب هذا العالم عزرا بها فلا يمتشي الا بحسبه
والدنية المحتاج اليها في العالم التي يقرم بها اهل الجحيم والنسوة والطلم المبدأ
عز الرحمة والمجته والفرقة فلا يفسد نظام المسكين ولا يتم صلاح المستدين
لوجود الاستيعاب للمساير الطبقات فلو كان الناس كلهم ابناء واوليا ومعدا فخلت الارض

بعد انفسهم الخلق وشياطين النفس القامسين بعارة العالم فوجب في الحكمة لا لينة الله
في الاستعدادات بالقوة والضعف والكمال والنقص ولما اورد في الخبر انما جعلت
معيبة آدم سببا لعارة العالم وفي الخبر لو انكم تذبون للزهب اشرككم وجا بقوم
يزبون وعز رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ابن المزين اجت الى من زجل المسجين ولما
قال لا ملن جنم من الجنة والفاضل جعين فقص اهل الصحة والسلامة بالامر والى بعد ما
اجل لهم الى التكليف وهي العقل والحاصل لهم من البلوغ خاليا عما يعرضه من الجهل
الاغما وشبهها ووضع التكليف من اهل الضر والزمان اذ خلقهم خلقه غير فاعلم للادب
والتعلم اى التاديب بالادب العقلية العلية واما فالتسنان كالمكان كالمكان بالادب
والنواهي الشرعية والاعمال النافعة من الصلوة والطواف والزكاة والصيام وغيرها
من الاعمال البدينية والطاعات الخالصة وجعل من وجوب سببها فيهم وغاية علمهم
والغرض من وجودهم اهل الصحة والسلامة وكذلك جعل بقا اهل الصحة والسلامة بالادب
والتعلم لا غاية علمهم والغرض من وجودهم لان سبب وجودهم وكونهم في الدنيا مدة
هو ان يتقوا بالادب بواجبهم ولتقوا وادبهم وسجود واعز الدنيا وشيئور معلوم
بالعلوم البدينية والصفات الملكية والخلق البشري ليحققوا بالادب والاعمال
من المنزل الا ولما فلو كانت الجملة جائرة لاهل الصحة والسلامة لجاز وضع التكليف
منهم وفي جواز ذلك اى وضع التكليف عنهم والاعمال سدى كناية عن التمسك بالكمال
والاستقبال كسائر الحيوانات بطلان الكتب والرسائل والادب لصيرورة تعليمها
وجبا لان الغرض من ارسال الرسل وبعض الانبياء وانزال الكتب والصف الاوصيا
موتكامل العبادة وتعمير الآخرة بارواح العلماء ونفوس المتبادر انما في اذنا بطلان
الغرض والغاية بطلان السبب والعلة وفيه البطلان في الغرض والرسول والادب
حشا والتدبر لان نظام الكائنات وبقا الحكايق لاجل الانسان وكما في الالهيته
وجودة الدائم وبقا هذه لا يتم الا بالكتب والرسائل كاتين وحق في الحكمة والكلام في حقا
اخلق الى بعثهم واجاب طاعتهم وتأييدهم بالآيات والمعجزات والبرهان والبرهان
اهل الامر ومن يخدمه وهم من الطباعين والمبشرين المنكرين في الآخرة والبيت
وتولم كما حكاه الله في الانبياء الاخرين الذين غوت ونجى وما يملكنا الا الامر
فوجب في عدل الله وحكمته ان يخلص من خلق من خلق خلقه محمد لا مرد والى بالامر
اى يخلص هذا الصنف بالطوبى ويأمرهم باحور خصوصه وينهاهم عن امور اخرى
مخصوصه لا يخلها الصنف الاخر لئلا يكونوا سدى يهلكون عما في شانهم وفي الخبر
ان يستبره وليست كالمواهب من العلم والطهارة وليعطوه بالان ليس بحكيم ولا جسيما

ليس في ربح من العالم ولا داخل فيه ولا فيهم ولا في عقل ولا في وصف حكم ولا كيف ولا صحة
ولا صورة ولا جودة بانه لا يقبل الشبهة بالاجزاء والحمد ولا بالافراد والحمد لله وقوله بالربوبية
لكل شئ في السموات والارضين وليطو انما خالهم ورازقهم وخالق جميع الموجودات
ورازقها او سواهم ربوبية والحمد لله في ذوى الابواب وحجج نيرة واصحها على اول
الابري والابصار واعلم ان لا يخلو شئ من شئ من ان لا توجد الله عز وجل لتضطرهم الى
الافراد بالآية والاعتراف بوحده ائنه وعلمه وقدرته وجوده وكرمه ولطفه ورحمته
وصناته العظيمة والآية الكبرى واسماؤه الحسنى وآياته العليا وتشد عطفه على عموم
اى تشد تلك الشواهد وانما على انفسنا اى انفس تلك الموجودات التي هي الشواهد
الاعلام لصانعها بالربوبية والآية لا يخلو فيها من انما رصده وحجاب تدبره كما يدل عليه
علم النية وعلم التشريع وعلم الحكران وعلم النبات وعلم آثار الكائنات وعلم حواس
الادوية والبركيات وعلم عجائب المخلوقات وادق واشهد من هذه العلوم كلها علم كبر
الادوية وتشريح قواعد الروحانية والجسمانية لئلا يفتروا ما في العالمين وشيئا
الغرض من كل شئ لوجوده انما في كماله ليس من الله مستنكر ان جميع العالم في ذوات
فقد بهم الى معرفة اى امرهم اليها ليلا يجمع لهم ان يملوه اى يملوه ان لا يجوز لهم الجهل
بمعرفة ويملوه اى امرهم اليها ليلا يجمع لهم ان يملوه اى يملوه ان لا يجوز لهم الجهل
والانكار لئلا يفتروا ان لا يملوه العلم وقوة الاجتهاد فعال جل شأده الموقرة عليهم مشان
الكتاب ان لا يقولوا على الله الاتى ذلك والآية على انه لا اذ على اهل الكتاب الحيات
اى اوجب عليهم القول الحق ورحم عليهم ان يقولوا صفات الله وافعاله واحكامه
الا الصواب وان يفتروا على الله كذبا ويختروا عليه قوما يتزعمونه من الولد والصاحب
والجنس والحمد لله والتسبيح وغير ذلك لا مشقة ولا مشقة ولا مشقة ولا مشقة وقال بل
كذبوا بالعلم لخطا بعلمهم وبجنتهم ودفهم بالكذب والانكار لما جاءت به الكتب والرسائل
بسبب ما لم يعلموا ولم يحيطوا به علما من احوال المبدأ والمعاد والقرآن مشحون بمعزة
الذين لا يعلمون والذين يتكلمون بغير علم ويكفون من غير حجة وبرهان والذين يقولون
امنا ولم يؤمن قلوبهم وقدرتهم الله في جهل تارة بالافعال بل هم اصل سبيلنا
وتارة بالادب وتارة بالممار ومرة بالكذب ومرة مسخهم قرأة فاسقين ومرة
المعتم بالشياطين وطورا عا عليهم بقوله فانهم الله انما يولكون وقوله قلوبهم
مردن فزادهم الله مرضا كما انه مشحون بمرح العلم والحكمة والامر بالشكر والتدبر
ذات كفى وكذا في المصوتين بالامر والى اى امر الله ونهيه محمد ودين
يخدمه والشعير مكلفين بمعرفة الله وآياته وكتبه ورسوله ما عورين بقول الحق

اي بان يقولوا نحن او ما مورين بالا وامرنا انما سبب قول الله وحكمه الكتاب
والاول ان لا يكون له قول غير محقق بل هو انما سبب قول الله وحكمه الكتاب
والثاني ان الذين قالوا لا يكون له قول غير محقق بل هو انما سبب قول الله وحكمه الكتاب
اذا رجوا اليهم وقال فاستدلوا ان الله لا يكون له قول غير محقق بل هو انما سبب قول الله وحكمه الكتاب
وجوب السؤال في الآيات لا على وجه المصلحة في الدين اذ فيها امر به على ما بلغ وجه
لان معناه قوله لا يكون له قول غير محقق بل هو انما سبب قول الله وحكمه الكتاب
والخبر في ما حول الايمان وقواعد العقائد على ما ينبغي ان يحصلها وقوله
ليتذكروا انهم اذا رجوا اليهم في الدين فليست لهم بعد تحصيل المعرفة واليقين
الضيق في فهمهم والوقوف لهم والانداء عند الرجوع كما هو واجب على كل من استدل بالآيات
والادلة عليهم فليست لهم شرعوا الا على استكمال نفوسهم وطلب القرينة ثم اذا
فرغوا من التحصيل ورجعوا الى مواطن النفوس وايضا الحق استدلوا بالليل
والارشا وبعد التمثل والارشاد والما الذي ذكره صاحب الكتاب بقوله في الجمل
غرضهم من معنى فهم هذه الفقه انذارهم وارثهم والضيقة لهم لا ما يتجلى فيها
منها ان غرضهم من معنى فهم هذه الفقه انذارهم وارثهم والضيقة لهم لا ما يتجلى فيها
في الجمل والارشاد والما الذي ذكره صاحب الكتاب بقوله في الجمل
بهم وانما سبب حاجتنا اذ في الجمل بصره ودرسته الاخره جوا من يدبره جماعة
وتما لك على ان يكون هو القبول دون انفس كلهم فاما بعد قوله من قوله تعالى
فانك المار الاخرة فليعلموا الذين لا يريدون علوا الا الارض ولا حسا الا انفس
ففيه مع استماله على كل ما كانت رغبة ونكاحات بلينة موضع نظره في جعل الانذار
والضيق آخر الضد ومن المعنى المتعة وجرى على مناجاة البضياء في الضيق
ايضا بانما هي في سائر هذه النقط لوجود الخاطف في التحليل فيكون ليزيد واعطى
ليستغفروا باعادة الام الحلة ولو لم يكن الواو كان لما ذكره وجه ذلك ليس في ذلك
لجعل الانذار رغبة العلم والحققة لفظ ولا معنى للعلم الا ان يكون المراد بالمتعة في
العلم بالحق وهي الغرضية واحكام المعاملات والمبايعات وقته المار في المالك
والجود والعماس ونحوها فالحظ في الماخرون وسنوه فقها ذكر في شئنا انما
وسيدنا في العلوم انما رجع الله روجه في كتابه لا ربيع عند شرح قوله في
خطوطه حتى اربعين حديثا كما جاز في البصره امر دينهم بعينه الله عز وجل يوم القيمة
ففيه على ليس المراد بالمتعة فيه الفقه فانه لا يناسب المعام ولا العلم
بالاحكام الشرعية الشرعية القوية عزنا والتمنا التفتيل عليه فانه في مستند بل المراد

البصرة في امر الدين والفتنة الشرايعة في الحديث هذا الخلف والفتنة هو صاحب هذه
والله اشار اليه بقوله لا يفتق الاصل كل الفتنة حتى تحت الناس في ذات الله حتى ي
لنكون وجوه كثيرة ثم يقبل على نفسه فيكون لما اشبهت فتنة ثم في البصرة اما حوسبه
وهي التي وعابها النبي صلى الله عليه وسلم حين ارسله الى اليمن للقيام فقهه الدين
او كسبه وهي التي اشار اليها ابي المومنين ع حيث قال في الولد الحسن ع وفتنة يا فتنة
الذين قال بعض اعلام اراء الشيخ الفاضل صاحب كتاب الايمان ان علم الفتنة
في العصر الاول انما كان ليلق على علم الآخرة ومعرفة احوال آيات النفوس منسدا
الاعمال وقوة الاحاطة بمجاعة الآخرة وشدة الطمع في النعيم الآخرة واستيفاء خوف
على القلب وبذلك عليه قوله لا يكون له قول غير محقق بل هو انما سبب قول الله وحكمه الكتاب
هو في العلم بهذا الفقه دون تفريعات الطلاق والعاقب والسلم والاحاطة بذلك
لا يحصل به انداء ونحوه بل في الجمل على انداء في القلوب ومنه انفسه كما يشاهد
من المحدثين في فصولهم ان ذلك لا يترتب ان على تلك المعارف لا كما ذكره من غير
خروج الطلاق والمساواة والسلم واشكال ذلك واما العلم في المراد به قسما
من الفتنة لا المعاملة المصطلحة المستحدثة كحول الصورة او الصورة الخاصة عند العقل
او كونه يقتدر بها على ادراكات جزئية وما اشبه ذلك فان العلم ورثه الانبياء
من هذه المعاملة ميراث الانبياء في قوله واما في شئنا انفسه من عباده العلم فقد جعل
العلم موجبا للفتنة والخوف لتيقن الحكم على الرصيف فيع ما ارسم ذلك من
النصورات والصدقات التي لا يوجب لك الفتنة والخوف وان كان في كل
الدة والفتنة فليست من العلم في شئ يقتضي الآيات الكريمة بل في كل غرض بل في كل
خير منها انتهى كما قال في بعض الامم كلام وبقية انما يلقى ان يكتب بالمرور في شئنا
منه وادحور انما كلام شئنا انما يلقى ان يكتب بالمرور في شئنا
اي الفتنة والفتنة المعام على الجهل لما امرهم بالسؤال ولم يكن يحتاج الى بعثه الرسول
بالكتاب والادب والباطل لا يندم من ان لا يندم فتنا العلم ويطال النظام
والا لوجه ذلك كما نواي اهل الصفة والفتنة يكونون عند ذلك على المعام
على الجهل بمنزلة الانبياء ومنزلة اهل الضرر والزمانة والفرق ان في هذه المعام
العلم في الفتنة لكثرة استعدادهم التي لا يملكون وقوة مرة بصيرتهم التي اخذوا
دون الفتنة الاخرة فانهم غفروا على ما فعلهم في الاخرة انفسهم ام لم يندم
فليس عند الله اليان وان كان عظماء كغداب الرحمن بالقياس للمعادات المستند
ولو كانوا كذلك لما بقوا طرفه عين اي لو كانت هذه الطائفة كالتائفة اخرى حتى

الناس حكم كالمباني لم يكوادفة من غير ملة لا سبق من ان النظام لا يتم الا بالثبوت والشرع والحق
واصحاب المعرفة واليقين ظلموا لم يفرقوا بين العلم والادب والتعليم وجب ان لا يخلو
كل ان لا يفرق بين ادب ودليل ومشير وآخرونه وادب وتعليم وسؤال وسؤال مستحق
بهذه الامور جوهر عقله من هذا المعنى لما اخذ الكمال ومن القوة لما الفعل وبعث عين قلبه
عز غشاوة الظلمات وجب جهالاته ويخرج من ظلمات هذا العالم الى عالم النور كما
في قوله الله وسأفعلن آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فاني ما اخبرنا العاقل في معرفة
المبصرة والولاية والتمتة المحدثين العظمى واستخرجهم من الكتاب السنة دسلي الموفق
المحبب العلم بالدين اي باصوله واركانه ومعرفة ما يستعبد الله به خلقه اي معرفة ما
كلف الله به عباده سواء كان علما او عملا وقوله من توحده به ان للعلم بالدين والدين
لنفسه وقوله وشرايعه مع ما عطف عليه بان لا يستعبد الله وامر به طاعة والمراحم
التوحيد عند اهل الحق هو العلم بان الله وحد ذاته وصفاته وافعاله وشريعته في معرفة طائفة
وانبائه واوليائه وكتبه ورسوله وكتبه الوحي والرسالة والازوال والنزول والاعمال
والعلم بالحق والاشياء ومعرفة النفس الانسانية وحقها العلمية والعلوية وكتبه
استكمالها بالعلم والعمل وما الذي يسعد من العلم وما الذي يشقى وما الذي ينبغي
يلوم الآخرة من العلوم والاحوال والحوادث والاعمال ومعرفة يوم القيمة ومع قيامه
ومعرفة الجنة والنار والحساب والجزاء والمكسب وكرام الكائنين والمخطئين
بنى آدم ولا كنهه البين ولا كنهه الشمال ولا كنهه الرحمة والرحوان ولا كنهه العذاب والهلاك
وكتبه نسوا الآخرة من الدنيا ومعرفة الجنة واصحابها والمساوي والمساو والمساو والمساو
التي اير من المؤمنين وان الايمان وان كان حقيقا لا ينفك صاحبه من النار وان
فقد لا ينفك شيء من الطاعات وان كان اكثر من رمل المحيط وخطر انفس الامعة ذلك
من الامور التي ليست عند اكثر المشركين بالعلم الى الغايات او بدولها لغوية
وكذا بعد اتقان هذه الاصول العلمية معرفة شرايعها العلمية واحكامها الشرعية
وامره ونبهه اي ما امر به ونهى عنه وزواجره وآدابه اذ تحليل علم العلم
الادب وان هذه الامور احق واسلا بالاعتباس والاعتباس كانت كنهه
على اهل الصحة والسعادة والتكليف لازما والعلمية والاعتباس والاعتباس والاعتباس
فصير العلم الى ما هو الاحق والاهم وهو ما ذكر من الامور والمسئول في قبول
والشرط من ان يجل ذكره فيما يستعبد به خلقه ان يرد واجمع فرائضه يعلم وفقيه بصيرة
لان المفسر من وظائف الفرائض والطاعات ان يكون ما بينا وسبيل القرب
لما الله تعالى له في ان يتاخر في تعلم وبصيرة فالعلم بما يقرب بها الى الله

العلم بالحاصل الله به ولا يتقوى وونه فاما اعمال بالثبات في العلم بها وما تودى اليه
ليكون المودى لما محمودا عند ربك مستويا لمؤا به وعظيم جزاء به لان الذي يودى بعينه علم
وبصيرة لا يدري ما يودى ولا يدري ما يودى في غير العارفين به لا يمكنه ضد القرب
لان المودى للفرايض اذا كان جاهلا لم يكن علما فاما الذي ولا مصدقا بان ما فعله
من صورة الاعمال والطاقات فما فعله لا يوم القيمة مجتهد له من العذاب لان المصديق لا يكون
مصدق فاحق يكون عارفا بما صدق به من غير شك ولا شبهة لان التصديق امر اذنا
ان يكون بمجرد التمسك كما بان العوام بما يسمعون من غير دليل واسطفا ما يكون كسب
دليل على سبج احدا لطريقين على الآخرة اذ لا يكون ببصيرة قلبه كبريا على وهو
اليقين وليس بالعرفان وصاحبه بالعارف وهذا هو المصدق بالحققة دون الاولين
لان كل منهما يزدل باسباب بطر واذل شك يتقوى على الضمير ما عند فصحاء
الاهوال وظهور عباده الآخرة وناصيته ملك الموت وصنع الاعتقاد والاعتقاد
لم يكن المصدق من بصيرة ويقين لم يترتب عليه الاثروا الغاية التي لا يجلها كنهه
لان الشك المتزال الغير المثبت ولا الواثق بين الحق لا يكون له من الرتبة
والرغبة والخصوع وطلب القرب اليه مثل ما يكون من العالم وفي بعض النسخ القاب
بل العالم المستيقن وقد قال الله عز وجل الا من شهد بالحق وهم يعلمون فجل العلم
وهو اليقين شرط الشهادة لا يتم به وانه فصارت الشهادة مقبولة لعل العلم بالشهادة
وما يشهد به ولولا العلم بالشهادة وما يشهد به لم تكن الشهادة مقبولة والامر بالمعروف
المودى بغير علم وبصيرة كالمخلصين والجهال لما الله جل ذكره اي الامانة واراثة
من غير وجوب ولزوم بل ان شأنا فقل عليه فقبل عمله وان شأنا رده عليه لان
الشرط عليه من الله ان يروى الغرض بعلم وبصيرة ويقين كما يكونوا ممن وصفه الله
فقال بتاركت وقت ومن الناس من يعبد الله عينا حرف اي عا طرف من الدين بالثبات
كالذي يكون عا طرف من الجش فان احسن لطرف قام والآخر فان اصابه خطر طاف به
وان اصابته خشة انكب عا وجهه حسرا الدنيا والآخرة برباب عصيته وطلان علمه
بالارتماء او بغيره من الدنيا بارتكاب التكليف وعذابه في الآخرة كغيره ذلك
هو احسن ان المبين اذ اخبر ان مثله في العلم ان شأنا فقل عليه فقبل
عمله وان شأنا رده عليه من غير عيب الطاعة ليست مشيئة الله واراثة عذابه
الطائفة بالعارفة عا نفع تعلقاته من الطريق الى الدار ومرجع كسالة التوجه
عندنا من غير مرجع والمحقق في المقام ان الايمان ايمان ان تعلد كايان العوام
ومن جري مجراهم وايمان على كنه يحصل بالشرح الصدر بنور الله المحبوب والمكسب

قال الله عز وجل ان من اعظم اياته خروجه الاحياء من القبور ورجعه اليها مرة اخرى
الحق وصفا له وافعاله كما هو عليه فيخلق لان الكل من الله ورجعه ومعيده اليه لا يفتقر
الى الموتين هم الذين في القبور كس الاموات في القبر من الاموات العالين
وهم ايضا احيا في حجب درجات مع رفعتهم درجة ايمانهم وشدة ايمانهم واعداد
ثقت الدرجات لا بعد ولا يفتقر الى الاحاطة بكنه المعرفة بكنه وبر المعرفة ليس لرسول
ولا لعقبة نهاية وانما يجوز ان يكون فيه بغير قواهم واما المؤمنين ايمانهم بقلوبهم
احياء العين ان يبقوا ايمانهم لا حين الموت ودرجته دون المقربين هذا حال من حجب
الكبار وادنى كل الغرائض ان الله ان يكتسبه وانما من رتب كبره او اهل فضل
الاسلام فان تاب فاصبح قبل الموت الحق من لم يتركه ان التائب من الذنب
لمن لا ذنب له وان لم يتركه امره فخطره عند الموت اذ ربما يكون موت على حاله
سببا لرد الالباب فيقيم له بسوءاته فان الالباب اذا كان في قلبه ما وان كان في جوارحه
فوق بل لا محالة ياد ذنبه وحياله وسلم ان سوءاته وانما خطره عند الموت
والعتق والشفاعة يصور على الحزن ويحضر سببه وحين احداهما يصور مع تمام
الوسع والزهك كما لم يتركه الا ان كان حافته فخطره اذا اعتقذ ذات الله وصفا
واضافه فمات على ابراهيه وقياسه الى سده واما اذا لم يتركه في
هذا حاله فاذا قرب الموت وظهرت له ما حبه ملك الموت واضطرب النفس
بما فيها فربما يشك في حال السكر بطلان ما اعتقده وكان واثقا برأيه متعاضدا
اعتقاده فيكون المكشوف بعض اعتقاداته سببا لبطلان وثوقه بآرائه اعتقاده
بالله ورسوله والائمة عليهم السلام فان الشك في ربه ووجهه هذه الخطرة قد ختم له
بالسوء وخرج روحه من الدنيا على الشك فغدا بالله ووجهه المرادون يقولون
ويد الله من الله ما لم يكونوا يحسبون وثابا ان يتركه على قلبه عند الموت حجب
امر من امور الدنيا وشهوة من شهواتها فيتمثل ذلك في قلبه وبسوءه حتى ياتي
في تلك الحالة متبع لغو خفيق في ربه ووجهه تلك الحالة فيكون استغراق قلبه
في تلك المشقة رائسه الى الدنيا وصارفا وجهه اليها وهما انصرف الوجه عز الله
حصل الحجاب وبعدها حصل الحجاب استحق العقاب ونزل العذاب اذا لم يتركه
الموقدة لان هذا هو المحجوب فان المؤمن يسلم قلبه من حب الدنيا المحسوسة
لما الله في قبوله النار جزيا مؤمن فان ذكرك قد اطلق اليه فلا يخطئ
من احب الدنيا ولا يتركه الكتاب منه اخرى للقلب بعد الموت وتضاف اليه
الثابت على الانسان اذ لا تصرف في القلوب الا باعمال الجوارح وقد بطلت بالجوهر

ان اصل الالباب وجب الله اذا كان راسخا في القلب وثابت ذلك به على الصلابة
فان هذه الحالة العارضة نحو من القلب وذلك المستقر لا يكون الا بان يكون الالباب في نفسه
وكشف وبرهان لا غير قليله او تعقب او جبره كما في هذه الحجة قوله ان الشك في الله عليه
قليل علمه وان الشك في الله عليه اي شئته تعالى غير معلومة في حقه اذ لم يكن ايمان متبينا
بل متزلزلا غير متحول العاقبة ولا معلوم العاقبة لا مكان زواله بالثبات والحوادث
او بالاحتجاب وانكاس الراس الى اسفل ساطين ولما ذكرنا ان الشك في الله كان
اخلا فيه بغير علم ولا يقين فكذلك صار وجهه بغير علم ولا يقين وقد قال العلامة وهو
الاسم الهام او الحسن موسى الكاظم عليه السلام فان المراد بالعلم اذا اطلق وكذا الغيبة
او البعد الصلابة وكذا اذا اطلق او الحسن واذا اعيد بالثبات فالمراد به الرضا واما اذا
فيه بالثبات فالمراد به واذا اطلق او جبره الله في الصلابة في ذلك حاله
يعلم بنبته ونفخه ايمانه ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه اي جبره في الالباب
بغير علم بل ياد ذنبه او قليله لمن يغويه ويضله وقال عز وجل ان الله يهدي من يشاء
وسنة منه صلوات الله عليه واذا زالت الجهالة قبل ان يزول وفي اخر دينه من
اخوانه الرجال ردة الرجال والمراد من الاول ما يكون اذنه منها على بصيرة وفهم ومع
قوة له على الاستنباط منها ومن الثاني ما يكون اذنه مجردا عن الميل وسام القطر غير
تعلل ونقد والخراب علم اذنه من الحكم كان احكم وايقن مما يستنبطه الانسان في نفسه
من الكتاب والسنة وقوله من اخواه الرجال اشارة لما ذكره وبالجملة طاعت الله
هو صفات القلب وجلال البصيرة التي بها يمكن ان يهتدي ويتصور نور القرآن والهدى
براهمه عز وجل وقال عز وجل لم يعرف امرنا الا الذين آمنوا ولم ينجس قلوبهم من قبل
عز طريق الذين كفروا الشبه والشكوك وقته الغير وقته الرجال ونحوه من المخلصين
والمؤمنين ولهذا الحلة اي ولاجل عدم احتباس العلم والمعرفة من طريق الحق وتبني
القرآن والهدى بل بالرائي والتاسس او بطريق التمسك والاعتقاد بالكتاب والسنة
من اخواه الرجال من غير بصيرة وكشف ونبهة من الرب انشقت على اهل دينها
بشوق هذه الايمان الفاسدة اي تشقت عليهم شوق هذه الايمان الفاسدة
والخرق الجاهل الذي كان في عهد النبي وافتقرت اليه عاين وسبعين فافترقا
زما وقطعوا ارحمهم منهم زبرا من بين السبل موضع كذا تبعا وبوقا اذا خرفه
وشقها بنش اي الخرافة والمذاهب المستنفة التي قد استوفت شرائط
الكفر والمذرك كما لقوله مستغرق حتى عاين ثلث وسبعين فرقة التي حثت منها
واحدة يعني ان غير الواحدة كلهم يكونون ملة من الملة ولا يفتقر للكفر والكفر

فوجب العمل بما روي عنهم والاعتقاد بهديهم والاستغناء بنورهم عليهم السلام وقيل لم
كان ذلك رجوت ان يكون ذلك اي كون ذلك الكتاب عندنا سببا في ابدار كرامة
معاونته وتوفيقه اخواتنا المؤمنين واهل ملتنا من الشيعة الفائزة وليقبل بهم اسلم
مارشد بهم اي وجب اجابته اليه لاجتماع السبيل المخلص بصفته كتاب الحكمة
فاجاب بقوله في علم ما اتي ارشدك الله انه ليس احد ممن شئنا ما احسن المداية
فيه عز الله عليهم السلام برأيه لا يحل احد او جبر ثلثة الا كل ما اطلعه العالم عليه لم يقوله
اعرضوا عن كتاب الله فما اتي كتاب الله عز وجل فخذوه وما خالف كتاب الله
فردوه والتمسوا قوله دعوا ما وافي العزم المراد به علم الدنيا واتباعهم الرافضون
في السنوات والمخطوط العاجلة فان الرشد في خلافة ومن هذا الباب عرض الامور
المشبهة في الصواب والمخطوطات المتشبهة فما وافي النفس فالرشد في خلافة
فيها يطعمها عيال في الشهوة والبطالة والكسل وهكذا حال الطائفتين في الدنيا لكونهم
في مقام النفس ليسوا من اصحاب القلوب والنفوس فلهذا ضروا بالجمع عليه فان
الجمع عليه لا ريب فيه ثم انه لما بسع لكل امر من الناس فهم القرآن وعرض الحق
عليه وكذا لا اطلاع على الجمع عليه لانه ان اتفق الحق في قليل من المسائل وما اختلفت
والمواخفة مع النجوم في الحقيقة فلهذا يطرد بعض الامور فلاجل ذلك قال ونحن
لا نعرف من جميع ذلك الا اخذنا اي لا نحصل المعرفة في جميع ذلك المذكور الاخذ
اقل موضع من المواضع التي وقع اختلاف الرواية فيها ونحن لا نعرف للاعتقاد
والتعويل عليه لكل احد من المتعقلين من جميع ما ذكرناه ما هو اخذنا اعتقادنا واسمهم عليهم
ماخذ او هو المحدث اليه بقوله ولا يجد شيئا احوط ولا اوسع من ترك ذلك كله
لما العالم اي الذي علم اصول المذهب وفروعه بصيرة وبرهان او العالم في اهل
الميت عليهم السلام ومن هذا الاول شيئا في كلامه اليه من قوله وقد تيسر امره والتمس
ما في الشئ من لفظ عليه السلام وقيل ما وسع من الامرين بقوله اي قول كل واحد
لذلك العالم وضع الامر الحقيقي والتوضيحي فيما اختلفت الرواية فيه فمرد قوله لا اعتقاد
عليه فيها صحة او رده من الروايات والفتاوى والحكام يستلزمه وتبينه
بما اخذ من باب الاستبصار فيكم لجملة استنباطه منه وجر قدره انما
اخذ من باب الاستبصار فيكم لجملة استنباطه منه وجر قدره انما
يقوله ولكن حذرنا من قولنا في العالم اذا اراد به المعصوم وذكره للاستدلال به
على المخط فمما ذكره ان الذي اتمس عنه تصنيف الكتاب درجة رتبة العلم
والمتكلمين ولهذا ما رخص اياه الرجوع الى الكتاب والعمل بالجامع ونحوه على ما وجب

عليه الاخذ من باب الاستبصار في جميع ذلك وما وسع له الاخذ بقول العالم كيف كان
وقد تيسر له ذلك ما ليس ما سألنا وارواحنا يكون بحيث لو خشي ان يصدق
فمما كان من نصرة فلم تقصر شيئا ابدأ النصيحة اذا كانت واجبة لا خوفا ولا اهل
ملتنا ليحذروا من نصرة شي من المصالح لم يمنع من جهة نصرة ما في العزم والنية او من
جهة الايمان وقلة المبالاة وعدم السعي في ابدأ النصيحة الواجبة لا خوفا ولا شيعة
المؤمنين بل جردا من النية وبذلك الموضع فان لم يكن في هذا الكمال كان الحكم قد خالف
مع ما رجونا ان يكون واحدا على ما ينبغي وتكون مسترلين لكل من اجبت عنه وعلى ما فيه
في دهرنا هذا او في غيره لا انقصنا الدنيا اذ ارب عز وجل واحد يقتل لما ادعاه
من استمراره اجبت من هذا الكتاب والعمل بما فيه لما آخر الزمان بوصاية ناسه
وصلة رسوله ولقب دينه بالقيام اليه من غير شيخ واسأل والرسول محمد
فانهم البينين صفا الله عليه وآله واحد لا ينبغي بعده ولا مله بعده ولا شريعة بعده
شريعة فان حال حاله او محرم حاله لا يجوز نسخ القرآن لان الذي انشاؤه ونزله
الواحد لا يترك له باق لا يزال فذلك لا ينسخ السنة لان الصانع بها محمد رسول الله
واحد فشرعيته باقية ما دامت السموات والارض بالقيام اليه وقد اكد ذلك
بقوله وحال محمد صلى الله عليه واله حرام المايوم القيمة وحرام المايوم القيمة وقد وسعنا اي تيسرنا
فذلك كتاب الله وهو الكتاب الشاهد من كتب الكاظمة بيان ان الحق باقية المايوم
الدين وان لا يخفى الارض ما دامت الدنيا عز حجة وسائر ما يتوطئ ذلك من احوال
البنى والائمة عليهم السلام وان لم يملكه كما ينبغي اذ لم يكن هذا الباب ما لم يورده
من الاصل حديث والخبار لا تافك لعل له يراده هذا القدر ليسير بقوله انما ان
يخمس خطوطه كلها اي تنقسمها وتتركها جميعا فان ما لا يدرك كله لا يترك كله واراد
ان يسئل الله ثمة امتنا ما قد مناه من النية بجمع اتمام كتاب الكاظمة ان كان في نسخ
الديانة قبل الشروع والا فالمراد ما اشار اليه بقوله ان ما اخر الاجل منصف كتابا
او وسع والكل منه اي من الكاظمة او من كتاب الحق في حقته حققة نصيب على اهل البيت
او العلية اي موافق حققة ولو فقهها كلها ان شاء الله تعالى وبه احوال والقرعة
واليه الرغبة في الزيادة في المعونة والتوفيق والصلاة على سيدنا محمد النبي
والآل الطيبين الاخيار واول ما ابتدأ به وافصح كتابا هذا في الكاظمة
العتل وفضائل العلم وارتياع درجة اهل وعلم قدرهم ونقص الجهل وحسنه اهل
وسقوط من نعمهم اذ بان لوجه تقديمه على سائر الكتب المذكورة في الكاظمة ما كان
العتل في الانسان هو الطب الذي عليه المدارسة في حركات الفكرية والافكار العقلية

اعني الدرجة بل الدرجات كما قال الناس يجاجون لما شافني حتى ابرمهم به وكنت
اعجب وكنت ايب وكنت قوله في واذا اخذ الله من الدنيا ما يشاء منكم فاعلموا ان
وكم ثم جاءكم رسول مصدق لما حكمتموه من قبله ولتخضعوا له فاعلموا ان الله
قالوا اقرنا قال فاشهدوا وانا معكم من الذين يدينون ذلك لان الله قد اخذ من
كل بني بعثه على قوم بان يؤمن بعباده وارضى الله باليمان به ورضى عنه في الدنيا
من الامم الماضية قبل بعثته والامم الخائرة فهو من اهل الثواب ومن لم يؤمن بربهم
والآخرون فهو من اهل العقاب ففهم قوله كنت اعجب وكنت ايب واما قوله هذه
الرواية اما انما اياك امر واما انني واما انك اعجب واما انك ايب ففهم ان
لفظة اياك بحسبك ولا حلق على سبيل التوسيع وان حلقا للفظ على الحق فهو الحق
صحيح حتى لان خبيته العقل لما كلف والامر والنهي والثواب والعقاب لان
هذه الحقيقة ذات مقامات ودرجات اذ وحدة العقل ليست وحدة عددية فلو
اجتبت الاشياء اليه بغير اعتبار غاية كماله وقوة من الاله وتكونه معاينا معينا
باعتبار غاية بغيره عنه فيكونه مطلقا ما غورا ومهتيا باعتبار روقه من الاله كلف
وكونه مشابها باعتبار كونه في الآخرة في بعض درجات الجنان **الهدى**
عنه بن محمد بن ابراهيم بن ابيان الرازي الكليبي المعروف بقلان ابو الحسن ثم عين
عنه سبل بن زياد الهمداني ابو سعيد الرازي ضعيف في الحديث غير موثوق به في غيره
ابن علقم الشافعي اخوانه وقيل انه زدي ابو عيسى كونه له وكان نفي الحديث صحيح الكتاب
صه قال النجاشي كنت عنه كتابي الحسن بن فضال واحمد بن محمد بن خالد بن فضال بن
صالح ابو جهميد الاسدي النخاسي قوله هم ضعيف كذاب بعض الحديث غير موثوق به
طريق من اصحاب الباقية موسى بن يعقوب الكوفي وقيل سعد الخفاف صحيح الحديث
روى عنه الصحيح بن شبابة قال العلامة في صه قال ابن الغضائري الضعيف في الحديث
ابن شبابة بالعين المحبة بعد ايام الموحدة فمحمدا وشبابة بضم النون وبعد الالف
منقولة شاة فوجها مشكور من صاحبه امير المؤمنين عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال
صه جبرئيل على آدم صه فقال يا آدم انا امرت ان اجزلك واحدة من كل
فاخرة ودع اثنين فقال له آدم يا جبرئيل وما الثلث فقال العقل والحياء والدين
قال آدم انا امرت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين الصفراف ودعاه فقال
يا جبرئيل انا امرت ان يكون مع العقل حيث كان قال فثالثكم وخرج **الشرح**
في الحديث وان كان ضعيفا عند التوجه الضعيف مثل سهل بن زياد ومفضل بن
صالح وغيرهما في طريقه الا ان ذلك لا يفرغ من صحة مقصوده لانه معتقده بالان العقل

ولكن

ولكن كثير من الاحاديث الواردة في اصول المعارف ومسائل التوحيد وغيره وقوله
جبرئيل سنجح للاعتناء فيما بعد ان الله وما يشاء واحدة وكذا الله والشين جبرئيل
الفضل او نحوه وقوله الصفراف ودعاه اي الصفراف ودعاه او الصفراف ودعاه
لا آدم وقوله انا امرت بالامر امر المؤمنين لا امر المؤمنين لا امر المؤمنين كما في قوله تعالى اذا اردنا ان
نهلك قوما فقلنا فارقده فاسمين وفي هذا الامر لكونه وجوديا بلا واسطة ففهم
التقوى والتمرد بخلق الامر بالواسطة فجوز فيه الامران ففهم من اطاع ومنهم من عصى واما
يا ايها الذين آمنوا فان قوة ببايدرك احتيايق وهي المسماة بالعقل وقوة بها منعها
يرد على القلب وهي المسماة بالحياء وقوة بها منعها فعل الطاعات وترك المنكرات
وليس بالدين وفيه الا لفظ الثلثة كما قد يطلق على هذه المبادئ اعطاء القوى والا فلا
لكن يطلق على اثارها والا فلا لفظ الثلثة منها ففهم ان العقل ادراك الحق
والحياء انفعال القلب عما يرد عليه والدين فعل المعروف وترك المنكرات
واحياء اثنين جانشات من ضعف القلب وقلة الاحمال الجوزية وهي ليست بمقدرة
وجانشات من استشعار العظمة والمهابة فالاولا جبرئيل والثنائية جبرئيل
من اجتهاد وهي من فاضل الاطلاق ومكارم الفضائل ولهذا ورد اجتهاد من الامان وقال
بعض العرفاء اجتهاد وجود المهابة في القلب مع ختمه ما سبق منك الامر بك وقال
بعضهم ان العباد علوا على اربع درجات الخوف والرجاء والتعظيم والحياء والرفق
منزلة من اجل على اجتهاد الايقين ان الله يراه على كل حال فاسمى خزانة الكرامة
اسمى العاصون من سبائهم وفيه الفضائل الثلث لكل منها ضد العقل هو العقل
بالحياء الوجودي اعطاء ادراك الشيء خلاف ما هو عليه وهو اسو الاطلاق السببية ضد
اذا كفر شعبة منه وضد اجتهاد الوقاحة وضد الدين العشق اذا اقررت هذه المقدمات
فقول في هذا الحديث مطالب ثلثة اوجه اولها قصار على هذه الفضائل الثلث والثاني
وجه كون العقل هو الحشر رغبنا في الثالث على استلزامه للاخيرتين اما الاول فانه
لا لسان قوتين ففهمه وانفعا ليه والا وطا اذا كانت فاضلة بعد رغبنا فعل الطاعة
والعبادات وليس بالدين ففهمه سبب بالهمس سبب والثنائية اما انفعالها بالصور
الا دراكية ففهم العقل اذا كانت فاضلة او بغيرها من الاله في اجتهاد اذا كانت
فاضلة واما الثلثة فلا شبهة في ان العقل اسرف الفضائل واكرمها اذ يعرف الحق
وتبين عن الباطل وبه يكل اليمان ويقترب اليه في وهو الذي يحب الله ويحب الله
واما الثالث فانه اذا حصل العقل استشعار القلب عظمة الله وجلاله ففهمه اجتهاد
واذا حصل العلم بالله واليوم الآخرة ففهمه شعبة الله في القلب لعله في انما يشي

من عباده الخائفين إذا حصلت الخشية آتاه والخوف من عباده كل الدين ثم العقل **عز**
 اخرج ابن ادريس وهو ابو جعفر النعماني قال كان له في اصحابه من جنته كبر الحسب صحيح الرواية
 احدثه رواته عزير بن عبد الجبار وهو ابن الصبيان بالصاد المثلثة المعقوفة والياء
 المختلطة تحتها نقطة والنون اخيرا في من اصحاب ابنا الحسن الثالث الهادي عليه السلام
 عزير بن بعض اصحابه رضى الله عنه عليه السلام قال قلت له ما العقل قال يا عبد الله رضى
 والكتب به ايمان قال قلت قال في كان في معونة فقال تلك النكارة الشيطانية
 وهي سميت بالعقل وليست بالعقل **البيان** ان الانسان اخلفوا من العقل اخلافا
 كثيرا واضطر براه حقيقته لما رواه ائمة طرية يطلق اسم على اول ما خلقه الله سبحانه
 في رواية مسند بن مرداس عزير بن عبد الله عزان الله تعالى العقل وهو اول خلق
 من الرواحين عزير بن عيسى العرش من نوره وتارة يطلق على ما هو خصله من خصال الانسان
 ولكنه من ملكات نفسه كما في الحديث السابق وتارة يطلق على الغريزة الانسانية التي
 بها ينفرد الانسان سائر الحيوانات وتارة يطلق على جودة الروية في استنباط
 ما يشع به وان كان في باب الدنيا وفي الامور العاجلة فيقال مثل دعوتها ازجال
 وتارة يطلق على غير هذه المعاني ايضا والتي الكاشف للعقل ان اسم العقل يقع
 على معان بعضها بالاشتراك وبعضها بالتمييز اما التي بالاشتراك فهي سنة
 معان الاول الغريزة التي بها يتمايز الانسان عن البهائم وليست بعد لقبول العلوم
 النظرية وتدرج الصناعات الفكرية وليست هي ايضا الحق والذكر وبوصة النعيم
 والمخفي عليه والمخالف وكما ان الحمولة غريزة في الحيوان فيعمل بها ويتبين جسيمها في
 الاختيارية والادراكات الحسية فذلك هذا العقل غريزة في **عز** يتبين بها الانسان
 لاكتساب العلوم النظرية فليس لاحد ان يقول ان الانسان ليس في احواله الغريزة
 ولا فرق بينها الا ان الله يخلق حكم اجزا العادة في علمها وليس يخلقها في احوالها
 الاوليات ذلك لما كان ليس في احوالها في الغريزة والحمولة في غير فرق
 الا ان الله يخلق في احوالها حكم خاصة في احوالها العادة وكما اشيع ان يكون مفارقة
 الحيوان عن احوالها وبذلك كانت خصوصية جرت العادة لصدور عنه ولا في احوالها
 هي بغريزة خاصة به ليست في احوالها ذلك استحال ان يكون حصول العلوم النظرية
 والله ابراهيم الفكرية من الانسان بمجرد العادة في الله خلقها في الازل غريزة
 فطره الله عليها بها يكون مفارقة احوالها في العلم بها وتلك العلوم والمذاهب
 وكما ان المرأة مفارقة عن سائر الاجسام بصفة خصوصية كالصغار بها يحصل فيها حكم
 الصور والالوان وكلك العين تفرق سائر الاعضاء بصفة غريزية بها تستد

المؤرخ

التردية فثبتت هذه الحقيقة فاستعداده لاكتشاف العلوم كمنتهى المرأة لاصور الاولان
ولسبب العين لاصور المراتب والعلل بهذا المثل يستعمل كالحكمة كتاب البرهان ويعنون به
قوة النفس التي بها يحصل اليقين بالمقامات الصادقة الضرورية لا غير قياس وفكر
بالنظره والطبع ومن حيث لا يشعر من اين حصلت وكيف حصلت فاذن هو جزء من انوار
يحصل بها وابل العلوم المأخذ العقل الذي يردده الجوز من المتكلمين في فلسفتهم يقولون
هذا ما يوجب العقل وهذا ما ينفيه العقل وانما يعنون به المستور بما دى الراى المشترك
عند الجميع او لا كثر هذا ما يسمونه العقل كما يظهر في اسقرا استعمالهم هذا اللفظ فثابت
يتحاطبون به او يكتبون في كتبهم العلمية ومن هذا الباب العلوم الضرورية كالعلم بان
الاثنين ضعف الواحد وان الاشياء المساوية لشيء واحد متساوية وان الجسم الواحد
لا يحصل في جزئين وان الجزء الواحد لا يحصل فيه لحيان المائت العقل الذي يذكره
كتاب الاخلاق ويراد به جزء من النفس الذي يحصل بالحوادث على اعتقاد شيء
وعطاول بجزءه شيء من الامور الارادية التي لان في نورها وان تجتنب عنها فان
ذلك الجزء من النفس سمي عقلا والقضايا التي تحصل لان من هذه الوجهة ذلك
الجزء من اجزاء النفس هي مبادئ الراى فيما سبيل ان يستنبط من الامور الارادية
التي شأنها ان يورثا وتجب ونسبة هذه القضايا بالاما يستنبط بها من تلك النسبة
تلك القضايا الضرورية لاما هي مبادئ العالم العلوم النظرية التي غايتها ان تعلم
لان يفعل بها شيء وهذا العقل مما يتردد ويشد مع الانسان طول عمره فان
حكمة الخراب وهذه المذاهب يقال في العرف انه غافل ويتفاوت ويتكامل
فيه الناس تفاوت كثيرا الرابع الشيء الذي به يتول الجوز من الانسان انما عقل
ومرجبه لاجوده الرقبة وسرعة النظم في استنباط ما ينبغي ان يورثا وتجب
وان كان في باب الاغراض الدنياوية وهو النفس الامارة بالسوء في التلذذ
يسمونه من له هذه التردية المذكورة عاكسا وبعدون معوية من جهة العقل واما اهل
الحق في يسمون هذه الحالة عاكسا بل اسما آخر كالنكر والشيطنة او الداء الكسبة هذه
الاسماء والوجهة ذلك ان النفس الانسانية متى كانت نشأتها غير موعود في عالم
الحركات وكان الغالب عليها اجزاء النار التي شأنها سرعة الحركة وقوة الاشتغال
فقل هذه النفس النارية متذبذبة الشبه بالشیطان في استنباط الجمل والمكر والاد
بالراى والعلل بالقياس الى سدو الایا والاصغلا والغواية والاغواء بخلاف
النفس النورية المحيطة الطبع المعتدلة كحكمة العالمة الجوز من هذا العالم فان
شأنها ان تتفانى عن الملوكوت الاعا والتوكل على الله في امر دنيا واستعمال الرقبة

وانكسر سبيل القصد فلا يكون ككرا ولا يبعد اخر الامور واسطفا هذا العقل المستعمل
في هذا الموضع ودرجته الى العقل الامور والخصا بالمستعمل في كذا الاخلاق التي هي في
الاراء والعلوم التي لنا ان نتعلما لتعلما او نتجت عنها ونسبته هذه العقل بالمستعمل
المستعمل في كذا الاخلاق كسنة تلك العلوم الضرورية الى العقل المستعمل في كذا
البرهان في تلك العقل ان جزا لنفس الانسان شيئا اخر انفسا على فعله في المبادي
العالمية بالعلوم والمعارف التي غايتها انفسا وهي الايمان باسناد العلوم والاخر وثانيها
جزا فاعلى على فعله في كذا سبب الاراء والعلوم التي غايتها ان يعل بعبثا ولا يخل الطاعة
والاجتناب عن المعاصي والتعلق بالاخلاق الحسنة والتخلص عن الاخلاق الذميمة وهو الذي
والشرعية فاذا حصلت الغايتان حصل التقرب الى الله والبرء عما سواه انما هي
العقل الذي يذكره كتاب النفس وهو يطلق على اربعة اقسام مراتب عقل بالقوة وعقل
بالفكر وعقل بالفعل وعقل مستندا فاما القوة من قوى النفس بل التي هي النفس
نفسا لا واسط التي ليس فيها كمال وصورة عقلية كالمية ولا ايضا استعدادا وقربا
لكنه قوما ان يشرح فييات الموجودات ككلاما وصورا وثانيها قوة من النفس او
من حيث استندت بواسطة العلوم العالمية والاركان لا يستر ان يحصل فيها
صورا الموجودات المستندة عن موادها انما رغبة صابرة اياها متحدة بها اتحادا
بالصورة كما رايناها واليه ذهب بعض اعظم الحكماء وثانيها مرتبة كونها بالفعل كالمقولة
او كالمشاهدة بان يتبدل وجود الكون الاول الذي كانت به صورة مادة جسمته لا وجود
ثم يولي وفطرة ثابته مستندة بها بتمهذاته المقولات المستندة التي كانت اولها
في مواد الكونية ففصلت ثمانية تلك الذات وتلك الذات انما صار عقل بالفعل
بالمشي الى بالفعل معقولات ويصح كونها معقولة في انفسها وموجودة في انفسها وكذا
كونها معقولة لتلك الذات وموجودة لها وتلك الذات عاقل لما كلفه واحد
وجود واحد فان كونها عقلا وعاقلة ومعقولة شي واحد لا يختلف حيثه
كثرة الذات والوجود بل في المعلومات وعقائد الفاظ تلك المعقولات
قبل ان يشرح من موادها كانت وجودا وجودا وادبا وادبا وكونا وادبا وهي كانت تابعة
في وجودها لما يقرن بها حتى مرة ابن مرة حتى مرة ذات وضع مرة ذات كمالا
كثيرة كليات جسمانية واجبا بالفعل واجبا بالفعل واذا حصلت معقولات
عنها كثر من المعلومات الصادقة عليها من قبل فصار وجودا وجودا آخر فبينت الارض
غير الارض والسموات غير السموات الارض مشرفة والسموات مطويات في نظر
هذا العارض كما في يوم الاخرة بالانسان المجمع الخلق ورايها مرتبة من هذه الذات

التي كانت ان تفعل هذه المقولات منفصلة احضرتها من غير ان تحتاج الى تخرج وتجزؤ
كسب جديد كيف وقد اشرعنا سابقا ونجرت واخرت بل ما حصلت له كذا العقل
بالعقل النقال استخرجتها لا بناه امت باقية العقل والبدن لهذا العالم لكن داية
الاستخراج لشهود الحق الاول والاقبال به وبما يتوه من واهب الصور باذنه فقال
المقولات بقوته التي ملك الارض والسموات وانما الذي لسانه هذا العالم ملكه
الاقبال على وجه السادس العقل المذكور في كتاب الكليات ومعرفه الربوبية
وهو الموجود الذي لا تعلق له بشي الا بعبده وهو الله اليوم فلا تعلق له بغيره كالارض
ولا بما دة كالصورة ولا بدين كالنفس وليس لكالم بالقوة ولا ذمة جهة من جهات
العدم والامكان والقصور الا ما صار مجزأ بوجوب وجوده حتى نقا ولهذا يقال لعالم
عالم اجبروت وكله نور وخير لا يشوبه شوب ظلمة وشرا الا ما اجب بسببوة الصنوع
الاصدق والشجاع الطامس البتوي وهو امر الله وكله وهو المنعوت بما جرى في
الحديث الاول وما سببته في حديث آخر في كثره جنوده وجنود اجمل هذه معا
العقل المشتركة في الاسم والامعان في المحل في تلك في العقل الاربعة
المذكورة في كتاب النفس فانها معقولة بالاشد والضعف والكمال والنفق فيها
مراتب العقل العلي المذكورة في كذا الاخلاق اولها تذبذبا بين العبادات
والاجتناب عن المنيات وثانيها تغيير الباطن عن الرذائل حتى يصير النفس كرامة
مخلوقة من شيا ان يخلي فيها اعتقادات كسوة الامثال وثالثها ان يلبسها بالمعلومات
كلها او كلها ورابعها ان ينفذ عن نفسه ويرى الاستبصار كلها صادرة من الحق راجعة اليه
ومثلك التعلق باخلاق الله كما ورد الامر به في قوله خلقوا باخلاق الله وهذا اخر
الدرجات لكما العقلين فتحدان في هذه الغاية وليس وراعيه ان حرية ومنها
ان العقل بالحق السادس عندنا في كذا كثر العدد في تلك الكثرة لو علمت كما
يتولون خلية كثر تحت نوع واحد ولا ايضا كثره بالافضل كما هو عندهم والابا والاول
انما رغبة حاشا العالم المقدس عنها لا بها مستندة كرامة والمادة بل انما هي مراتب
وجودية بسيطة متساوية بالاشد فالاشد والاول فالاول فز في كذا وادرا وشعيرة
متساوية في الكمال والقرب للاول فالاول ومنها ان الفرق بين الصور العقلية المنتزعة
عن المواد تجريده ونسخه وبين الصور العقلية التي هي متفارقة عن المواد في كل نظرة
فرق ايضا بالكمال والنقص لا بشي آخر ومنها ان العقل الذي هو عبارة عن الغزيرة
الانسانية بما يتماز لا من ان البهايم ليس امر مساويا في افراد الناس كلها
بل انما ان جواهر النفوس الانسانية في اصل النظرة مختلفة في الاشراق والكدر

والضياء والظلمة فبعض النفس في صفها الجوهري وقوة الذكاء واستعداد الاستعداد كجسم
ذو بيتين ولولم تستعد تارة فلهذا يحتاج الى استعداد لا يتكامل ذاته باقار المنة والهدى
وجسمها في كدورة الجوهري ونحو ذرا الفهم كجسم لا يخرج فيه تعليم ولا تدريس فذا اكتشفت
عليك ايها السالك هذه المقامات والاحكام وتعلمت في ذنوبك هذه المنة والهدى
علت ان العقل باقى المعاني في الاستعداد منه ومن الفكر والسيطرة ومنه الاستعداد
ان كل ما مشرك في الناجوة الزمنية وسرعة العقل في امور وقتنا هي مبادي اربا
واعقالات فيجب ان نوز او نجيب سوا كانت في باب الفكر والاعمال او في باب الشر
والعاجل في العقل بالدين والقلوب والكرات الفكرية في غير اعراض وتزبط و
اعوجاج وتشويش واضطراب وعجلة كما هو في هذا الشياطين وعبدة المذمومات واما
الصالحون في عباد الرحمن العقل بالحوادث والرفق فيكون سبيل لطيف ان يكون
والاحكام واستناده هذا افضل الا خلافه في نفسه وذاك اربا في تلك الرتبة الشائبة
المسي بالجزيرة والى الله احسن منه لا نسا كما قيل ادع الى الله الصلوة في قوله ٣
ما فيه به الرحمن والكسب به الحنان هو تعريف العقل بهذا المني وهو المعاني الشيطانية بوجه
وللبلاء به بوجه آخر وقل القليل فالذي في معوية اما بعد فذوق خبره وادع حبه
مذوق فذوقه فالذي في معوية ما هو اما الذي في معوية تنبئ هذا علم ان جميع معاني
لنظ العقل على تباينها وتكليفها بحجها امره وادع شريك الكل فيه وهو كونه في جسم ولا
لجسم ولا جسمنا بما هو جسمنا ولا جل استه كما في هذا المضمون ليح ان يجعل موضوعا لعماد
دان يوضع له كتاب واصبحت في احوال اقسامه وعوارضه الذاتية كما في هذا الكتاب
الذي نحن فيه فزكيت الكائن **المراتب** محمد بن يحيى عن ابي عبد الله محمد بن محمد بن عيسى عن ابي
فضال وهو الحسن بن علي بن فضال كني ابا محمد روى عن ابي الرضا ع وكان خصمه بابه وكان
جليل القدر عظيم المنزلة في اهدا ورعا فلهذا رواياته كذا في الاصله وقال ابو عبد الله
كان الحسن بن علي فليما قول بائنا عبد الله بن جعفر فرجع والذي ثبت من حاله كان في
جميع عمره فليما مشورا في ذلك حتى حضره الموت فمات راجعا الى ابي عابدين رضى الله عنه
عن الحسن بن علي بن محمد بن ابي عبد الله المشايخ في روى عن ابي الحسن موسى الرضا ع
قال سمعت الرضا عليه السلام يقول صدق كل امرئ عقله وعدوه **جمله البيان** هذا العقل
يراد به الخلق المثلث او الرابع من معاني العقل واما اعتبار بان اذ ليس المراد بالفرقة
الاشياء المشبهة كونه العلوم الضرورية التي هي مبادي النظرات ولا الاما المشبهة
والعقل الكلي اولى الخلقات واما صارا العقل صدق المرء واهل عدوه لان العقل
يكتب ان لسان الله صدقنا ويتبدى في الخلقات وبه يرفع الله عدوا ويحبب عمر الشرور

وباشرة في فعل القاعات والحنات وتترك المعاني والسيئات ويسلك سبيل الرضا
ويعد الرحمن وبالجل بكنس هذه الامور كلها فيقع اصدا في كسبه الله عدوا في قوله
ويكتب عن طريق الفكر لاطراف الشر ويفعل المعاني ويعصى الله ولا يخفى للصدق ان كان
بعد تلك الامور ولا العقدة ان كان مبدء الاصداد اسوا كان جوهرا او عرضا جها
او في جسم اخذ في الشخص او خارجا عنه فان كان في خصوصيات هذه الاشياء خارج عن
حقيقة الصدا والعدا وبلى حيلة الصديق والصدقة وما يتحقق به روح معاني في صدر
ما يتحقق به الجود ومنه ما يتبدى به لما هو من باب الفكر والسيطرة وحقيقة العداوة وروح
معاني في صدر ما يتصرف به الجود ومنه ما يتبدى به الشر والشفقة والعقل واهل كذا
غري ان يسمى العقل صدقا للشر والشرعة والى من هذا الباب ما روى عن ابي عبد الله
الجاهل عدو نفسه فليكن صدقا لغيره وعن رسول الله ع ادري عدك نفسك
التي بين جبينك اراد بها النفس قبل ان تستكمل وكتب العقل ومثاقب بالآداب
الشرعية والعلوم الحقيقية فان اكثر النفوس في اوابل الكلفة جالته كدرة بالانسان
الطبيعية والارواح جسمانية فيجب الا حراز عنده واعبنا واغراضنا الفاسدة والجاهلة
معنا كما اشار بقوله عند المراجعة في بعض النفوس رجسا لهما والاصغر لهما
الاكبر حتى اجما ومع الكفار وهي الاعداء التي رجعت اصغر ومع النفس وهي الله والاضل اليه
ودرجون هذا الجهاد اعظم كون القدر وادع في المحلة استبانته ولان مكابدة كثيرة ومن
كثرتها حقيقة خفية ولان اكثر جوده في امر القوي والاعضاء مشبهة كنهنا وبين العقل في حال
لان الشرط في ما به تباينها وماربها ان لا يودي الى الهلكة وموتها بالحكمة بل ان يصير
مفخرة مطبقة لمراد من كماله اسلم شيئا في عايدى واعاني الله عليه وكيفية
به الجاهدة مع النفس والى جودهها بالعقل وجوده بالمطردة بين الجدين
جند الشيطان وحرب الرحمن فاسمى الاشارة اليه في الحديث اننا عشر اننا الله
وعمره هذه الحاربه هي التي لا تان هذا المعنى الذي يمثل فيه صور الاشياء واشياءها
الحديث محمد بن فضال عن الحسن بن علي بن ابي بصير قال قلت لابي الحسن ع ارضا
عليه السلام ان قوما لهم جمعة وليس لهم تلك الغزيرة يقولون بهذا القول فقال ليس ذلك
من عائب الله عز وجل انما قال في غير ما يابا واسط الا بقدر **الشرع** ان قوما
جمعة اي لا يمة صلوات الله عليهم وليست لهم تلك الغزيرة المعجزة بل الشيعة المواتر
في الجمعة بحيث قيل معاني في المني والاولاد والاحوال في طرق مودة واسط القربى لانهم
يقولون بهذا القول اعرفا فالتساوي في تلبس وتفصيله بحسب القيمة وادع ان عقل ليس
او بكت فمن عائب الله عز وجل منقول عائب غير ما راجع الى الموصول اي اولئك ليسوا

الملك باصباحك معاني الاله قال فانه سبحانه انما جعل ما خلقه في هذا العالم باستحقاق
الملك والشيطان وهما متساويان في قدرته في قلب القلوب كما ان اصباحك مخوفة لك
في قلب اجسام والقلب باصل النقرة صانع ليقول آثار الملك والسيول في الشيطان
بقولنا وبنا وانما يخرج احد الجاهلين عن الآخر اما باسراع الهوى والكتاب على الشيطان
او بالاعراض عنها وفي قلبها والحل من الملك والشيطان حينئذ واخراب كاسية
في يد الشيطان فان اسرع الانسان منفعي الشهوة والغضب والهوى والدواعي الشهوة
والاخلاق السيئة ظهر سلطان العدو بواسطه الهوى والجهل وصار القلب مثل الشيطان
وملكه وان جاهد الهوى والشيطان وسلك سبيل الله وشهد باخلاص الملك بالعلم
والطهارة والتقوى وذكر الحق وآياته واشتاق الى الآخرة وزهد في الدنيا صارت فيه
كالمستغفر الملائكة الكرام وحبط الالهات ومعدن المعارف القيمة والاشرف
العقلية فقد ظهر ملك الحق الواسع وقابلها وسيد الفاعل الذي هو الشيطان وحقق
الانسان الذي يقابلها وقابله ومبداه الفاعل وهو الملك وعلت سباب كل من
الطرفين ومباديه وغاياته فان قلت الداعي الى المعاصي شيطان واحد وشياطين كثيرة
قلنا الذي يصح بغير الاستبصار وعليه شواهد الاخبار انهم كالملائكة حوزة وحيدة وان
لكل فئة من المعاصي شيطان فاحسنه ويدعوها الى طريق الاستبصار فذكره بطول الحديث
القدر الذي ذكرناه من ان احكام الله تعالى على اخلاق المورثات كما ترون في
الناس رسوا والذات والافكار فقال في الجاهل ان لا يلبس من الله ولا يخلق
كل واحد منهم على شئ من امره فذكر اسماهم بثور والاعور ومسوط واسم فريز
فاما بثور فهو صاحب المصائب الذي يأمر بالشور وشق الجيوب ولطم الخدود و
دعوى الجاهلية والاعور فهو صاحب الريا يأمر به ويرينه والاسوط فهو صاحب
الكذب واسم فريز دخل مع الرجل الى الجبل ويريه الجيب فيهم ويفضيه عليهم والما
في الشور فهو صاحب السوق والسبيبه في الزلون ملتطين وشيطان في الصلوة يسيح
وشيطان في الوضوء والولمان وقد وردوا على ذلك في اخبار كثيرة وكان الملائكة
فيهم كثرة لا يحصى لك في الشياطين وقوله شيطان من آخر كقولك شيطان في الدنيا
من نار اخرى مثله وقوله ملك من ملك كقولك من نور او كقولك علم من علم او نور
من نور الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بالحقين مائة وستون ملك يذوق عنه
ما لم يقدر عليه من ذلك ليعبر سبعة اماكن يذوق عنه كما يذوق من فضة العسل الذبان
في السوم الصائفة والوليد الحكيم لا يتوجه على كل سهل ويحبل كلهم باسطة يده فافرقه
والله وكل البعد لا تفتن طرفة عين لا تخطئه الشياطين وقال في نفس بن يزيد بلغنا

التي تترك ليعاينها الشيطان من ابنا الجن ثم يشواهم قال جابر بن عبد الله ان آدم لما ايطع قال بار
به الله الذي جعلت بيني وبينه عداوة الا تعينني عليه لا قوى عليه قال لا يولد لك ولد
الا وكل به ملك قال رب زدني قال اجزا بالسيئة سيئة وبالسيئة عشر الما مائة قال
رب زدني قال يا بابل الويد منيع ما دام في الجسد روح قال الجيس هذا البعد الذي كرمته
على الا تعينني عليه لا قوى عليه قال لا يولد لك ولد الا ولدك ولدك قال رب زدني قال
بحري منهم بحري اكرم قال رب زدني قال اجلب عليهم بصوتك ورجلك لا قوله عز وجل
اهدني صراطك الذي هو مستقيم من احسن ما عجز عن اهدين لمخرجين قال عز وجل بعض احسن ما عجز عن اهدين
رسول الله صلى الله عليه وآله ما قسم الله لعباده شيئا افضل من العقل فقوم العقل افضل
من سائر الاجال وانما العقل افضل من سائر الاجال ولا يثبت الله شيئا ولا رسولا حتى
يبين العقل ويكون عقلا افضل من جميع عقول امته وما يصير اليه من الله عليه وآله
في نفسه افضل من اجتهاد المجتهدين وما اذن الله البعد فرائض الله حتى عقل عنه ولا يلحق
الاجاهل من فضل عباده ما يلحق العقل والعقل هم الاله الباطن قال ابن عباس
وما يذكره الا في الباب **شرح** قوله قوم العقل افضل من سائر الاجال وذلك
لوجوب احدهما ان تصدق في الموم لمصلحة مركب البدن لطريق السفر الى الدار الاخرى
ودفع البقية عنه وتحصيل القوة له كما في قول طاب بن الحسين عليها السلام فاني لم اقبل
لبسكوا فيه من حركات التعب ونشاطات الغضب فيكون ذلك جاما وقوة وانها
ان نور قد يتفك عن رويها صالحة هي جزء من اجزاء البتوة كما ورد عنه ان رويها الله
جزء من ستة واربعين جزءا من البتوة ودخله ايضا رويها المؤمن كمانه وسئل عن
نصفه ما ذكره فيما بعد ان الله وجه كون الرويا الصادقة حصنة من البتوة قوله
من شخص اجال المراد به الذباب من البلاء طلبا للخير والثواب بها وارجع الى طلب
الهدى او غير ذلك من شخص من له البلاء شخصه ذهب واستخف واستخفنا الى
كان شخصه والوجه كون الله العقل افضل من شخص اجال الى العزوة وغيره
ان رويها على بالنيات وحده المقرب الى الله في ذلك بعد المعرفة واليقين
راجل لا يعزل عنها قوله ولا يثبت الله شيئا ولا رسولا الفرق بين النبي والرسول
وحقيقة معناه ما سيجي في كتاب الله وجلة القول ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسول
قوله وما يصير اليه من الله افضل من اجتهاد المجتهدين اعلم انه قد ثبت عند الحكماء
الحاقلين والمعرفين ان العقل مراتب واعلم مراتبه هو الذي يقال له العقل الباطن
والعقل الاعمال والعقل القرأنة وبعد مراتبه هو العقل النفس والعقل النفساني
والعقل القرأنة وهو ايضا عقل بالعقل وبعد مراتبه مراتب العقل بالقوة والعقل

ان الحوجب المستحقان شانهما العقل ونبأوا على النظر والاستدلال المشتهر الى الطريق
 لا يصحح المذهب والاقوال فثمان احدهما انما ترجمته والتمتد على سبيل التخييل وذلك
 لا يكثر الا بالعرض في واحد واحد منها وثانيهما ان تعرض قبل الخوض والبحث عن الدلائل وتعرف
 الشبهات تلك المذاهب على العقول والادلة ان كل ما حكم به العقل السليم بان لا عقل
 احسن كان او لا بالعقول والاتباع مثله صريح العقل يستلزم بان العقل بان العلم ان
 عالم قد حكم به العقل برئ من التناقض رجحان البقاء او لا من انكاره وكذا القول بان
 الله لا يجري في حكمه وسلكه ان كان على وفق علمه وشبهه او لا من القول بخلافه القول
 بان واحد قد لا تركيب فيه ولا شريك له ولا شبه ولا اندا او لا من القول بان بعضه هو
 ذو مثل ركن واحدة العقل بان مستغن عن الزمان والمكان او لا من القول بان صفاته
 الالهية والقول بان لا قد يعجز عن الكبر والصفات او لا بان لا يعجز عنها البتة واعتل
 بذه الارباب كثيرة جدا وكلها داخل تحت قوله الذين يستحقون القول فيستحقون
 القابلية لثلاثة ان شاء الله في حقيقة محبة وهي ان حصول الدلالة في العقل والروح امر
 حادث فلا بد من فاعل وقابل كما تراها في الفاعل على ما سيجاء في ذلك قال اولئك
 الذين يهابون الله والاقبالون قابلية الاشياء بقوله اولئك هم اولوا الالباب
 فان الالباب ليس بمرتب في جسم ولا جزء في جهة ولا من جهة قوة قابلية يعجز عنه كالحواس
 في غير التي توجد في الالباب بل المعرفة والهدى فالحق ان الالباب على خلقا بل الزعم
 احسن حصول هذه المعارف في قلبه والبرهان على ان الفاعل لهذه الدلالة هو الله
 هو ان جوهر النفس مع ما فيها من نور العقل كما انه قابل لا عقدا وهي قابل ايضا لاد
 الباطل واذا كان الشيء قابلا للصدق كانت نسبتة اليها على السواء وحتى كان كلف
 احسن ان يكون هو المحض او المبرج لاحد ما لا يقال يجوز ان يكون ذات النفس او
 العقل مرجحا لاحد ما وان لم يكن متصفا بان يربط بتفصيل احد الطرفين فخصه تلك الارادة
 سببا لذلك الرجحان لا انقول ذات النفس كما انها قابلية لهذه الارادة التي قابلية
 لارادة معاندة لما يشيع ان يكون سببا في علو تلك الارادة فثبت ان حصول البتة
 لا بد لها من فاعل وقابل فانه على ما يشيع ان يكون جوهر النفس بل الفاعل هو الله سبحانه
 والاقبال في جوهر النفس بل الله تعالى خلاصة الالهية قال اولئك الذين يهابون الله
 والاولئك هم اولوا الالباب المشهد الثاني انه في اكل نوحس حجج
 اجابها بالعقول ان كل ما لم يذكره العقاب في الاشياء الدالة على ربوبية وتوحيده باعلام
 انكلم آيات والدلائل ونصرت وتأييده ايها بما قولهم بآيات ان الله
 تبارك وتعالى اكل للناس اكل بالعقول ونصر النبيين بالبيان وادعاهم على ربوبية

بالادلة فقال والكم اكل واحد الا ان الله هو الرحمن الرحيم اي اكل نوحس الاشياء عليهم السلام
 بالعقول المشاهدة العقاب فيكونوا على عباده وهداهم الى الصراط المستقيم
 بيان الحق واعلام الصدق وادعاهم على ربوبية وعلمهم طريق معرفة وتوحيده بالآيات
 على اذلة آيات كاشفة عن الكسبة وتوحيده وتلك الادلة والآيات لا بد ان يكون لها
 داخل ولوازم فان طريق المعرفة بالشيء احد احوالها في جهة العلم بالاسباب وعلوه
 من جهة العلم بالآثار ولوازمه وانما يثبت به صريح ذاته لان ما لا يكون لنفسه ولا لله
 ولا مخلوقا فلا تعلق له بذلك الشيء فلا دخل له في كونه وسببه لا معرفة واما العلم به في
 مرتبة السبب والعلة فهو مشاع ليس لذاته سبب خارج اذ لا فاعل ولا غاية ولا
 داخل في وجوده كاداة او صورة لانه بسيط ولا في مرتبة نفس او فصل اذ لا متولد له
 كل ذي مرتبة معلول والله سبحانه صريح الوجود وهي بلا عتبة وحقق الشهود والصور بلا
 عموم وانها بهم واما العلم به بصريح شهوده وروية ذاته فذلك لا يمكن الا بفناء مرتبة المكنز
 وانما كانت جبل انية ولم يتسدد له من الاشياء عليهم السلام في دار الدنيا وانما وقع لتباسب
 لهذه المعراج مكالمة الحق وشهوده على ما سيجاء في حق الشئ الثاني كما قال في قوله تعالى
 وكذلك نرى ابراهيم طمست السموات لكون من الوقيين واعلم ان المذكور هنا آيات
 احد جهات ذكر الحق وتوحيده والاشياء في ذكر الآيات الدالة عليه فقولنا والكم الكواكب
 لا ان الله هو بمنزلة المطلوب قدم ذكره ثم اوجبه تصويرا للدعوى يستدل عليه بوجوه
 من الدلائل والنبات وقول ان في خلق السموات آيات لادلة والآيات خلقها
 نحن ايضا اولادنا تصوير هذه الدعوى وشرح مفهوم هذا التوحيد المذكور في الآيات
 وتفسير الفاظها ثم تأخذ في تفسير الآيات القاطنة التي هي بيان الله في خلقه فان المطلوب
 الشئ ربه الشئ الذي هو السائل عن شرح اسمه ومفهومه مقدم على المطلوب بل البسيط
 التي للسؤال عن النبات وجوده او سببه اذ لا يعلم شرح اسمه ومفهومه بل بذكر النبات
 عن نبات وجوده او سببه فقولنا في الآيات الا على ما سيجاء في اول قوله في والكم
 الله واحد وفيه فائدة الا في فيما يتعلق بلطف الله من ان اسم او صفته جادة او مشقة
 علم او غيره عربيا او سريانا وهو مشهور برونه الكتب مسطورا لما فيها يتحقق بلطف
 الواحد من وجوده لفظية ومعنوية احدها ان الواحد اسم جرى منه كلامهم على وجهين احدهما
 ان يكون اسما واثرا ان يكون وصفا لا في هو كواحد المستعمل في باب العدد
 فيقال واحد اثنان ثلثة من غير ان يوصف بشئ اي ما كان حتى من العدد فيكون له ادا
 ثلثة عشرة واحدة او ثلثة واحدة فذلك جعل الواحد مصنفه لاسما والاشياء كما فيقال
 اثنان واحد واخر من واحد وثانيهما انه اذا جرى هذا الاسم على حق توجاهت عند العقل

بيان معرفة الاشياء بالاسباب
 او بالآثار او بالنبات

اولا في
 في بيان النبات
 في قوله تعالى
 والكم الكواكب
 من احوالها في جهة العلم بالاسباب

تفسير في

تلك الحقيقة تلك الواحدة وموصوفة تلك الحقيقة بتلك الواحدة وذلك ثالثا فيكون
والمثال الثالث هو ان تلك الحقيقة موجودة واجبة الوجود فهو بوجوه بشارك الوجود
وبعبارة اخرى سائر الموجودات فتلك حقيقة حاصلة بسبب الوجود والميزة والصفة
الميزة بالوجود وكذا القول في الواجب يمثل ما ذكرناه لانه كونه اشياء بالوجود
المحتمل والاشياء هي شئين بغير كل منهما فان يكون صفة ذلك الاشياء متساوية
لها واسا وايضا فاذات قائمة بنفسها يستحيل ان يكون صفة الواجب امرا قائما بنفسه
ولان نصف الذات بالواجب وصف الشئ بنفسه فيثبت ان واجب الوجود صفة
زايدة على ذاته فتلك ذات ووجوب وجود مع موصوفة الذات بغير اعتبار
الثالث والمثال الرابع هو ان هذه الحقيقة البسيطة بل بغير اعتبارها امرا والاشياء
مع لان كل شئ غير عنه ولو بالشيء وكذا وايضا لا يخرج عن الشئ والاشياء فيثبت
الاول فتلك امران مجزبان ومجزبة لا امر واحد هذه حجة من الاشكال في هذا
المقام ثم اراد النفي عنها فقال والواجب انه في ذات موصوفة بهذه الصفة
ولاشكال ان الجميع مشتركة حقيقة لا تحقق اجزائية الا ان الذات قائمة بنفسها واجبة
بنفسها ثم انه بعد وجودها بعدية بالشيء منزلة تلك المميزات والصفات فتذا
عالمنا مشاع فيه عند العقل واما الاشكال الثاني هو ان الوحدة صفة زائدة بل من
متنا الثالث فالجواب ان الذي ذكرته في كل فرق بين النظر من حيث هو وبين
النظر من حيث انه علوم عليه بانه واحد فاذا نظرت اليه من حيث انه موجود ترك الاشياء
لما انه واحد فتلك تحقق الوحدة وهناك حالة عجيبة فان العقل ما دام لم يثبت
لا الوحدة فهو بعد لم يصل لا عالم الوحدة فاذا ترك الوحدة فقد وصل الى الوحدة فثبت
به بتلك اللطيف هذه الحالة تلك تصل الى امره فذا هو الجواب عن اشكال الوجود
والمثال الرابع واما الاشكال الرابع فالجواب انك اذا نظرت اليه من حيث
انه هو من غير ان تجزئه عن شئ او اثبات فتلك حتى الوصول الى المبادئ عالم الوحدة
اقول بحسب حيث الصفة يتوقف على مقدمة وهي ان اكثر الناس يتجاهلون الكياس
وجهور العالم لم يعرفوا الوجود واخراده ولم يعرفوا بين الميزات والموثبات الكلية
والجزئية وبين الموجودات والموثبات البسيطة الشخصية وانت ان عرفت ذلك
فأعلم انه قد يكون وجود واحد بسيط بذاته مصداقا لما ذكرته ومنه يزول
فأما صفة او اعتبار شئ زائد عليه مطابقا لثلاث مميزات عديدة لا واجب كونه
الحق والموجود كثر او اشتمل على الذات ولا كونه كونه واعتباره ولذا اشكال كثر
مثلا يجوز المفاخر في التباين في شئ من وجوده من غير قيام شئ به واعتباره

منه مفهوم الوجود ومفهوم الحقيقة ومفهوم الجبر ومفهوم العقل ومفهوم المفعول ومفهوم
الفاعل ومفهوم المدرك والعالم والفاعل والفاعل والمفعول كونه بعضها بالبرهان وبعضها
بالحدس وبعضها بالبداهة وهناك ان هذه مفاهيم متغايرة وصفت لها الفاعل
ليست مترادفة ومع ذلك كلها موجودة بوجوه واحد بسيط فاذا كان وجود العقل
المفارق بذاته مع كونه زائدا على جسيته وفيه شوب تركيب عقلي من الممكن
ووجوب وجبه وجوده فذلك فيما هو اشياء بسيطة وانما كونه شديدا وجها
فاذا علمت هذا فتعلم ان من كون صفاته في عين ذاته هو ان مفعولها بها المتغايرة
الحق موجود بوجوه واحد بسيط حتى فذاته بذاته وجوده صرف وهو بعينه وجوبه
وعلم وقدره وارادة وجوده واعتباره اخر موجود واجب وواحد وعالم وقادر
وهو وغير ذلك فذاته بذاته من حيث انه لا كثره فيه واحد من حيث ان شئ واحد
ليس صفة زائدة فهو وحدة وهكذا سائر الصفات وليس من شرط صدق الشئ
عاشي كالعالم مثلا ان يكون بانه في الخارج حورثه موصوف وصفه وانما
ولا موصوف وعارض وعروض فلو فرض بياض مجرد قائم بذاته لكان بعض كمالا
باصناف الصورة العقلية اذا كانت قائمة بذاتها كانت غاطلة من حيث وجوده
عندنا ومعقول من حيث انها صورة حاضرة عند شئ وان كان ذلك الشئ نفسنا
وعقلنا ايض من حيث انها نفسنا ما يعقل به وهذه الحقائق الثابتة وان تغايرت
خارج لولاه الا لفظ ومجاهاها الا انها لا توجب كثره في الوجود ولا احكاما في
جاء الوجود وجبته لا عينها ولا ذواتها وقول القائل صفاته في معلومة لذاته
بجوه تليف يكونان واحدة قلنا ما فعل من كل صفة هو مفهوم الكلي مطلقا ومنه حقي كونه
نفسا شئ هو كونه فينا ولكن كما منا ان هذه الصفة كالعلم مثلا بل لما كان
من الوجود في غاية الجمالة هو مصداق لمفهومها ام لا فاذا ثبت ان الجبر البرهان ذلك
الفرد بخصه صفة كونه في الوجود بحيث لا يكون الا كونه به فهو بخصه صفة من معلوم
انما مفهوم النور بداهة الا انه من الموثبات المثبتة وكذا ونعلم بالبرهان ان بعض الاشياء
وجوده واخر ذاته في شدة التورية بحيث لا يكون الحسن ولا العقل ادراكا بخصه
اذ انظر هذه الصفة لكانت كلها واحدة وهي عين الذات لكان اذا
ادركنا واحدة مثلا لا دركنا الجمع ولكن ان اثبات واحدة منها حقا اثبات شئ
فما جاءه لا كلف الاستدلال اثبات واحدة واحدة منها وكان ايضا قولنا
الذات عالمه غير قولنا الذات ذات مدحج بان نقول بانه في شدة التورية
الخط بين المفهوم والفرد فالعينة بين الافراد لا ينافيها في الموثبات والمفاهيم

انما نشأت من سوا اعتبار الكل اي فان المتغيرات المتغيرة لا يخل بعضها بعضا فكل واحد
 الذات وقد يخل كل منها بغيره فكل المتغيرات فخص من مفهوم الموجود لا يخل عليه
 مفهوم الواحد ولا بالعكس بان يقال مفهوم الموجود مفهوم الواحد ولكن يقال كل موجود واحد
 وكذا العكس فكلما قياس صفات الله الكلية ولما لم يكن لاحد من هذه الصفات وجوده في اشياء
 المحنورية لعلنا من نفس ذاته وجود واحد عالم في جميع بصره من غير كلفه لا
 واما الاجابة التي ذكرها ذلك التفسير المسمى بالامام عز الدين السبكي مع قوله صرحا
 بزيادة الصفات كلها واصرارها عليه ففي غاية الركازة ومع ذلك يستعمل على التفسير
 حيث جعل الذات في ذاته من الوحدة واحدة والذات المعزاة عن الوجود والوجود
 موجودا واجبة وهكذا سائر الصفات وابرر من كل بار في كل كلام العارفين ولو
 تأمل قليلا لعلم ان الذي اجري الله على المسألة لما راعى كل مفهوم بالشيء الموجود الذي
 ومصدره العيني فان من نظر للمفهوم الاشائية فهو من حيث هذا النظر غير اصل
 حقيقة الاشائية ومن نظر للمعين وجوده وان قطع النظر عن ذلك المفهوم فهو اصل
 الاشائية وذلك ان الانسان في الحقيقة هو احد الوجودات الشخصية الذي هو بذاته
 انسانا واما مفهوم الحيوان المنطوق او مفهوم الانسان فليس بانسان بالكل المتعارف
 وكذا مفهوم البحر ليس ببحر ومفهوم السلطان ليس بسلطان ومفهوم الله ليس بآلة
 وعلمنا ان الله ليس بكل وجود وموجود ومفهوم ذاته بآلية من المتعارفين
 عليه فيقال انما عين ذاته ومن هذا القبيل صفاته في عين ذاته اي عين وجوده لا
 عين جبهة كلية له كما لو تصورنا اذ هي جبهة له في ولا تخاد من الكليات والمفاهيم كما
المبحث الثاني في قوله لا اله الا هو وفيه مفاد الذي لا اله الا هو لا ذكر قوله في العلم
 انه واحد وكان ورد في لفظ الواحد بعد لفظ لا اله الا هو شعرا بان تلك الوحدة معتبرة في
 الآلية لا في غيره وان لا اله الا هو لا يكون الا واحدا لكن ان يتوهم احد ويقول ان
 واحد ففعل انما غيرنا غيرنا فلا جرم ازال هذا الوهم ببيان التوحيد المطلق في
 لا اله الا هو فان الكثرة في سباق النفي في مفهوم النفي لان قولنا لا رجل ينصفي
 هذه الهيئة ونفي الهيئة يستلزم نفي جميع افراد الكثرة فيكون نفي الكثرة واحدا
 ان لا رجل ينصفي نفي هذه الهيئة ونفي الهيئة يستلزم نفي جميع افراد الكثرة فيكون نفي الكثرة
 محقق واحد منها فيشأن لا رجل ينصفي النفي العام في ذاته قبل بعده الا في ذاته
 التوحيد التام المحقق المقصود الثاني في نفي كثرته هو اعلم ان الله سبحانه وتعالى
 مظهرات ومضات اما المظهرات في الفاظها والظاهر في كثرته وجزئياته
 والفرس وكثير غيره واما المظهرات في الفاظها والظاهر في كثرته وجزئياته

هو عين الله عز وجل
 لا اله الا هو

الشخصية

الشخصية والذات من معارف منهما لا يحتاج للاقرار بخصيص كالوجود متين وخص
 بذاته وهي محصورة في المظهر والمخاطب والذات كائنا كانت وهو امر عاقل
 انت ثم هو والدليل على هذا الترتيب ان تصور نفي نفي حيث ان الله لا يشبهه بغيره
 بخلاف انت في كثرته حيث يفرق عندي وهو اولا لا يشبهه من انت خارج
 الضمير اما وبعد انت وبعد ما هو وهمنا حقيقة شريفة وهو اذا قلت
 انما شئرا الا اذا وجدت جميع المتغيرات فاعلم ان الله تعالى جازا ميسر الاشياء
 لان جميعها ما اشرت اليه به حتى خصا المناطق فانه البتة وان يخص بالان كخص
 اليه هو ولا شك ان انما يفرق فان يكون اذا عين الوجود المبسط الذي لا يحد
 ولا يحد له اذ لم يجد على هذا العلم السوي الا ان يبقى الوجودية التي لا تترك
 واعد الجسد وسائر الاعضاء كالقلب والدم فاعلم ان الله لا يشبهه لاي
 منها هو واذا كان اذا علمنا هذه البساطة وهذا الوجود في العقل اولا فافهمنا
 جلاله واعظم قد ساء لا يشبه في كل اذا كانت الاشارة الى المفاهيم
 الكلية هو وكيف حكى بان الضمائر كلها للوجودات لا للصفات والمفاهيم قلنا
 الاشارة اليها هو يستلزم ان يكون موضوعا بازاياها وكذا الوجه ان الاشارة اليها
 ليست من حيث طبيعتها الكلية بل من حيث حضورها الذي وتبينها الفاعل الذي هو
 من الوجود فاعرف ما قرنته فخرنا عرفان كل شئ بذاته انهم يعرفونه بغيره
 سواء كان حاضرا او غائبا فالعرفان التام بالشيء ليس الا قد لانه هو الذي يشبه
 الاذنه في بانها فكل ما يكره احد من سواه ان يشبهه الاذنه بالضمير الذي هو اعرف
 الضمير وهو ان الله في علمنا ان العرفان التام بوجهه ليس الا بغيره الذي هو اعرف
 الاخران وهما انت وهما انت خلقا من نفي تمام الكائنات والمظاهر
 الذين خواصهم جميع المخطوط البشرية عظاما اجرا الله عز وجل من بعد ان خلقنا
 عالم اهدى عن اثارهم واثامهم والامكان والناية وصل الاقام الشدة فقال
 قاضي في الكلمات ان لا اله الا انت وهذا جهلك عاقله لا سبيل الى الوصول
 للمقام المشاهدة والمكان الا بالعبادة عن كل ما سواه وقال بنينا محمد لا اله الا
 شاعرك انت كما اثبتت عاقلتك واما هو خلقا بين المقصد الثالث
 ان اشرف الاشياء حقه في اسم هو بوجه احد ان الاسم انما ياتي اي في العلم
 كل واحد من اي علم اما الله سبحانه وتعالى لها مفاهيم كلية كاسماء المشقة مثل الرحمن الرحيم
 العلم الحكيم فلا يخل على خصوص ذاته في ولا يشبهه ولا حقيقة الا حدة اذ لا يشبهه
 واما الاعلام الشخصية في غاية مقام الاشارة فلا فرق بين قولك يا زيد وقولك

يا هو ويا انت واذ كان العلم كما مقام الاشارة فلا شارة اصل والعلم في نفسه اصل
 اشرف من نفسه فقولنا يا انت ويا هو اشرف الاسماء لان الفرق ان انت هي صورة
 الغائب ثم انك قد علمت انه تعالى يصعب التعبير عن شيء هو اذا كانت صورة حاضرة عند العقل
 فذا كان المشا را اليه هو الامر الوجودي الحاضر عند العقل فاذن ثبت ان هو اليه
 كغيره لا يتنازل الا الحاضر فثابتا منها انه قد مر ان حقيقة في نفسه من جميع انحاء الكثرة والذات
 المطلق لا يمكن الا انما رغبته بشئ لان الاجار يقتضي تجزئته وتجزئته وهو مفهوم كل شيء
 وذلك بناء على احدية في نفسه فثبت ان جميع الاسماء المستقلة حاضرة عند الوصول الى الله
 حقيقة الحق فاسم هو اشرف منها لانه يصل الى الله حقيقة الحرة على جبات الكثرة وثابتا
 انك قد علمت في ان لكل من اسما الله وصفاته حقيقة الية غير المعلومة لكنه لما ثبتا
 من جهة آثاره الظاهرة في عالم الحوادث وهي مخلوقة فان امر العلم بها شيء في ذاته
 شيء آخره اثر ان سادة آخره وكذا في سائر الصفات لان هذا العالم عالم المعرفة وعالم
 التدبير من مقام اجمعيته فاذا هذه الصفات لا يمكن تعليقها بالآثار انما تخلقه فلا فينبذ
 كمال الاستغراق في مقام معرفة الحق بل كانتا لا خلاف بينهما فيما يقصر عما بين العبد
 وبين الاستغراق في معرفة الرب بخلاف لفظ هو فثابتا في عالمه بوجه ذاته في معرفة
 كونه هو ولا من حيث الصفات لانه لا شارة الا صفاته في عالم الحوادث فكانت كلمة هو
 اشرف الذاكار ورايعها انك اذا قلت هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام
 فلفظ هو بمنزلة الذات وغيره من الاسماء بمنزلة الصفات والذات اشرف من الصفات
 فلفظ هو اشرف من جميع الاسماء وهذه الوجود فما ذكره الفخر الرازي في تفسيره الكبر
 في علم ان هذه الاحوال والوجودات هي التي هي في حقيقة الذات الالهية فثبت على من عدم واجب
 في الاعرفان حقيقة كل اسم عند سمى حقيقة الذات الالهية فثبت على من عدم واجب
 لذاته وادع حقيق فاعل هيكلات مرجع لما يريد ان ياتي في سمع يصير حكمه من سمع حكم
 رجع لما في الصفات فانه يعلمون بالبرهان ان علمه في كذا فيذكر كون من سمع علمه
 ما يدرك غيرهم من كل صفة وكذا يعلمون حال وجوده ووحدة وقدرته واداءه وحقيقته
 وقد اثبتنا سابقا ان صفاته في سميها النبوية لما حقيقة واحدة الية خبيرت على
 كل منها ما يترتب على غيره ولهذا ذهب بعض العرفان الى ان كل اسم من الاسماء هو اسم
 العظيم فاذن في هذا التماثل والاختلاف بين الاسماء والصفات انما يكون بحسب
 ادراك الميثاق بها الكثرة ومحاسن مرتبة المريد في المتوسطين في السلوك لا المتوسطين
 في العرفان وانما المتوسطين في هذا ما ذكرنا في الآيات الا انه لا يصور مطلب التوحيد
 وتقرير هذه الدعوى وفيها مباحث اخرى كثيرة آثرنا الاختصار في محاذير الفروع

من العقل

في العقل والاسهاب دلائل القلاب واما الآية الثانية المستندة على ذكر الدلائل
 والآيات هي قوله ان خلق السموات والارض والخلق قبل الله والسموات
 التي تجري في البحر باينع الناس وما انزل الله من اسمها من ما جى به الا في بعد
 مائة واربعمائة من كل امة ولقريب الزلزال والسموات المسحور من السماء والارض
 مايات لغوم يعقلون اعلم ان اسد تو ذكر في هذه الآية تعليلها للعباد ثمانية اقسام من
 الدلائل التي يمكن ان يستدل بها على وجوده ووحدة ذاته وبرأيه عن المناظر
 والاصدا والاداء والذكر في ثمانية فصول اولها خلق السموات والارض
 بما من وجوده وتكون قبل الخلق في كل منها ذكر وجوده في بعض منكم كالمسلمين و
 بقدر وجه طلبها وتقصيرا ثم نحوض عما اذا كان الله من لطفه وحسنه وعلم ان
 من عادة هؤلاء القوم انهم اذا حاولوا ان يعرفوا صفات العالم وقدرته بطول الحكم
 والآيات وعطواوا الطبايع التي سخر الله لبعض العقول من صفاتها وكلها يعرفوا
 وجه الحكمة فيها من الا حور سبوا الى الله على الحثار والعدرة الجزافية التي ليس لها
 راع ومرجع ولم يعلموا ان ذلك جبات لخصته وسوادب بالنسبة الى الباري جل اسم
 حيث البطوا حلت وعزلوا المسخرات بامر من خصها الله من افعال مثل الشفاعة
 شانه الاضلال والاعوان لم يسلط عليه السموات والارض وقد نصبه الله لذلك
 فضل يميزه عن غيره فخلد اوليته فخلد لا غيره من ملائكة الرحمة فخلد الا مرة طبايع الله
 والاعوان والسموات والارض والجن والانس والسموات والارض والجن والانس
 والملائكة العالمة المحركة لها والملائكة العالمة المشوقة لها فطريقه معرفة الله تعالى
 بالسكون العيني من فطوره الموجودات وقشوره لا بطورها واسرارها ومن ادرك
 تلك بيات الماعوليات ومن علمها الماعوليات ومن علمها كل شيء في الا الذي سبه الملك
 والملكوت والبربرج الامركل اذا قرر هذا فنقول ان الوجود الذي ذكره الفخر الرازي
 في الاستدلال على وجود الصانع ووحدة ذاته من جهة خلق السموات كثيرة اصدا
 ان ما ادبر الافلاك فخلد مع ان جميعا مشرقة في الطبيعة الفلكية فخصاص كل منها بمذا
 مخصوص مع انه لا يمتنع في العقل وقدرته على ان يبدل ذلك وانقص خلاقه من نقصه ليس ذلك
 طبيعة النفس او عقل وبالجواب سبب موجب لان الموجب له نسبة الى الامر المشابهة في ذاته
 فاذ ثبت وجوده في ذاته بغيره وبما لا يخلو لا اجبارا فان كل ذلك بما سبب تجزئته فكل
 آخره وقدرته فكل آخره ثم ذلك الفلك مشبه به اجزا فليس كل من طرقت عليه
 الطرف الاخر فكل من طرقت عليه من طرقت عليه فكل من طرقت عليه فكل من طرقت عليه
 جزءه العالسا سلكا وجزءه السافل عالما فاختصاص كل جزء من ذلك بجزء مخصوص

الا انما هو

في الاية

ابو جعفر

ادرك الامر

لا فاعل يخصه بخصيصه بالعدد والاعتبار وإنما ان كل كوكب حصل له قوة من خلقه خاص بها
 جانب خاص من تلك دون غيره من اجزائه وحصولها في كل جانب من اجزائه
 ان تلك فلا بد فيه من تخصيص حصول القوة بذلك الجانب على الوجه المذكور وانما
 ان كل كوكب في دورها قطبين معينين فاذا كان الفلك مستويا في اجزاء كان جميع القطب
 المحفوظ عليه مستويا وفي جميع الدوائر عليه مستويا وفي اختصاص قطبين مستويين
 بالقطب دون سائر القطب مع استواء في الطبيعة يكون بالترقيضي العقل باقتدار
 الى المتعقبات وكذا القول في تبين دائرة معتدلة في اجزاء بان يكون منقطعة في اجزائها
 والاعراض الفلكية مع ثباتها في الطبيعة الفلكية في اجزائها من غير ان يكون منقطعة في اجزائها
 في البطون والسرعة في نظر الفلك الا عظم مع حيثما استقامت ان يدور دورة ثمانية
 في اليوم ببلية والى الفلك الثامن الذي هو اصغر منه في دور الدور الثمانية من مسير
 السنة عظاما هو قول الجوهري ثم ان الفلك السابع الذي يحتمل بدورته ثلثين سنة في حقل
 اعظم من دور السريعة والاصغر من دور البطون مع انه في خلاف حكم العقل فان كان ينبغي
 ان يكون الاوسا في حركة عظم مداره والا صغرا في حركة لغير دوره فيفرض العقل
 بان كل واحد منهما انما اخضع بما هو عليه بقدر الغرض العظيم وسادسها ان الفلك
 المتأمل اذا فصل عنه فخرج المركز في تمام احد جانبيه في الخارج المركز الآخر فوجه
 منها مشا به الطبيعة ثم اخرجها في تمام النصف والآخر بقية الرقعة واذا كان ذلك
 وجب ان يكون نسبة النصف والرقعة الى الطبيعة مستوية في اختصاص احد جانبيه
 والآخر بالنصف لابد وان يكون تخصيص النصف الخارج وسادسها انما تختلف درجات
 الحركات في بعض المشرق والمغرب وبعضها في المغرب والمشرق وبعضها في
 وبعضها جنوبية مع ان جميع الجهات بالنسبة الى مظهر السورة فلا بد من الاضمار الى المشرق
 وتامتها انما تراه ان متحركة فاما ان يقال انما ادلتها متحركة او ما كانت متحركة فاما
 بالركعة والادل وهو انما كانت اول متحركة لان حيث الحركة فيقضي المسبوبة بالغير لان
 الحركة مشددة في الابد بالركعة بعد عددها فيقضي الاضمار الى مدبره فيكون سادسها
 هو كذا بعد ان كانت معدومة او سالمة قال وهذا لما اخذ الحسن المأذون في اجزاء
 ان يقال ان حركاتها ان يكون في لوازم جميعها ويخرج لنا من ذلك في كل واحد من اجزائه
 تلك الحركة فان كل واحد من اجزائه ليس له لوانها في حركتها الا ذلك وانما
 حركاتها لا بد تراه انما كانت متحركة اذ هي واقعة بالعبث اما انما في جميعها
 فان من حركتها في موضع وقصر شديد ان الرقاب والمنا القصر احد الما الا اخر ثم تركت
 منها البنات ثم تركت تلك البنات ويولد من تركيبها قصر شديد عالما في بعض

بالجزء ونعم فكل ان تركيب هذه الفلك وما فيها من الكواكب وما لها من الحركات
 اقل من ذلك البتة فثبت ان لا بد من رعايتها وعاشرة انها لا بد ان يكون اجزاء
 في حركتها باقتدار او يقال انما حركتها مدبرها والاول بل لان حركتها انما ان يكون
 استكمال اولها لهذا الغرض بان كانت الطلب الكمال في ناقصة ذاتها طال كما انما
 فتحتاج الى الكمال في مشقة وان لم يكن لغرض في عاينته في ناقصة ذاتها فيعود الى الاول
 في القول ان يكون مداره في الاجرام المستغنية والحركات الدائمة على البعث والسف
 فلم ين في القول في اسم هو اليق بالذات ان مدارها في الدوائر كذا
 ختية وحركة الطبيعة والسم عندنا ان الامان بها على الاجال كمال ويكفر في خلق السما
 والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا فخص به في الوجه التي ذكرنا وكلها صفة متخيفة
 والكره متبينة على ان العمل الخمار لينحل فكل ما مرجع ذلك بطا كذا وكذا ذكره
 معا ليط لما اوجبه ذكره في الكتب العقلية وذكره منها قد يستبعد وجها
 لا يعول عليها مثل ما ذكره في الوجه الاول ان مداره في حركته والجميع مشددة في الطبيعة
 الفلكية وهي كادل عليه البرهان ان طبا ليعا على الفلك انواع وان كل فلك وكل
 كوكب نوع مخصوص بخصه وكذا ما ذكره في الوجه الثاني في قوله بانها ليس الفلك في
 بالاعمال لباطة الا باحد اسباب التسعة من الوهم او القطع او الكسر والذي يصح فيه
 هو ان الفلك ام الوهم فاذا حتمت الوهم وفرض فيه جزء فاس لمجديه واخر ما ليس له
 فكذا فرضت درجات التسعة بهذا الوجه وهذا جزء كل من متار متصل وجوده في وجود
 كذا ولا خصوصية له بالملك وكذا ما ذكره في الوجه الخامس ان الفلك لا يشترط في الطبيعة
 الفلكية وكل منها يخص نوع من حركته فخص بها منها على الفلك انواع والطبا في ان يكون
 طبيعة بعضها فيقضي نوعا من الحركة وقد راعى السرعة لا يتخصص طبيعة اخرى ولو في القول
 لا بد من ذلك واحد من الدلائل التي ذكرنا ما يشك في وجه بطلانه وحاشا له في الكلام
 وجه اختصاص موضع من الفلك بالخطية وبالعبث او بالركب وهذا في الحقيقة
 لا بد من ما ذكره في التسعة التي على الخمار لاجل نسبة واحدة وهو اجل واعين
 يكون لاشية او عاينة فيكون في الفلك دون غيره ونحن نقول انما عاينة قد نكنا
 عند هذه السبعة في رسالة مفردة ذكره في الاما السطويل فخرج الى الوجه التي عندنا
 ذكره وهي اربعة برهان البرهان الاول من جهة اجابا وهو ان اجابا
 يمكنه الوجود في مشقة لا سبب وعلة وذلك لتركيبها من مادة وصورة ولقول الحقيقة
 انتم ام وانكم لم يثبت عليها ما يدل ان القابل يمشي ان يكون في علة وجودها
 لانها متحركة في وجودها ايضا حادثة الى الحاصل وهو لا ينفك عن سائر الفلك

وهو قوله اولها في
 في وجودها

شيئا الا بشرك البدن والبقية ان الجسم لا ينفذ جسم آخر اذ لو افادنا اننا قد جئنا
 وهي طبيعة مشتركة بين الاجسام كلها فيكون كل جسم على كل جسم ويكون الجسم على نفسه
 ويجمع وان افادنا بواسطة صورة او قوة جسمانية او نفس وكل قوة جسمانية لا
 شيئا الا بحيث ركنه وضع لما لا يقيس لما ذلك الشيء ولا وضع للشيء بالقياس للجسم
 بالموجود بعد وايضا لا يحد في الوجود والمستغنى عن الشيء في علمه مستغنى عنه
 في وجوده فلو استغنى النفس او القوة عن العلم بالهوية والادراك كانت حادثة عنها
 لذاتها غير متغيرة ايها الوجود وهو متغير ثم الاجسام الفلكية بعضها حادثة وبعضها محركة
 لا يقع كونه على المحوى والكان مع وجوده الممكن المحوى لان وجوده على هذا القدر
 بعد وجوده على لانه مرتبة والكان كونه مع الممكن لا كونه فيمكن الممكن ان كان
 والكان مع لذاته كاشت والمحوى العلم لا يمكنه على المحوى لانه اصغر منه ولانه لا يتحرك
 اليه كتحريك جسمه ولا يقع وجود الجسم الا بعد فتيقن وضعه وقدره ولا يتقن ذلك بما
 قوة ومحيط به والبقية الاجسام الفلكية اشرف الاجسام لانها كانت لا غير مستعدة
 تركيب مزاج واستخارة والكواكب اشرف ما فيها وهي مع ذلك متحركة ليس
 الكواكب اشرف مطلقا بل لانه لا ينفذ اجراما واصغر فلكا وبعض اخر اجرام
 جرماء واعظم فلكا والشمس اعظم جرماء واكثر نورانية من العلويات ولذلك فان نورهم
 فيها ان يكون على غير ذلك والعلويات بعضها يجعل ان لا يكون اصغر جرماء منها كمثل
 ولكن كل منها اعظم فلكا من الشمس حتى ان تدور بها واسفل منها وهو مخرج اعظم
 من قطر الشمس فاذا كانت تلك فليس بعضها سببا لوجود البعض ثم ان الشمس التي
 يتوهم فيها الربوبية تحتاج في تجزؤ الا فلكات حائل تركيزية والافلاك حادثة عنها
 قد علمت بالبرهان ان جسميتها ليست على جسم وحال صورتهما وطبيعتهما ونفسهما كما سبق
 فاذا ان افلاكها كلها مشتقة للاسباب فخاله منارة عن عالم الاجسام ونفسها لا
 اجسام الوجود واحد بطلان تركيبية تلك الاسباب هي ملكية الله المحقر في الكل
 مستقر اليه سبحانه فذه طرقة التحليل فانه لا فطر لا السموات وراي ما فيها من الاجسام
 البشيرة التي هي اشرف منها والشمس التي هي اشرف البشيرات واصغر العلوم كذا
 واخرها في هوى الاشعار والامكان والاحتاج الى الوجود حكم بان لكل خالق رتبة
 التغير والجسم فقال وجبت في خلق السموات والارض وذلك بانها لم
 اياه كما قال وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين وهو
 اولى من هدى ان اسس الماطر في توحيد الرب في ومنهم من عبادة البهاكل العلوية
 الاصنام الارضية دفع لهم بهذه الطريقة باب التوحيد البرهان الثاني

ان يكون

من جهة واحدة كما تنافس في انما تدعى اولها ان الساجدان تاطق يتحرك بالارادة اياها
 والجسم والنفس ونفسه عقل وحكم جسمه بجميع اجزائه السببية والموتعة بحري حكم
 بدن الانسان بجميع اعضائه المحلقة الصدر والاشكال وان حكم نفسه بجميع خواصها
 في جميع اجزائه الحركة والمدرسة لا فروع الموجودات حكم نفس انسان واحد بالارادة
 في جميع اجزائه بدن ومناصل جسده والحركة والمدرسة بتوابعه لخصه وخصه وحاشته
 وذلك قول الله سبحانه وما خلقكم الا كنفس واحدة وانما تتحرك عن نفسه لا عن
 طبيعته وانما تصور اجزائنا ولما تتفعل للكمالات وانما ليس غرضنا انما هو الحكم
 الاضمار بالسيئات بالفضل الاول وان ترتب عليها نظام السيئات بالفضل
 الشوق الى الله والتقرب اليه بواسطة جوهر مقدس نوراني لا علاقة له بالاجسام
 وحوادثها فسيبلغه الا وابل عقلا مجردا وابل ان الشئ كما مقربا ثم ثبت هذه
 الادعاء على التفصيل الذي هو في انما تتحرك بالارادة اياها تتحرك في ذاتها
 وقد دل عليه البرهان الذي وهو انما لو فرض ساكنة كان لها وضع مخصوص حتى يكون
 لوضعها فرق الارض ونفسها متماثلها ولو فرض الاول كانت الارض والارض فاف
 كان يمكن ان يتماثل به الاجزاء وعدم تماثلها في الاضواء فان هي قابلة للحركة وكل قابل
 للحركة لا بد ان يكون في طبيعة ميل كما يتبين في موضع ذلك بالدرج والوسط لا شاع
 المسبقة في السماء اذ جهة قايمة بها فلو تحركت تحركت الى اليمين واليمين وجب
 في طبيعة ميل مستقيمة حتى يكون لها الدوران واذا وجد الميل والقابل لزم الفعل والحركة
 اذ لا مزاج ولا سر لها ثم سبحانه ان يكون هذه الحركة بالطبع المحض انما لا ارادة
 لان حركة ما يتحرك بالطبع المحض كالبيت والحداد لا يكون منها رجوع وانعطاف بل
 عما سمعت واحد فالحركة الطبيعية هرب من موضع لطلب موضع آخر فاذا وصل الى
 الموضع الطبيعي استقر فيه ولا يعود وما وضع للشيء رذالا وتعود اليه وهي رتبة
 حايدة على الدوام فلا يكون بالطبيعة بل بالارادة والاعتبار وهي لا يكون اياها
 وكل ما لا يقدر وادارة فانه يستقيم فاذا حركته الا فلكات فسيانته الذي هو الماينة
 ان هذه الحركة ليست جوارية لغرض غير علمية لان حركات اجسامنا انما تكون
 غرضية والا رسل الجذب الملايم للجسم وطلبه والمماثلة لرفع المنازلة والمرببة
 وجسم الفلك تام في كل اجسام في اول القطرة لا حاجة له للاعتناء ونحوه في شئ
 ولا فائدة حتى يفضى وايضا كل من يجذب والرفع والطلب في الرب تعالى بالحرمة
 المسببة وهي غير جارية عليه فكلما اذن لرفع عن الذي هو في الله انما
 يتحرك ايتها ما بالعلم السطحي بل غرضنا امر اجل منه واستوفى لان ما براد لشيء او قيل

نحو

وما به الجود هو شئ آخر وهو المقتدر البتة وذلك ولا كانت الاعراض تابعة للجواهر فغير
مع ثبات الجواهر كلها غير جارية تحت الوجود وهو متحد الذات وهي لا يكون لها
الحياتية وذلك لانها من مادة شأنا القوة والزوال ومن صفة شأنا النقصان
فما كان مع الوجودات المتكافئة في مقامه ونقول ان حركتها الذاتية متوجبة
توحيدها ذاتية حيث ان الوجودات المتكافئة في كل لحظة من هذا العالم لا عالم
الآخر وجودا لنفسه وانما يتبعها بالبدل ويحفظ نوعها بتعاقب الاحوال ووجود
صورة عقلية هي موجودة عند الله دائما وكذا كل نوع جسماني والصورة الخارجية هي
خارج عن علم الله وعالم امره وقضاؤه وكل ما سوى الله حادث وانما ثبت ما سوى الله
لانها غير جارية في الذات عنده وانما هي باقية بقاء الله كما انها موجودة بوجوده
بما كانه ولعل الكلام خرج عن نطاق الوجود والذي ذكرناه لئلا نفصل شأنا
مذكورة في رسالة حدوث العالم فنفذ هي وجوه من المتكافئة خلق السموات والارض
الكثيرة من ارباب التدبير في الصلابة في خلق العالم وما جاز في الجواهر
والحياتية بحيث يقتضي العاقل انما العجب تركنا ذكرها في السطور وانما انما العاقل
المتكافئة في الوجودات في هذا العالم النقص العجب من ان الوجودات الكسبية في كل
ذوقها حادثة لا يتجاوز حتى يمتد الى ما كان الغير المشاي من الاشخاص في ذلك
وجدت مادة ثابتة ذات قوة البتول لا غير الثبات كما ان الجدة قوة العقل
غير الثباتية وكان لابد من يجدد النقص من يجدد امرنا مجددا في فوجدت اشياء
فكثيره وايرة لا غرض علوية بتعاقب استعدادات ما دية غير مشايه في تعاقب
غير مشايه في قوة التمايز واليجاد وقابل غير مشايه في البتول والاعداد في تعاقب
نزول البركات وشرح الجواهر دائما في الآمال والآباد ويحصل النقص على كل
قابل بحسب استعداده واستحقاقه في الجداء الواجب لا في جزيته ولو كان
استحقاقه في قول من اشرف كما لا نساه في حصوله من فيض جوده سبحانه
لكنك هنا هذا القدر والتمسك في التوفيق الفصل الثاني في خلق الارض
والتدبير في وجوده وصنائه واستقراره وسط الكل وكذا في ولولنا الغير
لكنه قابله لثباته والصفاء وتوسطه في الصلابة حتى يكون المشي عليها الجوارح
فتقبل الحرف والزرع لا غشداً ولو لم يكن ما جاز من الاشياء ثم في انبثاها وجانها
وحاها في الآيات التي فيها ان خلق الارض فراشا وماءا وسلك فيها
ونحاجا وحلها في اولها لثباتها في جبالها فيها اودنا وانما فيها من انبثاها
وتزائل فعال والارض فرسنا في فم الماهدين وقال هو الذي جعل الارض

من فضاء الارض والسموات

من فضاء الارض والسموات في خلقها لعلم جرمها بحيث لا يفرق احسن من استداره في
دورته ويكون ظهرها مقرا لاجنابها وظهرها مقرا لاجنابها ولذلك قال في المجلد الارض
كنها اجنابا وامواتا ومن آيات خشيته لانا اننا لم نكن نحب ان يواضعها في خلقه
المدار الشمس واحلاف الارض سكانا واحوالهم والواضع وكما سبهم واخلاقهم
حسب اختلاف تلك الحواف ومن الآيات وجود البحار العميقة فيها المكشوفة قطار
الارض التي بعضها قطع البحر الا عظم المحيط بجمع الارض حتى ان جميع المكشوف منها من البحر
بالاضافة الى البحور المستور فيه قليل كجزيرة صغيرة في بحر عظيم ومن الآيات المشايه
الربع المعمور ان في طبيعة الماء الحادثة بها في طبيعة الارض الرسوبية وذلك في
فيلس الانسان وغيره من افواج الحيوانات المنشرة في بقاياها لا الشئ في خلقها
الغريبة في هذا السبب الثاني ولا بد فيه ايضا من مرجعها وان لم نعلم حقيقة مع اننا
نعلم يقينا ان هناك امرا مختصا لا يستحال التخرج من غير مرجع وقد اكرت العاقل
وجرة في الجمل الآيات والشواهد الدالة على وجود سبحانه وانما حركته في خلق الارض
كثرة لا تعني ما يطول شرحه وقد علمت ان علة وجود الجسم لا يمكن ان يكون جسما آخر او
عرضا او قوة حسياتية بل يكون امرا اجل وارفع من ان يكون في عالم اجسام ولكل
سبل الارض للمركزة بل على وجود اثنين ووجودهما يدل على انهما في عالمهما
وجودا في السموات والارض فانه قريبا ثم لو فكرت انما العاقل المتدبر ونظرت
للكثيرة وصنائه في الوسط لعلنا لو فكرت في الاشياء فوجدت مديا ولوجا في تلك
غير المتأخر في حركتها في تلك وصار ثارا انما فيها في تلك انما في الواقع غير
ذلك الموضع فخلقت العناصر كلها نارا ولما كانت الحيوانات اولاد الارض والسموات
فما جاز لاعتبارها في العناصر الياسين وعلمه الارضية اذ بها في حفظ الصور للمركزة في تلك
الاعضاء وغيره فوجدت الحيوانات عند غير محيط بها بالابل الموالاة فيها المستغنى
الواضع في رماينا سبها في اخرها القطاة ووضع عند الارض ما يسبها
في البرد والكمأة وكان له في ذلك مع الهمام سبها في المعان في رية حيث لا يخل العدل
في ههنا في ههنا اخرى وهي ان الارض في طبيعتها الكبرية في الاشكال فيقترت
بالجبال والود بالسير والامواج في تلك المذكورة في تلك من الاشكال مقدار من وجهها في
الحيوان وحصول النبات كزيتون القسيس بحاله وان خلقت وطبيعتها في هذا
ان طبيعتها اقصت الاستعدادة اقصت بوسه ما في تلك الاشكال في هذا
الاخصا في الاخصا في بل وكذا وكان القاسم انما في تلك الاشكال في ذلك
بوسه في تلك البوسه في تلك واشتكت الاشكال في تلك في تلك في تلك في تلك

عند الخشب والريح وثالثا انه يحصل من ريش بسبب النباتات واوراق الاشجار واوراق
والفروع والرياحين والوانها حسن ولفرة يخرج النظم من هذه جوهرا بيضا واما
الوجوه فيها آيات وشواهد على وجود الصانع وحكمته وطفله وجوده وكبره من ان
الانسان على هذا الذي يحتاج اليه في هذه اوقات معلومة ومنها اخراج النمل من
من النباتات وفوق منابر من الاشجار من حجب وعيب وقصبة وكل ورث
وفواكه كثيرة مختلفة الاشكال والالوان والطعوم والبرائح بفضل بعضها على بعض
منها لتبقى جميعا بما واحد ويخرج من ارض واحدة فان قلت سبب اختلافها خلقها
وبدورها فلا بد ان ذلك يعني في ترتيب هذه الالوان بل اختلاف الجوهري في ترتيب
من الجوهري والصورة فليس يصير بهذا الاختلاف وجوب هذه الانواع المتباينة في الصور
الجوهري والكميات فلان في هذه النواتج مختلفة مطوقة بعنايتها لطيفة من اجل انها
من المراتب والكلام في كل وجود هذه الانواع المختلفة والكميات المتفاوتة فيها
فانظر للاختلاف طبائع النباتات واحسانها وكثرة منافعها وكيف اورد في النعمان
المناخ الغريبة في العنبري وهذا يتولى وهذا يحى وهذا فيل وهذا يبرد وهذا يسخن
وهذا يبسل الصفراء وهذا ينعج البلفم وهذا يولد وهذا يرفع السواد وهذا يزيده
وهذا يستحيل وما وهذا يطعم وهذا يسكر وهذا ينوم وهذا يفرح وهذا يتولى وهذا يضعف
ولوارثا ان بين اختلاف النباتات ومنافعها واحسانها وبها ما فيها من النعمان
في دمنها وكيف في كل جنس من هذه السيرة في كل خلق في جنس الله والى منحه
الفصل السادس في قوله في وبيت فيها من كل دابة ان من آيات الله العظيمة
وجود الحيوانات المختلفة المخرقة على وجه الارض والسموات والما في الارض والما في
السموات ما يمشي بالما يمشي على رجلين والما يمشي على رجلين والما يمشي على اربع
عشرة وثمانية ثم انت من هذه المناخ والاشكال والالوان والخلق والطباع والكميات
في درجات الوجود شرفا ومنتهى منافعها ما يقرب من درجته ورتبة النباتات فليس
بعد الحركة وحسن الحركة منتهى على وجه الانقياد والابواب وحسانها منافعها
اولى الجاهل الا بدرك الالوان الباهرة وبعضها درجته ارفع قليلا من حسانها
او تلك كالشمس والقمر والشمس ولا يسمع له ولا يصر كما تعجب ولبعينها الجاهل
الشمس الباهرة وليس حسن باطن فليس له ذكر ولا وهم وبكلامي من درجته في الوجود
الآخر طبقة برفسانا طبقات الالوان كالقزوة ونحوها وبكلامي من درجته في الوجود
في الشرف والكمال لان مبلغ رتبة الملائكة المخرقة في هذا السواد في خلق الله
في القرب اليه في من اعظم الدلائل والبراهين على ان في الوجود وجودا كاملا غاية

الشرف والوجود ابدا يتوجه اليه الاشياء ويستقر اليه بطبعها واراة مما راعى ومنزل
شأنه وحسنه من انة الموجودات واعلا ثم انظر الى ما جاب عنها وخلقها في
بينها من العجايب ما لا يشك معها في عظمة بارها وكبرها فيها وشأنها وكيف يمكن ان يستحي
ذلك بل لو اردنا ان نذكر عجايب البق والتملة او النمل او العنكبوت وهي من صغار
الحيوانات في بنائها وفي جميعها عظمة ابداعها في افعالها وزوجها في خلقها
بنا وفي بنائها لما جابها لم يدر عليه اقربى ان العنكبوت يعلم هذه الامور ويبنى
بهذه الصنعة التي تراه في بنائها عظمة ابداعها في الوجود من منتهى كونه في كونه
او في ولا يعلم انشك في بصره في انما من كنهه عاجزة فينتقل بل العين العظمى
الظاهرة عاجزة عن ان تكتشف كيف هذا الحيوان الضيف الخليل هو وصورة تدبره
وعجايب صنعه لظهور الحكيم وهذا الباب لا يحصره فان الحيوانات وانما لها افعالها
وطبائعها غير محصورة وانما سقط النجس منها كثره المشاهدة ولو لم يكن فيها من عجايب
الخلق وعجايب الصنعة ان حركتها لا جهات سببا للخلق مع كمال قلة كائنا لم يمشي في
فوق من غير تعلق بحجم آخر بتركه اليه ولا دعاة من تحت ولا جل من فوق كانت عجايب
من كل عجب حيث ان الله ولا رادة وهي امر وحادثة بترك حيا لخلق الا في
بمكة في اجزاء الطير في ذلك اقايا من رتبه وحكمته وجعل الارواحيات وكسرة
في الحيا والحيوانات وتتركها وتبدلها قال اولم يرد الى الطير خلقهم صافات متبينين
ما يمكن الا ارض والسموات من جهة الحيوانات اعجب حكمته وكبره في خلقه
خالقه وصانعه لان فيه انما في جميع ما في العالمين الملك والمملوك فكانت خلقه
من كتاب الله الكبر فان العالم كله كتاب كبر جليل لجميع المخلوقات وسوا الله من شئ
ومصنعه وحيدته والانت من حيث نشأته الظاهرة كتاب صغير شريف من ذلك الكتاب
والعجايب في الباطن من حيث كماله واحاطة بالعلوم والكميات والجزئيات وادراك
الحركات العقلية والحسنة في كتاب كبر كماله بل الكبرية وقد نقل عن امير المؤمنين
اش قال وانت الكتاب المبين الذي بآياته يظهر المصغر وتزعم انك جرم صغير
وفيك انقوى العالم الكبر فالصورة التي بينته هي اعظم آيات الله وهي الكبرية
على خلقه لانه الكتاب الذي كتبه مده وهي المسجد الجامع الذي بناه بكمته وهي محقرة
من اللوح المحفوظ وهي الشاهدة على كل غيب والوجه على كل جاحد وهي صراط الله المستقيم
العمود بين الجنة والجحيم فاقرب شئ الى تلك الشاهد في تلك العجايب لانه على
عظمة الله ما ينقضي الا عارضة الوقوف على عشر عشرة وانت غافل عنه طول عرك
في انزوعه غافل عن منتهى جلاله كيف يطعم في معرفة ربه وقد امرت الله بالمدبر والخالق

فانك قد كثر الغرير فقال و انتم انتم تصرون وقال بنك من عرف نفسه ف عرف
وقد بنك الله مواضع من القرآن على كثر خلقك والطوار وجودك ونشأتك
ليتبرر ما في نفسك و الطوارك ونشأتك لغيرك سمعته وسمعته نشأتك اخرى
وتعود اليه كما انك منه بعد وجودك وحدوثك على التدريج وذكر انك مخلوق من نقطة
قدرة فقال الم يكن نقطة من معنى يعني وقال قل الانسان ما كفره من ان شئ خلقه من نقطة
ثم السبل بينه ثم اما ته فاقوه ثم اذ انشرو وقال في موضع آخر من آياته ان خلقكم
من تراب ثم اذا انتم بشر نشرون شيئا عان حال اول نشأتك احسن من النقطه
التراب ثم قال شيئا عان الله به آياته امره كان اوله من كل شئ حيث كان معدوما شيئا
بل انما عان الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فكان اوله خلقا عظيما وقوة مستعدة
صرفة غير موجودة بالخلق كالوسط ونحوه واول صورة كساه اسدله ونشأت عاده اما
بعد صورة العنصرية هي صورة النقطه فقال انما خلقنا الانسان من نقطة من مشايخ ثم جعل
النقطه خلقه والخلق مضطرب والمضطرب لما والحم والاعظام وهكذا انشأت بشرة بعد
ونشأت الطوار كخلق طوار في طور الان جعل خلقا اخر خارجا عن هذا العالم الجسماني
المشهور بهذا الجنس وقد اشار الى هذا التدريج في الوجود والتدريج في هذه الدار والدار
دار المشهود والقيام الموعود في مواضع متعددة من القرآن مثل قوله ولما خلقنا الانسان
من نسل من ذنابين ثم جعلناه نطقه فزارك من ثم خلقنا النقطه خلقا عظيما
المضطرب عظاما فخلقنا العظام لما انشأتها خلقا اخر خارجا عن هذا العالم الجسماني
ثم انكم بعد ذلك ليستون ثم انكم يوم القيمة تبعثون اشارة الى الطوار انشأت اخرى
من حين الموت الى حين البعث فان الموت ليس عبارة عن عدم الوجود بل عن
بطلان قايمة الخرج روضه عن ما يتبدل منها دون اشارة بهذا البطلان فليست بعد هذه
النشأت نشأت كثيرة في القبر والبرزخ وعند العرض والحساب في الجزاء والصلوات
لما ان يدخل الجنة او النار ولا يلزم وجوب هذا البطلان الوجودي واستمر طاقته
وخل عالم القدس والجنة قال في اطلع كل امر ان يدخل جنة نعم كان خلقا عظيما
ما يخلون اشارة الى ان المخلوق من هذه الاجسام الخمسة الكيفية كالنقطه وغيرها
لا يستحق دخول الجنة الا ان يتحول ويتبدل ويتوارد عليه مثل حقلي يصير شيئا
لذوقها ولذلك عتب هذا الكلام بقوله فلا جسم برب المشارق والمخاربي
لما دون عان ان تبدل انشأ بك شيئا لا تخلون فتولد شيئا لا تخلون اشارة الى ان المخلوق
المخارق عزادرك هو كس ويقل له عالم الغيب كما يقال لهذا العالم عالم الشهادة
وكذا قوله في خلقهم ما تصرون وما لا تصرون المراد بهما هذا العالم وعالم الآخرة

فانك قد كثر الغرير فقال و انتم انتم تصرون وقال بنك من عرف نفسه ف عرف
وقد بنك الله مواضع من القرآن على كثر خلقك والطوار وجودك ونشأتك
ليتبرر ما في نفسك و الطوارك ونشأتك لغيرك سمعته وسمعته نشأتك اخرى
وتعود اليه كما انك منه بعد وجودك وحدوثك على التدريج وذكر انك مخلوق من نقطة
قدرة فقال الم يكن نقطة من معنى يعني وقال قل الانسان ما كفره من ان شئ خلقه من نقطة
ثم السبل بينه ثم اما ته فاقوه ثم اذ انشرو وقال في موضع آخر من آياته ان خلقكم
من تراب ثم اذا انتم بشر نشرون شيئا عان حال اول نشأتك احسن من النقطه
التراب ثم قال شيئا عان الله به آياته امره كان اوله من كل شئ حيث كان معدوما شيئا
بل انما عان الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فكان اوله خلقا عظيما وقوة مستعدة
صرفة غير موجودة بالخلق كالوسط ونحوه واول صورة كساه اسدله ونشأت عاده اما
بعد صورة العنصرية هي صورة النقطه فقال انما خلقنا الانسان من نقطة من مشايخ ثم جعل
النقطه خلقه والخلق مضطرب والمضطرب لما والحم والاعظام وهكذا انشأت بشرة بعد
ونشأت الطوار كخلق طوار في طور الان جعل خلقا اخر خارجا عن هذا العالم الجسماني
المشهور بهذا الجنس وقد اشار الى هذا التدريج في الوجود والتدريج في هذه الدار والدار
دار المشهود والقيام الموعود في مواضع متعددة من القرآن مثل قوله ولما خلقنا الانسان
من نسل من ذنابين ثم جعلناه نطقه فزارك من ثم خلقنا النقطه خلقا عظيما
المضطرب عظاما فخلقنا العظام لما انشأتها خلقا اخر خارجا عن هذا العالم الجسماني
ثم انكم بعد ذلك ليستون ثم انكم يوم القيمة تبعثون اشارة الى الطوار انشأت اخرى
من حين الموت الى حين البعث فان الموت ليس عبارة عن عدم الوجود بل عن
بطلان قايمة الخرج روضه عن ما يتبدل منها دون اشارة بهذا البطلان فليست بعد هذه
النشأت نشأت كثيرة في القبر والبرزخ وعند العرض والحساب في الجزاء والصلوات
لما ان يدخل الجنة او النار ولا يلزم وجوب هذا البطلان الوجودي واستمر طاقته
وخل عالم القدس والجنة قال في اطلع كل امر ان يدخل جنة نعم كان خلقا عظيما
ما يخلون اشارة الى ان المخلوق من هذه الاجسام الخمسة الكيفية كالنقطه وغيرها
لا يستحق دخول الجنة الا ان يتحول ويتبدل ويتوارد عليه مثل حقلي يصير شيئا
لذوقها ولذلك عتب هذا الكلام بقوله فلا جسم برب المشارق والمخاربي
لما دون عان ان تبدل انشأ بك شيئا لا تخلون فتولد شيئا لا تخلون اشارة الى ان المخلوق
المخارق عزادرك هو كس ويقل له عالم الغيب كما يقال لهذا العالم عالم الشهادة
وكذا قوله في خلقهم ما تصرون وما لا تصرون المراد بهما هذا العالم وعالم الآخرة

كما جئناه فلاجل ذلك اورد عليه السلام آيات اخرى ذكرت هذه الاور فيها على وجه
 بان ذكرنا الله تعالى بعض آياته وبعضها اخرى ثم على كل بعض ذكرنا آياته على انفراد
 الاستقلال بان هذه آيات اهل العقل والفكر قوله عليه السلام فقال دعواكم السبل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسوات بامره ان في ذلك آيات لمن يعقلون فنقول المذكور
 في هذه الآيات بعض من المذكورات الثمانية في الآيات التي سبقنا وجب فيها تفصيل واعتبار
 اخرى وهو ان احداهما شجر الليل والنهار فذكرها هنا في جهة الاختلاف فقلت
 وجه دلالتها من تلك الجهة وانما هنا باعتبار الشجر وذلك لانها اجزاء الزمان والوجه
 المتصل والزمان عند الحركة دورية فيستقيم فالحافظ للزمان لا بد ان يكون جبراً
 ابدانياً وهو السماء قد لا وجودها على السماء ودلالة السماء على خالق الاشياء ما علمت
 ولا يتطابق هذا الموضع اخرى لا نقول الكلام بذكرها وما لا يخصها وما لا يكون الشمس
 والقمر والنجوم مسوات وهذا تفصيل قوله هناك ان في خلق السموات فان الكواكب
 من جهة السموات لانها مركبة فيها كاجزائها في اعلم ان من آيات العظمة ملكوت
 السموات وبانيها من الكواكب وهو الامر كله من ادراك الكل وقائمة بجانب السموات
 وملكوتها قد فاته الكل حقيقة فالارض والبحار والسموات وكل جسم سوى السموات بالاضافة
 الى السموات كقطرة في بحر واصغر منها است اقول بحسب القيمة والمساحة فخطيب بحسب
 الكيفية اي شراثة الوجود وقوة العظمة بحسب القيمة على نسبة المذكورة فانظر
 كيف عظم اسماء السماء والنجوم فكم من آية ذكرنا الله فيها بل بالضرورة من الطول والكثرة
 العصاراة لا يستعمل على حجمها في مواضع ولم من جسم اهتم الله بها في القرآن كقول الله
 والطارق وما ادرك ما الطارق النجم ان في قوله والشمس ونجمها والقمر اذا
 تكلم وقوله فاستم بالشمس اجوار الشمس والنجم اذا هوى فاستم بمواضع النجوم وانه
 استم لو يقولون عظيم فكيف ظنك بما استم الله به واحال الارراق اليها في في
 اسماء رزقكم واشيى على المنكرين فيه فقال وينفكون في خلق السموات والارض والارض
 بالنظر اليه والتفكير في كثير من آيات ودم المعرضين عنه فقال وجعلنا السماء
 سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون فاي نسبة لمج البحار والارض والسموات لا السماء
 وهذه متغيرات على القرب وهي صاب شداً ومخوقات لما ان يبلغ الكثر اقل
 ولذلك سما الله محفوظاً وقال وجعلنا السماء سقفا محفوظاً وقال وحفظاً من كل
 شيطان رجيم وقال ايضاً وبيننا فوكم سبعاً شداً وقال انتم اشد خلقاً ام السماء
 ثم ان الله زينها بالمصابيح ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وبالقمر وجعل القمر نيراً
 وبالشمس وجعل الشمس سراجاً بالعرش رب العرش العظيم والكسبي وسع

كسبه السموات والارض وبالخلق في لوح محفوظ وبالعلم والقدرة والقسم والقسم
 سموات وبالقدر وقدره منازل وبالوحي والامر والادنى في كل سماء امره وبالخلق في كل
 ان خلقها مشتمل على غايات حكيمة واغراض عظيمة ربنا ما خلقت هذا باطلاً وما خلقنا
 والارض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا وجعلناهم لعلهم يصعدوا اعمالهم وجعلناهم
 وجعلناهم لعلهم يصعدوا اعمالهم وجعلناهم لعلهم يصعدوا اعمالهم وجعلناهم لعلهم يصعدوا اعمالهم
 وافضل الاشكال وهو المستدير وبجوهها رجوماً للشياطين وعلامات بيده في بها
 في ظلمات البر والبحر وبالنجم بهم بيته ون وقضى الشمس طلوعها قبل مغربها والشمس
 الا وطار في الاقطار وعزها يصعد مع المهدود والقرارات في الكائنات في الارض والسموات
 القوة وشبهه الغذاء الى الاعضاء وايضاً لولا طلع الشمس لا يمتد الحياة وغلبت البرودة
 والكثافة واضحت لما وجد الحرارة الغريزية ولولا البرد لمحت الارض حتى تحرق
 كل من عليها من الانسان وحوان في منزلة سراج واحد بوضع لاهل كل بيت يمدار
 حاجتهم ثم رضع عنهم ليشفوا ولست يحوا قصار النور والظلمة على تضادها في الظاهر
 على ما فيه صلاح فظان الارض واما ارفاق الشمس والخطوط فاجعل الله سبحانه في
 النصول الاربعه كما تدروا اما القرون كوا الشمس وظلها وبه يعلم عدد السنين والسنين
 ويضبط المواقيت الشرعية ومنه يحصل الفناء والروا وقد جعل الله في طوره وعزوب
 مصلحه وكذا في شكله المتخلف وسائر احواله من الاستقامة والسرعة والبطء كالحلم
 من علم الميتة وكلت الارض على خلق النجوم وعجايب اشكالها وصورتها ومقاديرها ووجوهها
 المتخلفة وقد استرنا سابقاً الى ان وجوده بقدره الله وان حركاتها الوضعية والمكانية
 الدورية متغيرة الله واداره ووجه عبوديته وطاعته ثم يرتب عليها منافع عظيمة
 في المخلوقات الارضية قال ابحاظاً اذا تأملت هذا العالم وجدت كماله المعجزة
 كل ما يحتاج فالسماء مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالسباط والنجوم مضمومة
 كالصباح والالسان كالكلمات المقترنة فيه وضروب النباتات فيها كلها
 ومضون بحوان مضمومة في منافعها على ان الشكر والتدبر في السموات وما فيها
 من الكواكب على وجهين احدهما ما يتعلق بظواهر جواهرها واعطائها واشكالها
 او ضاهيا وبها يتحركها وبها يرتب عليها من المنافع الجليلة وبها يعلم ما فيها
 بالادراك على الميتة والبيدات والطبيعيون كل منها من جهة اخرى والكلام في طول
 لا يمتد بهذا الموضوع وبما يتعلق بملكوتها ونفوسها الحركية والملكوتية الممددة الى ما
 تدبرها التيسار المعنوي بهذا العلم هم العلم الالهيون والعرش الراسخون فيعرفون ان
 لكل كره من السماء وكل كوكب منها طين مكرين له لا اقل منها احد من المخرين

فذكر ان الله سبحانه وتعالى بعد ضرورة مندرجة في الشرف والكمال لما ان انتت الصورة
هي الشرف والكمال من الصور السابقة التي كلها من اطوار هذه الاشياء وهي آخر اطوار هذه
الاشياء واول اطوار الاشياء الاخرية ولذلك لم يردف ذكره بقوله خبركم الله حسن
الكمالين شيئا مما ان في الانسان طورا خارجا عن هذه الاطوار ولا اطوار اخرى داخلية
عالم الا مروي الكلام فيه مما في هذه المادة واحكامها والمادة منها القوة والامكان
دون الوجود والتمسك فلا يركب ولا يتركب فيها باي مادة ولهذا لم يذكر منها في القول
فاذا علمت ان المذكور في هذه الآية هي المادة المتغيرة التي تتركب الحركة والحيث ان الذي
هو منه ارحم كنهه فاعلم ان الله تعالى ذكر كنهه يكون هذا البدن من حيث كونه نقطة وحسنا
والنقطة متكونة من التراب هكذا في كل صائر نقطة ثم علقه ثم بعد كونه علقه
لما رتب كنهه لما ان ينصل من لطف الام الصغرى ويكسب في الدنيا التي هي لطف الام
الكبرى ومقدار ذلك الكسب هو مقدار ما كان تسعة اشهر ونحوه كان مقدار كنهه
في لطف الام المستلزم لمكانة الكونية والقيسية والاعمال الاخرى فلا يمتد له في رتبة الاجر
علا شئ مراتب حجابا خلافا لستحالة الكونية او لما ان يكون لطفه وثابتا في لطف
اشياء وثابتا في الشفوفة وهذا ترتيب صحيح للعقل وذلك لان الانسان اول
عمره يكون في التزايد والنشوء والنمو فوه وكما وليس انه يزيد في المقدار دون القوة
الطبيعية المنسية كما توهم بعضهم لان المقدار اثر للقوة وقا على القرب من القوة
البنائية المسخرة للقوة الحيوانية والاشياء في يكون لطف هذه القوة هي مدة الطولية
والمرتبعة الثانية ان يبلغ الكمال الشئ من غير ان حصل فيه فرع من انواع الصفات وهذه
المرتبعة هي المراتب من قوله ثم ليبلغوا السدكم هو السد الصوري الذي لا يكون
قوة الحيوانية الظاهرة في وقت من اوقات عمره اقوى منها في هذه الوقت وقال في
وقت الشباب وهو من ابتدء البلوغ الصوري لما وان الحظ طه هذه القوة والمرتب
الثالثة ان تراجع هذه القوة لاجل توجه الباطن بجد وثقة اخرى من رتب اخرى
للاشياء الاخرى فخطا اثر من آثار الضعف والنقص فيه ويزيد بعد شيئا
ضيقا وهذه المرتبة هي المراتب من قوله ثم ليبلغوا السدكم فاذا عرضت في آخر
ان مراتب العرجب في التسليم لا يزيد على هذه السد وعلت من تفرنا سرائر
الموت طبعي الانسان وان ليس بشيء كما ذكره الاطباء والطبيعون من ان اعمدة
الغريزية يفتي الرطوبة الغريزية شيئا ثم يفتي في شيئا فشيئا ما يكملها وهي الرطوبة
اوانها تنمو في زيادة الرطوبات اوبان النطفة التي هي مادة لبدن الانسان في
مركب او ينفذ تمام اذ وقع مضيق في خمس مراتب اربعة منها لان نصيبه فذا وثقت

لان نصيبه زيادة فتكون المثل فان مادة التي هي فضلة المضم الرابع فاذا وقعت في
ادعية التولية كالحرم وكما خصية استحال لطفه بهضم فاس ثم زيد مقداره بورد والقدار اليها
وليس حكمها بورد البنا من الغذاء في الفصح والاعتدالي ما ينقص عنها بالتحليل فادام شيئا ما
في البدن كانت الحجة باقية ولسبب قوة الحجة وصفتها على سبب ما في جنة البدن زيادة انصافا
اوبان القوى الجسمانية لا بد وان يفتي فلا يتركز وادام العرايد والجكيات من احكام النجوم شيئا
وكذلك في كل ذلك وجوده لا يقول عليها واما عندنا ففتي جنة الموت وكونه طبعيا ان
بحسب الغريزة النظرية توجد في الاشياء الاخرى وليس كذلك سبيل التي تراجعا اليها كنبيل
وعندنا واليه الاشارة في مواضع من القرآن وكل حركة لا غاية لا بد ان تقع المروءة على المثال
والمرحلة المتوسطة فاذا مثل من كل طور من اطوار هذه الاشياء في الدنيا فوه في الفرة
يشي لما آخر الاطوار الدورية فاذا انتهى لما ذلك لطفه فلا يمكن الوصول الى الذي فوه الا
بالموت من هذه الاشياء بالكنية والارحال لما اويل اشياء الاخرية وما فوه من البهر
والبرخ والحشر والنشوء والعرض والحساب وغير ذلك فذا من كون الموت طبعيا
والله الاشارة في ما ورد من قول الموتي في قال صاحب الكشاف قوله في قوله
اشدكم شغلين يفعل فذوف متدبره ثم بعثكم ليلغوا اشدكم ثم قال ومنكم من يوتيه فزحل
اي من قبل الشفوفة او من قبل هذه الحالات اذ اخرج سقط ثم قال ليبلغوا اجلهم في جنات
يعمل ذلك ليبلغوا الاجل المقدرة في عالم الموت فحقيل ان يراد بهذا الاجل هو التي تفتا
الذي هو الحاية الاخرى خلفه لان كنهه في قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله است
وقبل يوتيه الموت طبعيا كان او اخراميا وقبل يوم القيمة واعلم ان هذه الاشياء
كلها لفتية الذاتية لا يجوز العاقبة كما كان في الاخرى لان كنهه في هذه الاشياء في قوله
ولعنكم لعقول بعد هذه الاحوال لا بعد ان يكون الاشارة للحاصرة الانسان جبر
عقليا بل عاقلها بالنعلى عارفا بكنهه وربيه في غاية خفيته واخرت في هذه الطوارة وقد
فتنه الزمخشري ومنه طبعه ان المراء لعنكم فتكون ما في هذه الاحوال الغنية من الزم
الجدوى في التامل وهذا ايضا في جميع مناسب للقيام كنهه ما ذكرنا من الوجهة الثانية
التي لا يشاء ذلك ويناسب سوق الآية وما بعدا في قوله هو الذي يحيى ويميت
فاذا قضى امره فاما يقول لكن فيكون فان العقل في عالم المروءة والعقلاء وكل ما
لكن وجوده بحدوثه كنه وبقي كنه وجوده لا يفتقر ما يكون بها للمادة جسمانية بل
وجوده نفس الكنه كما قال في وكنهه القاء لمرم وروح منه وقوله اليه لصعد الحكم
الطيب الاشارة الى الارواح الجردة التي لا يشاء في كنهه عنده اعوذ بكلماته
النامات كلها من شر ما خلق الاشارة لاجزاء العقول النامية الوجود في مثلها

كل شطر كالنفوس باهي فنفوس فظهر ان قوله في علمكم متكون بجعل ان يكون اشارة
لما ان غاية هذه الاكوان وجود العقل وذات العقل مع قطع النظر عن معتد وقوله بجعل
بمعنى بجعل ان يكون اشارة لما الاكوان الوجودية الجوهرية التي هي قبل النشأة العقلية
فان حدوث كل نشأة مستلزم من نشأة وجودة نشأة اخرى بعد الاكوان قبل
الاشياء والاعتقالات من كونها باعتماده على ما لا يكون عاقل يحصل تدريجيا
حب احوال المادة واستعداداتها اما صيرورتها عاقلها فانما يوجد وضعها بمراد وقوله
كن بل مادة وحركة قوله وقال ان في اختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء
من رزق فأجبي به الارض بعد موتها وقصر ينف الرياح قيات تقوم ليعلموا اعدان
المذكورة في هذه الآيات ايضا بعض من الاشياء الثابتة المذكورة في آية الله تعالى في قوله
احد قوله ان في اختلاف الليل والنهار وقدر تفسيره وثابتها قوله وما انزل الله
من السماء من رزق فأجبي به الارض بعد موتها وقد سبق ما في معناه وما ينبغي به من
الشواهد والآيات كقوله في قوله تعالى وما انزل الله من السماء من رزق فأجبي به الارض
فذلك لما في هذه كونه نفس الرزق او وسيله اليه ويجعل ان يكون الماء مثلا الرزق
التي في الارض من الرزق ما يتدفق به الحيوان وغيرها في تلك النشأة التي هي من جهة
ان هذه السموات موجودة في العلويات من الرزق الوجودي مناسب ذلك العالم
او من جهة ان اسباب وجودها منبغثة من تلك النشأة وقوله وقصر ينف الرياح وقدر
ذكر معناه والدليل الذي فيه وقوله وقال بجعل الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات
لعلمكم لتقننوا اما قوله في بجعل الارض بعد موتها قد مضى ذكره في آية الله تعالى في قوله
الدليل والآيات ويجعل ان يكون المراد به هنا حيث انه موضع سورة الحديد بعد
الآيات المشتملة على الوعد والوعيد والوعيد والوعيد والوعيد والوعيد والوعيد والوعيد
واذا اراد حسنة والاحسان على ما في ذوى القلوب انما هي اجابة على العرفان
بجودة العلم والعرفان بعد موتها وحسنة العلم بان الله واليوم الآخر حقيقة
للروح والجنة والنار وحق حقيقة الهم لا بها حتى بان يطبق عليها علم الجود
والموت من الجود والموت من الموت كما في قوله اولئك ان مناسا في جنته وجنته
عيسى به في الناس كمن مثله في الكلام ليس يخرج منها فاستعمل لفظ الارض
للتكليف اعني النفس التي لا تتأثر بالعلوم للثابتة والاشياء التي في
البقول للحيوة وغيرها ويجعل ايضا ان يكون الكلام بمثابة الخلق والخلق الذي
بسبب الجعل والاشياء في الوجود على ذكر الله والعرفان به والاشياء التي في
كما بجعل الارض بعد موتها بسبب الامطار وقوله قد بينا لكم الآيات اشارة

الآيات المذكورة من هذا القبيل في مواضع اخرى في القرآن او سورة الحديد وقوله عليه
وخال وجنت من اغصاب وزرع ويجعل صنوان وغير صنوان يسبق بما واحد ويفعل
بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك قيات تقوم ليعلموا اعدان
نكاحا في الشجر وتخلله بالثبات اغصانها وبهي الاكل لا يستأجرهم من الاكل
قوله فلما جن عليه الليل ومنه الجن وهو النفس لا في واري عالمها يستمره والهمز زائدة
ومن الجن الجنان لا في استرا العقل وفي الحديث الصوم جنبه من النار وفيه ايضا الصدق
رجلين عليها جنتان من مديدي وقايتان وفيه ايضا الامام جنته لا في في المأموم وفيه جن
ثابتة اي فيطيه ويستمره في التركيب لا خفا ايتا وضع وكيف جرح والصواب في قوله
كبر وجعل هو شبه السلة المطبقة والسكر في المثل وفي حديث العباس فان في الليل
صوابه وفي رواية العباس صوابا واصدان لطلع لختان من عرق واحد وجعل
صنوان صدر هذه الآية قوله وفي الارض قطع جنتا ورات والمذكور فيها ايضا
يصلح لان يكون تفصيلا لبعض ما ذكره في تلك الآية فيكون هذه الامور متعلقة بالقطع
جنتا ورات وهي اقسام الارض فيكون في هذه احوال الارض والامور التي انزل
الما من السماء تعلق القيات بها او تعلق الصور الحلقية بها في النشأة والامور
الارض بعد موتها فيكون تعلقها به تعلق صورة الشيء وكما له في فان المذكورات من
الجنات والاعشاب وغيرها هي زينة الارض وانما رجوتها وكما لها وجه الاستدلال
بما على التعدير الاول انه جعل في الارض قطع جنتا ورات ثباتا بغيره طبقة الارض
وهي مع ذلك قبلت اولاصات متقادة ثم جليح مثال الله الحسية اما الصفات
منبغثة طبقة واخرى سنجية واخرى رخوة واخرى صلبة وبعضها جردية واخرى لينة
واما الطين في تلك الاعشاب والزرع والخيول وغيرها درجتها حصلت هذه الامور
المختلفة قسم واحد من الارض فلا يجوز ان منبغث هذه الاوصاف
الطبيعية لا طبعة الارض لا في اجزائها في تلك الطبقة سيما القطع المتأخرة
ولا اما لاصات الكوكبية والاشياء التي لا تتأثر بالثبات في الناس الامور
المتأخرة قيات الشمس والقمر والنجوم في تلك القطع ثباتا فيكون منبغث
درجتهم وحاصل علم محيط علم كهيئة نظام الكائنات والتمناظ الامور على حسن وجه
والكله واما على التعدير الثاني اي تدرج تعلقها بالما من السماء فقد مر ما بين
من ان الما طبقة واحدة يحصل منها في موضع واحد او قطع جنتا ورات من الارض في
التي راها في الله الطين التي يسبق بها واحد بل مثلها ما هو الجبر في ذلك وهو
انه يوجد درق واحدة بعض الامور ما يكون احد وجهيه في غاية الحكمة والرحمة

عن ابراهيم بن محمد بن الحسن لا يمكن معقول وذلك لان اكثر الانعام قاصرة على ادراك
المجته العلية الشئ الا بما ذه منسوبة كمن لا يعرف حقيقة العلم فقال له ان مثل اللبن
حيث انه غذاء لروح يتخذ في الروح النقص والصبية كما لا يتعدى باللبن
ان نقص والصبية كما لا وهو غذاء لكل لب لا يتعدى كما لا لبين لا يتعدى كما لا يتعدى
باللبن اللبن والشع بالصبية وبالجملة مثال الشئ ما اذا نظر لما ضرورة الشئ لم يكن
آياه واذا نظر لما روح معناه ونحوه كان هو ذلك الشئ واكثر القرآن مثال ان
لنفس ظواهرها حكاية عن حقايقها المكشوفة عند ذوى البصائر قال ذلك المثال
نفسها للنفس وما تعلما الا العالمون اذا عرفت هذا فتأمل ان لا يتبين سبحانه
الآية والحدس بالبدليل بينهما ايضا بالمثل بعد الدليل ومعناه ان لا يكون له
ملكوت لا يكون ذلك الملكوت شريكاً له في ماله ولا يكون له حصرة كونه سببه
فكيف يجوز ان يكون عبداً لله وهو لا يكون له شريكاً له في ملكه ويجوز ان يكون له عطية
مثل عطية الله حتى يعبدوا هذا مثال ضرب للنفس المشركه في آية الله ولا بد ان يكون
بن المثل والمثل له مثله ما في الدنيا كما هو ثم ان وجه المثل بينهما قد يكون
مؤكد المثل للمثل له وما يلزم من الحكم وقد يكون هو مثله ومنها وجه المثل به
معلوم واما المثل لغة في جوده وهي مؤكدة من وجه احدى قول من انك في ضرب
لك مثلاً من انفسكم مع حقارتها ونقصاتها وحاجتها وقاس في نفسه على مع عطية
وكما له قدرته وغناه وثابتنا قوله ما ملك ايماكم في عبدةكم التي لكم عليهم الملك
وهو راقب للثقل والزال اما الثقل فالسبع ونحوه واما الزوال خالها في والحق
وملكوت الله لا حرج في من ملكه وجه من الوجه فاذا لم يجوز ان يكون ملككم شريكاً لكم
مع انه يجوز ان يصير ملككم من جميع الوجوه بل في الحال هو مثلكم في انسانيته حتى
انه ليس لكم تصرف في روجه وادبته تصرف قتل وقطع وليس لكم منه في
العبادة وقضاها حجة فكيف يجوز ان يكون ملكوت الله الذي هو ملككم من جميع
الوجوه شريكاً له وثابتنا قوله من شريكاً فيها رزقناكم في الذي لكم حصة انفسكم ليس
لكم بل هو لله ومن رزقه والذي تدعيه الحقيقة لفاذا لم يجوز ان يكون لكم شريكاً
في انفسكم من حيث الاسم فكيف يجوز ان يكون له شريكاً في ماله من حيث الحقيقة وقوله
وانتم فيه سواء اي اهل انتم وما لكم في شئ ما تملكون انتم سواء ليس لكم في ذلك
كون شريكاً في شئ ما يملكه من كل شئ فهو تدعيه انتم في انفسكم انتم انفسكم
اصلاً ولا مثال في رزقه واما قوله لكم حصة شغفنا وثابتنا عند انفسكم ان
الملوك بل عندكم كونه الاحرار واما ان لم يكن حال المالك مع مساواتهم لكم

في الحقيقة والصحة حال الاحرار في حقيقة فليكن حال المالك الميزان مساواة
بينهم ولكم وجه من الوجوه في حقيقة عنده ولا شك قال مراد الذي شغف عنده
بآية الله هذا اشار بقوله في انفسكم انفسكم وقوله ذلك فضل الآيات اي
شأنها بالادلة والبراهين القطعية وبآله مثله والحق كيات ان حجة الحق معقول
اي لا يخفى الا مر بعد ذلك مما في العقل واما قصده وعرضه عليه السلام من ذكر آية
هنا فالشبهة مما شرف العقل وانه الباعث على تفصيل الآيات والتأمل في حقايقها
في الخطأ وبمحتمل ان يكون لك إشارة الى المقاصد والبراهين المذكورة في الآيات
السابقة وهي علم سرية غامضة ويكون التام لا خصائص والمراد ان تفصيل مثل
هذه الآيات الطيفية والاسرار العظيمة تقوم على اهل العلم والمعرفة لانهم حقيقة
يشعرون بها دون غيرهم المشهد الرابع في الموعظة الحسنة والخير في الدنيا
والتي هي خير من الدنيا ولذا ثبتنا في قوله عليه السلام يا ايها الذين آمنوا
في الآخرة فقال وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدنيا الآخرة خير للذين آمنوا
فيعملون قد علمت ان حال الانسان منوط بامر من الاطاعة بالعبادات والآخرة
المتعلقات قال في هو عبارة عن قطع التعلق بالدنيا عن النفس لا عن قطع الدنيا
او انقطاعها بالموت وبشبهه مع بقاء التعلق من اعظم المقامات بعد العلم بمبدأ
العلم ايضا قال الله في قوله في رزقه لما قوله في الذين اوتوا العلم وبكم
ثواب امتد خير رب الزهاد للعلماء وصف اهل العلم وهو غاية الشان وقوله
ثم وهو المراتبي يعني انه لا بعد ان علم اهل العقل طريق العلم والعرفان وبين
لهم الآيات الدالة على التوحيد والايان بالبرهان فيهم عن الدنيا ورغبتهم في الآخرة
بالموعظة الحظية اذ يعني انهم ياتون بها فيما يتعلق بلواحق ما علم بالبراهين في الآخرة
ترغبنا لهم في الآخرة وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وهذه موعظة حطاسة استعملت
لان بسند بل بآية وجوب الرعية في الآخرة واما قلنا انها حطاسة مع انها حصة
ثابتة عندنا وعند كثير من اهل الحكمه من كون الدنيا باطله لا حقيقة لها لان اكثر الناس
لا يكتفون بعقل ذلك من طريق العلم واليقين فلا منافاة بين كون المقدمة برأيه
في مشننا حطاسة بالانسان لا طائفة وحكم ان الآيات والآثار في فضيلة العلم
وقد الدنيا كثيرة وقد نبه الله سبحانه على ذلك في الدنيا ومنها حصة واطلاها
بان ملكة تارة بالارباب في ارض ببيعة محبة الظان ما وتارة بيت المشكوك
وتارة بالاحلام والامانات وتارة بالظلمات وقال ولا تمدن عينك الى استناب
ان واجبا منهم بمرارة الحياة الدنيا لتنتهم فيه وزرقت ركب خير دابق وقال في وصف

الكفار الذين استجروا بحيرة الدنيا على الآخرة فغنوه ان المؤمن من تصف بنصف ذلك
وسبب الآخرة على الدنيا وعز ابن عبد الله قال من زهد في الدنيا اثبت الله له
في قلبه وانطق به لسانه ويقهره بعبود الدنيا والآخرة والارادة
وذلك الحديث يدل بالخدم على ان البصير بصير الدنيا هم الحكماء وعندهم جعل
الحكمة في بيت وجعل متاعها الزهد في الدنيا وعندهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا
دار عزاء ودار لهول ولا ينجى من له عقل له وقيل من زهد في الدنيا اربعين يوما اجري نجاته
الحكمة في قلبه وانطق به لسانه ولما قال حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا مؤمن حق فقال يا حارثة
ايها كنت قال عرفت فبني على الدنيا في سبيل الله في جوار وفيها كفا في الجنة
وكذا في عرش ربها بالزاد فقال لهم عرفت فزادهم عبد الله في ان قلبه منصفه
وقدر في لفظ آخر الطول كما في هذا الكتاب والزهدي درجات في خلقه قوة وضعفا
حب درجات الاقسام بالقياس للمنفعة والما المرغوب عنه والما المرغوب فيه
ليس منها موضع تلك التفاضل والدرجات في الاقسام وان جعل الله
الاجل شرا الى ما في باب ذم الدنيا وعلم ان البرهان على كون الدنيا دارا
فانية لا بقائها هو ان هذا الكون انما الوجود الطبيعي المادي كون ناقص مكافئ
اما ان كان كل جسم مادي له اجزا فاجزائه او وحيته وكل منها غيب معدوم
عن صاحبه وبالعكس والكل ليس الا جميع اجزائه المعدومة كلها عن بعضها فكل
معدوم عن نفسه ولهذا ليس فيه ادراك وجوه لان الادراك عبارة عن
الوجود المحسوس في اشياء او صورته وما لا يدرك نفسه لا يدرك غيره فكل العالم
عالم الموت والجهالة وكل علم وجوه يوجد للحجج المادية التي عارضة لها من جهة
التفكير المتعلقة بها من المثلثات وجواهر النفس من عالم الآخرة عالم الحيرة
والعلم واليه اشار بقوله في هذه الحيرة الدنيا الا بالوعد والحب وان المدايرة
للي الحيرة ان لو كان يعلمون واما الله في هذا فقد اتينا البرهان في كتبنا العينية على ان
الطيار في اجرامه فليكن كانت او غير ممتدة والوجوب واحد وشكل كل آن
فينا في عين حدوتها وتجديها ووجوه النفس في المادة والمادة في العرض تاليف
للطيار فان الدنيا دار عزاء والنجاة المشقة الآخرة فانها دار ثبات وقرار
المشهد الخامس في كون الله تعالى لا يعلمون بدمير العالم وانزال الازل
السما على الخاسقين لان يكون آية ليعتبروا العاقلون قوله عليه السلام يا حاتم ثم
خوف الذين لا يعلمون فقال ثم دمرنا الآخرة وانكم لتقرن عليهم مصححين
وبالليل لما تعلمون اشارة الى قصة قوم لوط اذ غضب الله عليهم وبقي منهم لوط

والله اجمعين انما عجزوا عن الغايرين ثم ورايهم وانما ذكر هذه القصة ليعرفوا
كم وغيرهم من الحق ابايهم حيث راوا قرية سدوم مصححين بمسكين وان الذين كفروا في قلوبهم
والذين آمنوا بخواتمها يا اهل مكة انكم تعلمون علم غائب مما ذكرنا لكم من كتاب الله من ان الله
في طريقه مصححين اي واخيل في الصلح وبالليل اي ورايهم او يراهم ولما ولما وقت حرب
منزلهم قريبا المرحل منها صباها والفاصل بينهما الله تعلمون اني قلبس معكم عاقل او فكم
ذو عقل حتى تعتبروا هذه الآيات الطاهرة البليغة قوله عليه السلام وقال انا منزلون على اهل هذه
القرية رجرا من السما بما كانوا يفتشون ولقد تركنا منها آية منتهى لقوم يعقلون هذه الآية
متعلقة بقصة لوط لما ذكر سبحانه قوله انا ننجوك والملك الامراء كانت من الغايرين
عقب هذه البشارة بتجنيبه وقوله مبشرة اخرى هي انزال الرجس على اعدائه وخلقوا
في ذلك قال بعضهم جارية وقيل نار وجعل حشف وعظ هذا لا يكون عيشة من السما وانما
يكون عبادة او الفضايلة من السما بل اكثر هذه الامور ليست اعيانها تارة من السما وانما
كانت حقايقها ومبدا بها موجودة في عالم النفس ثم في السما تارة من السما لان الارض
هي في كل عالم بصورة تناسبها كاشرا لآفاقها وان كلام الملائكة مع لوط هو جري
على غلط كلامهم مع ابراهيم قد عمو البشارة له على الانذار والتوبيخ لقوله حيث قالوا
انا متفوت ثم قالوا انا منزلون على اهل هذه القرية رجرا ولم يعلموا النتيجة بئس خلقوا
الانذار ابقولهم بما كانوا يفتشون فاقالوا انا متفوت انك تفتي او توحدا وعابدهم
المسئلة فيه ان الرحمة بالذات فلا تعليل فيها والغضب عرضي انما في العلة قوله تعالى
ولقد تركنا منها آية منتهى لقوم يعقلون اي تركنا من القرية اذ القرية وضما لما لا سواه
وهي من الدس والكرت آية واضحة ليعتبروا اهل العقل في حقيقة قرآنية
وهي ان الله جعل في هذه السورة آية في نوح وابراهيم عليهما السلام بالنجاة حيث قال
فانجيناها واختاب السنيته وجعلنا آية للعالمين وقال في النجاة الله عز وجل في ذلك
آيات لقوم يوقنون وجعل منها الملك آية والملك آية في ان آية في ابراهيم حيث
في النجاة من النار لكون صبره في النار بردا وسلاما امر التبا عجا ولم يكن في ذلك
الوقت اهلاك لاحد واما في نوح في النجاة من الطوفان وهو ما يجبال باسرايم
يجب الاتي وبابه النجاة وهو السنيته كان في النجاة والفرق لم يبق من بعده اثر في النجاة
آية واما منها فنجاة لوط لم يكن باسرايم اثر في النجاة والملك آية في النجاة
فجعل آية منها الامم الباطنة في البلاد وهناك السنيته وهي من الطائف اخرى احدها
وهي ان آية قدرة الله موجودة في النجاة والهلاك فذكر في كل باب آية وقدم آية
النجاة لئلا اثر الرحمة على ما هو آية من منبر الرحمة على الغضب وثابتنا في السنيته

جاء آية ولم يقل شبه وقال هنا آية شبه لان الآية بالسينة ربما يتبع في فهم جاعل
هنا شبه لا شيء آخر انتهى وانما آية هنا وهي الحشف وجعل ديار مشهورة عالمها سافكا
ليس بمجاذ فلا بد فيه من الاعتراف انه من امر الله وشايتها انه قال هنا لك العلمين
وقال هنا اليوم يعلمون لان السينة موجودة في جميع اقطار العالم فكل قوم مثالي السينة
نوح يذكرون بها حاله واذا اركبوا جها يطلبون من الله النجاة ولا يشعرون بوجود السينة
بل يكون ديارهم تحت القلب مشغول بالطلب للنجاة وانما اثر الملك في هذه الدنيا
فهي موضع محضرة لا يطلع عليها الا من تربيا واصل اليها ويكون العقل يعلم ان ذلك
من امر الله وقدرته لا اختصاصه بكان دون مكان ودون زمان وذكر في المشهد
السادس في ان العقل لا يتك من العلم وهما متصانان في علم الله عليه السلام يا شام ان
العقل مع العلم مقال وتلك الامثال تقريبا للناس وما يعقلها الا العالمون
فدلت ان العقل يجمع معانيها المختلفة مستند في العلم مطلقا ومنه بعضا عين العلم
العقل البسيط القرآني الذي هو اشرف اقسامه عبارة عن وجود جميع المعلومات
او جملتها ذات واحدة خارج الاجال وبعده العقل التفصيلي الفرقا في وجه العلم
الكتابة التفصيلية التي اخذها ذلك العقل البسيط العقل لما يذو العلوم الصورية
المختصة بوجوه ذلك العقل وجود العقل فاعل عاوجه مقدس وهي جوهرة
العامة وجود العقل القابل وجودا زمانيا متغيرا متلكرا ولما كان المراد بالعلم هنا
ادراك المعلومات والبيانات فلا جرم كان بدر كذا انما عقلية بسيطة كانت
ادنت شبه ان الامثال كما ذكرت لا إشارة اليه عبارة عن زيادة الخفة في صورة ان
نظرت لما اعتاد وجوده صادقا وان نظرت لما حورته وجدته كاذبا وانما كثر في
القرآن ضرب الامثال لان الدنيا من عالم الملك والشيء في الآخرة من عالم الغيب
والملكوت وما من صورة في هذا العالم الا ولها حقيقة في عالم الآخرة وما من حقيقة في الآخرة
الا ولها مثال وصورة في الدنيا اذا العوالم والشايات متطابقة تطابق النفس والجسم
لان نكلهم في الدنيا من الآخرة وشعرا احوال الآخرة لمن كان بعد في الدنيا لا يترك
ولذلك وجدت القرآن مشغولا بالامثال كقولها هنا وقوله مثل الجنة التي وعد
المؤمنون فيها انهارا آية مثلهم كل الذي يستوقدنا را مثل الذين ينفقون احوالهم
مثل ما ينفقون مثله كل الكلب مثلهم كل جهار ضرب الله مثلا الذين هم اصاب
لكم مثله من انتم كمالا غير ذلك في الآيات وذلك لان عالم الملك يوم الاخرة
لما الملكوت كانه قدام الناس شيئا فاما قوا انتموا احوالهم في الدنيا
امثلة لما في الآخرة كما ان الراسيات في النظم امثلة في هذه الدنيا كما سيكون في القطة

لا يظهر لك في النظم الا ضرب الامثال المحيرة لا المتبرر ولكن سيكون في القطة
الآخرة لا يتبين لك في يوم الدنيا الا في كسوة الامثال وفي كسوة الامثال بالقرآن من
علم التعبير من اذ لا آخره مثال بغير ذلك طريق ضرب الامثال وليس بنا عليهم السلام
ان يتكلموا مع الخلق الا بضرب الامثال لانهم كلفوا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم
وقدر عقولهم انهم في النظم والقرآن لم يكشف له الامثال فاما قوا انتموا احوالهم
الامثال صادقة فلا بنا عليهم السلام هم المعبرون لما عليه اهل الدنيا من احوال والصفات
وما يؤول اليه عاقبتها في نظم الآخرة بكسوة الامثال الذي يترتب كذا ان يبين سيرته
المعتبرة انما انما في النظم في كسوة الامثال لا ما ينبغي اليه امره في القطة قيل جاء
رجل لما ابن سيرين وقال رايت كان في يدى خاتما اختتم به اخاه الرمال وزوجته
التي فقال انك بمؤذن تؤذن في رمضان قبل الجفر فقال صدقت وجاء آخر فقال
رايت كانه امب الزيت في الزيتون فقال ان كان تحتك جارية يشتريها
فتش عن جملتها فانتا انك لان الزيتون اصل الزيت فتورق لما اصل فظفر
فان جارية كانت امة وقد سببت في صغره وقال آخر كانا على الدخا عينا
انما في رفقك انك تعلم انك غيرا لهما وكان كمال فقهه ودينه في كسوة الامثال
والموقع في باب المراتبة بين المحسوس والمعقول لا يفتح باب عظيم في العلم في الآخرة
المراتبة بين العالمين عالم الملك والشيء في عالم الملكوت والغيب اسرار شريفة
من لم يطلع عليها حرم عليه الا جاس من انوار القرآن والتعليم ولم يخط من علمه الا
بالشهود الرويا الصادقة من الجنوة لان ما يراه النائم الصادق النظم انما يراه
حالا كما يحكي له في عالم الغيب شيئا فاما عالم الشهادة وعالم الغيب والملكوت هو علم
البنوة والبنوة من جملتها في عالم الملك والملكوت وكما يحكي حقايق الاشياء في عالم النظم
بكسوة الامثال كسوة الامثال في الآخرة بكسوة الامثال والصور التي يترتب
الاشياء ولعل ذلك المؤذن الذي يؤذن في شهر رمضان قبل الجفر يحس في القطة
في هذه خاتمة من نار يخرج من فيه ويقال له هذا هو الخاتم الذي تختتم به اخاه الرمال
وخروج المت وبقوله الله ما خلت جنات لم نعم كنت مثله وكلمة محمد لان هذا
روح خلت من خلقه في الصورة قلبية وكلمة يتنزل ويتردد حقايق الاشياء وارواح
يودم العلم بصورتها سببا ويكون الروح في صورة من الصور في عالم الغيب في عالم المحسوس
وانما نكشفنا عنك عنك عنك في اليوم جديد وانما قوله لا يعقلها الا العالمون
فالمراد منه ان تلك الامثال المضروبة للمحسوس لا بد ان يفتح بها العام والخاص
فقط العام من كل مثل ان يدرك ظاهره المحسوس ويقت عليه ويشرح به رغبنا

وترجى لما في غيب من المطالبه لصله ونصب الخاضع ان يترك باطنه ويغير من ظاهره لما شئ
ومن غيبه من غيب من المعقول الكلي فباب التشرع في هذه وهم اكثر ان يسجدوا لربهم
كذلك ان مثال الله محسوسا وما اهل البصائر والعلوم وهم الاقلون كما سجدوا لربهم
معقوله بما كل بحسب حاله وقدره المشهد المتابع في هذه من لا يعقل الى العقل كسجد
الذي هو ملكه ادراك المعقولات لا العقل المطهر اذ لم يكن لهم ولا كثر اعرضوا عن استماع
فصاروا كما بهائم قوله عليه السلام يا جهنم ثم فهم الذين لا يعقلون فقال اذا قيل لهم استمعوا
ما انزل الله قالوا بل نسمع ما النينا عليه ابائنا او لو كان ابائنا وهم لا يعقلون شيئا ولا يسمعون
واعلم ان كل من استمع قول الاسلاف والمشيخ بعز بصيرة ولا دليل فدخل تحت
هذه الذمة وقد نرى اكثر المتشبهين بالعلم يرجع حاصل علومهم الى تقليد الشيخ المالكين
الذين هم غير ابائهم قالوا به والظاهر واجب الاخذ بالدليل وترك التقليد قال ابن عباس
نزلت آية هذا اليوم وذلك حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نسمع ما وجدنا
عليه ابائنا فهم كانوا اخيرا هنا واعلم قوله في النينا اي وجدنا دليل قوله في آية اخرى بل نسمع
ما وجدنا قوله والنينا سجد الى باب ان الله تعالى امرهم ان يسمعوا ما انزل الله تعالى
من الحجج والبراهين الباهرة فهم كانوا ما نسمع ابائنا واسلافنا فكانهم عارضوا الدلائل
بالتيقيد فخرجهم الله بقوله او لو كان ابائهم لا يعقلون شيئا ولا يسمعون فان الله تعالى
اولو ادوا العطف دخلت عليه هذه الاستقام للشيخ لا ينافي معنى الاقرار بشي يكون الاقرار
بشيء كما يقتضي الاستقام الاخبار عن المستقيم واعلم ان تقرير الجواب من قولهم من وجوه
الاول ان يقال للعقل بل تعرف بان شرط جواز تقليد الانسان ان يعلم كونه محققا بغير
عرفته انه محقق ان عرفته بتقليد اخر لم يسم وان عرفته بالعقل فذلك كان ولا حاجة
الى التقليد وان قلت ليس من شرط جواز تقليده ان يعلم كونه محققا فان قد جوزت تقليد
من كان ميطا فان انت على تقليدك لا تعلم انك محقق او ميطا وثنا سجد اليك
المعتمد كان عالما بهذا الشيء انه لو قرنا دليل المعتمد ولا نذهب عليه كان له بغير العود
الى النظر فكذا هنا وثنا سجد اليك اذا قلت من قد كنت قد كنت المعتمد كيف عرفته اعرفه بتقليد
اولا بل بدليل فان عرفته بالتقليد لانه الدورا والسمه وان عرفته بالتقليد بل بدليل
فاذا وجبت تقليد ذلك المعتمد وجب عليك ان تطلب العلم بالدليل بالتقليد والالتفات
مخالف له حيث طلب العلم بالتقليد وهو كان يطلبه بالدليل فثبت ان القول بالتقليد بغير
رجوع الى الله يكون باطلا وهو هنا لا يقفه وهي انه سبحانه ذكر هذه الآية في حق الزجر
عن اتباع خطوات الشيطان فدل على انه لا فرق بين متابعتها وساو الشيطان وبين
متابعة التقليد لا بآية وفيه اخرى دليل على وجوب النظر والاستدلال ولا يستصار وترك

التقليد على ما يقول الغير غير دليل وقال بعض الحكماء المسلمين من صدق بغزو ليل فهو حاكم
نظره فذلك سجد مثل الذين قالوا التوريت ثم لم يجلوا كمثل النصارى من ادعوا قوله يعقلون
شيئا لا يعقلون من المعقول شيئا والمعقولات هي العلوم العقلية والمعارف النفسية
وليس في ذلك العلم واراة الخاص كما رجع فخطيب الرازي في تفسيره مستند على ما
يقوله في لا يعقلون شيئا مع انهم يعقلون كثيرا من امور الدنيا قالوا ويقولون لا يعقلون شيئا
اي ليس من شأنهم ادراك المعقولات التي هي عبارة عن ذات الله وعنايته واخلاقه
وكيفية ودرسه واليوم لا يقولون لا يسمعون اي لا يسمعون ولا يسمعون لاطراف الكسب بقوله
وقال ومثل الذين كفروا المثل الذي يفتق ما لا يسمع الا دعاءهم فيمعيهم لا يعقلون
هذه الآية متقدمة بالآية الباقية والمخاطبة في كل من الكفار انهم عند الدعاء لا يسمعون الا
والتي هي من تركوا النظر واصرروا الى التقليد وقالوا نسمع ما النينا عليه ابائنا صرنا لهم
مثلا للاتباع انهم انما وقعوا فيها وحقوا فيه بسبب ترك الالفين وخذلانهم بالدين
فصاروا من هذا الوجه بمنزلة النعام فكان في هذا التمثيل نهاية المرجح والرفع للمعتمد
عن ان يملك مثل طريقهم في اختيار التقليد وترك الالفين وعدم حصول المعرفة والاتباع
والنطق ما خذ من نطق الراعي بالغنم اذا صلح بها واما نطق الغراب فهو بالغنم والحيوان
الغريبة في هذه الآية طريقان احدهما ان نطق الغنم باصراخه واللفظ والاشارة الى الله تعالى
ظاهرة من غير اصراخه اما الذين اصغروا فذكروا وجوب الاول وهو قول الغنم وان جئته
كانه قال ومثل الذين يذعنون اهل الكفر لا الحق كمثل الذي يفتق فصار الراعي مثل
الراعي لما الحق كالرسول وسائر الدعاة لما الحق وصار الكفار بمنزلة الغنم المستوفين
ووجه التشبيه عدم فهمهم لا يستمعون كما يسمعون لسمع الصوت ولا فهم معناه الثاني
مثل الذين كفروا دعاهم انهم من الاوثان كمثل الناعق في دعائه لا يسمع ولا يسمعون
شيئا من الكلام كما بهائم وما يجري مجراها والبهائم لا تفهم مشيئة الاصنام لانها لا تفهم
بالبهائم فاذا كان من دعاهم بسمته عند سجنها جالسا فمضى دعاءه جارا كان او لا بالزمن والفرق بين
هذا القول وما قبله ان المخدوف منها هو الدعوة وما قبله الذي وجبه ان قوله الله
دعاهم ونداء البعده لان الاصنام لا يسمع شيئا الا مثل الذين كفروا في دعائهم
التيهم كمثل الناعق في دعائه عند الجبل فانه لا يسمع الا صوته فاذا قال يا زينة
يسمع من الصدى يا زينة فقلت هو الكفار اذا دعوا هذه الاصنام والوثان ليسوا
منها الا ما لفظوا به من الدعاء والنداء الطريق الثاني انه وجب ان يكون مثل
الذين كفروا في خلقهم في عبادة هذه الاوثان كمثل الراعي اذا تكلم مع البهائم
فكانه يفتق على ذلك الراعي بفكر العقل فكذا هنا الاثان مثل الذين كفروا في اتباعهم

بل يراه احد فينا وايضا ان موسى سمع كلام الله في جبل سيناء والانس والانس
الروية قال لمن ترا هذا فقلت بل اني انا في حال الروية اعلم حال السمع قال ابن الانباري
كيف يكون السمع افضل من البصر والبصر يحصل كالالوجه وبذا يدب وذاب السمع
لثورة الانسان عيا والعرب يسمى البصير الكرمين ولا يوصف السمع مثله ومنه ان
من احب كرميا اخول ومن وجوه اخفله البصر على السمع ان البصر قوة خفية تباها
ما ذهبا اليه من ان البصر انما هو بانقش النفس مثل المبررات في صفة من ملكها
الاسفل والسمع قوة التعاليم والقوة الخفية افضل من البصر في هذا الوجه
المذكورة في الجاهلين والحق في هذا المقام القول فيها بالتفصيل بعد الاستسار بان يقال
اولا بل المراد منها العيكتان الحسيتان وعلى الاخير بل المراد بالانسان اس
لنفسه او بالانسان النفس التي تتجلى في الانسان بالانسان على الجوان مطلق
او بالانسان خاصته وعلى الثاني من جهة دنياه ومن جهة اخره وعلى الثالث
من جهة العلم ومن جهة العمل وفي هذه الاشياء الثلاثة آخرة ثم يقال في هذا
واحد من الاتم فيظهر عند ذلك ان الحكم بالافضل على الاطلاق لواحد منها مخصوصا
غيره بل كما لا يخفى على اهل البصيرة قوله عليه السلام وقال ام يحب ان اكرمهم يسعون
او يعقبون ان هم الاكالا فاعلم بل هم اصل سبلا بحيث هذه الآية ان حقيقة كل نوع
طبيعي من الناس والانس والانس والانس وغيره ليست صورة المحسوس بل هي
فانسان بنان بحسبته الذاتية ودرجه النطق والحرارة والبلدية والكل
كل بوجه الضارفة وكذا في سائر انواع الطبيعة سيما التي لها نفس وادب
غير اجساد ولكن الانسان يحسن من حيثها بخصيصته اخرى وهي ان غير ذلك من الحيوان
والانس والانس وغيره بحيث يكون ظاهرا وادبا يطابق معاينها وادبا يحلها
الات ان في هذه الاشياء فانه قد يقع الخلف بين رده وبنه وذلك لكونه في
لا كتاب الملكات والافلاك فان من فعل خلقه او حكم بخلقهم حصل منه فنتج
وحال بين زمانا واذا التكررت الاقاييل في باب واحد استحكمت آثاره في
فصار في الحال ملكة وصورة فصورتها لبيها الافعال بسوء لغير روية وحده
الحجتم كعب جديد بعد ما لم يكن كعب واليه الاشارة في باب الملكة العلمية
بكا وزيها يعني ولولم يتسمة نار ومن هذا الوجه يحصل تعلم الضاليع والكاسب
العلمية والعلمية ولولم يكن هذا التماثل في النفس الا وحيه والاشهاد
فيها لولا ان لم يكن تعلم شي من الحروف والضلوع ولم يجمع فيها التماثل في التندب
فيما في اطفال وتقريرهم الا في حال غيرة فقلت انما راعى الاحوال فيصير ملكا

في الملكة اي الخلق صورة الباطن كما ان الخلق صورة الظاهر فالخلق والخلق يتجانسان في
بعض الناس فترى الظاهر بشرا والباطن قد تحول وصار بهيمة او شيطانا
وهذا هو معنى الباطن ولما كانت الخلق موطن بروز الخلق في صورة الذاتية بل الانسان
وهو ليس كما في الدنيا فيحشر بعض الناس على صورة القردة او الخنازير او الكلاب
او اعرفت هذه المسئلة الشريفة التي اكثرت الناس في غفلة عنها فتقول في الله تعالى
رسوله على هذا السر على ان الذي يفرق الانسان البهايم والافعال هو ذلك
ما يخرج من عالم الحواس فن ذل من ذلك وعقل فنتج من حصوله والحمد لله في هذه
البهايم ولم يزل في عالم الحواس فتوال الذي اهلك نفسه وبطل قوة استدراجه
بالاعراض عن الآيات والاعمال فيها قتل لادرجة البهايم وافي الا فاعلم وتترك النظر
لما خلا لا على وكان كذا النعمة الله عليه ومعرفة السخط ونقته ولذلك قال بل هم
افضل سبلا لان البهايم والافعال ما اقبلت استعدادا لما كان لها وما اقبلت عن
سبيلها التي كانت عليها واليه الاشارة بقوله ما من دابة الا هو اخذ منها صيتها ان ربه
على صراط مستقيم وايضا البهية تجلس بالموت وهذه النفوس العنانية باقية بعد
الموت الا انها مخلوقة الروس لا اسفل ساكنين كما في قوله ولوري في الجحيم
ما كوار وسمهم عند ربهم فتن انهم عند ربهم الا انهم منكسرون مغسولون اقبلت
وجوههم الى افئدتهم وانكسرت رؤسهم عن جهة فوق لاجهة اسفل وذلك على الله
فيمن اعرض عن آياته وسوا ذكر الله فانهم انفسهم ذلك بغير الفزع العلم
تذكر في فيها بصره اعلم ان سر الباطن في هذه الامة كثر كما ظهر المفسر في
موسى ع من جعل الله في اسرائيل قردة وخنازير فترى في هذا الزمان
اناس في الباطن غير تلك الصور من تلك الشيطان او حيوان مناسب لما هو
عليه في باطنه من كلب او حمار او خنزير او قرد او سم وكل ذلك في باطنه
اشباهة اما عال او ساخل لما سبق ذكره من تحولات الباطن وتطورات النفس
وتقلباتها على وجه الترخا ووجه الاعوجاج او الانكسار وقد روي في
البيضة من طريق العامة والخاصة باختلاف اللفظ ما معناه او يخرج من ربه صفة
قوم من منافي الله انهم اخوان العالانية اعدا السريرة يستقيم على من انفس
قلوبهم فلو لم يكن للانس ملوك الضالين من الذين هذا بعينه هو سر
الباطن وهو ان يكون قلبه ذيب وصورة صورة الانسان والله اعلم
به القوام وبالجمل لما كان موطن البهيم موطن الباطن فيحشر الناس
على صور بناتهم وملكاتهم واهل الكشف لظهور سلطان الآخرة عليهم وبروزهم لهم

ان سبب ما يرد وتكون انفسكم فموتى من جمع بينهما وذلك بتصورهما وجن اما ان يكون
راجعا لما فعل احداهما وجنبا الى انفس مطلقا او لما آتت من فعله فعل اول اعني ترهب
الناس على ابراهيم لانه سبب للنفس والاول هو الماردى عنده ان قال حررت
لله اسرى على قوم لقض شفا بهم بالعارفين من النار فقلت لجبريل يا اخي زهولة
قال هو خفي من اهل الدنيا كما ذابا من الناس بالبر وتكون انفسكم المشهود
الثامن ان المذموم من افراد الناس اكثر وان اكثر الناس من اهل الجحيم
عن اجتناب الصلوات والبعد عن الرحمه في المال لاستغراقهم في الدنيا والشهوات
وتوهمهم في الامور الباطلة والجهالات التي هم بها مشغولون والآخر لما التزم من الظلمات
وهذا القرآن آيات كثيرة والحمد لله ان اكثر الناس من اهل الكفر والفسق وان اكثر
المؤمنين في ابراهيم المشركين باطنهم وظهرهم مثل قوله وما اكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين وقوله وما يؤمن اكثرهم بالله وهم مشركون وقوله يعرفون نعم الله انهم
يكرهونها واكثرهم الكاذبون وقوله تعدى القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون وقوله
يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله يخفى ما يتما الذين آمنوا على ابراهيم الخوا
قلبا وحقيقا وايضا الا حادى الكثرة المردية من طريق الحاشية ناطقة ان المؤمن
المتقين في غاية النعمة اغنى عن الكسب الا حادى المراد به العارضة الموحدة والعالم
الراشخ في العلم والتوحيد ولذلك ورد من المراج العظيمة فضل المؤمنين ما ورد
قوله على النبي ما يشتم ثم ذم الله الكثرة فقال ان قطع اكثر من الارض بغيرك عن
سبل الله في الآخرة كما نزل على ان اكثر الناس على الجهالة والصلوات كثرته ان على
ان المدي والرسالة في عدم ابلغ ما عليه الكبر من حيث هم عليه فلو فرض ما عليه
الكبر وحققا فاما يجب القول والاتباع اذا علم صدق ذلك بديل لا يجوز كون الكبر
عليه فالمشترج هو الدليل العقلي او النص لا قولهم قوله وقال ولين سالتهم
فاق السوات والارض ليقولن الله قل الله تدبيل اكثرهم لا يقولن ذلك يجب
المعتمد ان اكثر الناس يقولون ما لا يقولون وانهم لا يؤمنون بالله قلنا و
اعتاد اهل السان واعتراها وذلك لان كونه في خلق السموات والارض منته
نظريه لا يعلم الا بعد ما ت عليه واكثر الناس يعجز عن ادراكها ولا شك ان
من ادعى قوله لم يعلقه من حيث هو ما كان اكثر واكثر من هذه المذمة فالجواب
لما الله ولين اتاه لانه علم قوله وقال ولين سالتهم من نزل من انفسها فاجابى
الارض ليقولن الله قل الله تدبيل اكثرهم لا يقولن قال اهل الهندية لما نزل
فيها سبق من آيات التوحيد للشرك فما طبا اياه ولم يشفع به اعرض عنه وطلب

المؤمن بقوله يا ايها الذين آمنوا اتموا الكلام معه وذكر معه ما يكون مشاعا حضوره على دفع ما
عليه وبه طريق حسن في الارشاد فان سبب ان كان له عبدان او ولدان واحدهما رشيد والآخر
معتد بهج اوله المفسد فان لم يسمع يقول معونا عنه فتنشأ الرشدان هذا لا ينبغي الخطأ
فما سمع انت وانه كمن مثل فتيقن هذا الكلام لصحة المصلحة وتزجر المفسد فان قوله هذا لا ينبغي
الخطأ بل يجب تكاثره في قلبه ثم اذا ذكر من المصلحة انما الكلام والمفسد يستدل بهذا ان
العجب منه انه يعلم في خلقه ويعرف الف والصلح وسبيل الرشاد ثم يعمل بعينه ويكون
هذا الكلام الباطل واعماله لسبيل الرشاد ما يتجوز ذلك الحاشية فكلت قال انه في مع
المؤمنين العجب منهم ان سالتهم من خلق السموات والارض ونحو الشمس والقمر ليقولن الله
وان سالتهم من نزل من السماء منى فاجابى به الارض ليقولن الله ثم لا يؤمنون بهذا وذكره
اقول الله في سببنا من كلامه عليه السلام ان المراد الشبه على شرف العقل وعظم قدره ان يمان
المتقين وانما غايه الغرة والندرة وان اكثر الناس قاصرون عن ذكر المصور عنك
فان امور الدنيا لا تجبى الوجود النفوس القاسية والطباع الغليظة وعلم الدنيا
وعماره مع ان الغاية في خلقهم وتغير القديس بهم هي وجود اهل العقل والقرآن وقوله
وجبان احدهما ما تفر من ان اكثرهم موم العاقبة وان جسد الكهف في الله وبين اراده
من خلق عباده المتقين والذين ان الله لما ذكر دلائل انجازه وسبب ان في خلقه
من خلق السموات والارض وانزال المزامير السما وغير ذلك من الاسباب الغريبة و
القابلية وانه المنعم بالحقبة فاشار الى ان اكثر الناس لا يقولون ان المنعم المحسن
وان الله على النعم لا يستحق الا هو فان هذا العلم هو خوف العلم بتوحيد الله فقال وان
له مؤثر في الوجود الا الله كما هو منسب اليك الربانيين وذكر العلامة الطوسي طاب ثراه
ان هذا مشتق عليه بين الحكم واليه ذهب بعض اتباع الرد اجتناب منهم كصاحب كراهة
قال على عدة الاشراق وكان المزمع القوي لا يكون المزمع الضعيف فالقوة القاهرة
الواجبة لا يكون الوسايط لشدته اشراقه فليس شأن ليس في شانه واما الاخرية
فانهم وان قالوا وادعوا هذا العلم ولكنهم ما عرفه اصلا وست الله عليهم طرق معرفته
ولا يمكن فتح هذا الباب على قلوبهم لا ينهم نظروا الى الاشياء بالعين العوراء ومن لوا
الاسباب التي وضعا الله واسا والادب مع الله كما يشاء وهذا اعني بعض
شريف ولا جلي ذلك ورد في الحديث ان ثواب الحمد اكثر من ثواب التمسك والادب
وان الحمد طاهر لانه قرب عالم بتوحيد الله وفي الشرك عنه غير عالم بكونه سببا
منه ساعته المتغير والحمد كالحاشية ومن يحدوهم ثم رب عالم مؤمن بتوحيد الله
وذكره من هيبته والقابض الحكيم في وجوه عارضة بتوحيد الله فقال وانه من المنعم

بالحقيقة وان الحجة كما راجع اليه ولذا قال قل الحمد لله لا يقولون الم شهد الناس
في صرح القديس ان الحمد لله في الناس وهو القائل هذه بالفضل في اصطلاح الحكماء
الحقيقي في لسان الشريعة قليل وقد استلوا روايات على طبق آيات القرآن في شدة
وتدبره كما سيجي في كتاب الايمان والكفر منها ما رواه محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن محمد بن
سنان عن فضيلة الاشعثي قال سمعت ابا عبد الله يقول المؤمن اعز من المؤمن المؤمن
اعز من الكبريت الا هو فمضى راي منكم الكبريت الا هو ومنها انه سمع ابا عبد الله عن محمد بن
قال قلت له بدخيل في جملته خذ الي ما اقلنا لو اجتمعنا على شاة ما افئنا فقال
اجعلك يا عبد الله في ذلك المباحرون والاضار ذبوا الا وانشاء ربك في ذلك
محمد بن خلت جملته في ذلك ما حال عمار قال رحم الله عمارا يا ابينا ان يبيع قتل
شهادة فقلت في نفسي ما شئ افضل من الشهادة فخطرت الى وقال لعلك ترى مثل الشئ
ايها الربيات ومنها حديث جابر بن مانيك قال انما لي صديق قال المؤمن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ حقيقه فاحقيقه فقلت حين حقيقه ايمانه ما بين ذلك والكبريت
المشهور الذي رواه الخاص والعام وقد ذكرنا في بعض الاماكن في الروايات
يا مانيك ثم صرح القديس وقال وقيل في عبادي الشكور وقال وقيل يا مانيك
مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اقولون رجلا ان يقول ربنا الله وقال ومن امن
وبآمن معه الا قليل وقال ولكن اكثرهم لا يعلمون ولكن اكثرهم لا يعلمون ولكن
الكثرهم لا يشعرون اما قوله في وقيل من عبادي الشكور فان الشكور ليس معناه قول
القائل الشكوت او ما يجري مجراه بل عبارة عن صرف العبد جميع ما افعة الله عليه
فيما خلق لاجله وهذا امر به عظيم اذ يندرج فيه العلم بالله وصفاته واحكامه وان
النعم والنجاة كلها صادرة منه ويندرج فيها العلم بالنعمة والشدة الاخرى
لنفس ورجوعها الى الله ثم العمل بمقتضى العلم والمجاهدة مع القوى القارة بالسوء
في طرق السبل الى الله وتذلل الخلق والسياسات المدنية وغير ذلك
يطلق شرحه ولذلك كان الشكر من الامامات العالمة العلية التي هي في الدنيا
كما قال وقيل من عبادي الشكور وعلى عز اليبس انه قال ولا يجد اكثرهم شاكرا
يعني المؤمنين بالحقيقة اما قوله في وقيل يا مانيك فانه لا وقع بعد قوله الذين آمنوا
على الصالحات فلما جاء على ان المؤمن العاقل بمقتضى ايمانه المبني للاجل شئ اخر
في العالم الا قليلا وسبب القلة بعد ما اشترانا اليه من انه امر عظيم الربيع ليعمل به ان
الامر اب للمؤمنين والمعرفة البشرية كما صرح في ان جملته في هذه الدنيا ان
بوجهه فاحمد من قبل الله لبعض الصفوة من عباد الله ان الدواعي الى الدنيا كثيرة

وهي احوال الفطرة والباطنة وهي عشرة والشهوة والغضب والقوى الطبيعية السبعة
والجميع ست عشرة وكلها واقعة على باب جهنم الطبيعية البديهة التي كما يشكك في رايه
وكما نذكرها قلب لنا الدنيا والذات تحتية واما الداعي الى الحق والمدين فليس العقل
الخاص بهذه الشوايب وقد علمت ان العقل ليس حكما لا بعد ان صرح جابر المعرف
والمتين من القوة لا العقل وذلك يتوقف على كماله في الكمال كماله في العمل الصالح
المتوقف ايضا على نور الايمان والحق فلا مرية في ان قوة الشئ عاقله لولا ان الله
انعم على من يشاء من عباده المؤمنين وحسن اليه بنور الحكمة والايمان واللكان في تمييزه
بالكسب مستحسنا لا يفتي لما الدور ولا جل ان الحكمة المتعينة بالايمان امر عظيم في الية
وذلك فضل الله ورسوله في الدنيا والآخرة والفضل العظيم وشدة عاقله في كثرة
المواضع فان قد نظر ان اهل البصرة والكمال قليل في الدنيا واهل الشدة والنفس كثر واما
قوله في وقال رجل مؤمن من آل فرعون فاخذنا منة من الله الذي كان في آل فرعون
فقبل كان ابن عم له وكان جارا مجريا وتلا العهد ويجري صاحب المشوكه وقيل كان
قبيل من قوم فرعون وكان من اقرابه وقيل كان من بني اسرائيل والقول الاول في
ان لفظ آل يعني على القرابة والعشيرة قال في آل لوط بختنا بهم بنحو روي عن رسول
بطريق اخر صده والعاية انه قال الصد يقولون ثلثة حبيب النبي مؤمنين الى بسن مؤمن
ال فرعون الذي قال اقولون رجلا ان يقول ربنا الله والذات على ابن ابي لهب
وهو افضلهم ولفظ من يجوز ان يكون متعلقا بقوله مؤمن اي كان ذلك الرجل المؤمن
شخصا من آل فرعون ويجوز ان يكون متعلقا بقوله يكتم ايمانه اي يكتم ايمانه من
ال فرعون وقيل ان هذا غير جائز لانه لا يقال كتمت من كان كذا انما يقال كتمت
كذا قال في ولا يكتمون الله حديثا واما قوله في وما آمن بعد الا قليل فالمراد ما
آمن مع نوح مع حاشيته وهم اصحاب السفينة الذين علمهم نوح مع نوح فيها قبل
كانوا اسعة نوح مع وثمانية ابنا له وزوجه وقال كما فرأيت من قتاله ما حاشية
الموصل قرية يقال لها قرية الثمانين سميت به لان هؤلاء لما خرجوا من السفينة سبعة
وذكر داما هو ازيد وما هو النقص وذلك مما سبيل للمعرفة الا ان الله وصفهم
بالقلة ولعل المؤمنين الحقيقي منهم بعضهم فان قيل لما كان الذين آمنوا معه قلوبا
في السفينة كما نواجدهم فلم يقل قليلين كما انه قوله ان هؤلاء لسبعة قليلين قلنا
كلنا النطقين جازروا الله بدماء آمن معه الا عدد قليل قال في الخبر الرازي واما الذي
روى ان بلقيس دخل السفينة فوجدته من فرعون وجوسم ما رى اخلا لعل قوله
فيها لم يكن للخالص من الخزفي بل لعله الذي عليه من الوسوسة والاشنان انما كان

فانكث عنه ما دام في الدنيا واما قوله لا تكن اكثرهم لا يعلمون والعزمتين بعده فلو لم يكن
ان اهل العلم المتين والايان المتين والعقل النام الذي هو العقل بالاعتقالي يكون عليه اليقين
لا اجتهال والكفار وقوله كن اكثرهم لا يستوفون اذ لا في الله لا في العقل والعلم
من المتدين الا قولين لان في الشورى الذي هو العلم يستلزم في العلم والعقل الذي هو
عقل المبلغ وجه والكفر وما يدين على كون المؤمن الحقيقي في غاية النعمة والعزة وقوله ان المؤمن
آمنوا وعلموا الصالحات اولئك هم خير البرية لا في قوله بل في قوله ان المؤمن خير من الكافر
ولا شبهة في ان الاصل من الاصل في القرآن ان المؤمن يكون قبل الوجود في الناس فان قلت
كذلك قال قوله تعالى الذي هو الكافر ان المؤمن كفو من اهل الكتاب المشركين في
جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية قلت اجواب بوجوب اما اوله فلا يستلزم كون
المخلوق من الماد والراب كان بسبب كفره شر خلق الله وكفره الجب جبروت الملائكة
من النطقه والطين بسبب ايمانهم خير خلق الله وخيرا من الملائكة الخرب واما ثانيا فلي
المراد منهم ضرب من الكفرة وهم اجماعه من المصنفين على الكفر والفاق اذ ايجمل اذا
صار مشغوعا بالعبادة مركبا بالادراك من الصفات الذميمة وصاحبها يوقظ الله
عن قبول الرقة ومثل قليل الرقة كونه اجماع الصفات مثل ذلك السواد ضد البياض
هو مقابل له مقابل المتضاد وكل ما هو غير البياض كالسواد والحركة والطعم وكل ما في الكون
ايضا مقابل البياض وكله مقابل السلب والابواب مقابل العرض لا بالذات بل بال
حد البياض مقابل ليس كل ما هو مقابل صفته فكذا يقول كل ما هو غير مؤمن ولكن
لا يلزم ان يكون معاندا وكل من هو معاندا للمؤمن بما هو مؤمن فهو غير مؤمن وكون المؤمن
والغير مؤمن المتضاد فكل من والا وساطة غير متساوية والاهل الرحمة كثره فطيرة المشهد
الناسح في انهم ذكروا كمالين في القرآن باجود ما يذكر به شيء ونعتهم حسن النية
واقسام قول عليه السلام يا ميثم ثم ذكر اول الباب بحسن الذكر وحسن
بحسن الجلبه الذي كمال المصداق اسم المصدر اي ما يذكر به والمراء المشاء وقال
الرجل قابل للذكر اي يجهل بين الناس ويوصف بالشجاعة والذكر ايضا الشرف والفخر
ومنه في صفة القرآن وهو الذكر الحكيم اي الشرف الحكيم العاري من الاختلاف وقد
كرر ذكر الذكر في الحديث ويراد به تحيد الله وقد يسمى بالسمو وتبليده والثناء عليه
بجميع صفاته كذا في التوبة والجلية والجلية اسم لكل ما يتزين به مصداق الذم والفضة
دفع اكل حتى بالعلم والكسر دمج اكلية على مثل كونه على درهما من دفع اكلية على الصفة
وهو احدث جاز رجل وعليه فاقم من جديد على ما ارى عليك عليه اهل النار وانما
جعلها عليه اهل النار لان احدث نفي بعض الكفار وهم اهل النار وانما كثره لا على شدة

وزيد بوسنة وخديثة عام كثرهم جلت الدنيا في اعينهم وقال على النبي يعني بكلامه
وحسنه بكونه حال في الدنيا كثرهم ومن يوت اكله فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اوله
انما بعد ما عظم امر اكله بانها حويته ربانية لا يحصل بمجرد اكله ثم وصف الذي
اوتى بها ان اوتى خيرا كثيرا حكم بانها لا يثبت ذكر اي لا يعلم به اكله او القرآن الذي معنا ان
اوله الباب دهم العقل انما يكون قد وصفهم بحسن الله وصاف الخماة الذي هو
اكله وايضا فان الحكم من اسم الله في نفسه باسمه وهذا غاية المحنة في حقيقتهم ومن هذا
القبيل ما وقع لا وساطة العلم حيث انه قرن الله اسمهم باسمه واسم ملائكته في قوله
ان لا اله الا هو والملائكة اولوا العلم ثم قال ايها العاقل انما اعطى الناس الاقل
من العلم حيث قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا وسمى الدنيا باسمه فليقل قوله تعالى الدنيا
قليل حتى تعرف عظمة ما سماه الله كثيرا والبرهان ايضا لطيفة لان الدنيا مشاهير
والزمان حاشية القوي بحاشية عدة وحشدة ودة واكله نهاية لما رايها
عدة بقاها والسعادة الا لا زمة لما لموصوف بالعلم اعني اوله الباب حيث
يا حسن اكل قوله وقال وآراستون في العلم يقولون آتينا به من عند ربنا وما يذكر
الا اوله الباب اعلم انه وصف الله قواياهم بهذه الآية ثلثة فيقول عليه السلام
احدا الرسخ في العلم وثانيا ايمان بالله وكتابه ورسوله وثالثا القرآن بان
الكل من عند الله وهو التوجيه في الافعال ثم حكم باخصاص اوله الباب بالذكر
فاشاروا انهم هم الموصون بهذه الصفات الثلاثة دون غيرهم فهذا غاية الله
وقوله وقال ان من خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لا وساطة الباب قدما يتحقق بتفسير هذه الآية ولذا كثر فيها ههنا ما هو على طريق
اهل الاشارة فتقول انما في اجز خلق السموات والارض واجمالا ليدل ايضا
على ان من خلق سموات الارواح والاطوار وخلق الارض النفوس وقراة وخلقها
في المركز البدن واختلاف ليل البشرية وظلها ونهار الروحانية وازار
لايات نبات واما رات وولات واختلاف لا وساطة الباب في اهل الدين
غيره فيذكر في الذكر والذكر من شدة الوجود الظاهر في الدنيا لاهل الوجود الروحية
النورانية اذ اذ فشا بدوا يبيون البصائر وذا طر الضمير ان لهم والعالم انما جرت
قا دراجيا عليها جميعا بصيرا متكلمها كماله اسم الحسن والصفات العليا واما ثانيا
هذه المرتبة العلية لا يتم ذكره ان الله تعالى وحده وما جوبهم وهي عبارة عن جميع
حالات الانسان اي يذكرون على كل حال بالظهور والباطن ويتفكرون في خلق
السموات وهي الاطوار والادارة والارض وهي الكرة الارضية مستوية الاصل

سحقته

البايع للرجاء وهو قوله ويرجوه ثم لم يحصل له افرار المكاشفات وهي المراتب قوله بل
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ورايها ان قال في مقام الخوف ويجذر ان حرفة فاضلت
الفرق لما ان حرفة وقال في مقام الرجاء ويرجوه ربه فاضلت الرجاء لما فيه شبهة على ان
جانب الرجاء لكل والحق بحرفة الرجاء ربه ويؤكد هذا الحق احاطة الرب لما يقدر العاقل
لما بعد انفسه المداخلة على غاية اخفاص وقوله بل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
كانه بان قوله امن هو كانت لما اخره والى ان من حيث هذه الحاصل في الحرفة هو العلم
اليتقن لا غير اذ في شبهة ان في الكلام حذفا والتقدير امن هو كانت بحرفة وانما
هذا الحرف لانه لا في الكلام عليه فهو شبهة عظيم على فضيلة العلم قال في عشر في ارباب الذين
يعلمون الذين سبق ذكرهم وهم العالمون فالذين لا يعلمون الذين لا يتقن بهذا العمل
كانه جعل المقارنة بين العلم وهو شبهة على ان من لم يعمل فهو ليس بعالم اقول في عشر
من هذه الآية ليس الحرف على هذا العمل والمبالغة فيه بل شرف العلم وفضله وفضل
العالم على العالم بحيث يرتفع به المبالغة في نوعيته بهما ولهذا ذكر في الاعمال انما هي في العلم
حاق مرتبة العلم وصفه الاخلاص العلي من المواقفة الدائمة والخوف والرجاء والرجاء
والرجاء ليعلم ان من هذه مرتبة وفعله الملائمة فهو ليس كمن هو عاقله ثم يشير الى ان
منشأ من المتعلمين من الصناعات والآثار المحسوسة في هذا العالم صناعات متعلمين
في عالم الباطن كما مر من ان اخلاف آثار ما ريد على احكام من في عالمه كما كان
اريد به اثبات معقول بحسوس على ما هو طريق التمثل ثم قال انما يذكر اول الباب
ولم يفتان احد ما هو المشهور بين ان هذا المشاوش العظيم كما حصل بين العالمين
لا يعرفه الا اول الباب اقول وذلك لان اخلاف آثار ما ريد على احكام من في عالمه كما كان
وان ذلك على اخلاف المبادئ والحوال كمنه لا لا اثرها الخوض بخوضه ولا رغبته
غير قطعية لا يحصل بها الاكتفاء بحقيقة الخوض في المعرفة القاتمة بحقيقة العلم والمادة العظم
الذي منه ربح من مثله لا يحصل الا لمن هو عالم بالفعل وكان جاهلا وحقا فاعلم بهما
وبالشيء من بينهما على وجه ان حصورى وثانيهما ان المراد به ان العالم والمحدثين
هم اولوا العقول انما لقته لا غيرهم وان الملائمة والمشاوش العظيم من العلم
وغيرهم جاهل بغير ما احد وكذا الوجهين لزوم ان لا يدرك هذا المشاوش اول الباب
وقبل البعض العلم انكم تقولون العلم افضل من المال ثم ترى العلم يجمعون عند ارباب
المال ولا ترى الملوك يجمعون عند ارباب العلم فاجاب العالم بان هذا ايضا يدل
على فضيلة العلم لان العلم علو ما في المال من المنافع والجمال لم يعرفوا ما في العلم من المنافع
فاجرم لم يظفروا قوله عليه السلام وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليديره وآياته

وليتذكر اولوا الالباب معناه ان القرآن كونه مشتملا على اسرار عظيمة ربانية وحجاب
الطبيقة البينة انما وقع انزاله من الله على رسول ليتدبر المشككون آياته ولتحصل للتدبر
المعرفة الحقيقية لا سيما الالباب فائدة انزال الكتاب هي ان تدبر الحسن في آياته
وغاية التدبر في آياته حصول التذكير لولا وانما اطلق في ذلك وخصيص في ذلك
لان التدبر هو النظر والتمثل لا يستلزم التذكر فرب مشكك لا يشي فكره لما هو المط
الاصح فالتدبر غير محقق با وسلا الالباب بل يعظم وغيره بخلاف التذكر فانه محقق بهم
ثم لا شبهة في ان الغرض الاصح من التدبر والنظر في آياته انما هو حصول العلم واليقين
وذلك محقق با وسلا الالباب فثبت ان غاية انزال القرآن ليست الا بهذا
في غاية الحق والتعظيم قوله وقال ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب
في وذكرى وسلا الالباب واعلم ان المستفاد في كثير من آيات التي ذكرها في الكتاب
الهدى والتذكير والحكمة كما في قوله ويعلم الكتاب والحكمة وقوله وانزل الله عليك الكتاب
والحكمة او النور كما في قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقوله انما انزلنا التوراة
فيها هدى ونور وقوله واتيناها الا جعل فينا هدى ونور ان اهل الكتاب تعلم قولهم
الهدى والتذكير والحكمة والنور قوم آخر اقبل رتبته واعلم ان رتبة اهل الكتاب في هذه
الانظار معاينتها امر متخالف بالاعتبار رتبة بالذات فالمراد من اهل الكتاب في قوله
يا اهل الكتاب ايتموا وصية القرآن هم عاقل العالمين والاهل الهدى والتذكير
واصحاب الحكمة والنور واولوا الصابرة والالباب فهم اهل حقهم في العلم والاهل الهدى
والراشدين في العلم فلهذا هم على الحرفة واهل الله واهل القرآن فاحصه واولوا البينة
في امره واهل اهل الكتاب فهم علماء الدنيا الراغبون في ما لها وما لها اذ اطلعت في
قوله اورثنا بني اسرائيل الكتاب اي جعلناهم ورثة الكتاب وهذا اسنادا ومحافظة
الانظار وهدواهم في النقطه ومعانيها واليه واجابها الظاهرة في القرعته وانما
خلف ذلك ليكون هدى وذكرى وسلا الالباب فظهر ان الغرض الاصح في امر
التوراة لبني اسرائيل وكذا غيره من الكتب السماوية لطائفة اخرى غيرهم انما الهدى
والتذكير وسلا الالباب وان غيرهم من اهل الكتاب بمنزلة التوراة التي اتموا وصية الله
وغيره في الكتاب والتمسح والتحقيق لبني النسخ محفوظة لئلا لا يندرس خبره
الارضية والتدبر في ذلك غاية الميرج لهم قوله وقال وذكر فان الذكرى
شيع المؤمنين محقق آياته انه لا يذكر في آياته السابقة بعض دلائل التوحيد من ثبات
السموات والارض وخلق الزوجين من كل شيء ورتب عليه الامم بالانوار الميرة في
من كل ما سواه مما لا يحصى بوجاهته خيرا بواسطة تعظيم شبهة الذي هو تدبره من ثم

بأمر من هو الذي يعبر عن الدنيا قبله ويرغب في الآخرة برؤوسه فيكون في راحة فليقل
ونعمه حينه والمنا في أيدى متعلق القلب بالدنيا لا يشغل إلا الآخرة لا يفرط في الحسنة
ووقع بدنه ومنه بواقع من النار فلم يزل متعلق القلب بها غير عابرها برؤوسه
بل بالكره واجبار ولا يضطر إلى ذلك في نفسه وعذاب اليأس وفرقه وخرج حبيب قوله
بأمر من كيف يترك عبد الله عقلت وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واجت
هو ان على قلبه عقلت اصل الزكوة في اللذة الطهارة والنقا والبركة والمخرج وكل ذلك
قد استعمل في القرآن والحديث ووزنها فخله كالصدقة فلما تحركت الواو والفتح فقلها
انقلب النون وهي من اسماء المشتركة بين المخرج والنقل أي المبدأ والحديث فقلها
الدين وهو الزكوة من المال ونحوه وعلمنا وهو الزكوة ومن أجل هذا اطلق العالم اسمه
عاقولته والذين هم لزكوة فاعلمون فاعلموا الدين وانما المراد الحق الذي هو الزكوة
والعلم ايضا من اسماء المشتركة بين الدين فاعلم فاعلم ان الزكوة كان الحق باذا الحق
والدين باذا الدين فزكوة العلم نظيره وتجريده عن الغرض الدنيوية وجعله خالصا
ابتغى لوجه اذا علمت ذلك فاعلم ان الغرض من هذا الخطاب ان يوافق له حال الصالح
ايضا لعقل المكمل والعالم بالهدى المتكلمة رأيت قلعه ومن قلبه عقلت بهواه
موتور مطيعا في اطاع بهواه وصيته غالبا على عقله بتسلطه على عقله بالامور النفسية
المذكورة في الخطاب المتقدم او يجمعها صار قلبه مشغولا عن امر الله بغيره بسبب شغله
في الدنيا لقوة المولى وصنع المؤمنين فاذا صار مشغول القلب عن الله وامره خفيف
يخلص على عذابه ويظهر عن شوايب المعصيات كالتبر والنجاسة ويخرجوا من جوارحه المشهود
الخاص عشر في ان المترو عن الناس والعزلة والصبر عليها من طاعة الله
وكما لو لم يات بها من الصبر على الوحدة علانية قوة العقل في عقل عن الله عز وجل
الدنيا والراغبين فيها ورغب فيها عذابه وكان الله في الوحشة ومواجهة الوجود
وغناه في العيلة ومعرفة عن غير مشيرة عزله واعتزله في واحد والاسم العزلة والفرق
الذي لا يسلط له والعيلة والعائلة الفاعل وعالي عيلة وميولا اي اشتر وعالي الرجل
من يعوله واحد عيل ومجمع عيال وعالي الرجل كثر عياله وجعل صار عياله
والعزلة والفرق من باب ضرب عزاء وعزارة اذا قل لا يكاد يوجد
عزير وعز طان من باب ضرب عزاء وعزارة اذا صار عزير اي قوي بعد
ذلك والمراد هنا هو الحق الانسان ومنه اعز الله وعزرت عليه اي كرم عليه قوله
فقرنا شيئا بالتحقيق والتشديد اي قوتناه وشده دناه اعلم ان النفس خلتها
في ضيق العزلة والحلقة طامنين ولكل منها في المايلين لا تملكه قوله ولا يكون كالمثل

بأمر من هو الذي يعبر عن الدنيا قبله ويرغب في الآخرة برؤوسه فيكون في راحة فليقل
ونعمه حينه والمنا في أيدى متعلق القلب بالدنيا لا يشغل إلا الآخرة لا يفرط في الحسنة
ووقع بدنه ومنه بواقع من النار فلم يزل متعلق القلب بها غير عابرها برؤوسه
بل بالكره واجبار ولا يضطر إلى ذلك في نفسه وعذاب اليأس وفرقه وخرج حبيب قوله
بأمر من كيف يترك عبد الله عقلت وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واجت
هو ان على قلبه عقلت اصل الزكوة في اللذة الطهارة والنقا والبركة والمخرج وكل ذلك
قد استعمل في القرآن والحديث ووزنها فخله كالصدقة فلما تحركت الواو والفتح فقلها
انقلب النون وهي من اسماء المشتركة بين المخرج والنقل أي المبدأ والحديث فقلها
الدين وهو الزكوة من المال ونحوه وعلمنا وهو الزكوة ومن أجل هذا اطلق العالم اسمه
عاقولته والذين هم لزكوة فاعلمون فاعلموا الدين وانما المراد الحق الذي هو الزكوة
والعلم ايضا من اسماء المشتركة بين الدين فاعلم فاعلم ان الزكوة كان الحق باذا الحق
والدين باذا الدين فزكوة العلم نظيره وتجريده عن الغرض الدنيوية وجعله خالصا
ابتغى لوجه اذا علمت ذلك فاعلم ان الغرض من هذا الخطاب ان يوافق له حال الصالح
ايضا لعقل المكمل والعالم بالهدى المتكلمة رأيت قلعه ومن قلبه عقلت بهواه
موتور مطيعا في اطاع بهواه وصيته غالبا على عقله بتسلطه على عقله بالامور النفسية
المذكورة في الخطاب المتقدم او يجمعها صار قلبه مشغولا عن امر الله بغيره بسبب شغله
في الدنيا لقوة المولى وصنع المؤمنين فاذا صار مشغول القلب عن الله وامره خفيف
يخلص على عذابه ويظهر عن شوايب المعصيات كالتبر والنجاسة ويخرجوا من جوارحه المشهود
الخاص عشر في ان المترو عن الناس والعزلة والصبر عليها من طاعة الله
وكما لو لم يات بها من الصبر على الوحدة علانية قوة العقل في عقل عن الله عز وجل
الدنيا والراغبين فيها ورغب فيها عذابه وكان الله في الوحشة ومواجهة الوجود
وغناه في العيلة ومعرفة عن غير مشيرة عزله واعتزله في واحد والاسم العزلة والفرق
الذي لا يسلط له والعيلة والعائلة الفاعل وعالي عيلة وميولا اي اشتر وعالي الرجل
من يعوله واحد عيل ومجمع عيال وعالي الرجل كثر عياله وجعل صار عياله
والعزلة والفرق من باب ضرب عزاء وعزارة اذا قل لا يكاد يوجد
عزير وعز طان من باب ضرب عزاء وعزارة اذا صار عزير اي قوي بعد
ذلك والمراد هنا هو الحق الانسان ومنه اعز الله وعزرت عليه اي كرم عليه قوله
فقرنا شيئا بالتحقيق والتشديد اي قوتناه وشده دناه اعلم ان النفس خلتها
في ضيق العزلة والحلقة طامنين ولكل منها في المايلين لا تملكه قوله ولا يكون كالمثل

لا مثل له ولا نظير ولا علم ان هذه الكلمات اشارة الى الحديث المشهور الذي في قربة القربى
وقرب النواقل فليسا بل فيه المشهد السادس عشر ان طاعة الله لا يتم الا بالعلم
والعلم لا يحصل الا بالعقل قوله بآدم نصب الحق طاعة الله ولا تجة الا بالطاعة
والطاعة بالعلم والعلم بالتعليم والتعليم بالعقل بعينه ولا علم الا من عالم ربنا ولا معرفة الا
بالعقل قوله نصب انا على البنا للنعول او البنا للنعول كمنه باركنا بحدف النعول
اي نصب الحق خلقا او جماعته او مؤذنه ذلك وقوله لا تجة الا بالطاعة لان الله في اول
نشأته العفوية جوهر طائفة خلق من مواد عالم الظلمات وروح الطبيعة وانما جبر
بالنفسية والتهذيب والتبديل والادب اهلا لعالم العلوى كما في قوله تعالى كل
امرئ منهم ان ينزل جنة فيعلم كفاها فليكون اشارة الى ان الله ان اذا
لم يتبدل نشأته لما نشأه في هذه الدنيا المحسوسة الطبيعية بل بدخل الجنة وانما بدخلها
عند التبديل ولما اعقبه بقوله فلا تسم رب بالمشارق والمخارب انا لانا درون
ان يتبدل خيرا منهم وقال في سورة الواقعة وما نحن بمسبوقين على ان يتبدل اشياكم
وتشكركم فيما نفعولن فليكن العلم انه لا بد من النجاة من عالم الظلمات الى عالم النور
قطرة اخرى بالقطيرة والتمزيق وذلك بالطاعة وترك المعصية وروح الطاعة والنجاة
هو العلم كملت وحصول العلم ان يكون حادنا فليكون الا بالعلم والتعليم فليكن العلم
من عقل متفعل بالقوة في جانب المتفعل وهو عقل فعال بالعقل في جانب المتفعل وذلك
العلم اما ان يكون هو الله ان كان العلم منه بلا واسطة او يكون عالما بآيات الله
كان من غيره وعما اتي وجه لا يكون العالم عالما حقيقيا الا ويكون ربنا اذ المراد
بهذا العلم هو العلم بالاصول الالهية من جهة الحق والادب والعبادة وروحه وحقه
القدسية والالهية المتعلقة بالروحانية والبنائية والولائية والكنية الوحي والارادة
والاعلام والاعلام واذ كان العلم بكل شئ هو حضور داته او صورته العقلية المحركة
عزرا الفواشي الحسية والبنائية فواب العلم وصورة النفس تلك الصور الفارضة
لم يكن ان يكون الله ان الله ان البشر من حيث بشرية فكل عالم على حقيقته فاما في
علمه من الله لا محذور ما يفهمه مستحاة بشرية الا بتدراكها بآياتها وصورته والبنائية
او بسبب اعانتهم وارادتهم الطريق وارشادهم كونه السلوك والعمل كما سار
البشر واما الاضافة والاشراق العقلي فهو من الله حقيقته ولذا قيل ان السلوك
الانكبرى والاكساب العقلي اذ لم يشته لما يجدته الالهية فليس لكثرة فائدة وان كان عالم
ربنا في حكمه الذي هو جود معنوي به وان جذبه من جذبات الحق توارى على التلويح
وبالجملة فكل عالم ربنا ولا يكون ربنا ان يكونه فعلا خلاصا نورا فاما حفظه بنده

الدين الحق الحق بالاعمال والحق بالحق فانه متين من شدة هذه الحديث المشهور الذي في قربة القربى
وبيت النبوة على اهل البيت السلام والحقبة المشاهدة المسماة عشرة ان العلم هو الال والحق
انما يراد لا جلدنا لعلم هو المبدأ والحقبة قوله بآدم نصب الحق طاعة الله ولا تجة الا بالطاعة
وليس العلم من اهل الوحي والحقبة قوله بآدم نصب الحق طاعة الله ولا تجة الا بالطاعة
الصالحين كالقوة والشكر والصبر والخوف والرجاء والجنة والتوكل والرضا وغيرها
مستخرج من امور ثلثة معارف واحوال واعمال فالقوة مثله بآدم من علم وعمل والحقبة
العلم وهو المطلق والمبدأ هو الايمان والاعتقاد واليقين بان الذنوب سيئة مكرمة فخير
به الايمان واليقين متى اشرق على القلب يثمر ثمارا من العلم بآدم من علم وعمل والحقبة
بآدم من علم وعمل والحقبة قوله بآدم نصب الحق طاعة الله ولا تجة الا بالطاعة
في حين مظلم كمن كان في ظلمة فطبع عليه نور الشمس بافتش سحاب وزوال الجحش في
محبوبه قد اشرق على الملاك فليكن نيران الحب في قلبه فينبعث تلك النيران الى
القياس بالهدايت والالتفات للشيء في نجاة خور العلم وثار الذم الذي هو العلم
والصدق الترك في الحال والاستقبال والامانة لما كانت عنده الماضى الذي هو العلم
امور ثلثة مرتبة في الحصول والاطلاق تارة اسم القوتية على غير عادية تارة على معنى العلم
العلم كالمعرفة والباعث والترك كالمعرفة والترك فيكون العلم مغنونا بطريقه فتمت
ومعنى وهكذا الكلام في الصبر والشكر والتوكل وسائر الخصال الدينية نظام
كل منها من علم وعمل وعمل فلهذا الامور ثلثة اذ احسب بعضها لبعض او وزن
بعضها ببعض لاح للناظرين الى الظواهر ان العلوم مطلقا انما تراد للاحوال والاحوال
تراد للاعمال فالعلم هو الافضل واما اهل المصاير والاولا الباب فالامر من
بالعكس من ذلك فان الاعمال تراد للاحوال والاحوال تراد للعلوم فالعلم هو الافضل
ثم الاعمال لان كل مراد لغيره فذلك الغير لا محذور افضل منه بل ذكره
بعض المحققين اقول لعلنا انما نشأ من اشتراك لفظ العلم بين ما يتعلق بالامر
الاجزئية وبينه بالاعمال وهي علوم المعاملة سواء كانت مع الله او مع الخلق وبين
العلوم الهيئية التي هي الكمال وهي علوم المعاشقة وهي ارض من علوم
المعاملة بل هي اداء من المعاملة فانها تراد للمعاملة ففائدة صلاح العمل وفائدة
صلاح القلب وهو التطهير والتقصية ليست لنفس الصفا والطهارة لانها امر عيني
بل لان يكشف جلال الله وعظمته في ذاته وصفاته وافعاله ففائدة المعرفة هي الغاية
التي لا غاية فوقها لان في طلب لذاتها لا لغيرها ولا لشيء آخر فان السعادة
حصلت بها بل هي عين السعادة فانها كانت الغاية التي هي المقصودة بالذات هي الغاية

الآية وكانت الاحوال والاعمال وسببها انما يراد لاجلها فضيلة كل عمل انما هي
تأثيره في صفات القلب وانما الكدورة والنجاسات والخبثات والفساد في القلب
القلب هو افضل من غيره وكذا تلك الحارة افضل مما دونها وكلت تأثر في الاعمال
لما افاض الله من فضله على من لم يزل يعمل في تأثر قلبه وصفاته لطيفة طيبة
ورقة حجاب ورتب الله تعالى له لطف حجاب وكذا طيبه في عالم يؤثر فيه العمل
ان كل شئ من هذه البقعة والنجاسة والخبثات والفساد وتأثر في القلب اذا التفت
به المعاني فحققت وتبين من قولهم قليل العمل في العالم مقبول مضافا فحققت
كونه مقبولا اي مؤثرا في صفات قلبه وارتفع الحجاب عنه وكونه مضافا اي تأثر
في قلبه مضافا في قلبه في ذلك لا يرفع الحجاب عنه بمرارة العلوم والا
فان كل مسئلة يحققها العالم فكانت محكي وبصيرته او لاجله قوسا من مرارة قلبه
بما هي بها شدة من عالم المحلوت فاذا انكرت وتلاحت الاكوار والافكار
وتراقت المسائل والعلم يبلغ القلب في صفاته طاعة لا يحتاج معه الى كثير عمل
لكن ما دام الانسان في دار الدنيا التي هي دار الغرور لا يستغنى بالكلية عن العمل
وكب لاجل انشاء اصل المستقبل الذي قد فعل والكمال الذي هو العمل في المستقبل
للمحافظة عليه وحرارة عز الآفات وهي ما يكتسبها القلب من الاعمال وقوله كثير العمل
من اهل الموى والجملي مردود ذلك لعدم تأثر الاعمال والافعال في طيف قلوبهم
وانما انما الحجاب والغشاوة عن البصائرهم واسماعهم لان قلوبهم مكسبة ونفسهم
جوانيته وجانيهم غليظة وسدتم شدة المشاهدة الشان من مشرفة لينة في الحجاب
في الدنيا والى اعشاهم عليه قوله يا هشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا
مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فذلك رجبته بجاهلهم من ذلك
ومبناه ان العاقل هو الذي يعلم فضيلة الحكمة وشرفها وبقائها ويعرف حسنة
الدنيا ودنائها ودورها وفسادها وسرعة انتقال انفس عنها ويعلم ان الحكمة
والدنيا لا يجتمعان في قلب وان الدنيا والآخرة مترقان مضافا فان دناها كفتي
ميزان رجحان كل منهما فدان آه عرضا جرم مع ادته ترك الدنيا لاجل الحكمة ونفي
بالدون من الدنيا الذي يكتفي باللباس مع الحكمة التي بها القرب من الله ولم يرض بلبس
بان يكون له نعيم الدنيا واذا ولذتها كما وكثير من قصور العلم والمعرفة فلا جرم
كانت تجارتها رابحة حيث تدل امر حسياسا فانيا بامر شريف باق وعز امير المؤمنين
لو كانت الدنيا من ذهب والآخرة من خرف لا تخار العاقل انخرق الباطل على الله
الغنا كيف والامر على العكس من ذلك قوله يا هشام ان العاقل تركوا الفضول الدنيا

يكتف

يكتف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الغرض اعلم ان امور الدنيا وسواها
مستقيمة لا غش احكام قسم منها ضرورات لا يكره العيش والبقاء دونها هي كما كانت في
الدنيا لان العبد مكنت باقيا منها وانما من الواجبات وقسم منها هي لذات بقاءها
عز النجاة من النار وعذاب الآخرة ولا عز اصل النعيم الا فخرى وكثير منع من زيادة الكرامة
وفضل النعمة وكما القرب منه وهي المباحات الشرعية من الهذات وقسم منها هي التي
يرتفع النفس لذاتها بحيث تورث ظلمة في القلب وتبع عذاب الآخرة وظلمة احكام
مراتبها في الدنيا باحسان باحسان عذاب الآخرة والقلب يحب نفاذها في شدة اللذة
ومنعها وتنفذ استغراق النفس فيها فقل هي الحرامات الشرعية كما يراها صغيرا
وكلمة دون الكفر الذي هو الحجاب عظيم ان الله لا يغفر ان يترك به ولا يغفر ما دون ذلك
لمن يترك اذا علم ان العاقل هو الذي ترك فضول الدنيا وان كان شدة
لها تمنع غاية التزهد وكما القرب يكتف بالذنوب التي هي ارتكاب الحرامات المرددة
للاستغفار والعقوبة الا ان يتفضل الله بالمغفرة والنجاة وزعمها بالاحسان فظهر ان
ترك الدنيا راسخا في باب طلب الفضل والكمال وان ترك المعاصي والحرامات من باب
الغرض الذي يطلب به النجاة من العذاب والعقوبات فالدون لا يكتف بالاحرام
ليجبروا من اختيار الدنيا مشتركة بين الناس ليصبروا عنها احرار من ان
يترقبين بان سلاسل وآه غلال ولا ينجوسين في جنوى التبعين ونزول الجنة والوفا
قوله يا هشام ان العاقل نظر في الدنيا والمال بها فكم ينال الا بالمشقة والظلم
لما آخرة فكم ينال الا بالمشقة فطلب بالمشقة انما هي معناه وانما كان الدنيا
التي لا ينال الا بالمشقة والآخرة التي لا ترى الا لذة السطة اعظم لذات الدنيا ثم ان المشقة
الملوك والسلاطين اعظم من مشقة غيرهم من الرعية لمعاساتهم الشديدة والاهوال
وارتكابهم الحروب والفتن والجور والفساد ونبذ الاموال واسرارها والاهوال
فان قال قائل من الذين غرهم الجمرة الدنيا كما كان الكفار ان الدنيا فقدوا المنفعة خيرة
من المشقة فكل من خيرا في الآخرة لا ينالها في الدنيا فبقيت لذات الدنيا فبقيت ولذات
الآخرة شئت فقل تركت العين بالثقل فلهذا هذه اقيسته فاسدته فبقيت في العين
التي عين فيها اجرا تدرعه وهي مدفوعة اما بالايان السعي او بالبر بالانفاس اما في
فهو الصديق بقوله لا وما عند الله خيرا واني والآخرة خير واني وما اجمرة الدنيا
الا متاع الزور وما اجمرة الدنيا الا موبوء واما الدنيا فتوان يعرف في الغلظ
في القياسين الذين وضعها الشيطان في قياسته اذ في اصلان احدهما جمع وهو ان
الدنيا لله والآخرة نسيته والاخر وهو قوله المتخير من النسيته لان فيه حمل للنسي

والعبد كان طالباً للنعيم والنعيم من حركات والاعمال الحادية الغريبة ولم يعلم ان الدنيا ولذا
اعرفا نية وجوه كسراب يتغير بحسب الظان ما حتى اذا جاء له محلة شيا في ما بين
ولا يفتي عن الحق مستبداً ولا حقيقه فيها لا تعاقب فيمنع منها بالكفاية ويسبغ في ما بين الحق والباطل
لا يفتي بالكفاية اذ استرعت عليه الطريق الى الدنيا لا حجاب به بها عن الحق وبالموتى من الهدى
يفر من ان يدركها الدنيا ولم يدركها اذ انقرضت ارضها ما اربط من الدعاء المضطرب
اليه في السؤال ليكمل العقل لمن اراد الغنى بالمال والراحة عن الجسد والسعادة الدني
واقنع ايضاً ما خضع عليه وعاصده المشهد التاسع عشرة ان اصل السعادة الحقيقية
لعبد ان يكون عتق مستقداً من اقدار ان الظاهر عنوان الباطن والاعمال حكاية
الحوال اعلم ان المؤمن اذا لم يكن قلبه متوقفاً بنور الله سبحانه وعقله مستبداً بهداه يكون
أشنع من الزنوع والفساد والعجز عن الحق بعد الاجابة والارادة بعد قبول الدعوة والفرق
لما الجوى الاستلغاء عيب الطاعة كما قد قيل في ذلك اخذ له الرضى والرضوخ وادخله في
بانهم آمنوا ثم كفروا فطعموا عقوبتهم وقوله ومن يرد عنكم دينا فدينه حرام وهو كما فرج
ذلك لاجل ان ايمانهم لم يكن ايماناً حاصلاً من طريق الاستبصار بالآيات والبراهين
ولا علمهم بمرادها ايضا فطعموا عقوبتهم من الله فطعموا الله ذلك كذب في عقوبتهم ايمان
وايمانهم بمرادها من الله فطعموا عقوبتهم من الله فطعموا الله ذلك كذب في عقوبتهم ايمان
وعلمهم حاصلاً من افواه الرجال وهدى بهم هدى الخلق بالرواية والكاتبه لا يدرى بالبراهين
اقل ان الهدى هدى الله ومثلهم لا يمان من حقيهم كذا الله فالؤمن المستبصر باوامر
الدنيا لا بد ان يفتي لا الله ويضع له بالهدى ان لا يفتي عليه بعد الهدى والفتن
عليه هدى ووجه من عنده وبوئته خلا وحكمه من لونه والاما ذكرنا اشار بقوله عليه السلام
يا ايها الذين آمنوا ان الله يفتيكم في الدين ما يحل لكم من امر الدنيا وما يحل لكم من امر الآخرة
وما يحل لكم من دينكم وما يحل لكم من دنسكم وما يحل لكم من دنسكم وما يحل لكم من دنسكم
وما يحل لكم من دنسكم وما يحل لكم من دنسكم وما يحل لكم من دنسكم وما يحل لكم من دنسكم
لا اعلم ما ورد بها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقل عليه
على معرفة تامة بصيرة وبكده حقيقته فكله الزنوع هو العدول عن الطريق والارادة
الملك والترفى وهو سقوط الدانية ونحوها لا اسفل كما نهى عن الترفى الذي
هو الملك والغير المرفوع في قوله علوا راجع لما قوم صالحين يفتيهم ايمانهم بالبراهين
هذا السؤال اى عدم ازاعة القلوب وايضا الرقة الوحيدة من لونه لا يمان علوا ان
القلوب ما تنوع وتفضل عن طريق الحق وتعود لما عاينها وردا الذين كانت عليها
وذلك لما تزدك سابقا ان النفوس البشرية كانت في الكونيات السائدة صوراً
طبيعية بما دته ثم ثباته ثم هيمنة لان صارت بالاستحالات الدانية والرقيات

الجهرة من عند الطبيعة لانه هذه النفس البشرية وهي ايضا جسمانية احدث روحاً
البقاء ساعداً للتوحيق الا انى بالعلم والعمل ولما كان كمال تعلق من النفس البشرية
بالمال والطبقة والدنيا فلو لم يكن وصلها وتعلق عن ذرة الآخرة ومن هذه صورها الدائمة
اخذت خواصها معرضة ملكوتها في الدنيا بما فيها ومعها اشارة الى كمالها
كانت فاسدة بالذرات اذ بالبيوتة فالحق النفس عن لباس الطبيعة ولم تخلع عن
عشوة الدنيا لم تخلع من الملك والذرة ولا يجوز عذاب الجوارح وعذاب يوم
فاشار عليه السلام لما هو كابر ان عذاب القلوب متى لم تعرف عن الله من شيا بها ان
تزيغ عن الحق وتعود لما الهوى والروى وتخلع قواعداً بما نهى بحسب الوجوه العلى
فاشار لما الاولى بقوله انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله وعدم الخوف من الله
راس جميع المحاصى والذوق وسبب ان من لم يعقل عن الله كان اعانه المقلد يا
مضاهى كايان العوام والاطنيا يفتينا اوجد لنا كايان كايان المتكلم وكل ذلك كذب
الخوف من الله والخشية من عذابه اذا لا يكون حبس لم يعرفوا من الاصول الحكيمه
ما يتعلق بكيفية الآتية وباحوال النفس من كونه في مقعد سا عن المعجز والنفال
غيباً عن المحقق وعن عبادهم وعصيانهم وهو كما يقول في الحديث عنه في قوله الجنة
والابواب من قوله لا اله الا الله الذي يصلح لما النفوس في القيمة من شيا
اخلاقهم وتحت افعالهم للعلاقة الدائمة بين الاشياء وسببها فلم يخشوا الله
حتى خشيتهم كيف واكثر المتكلمين الذين يمان بالاعمال الخسار المرد والعلية العلوية
والعلاقة الدائمة بين الامور فتعمل عندهم ان الكافر الشقي يصير مغفوراً يوم الله
والؤمن السعيد معاقباً للقول بالاعمال الخسار من الخلق الذي قرره واما العلماء
اولوا البصائر فحيث علوا ان الامر في الدنيا والآخرة على القطع والعدم من غير
تخمين وجزاف فها هم يعقوبه الله غاية الخوف والخشية كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا
من عبادة العلماء فارجعوا الى الله فاحصلوا ان الله واجب على عباده ان يوفواهم
بالجنة واما عذرهم فربما يزعم ان الشقي يتجه من النار وربما يفتي بعض ظواهر
الاجابة كالمجته وتوهم او بما ورد في آياتهم من العمل مع العبد عن شرايطها وربما
يغتر بالنسب المرفوع كالتسبادة فيقول جدي يسبغني فليقوم بالبرائة ولا يعمل على
الآخرة فيملك ولما الشاغل اشار بقوله ومن لم يعقل عن الله لم يعقل عليه على معرفة تامة
وهو ان العلوم متى لم يكن مأخوذة من الله وهى المحاصد العقلية من ابوابها ومبادئها
فلم يكن تفتايرها خلقت ثابته في العقل غير قابلة للزوال بل ربما يزول ما دانه
سببه ثم نزل لما تقرر ان بين الروح والجسد علاقة طبيعية وان الروح وصفاً بها

وقوله لا اصل واللب والقلب باقية كالفرد والشعر وكل من فيها وترتبه صاحبها
عز صاحبها فالرب مع النفس بنية الحق بغير اثره في اجوارح البنية واذ انشئت
النفس بغير الوجه واللب والشعر وبنيته الحركة لا الاشماع ومعها كفاف بصير القلوب
البدن كل ذلك الحلافة الذاتية بين الظاهر والباطن والشعر واللبان فاستجاب جعل
العوالم متطابقة وجعل الباطن برأيا للظاهر والظاهر برأيا للباطن والظاهر والباطن
حكاية عن الحق المستور والباطن عليه والظاهر عليه ولا يكون احد كذا في اي عالم
ربا بنا عما ذكره الله الامر كان قوله اي اعتقاده لغيره مصدقا وسره لعلانية موافقا
لان الله تبارك وتعالى اسمه لم يدل اي لم يفسد لعلنا على الباطن الحق من العقل الا
بما هو منه وما ظن منه وما هذا الحق ما ورد في الكتاب والسنة ذباب البنية في اجوارح
على الهاتين وشهادة الاعضاء على الاصل والاعمال بما اظهرتها الله الذي انطق كل
شيء المشهد العشر وثبت في صفات العقل الكمالين وضمان لغيرها ما يخرج
من افوار عقولهم واسرارهم لما ظهر الحق قوله يا حيث م كان امير المؤمنين عليه السلام
يقول ما عبد الله بشي افضل من العقل وما تم عقل امر حتى يكون فيه حصول شئ
الكفر والشرك ما موانع والرسد والغير منه ما هو لان فضل الله لا يزدول فيقول
قوله كغفرت ونصبت من الدنيا القوت لا شيع من العلم به الذي احب اليه من الغز
مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل
كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وان شجرهم في نفسه هو تمام ان
الحصول مع الحصة هي المرة من الحصول وهو الغلبة في الفضل الذي يحاط عليه في حصول
تراتبية اترى واصاب فحصله اذا غلب وحصلت القوم فضلا وحصول فضلتهم و
الحصول فحكمة وهي المراد ههنا وكان منقول عن الحق الاول جامع الغلبة والفضيلة
ههنا وشئ مع شئ كذا امر شئ وشئ شئ اي متفرق وشئ شئ وشئ وشئ وشئ وشئ
استثنا ما اي متفرقين والشعر الحقيقي هو الذي يتأقوى وينتف من كل شئ بالذات
ومرجعه العدم والملك وغير الحقيقي منه ما يكون مؤثرا اليه وان كان في نفسه
وجودا ويقال له الشعر ومثال الاول الامشياء العدمية كالجلل البسيط والفقر
الموت والكفر ونحوه ومثال الثاني المرض واللم والظلم والجهل المركب الكفر الذي
مع الخفاء والرسوخ وغير ذلك من الامشياء الضارة والغير قابل الشرب كالجائبة
كفر القابل ههنا في احد معنيهما قابل الاستجابة والسلب وفي آخره قابل القضاء والغير
ما يطلبه ويؤثره ويختاره كل احد بالذات وهو الحقيقي ومجده لما يوجد البحت الموجود
بما هو موجود والغير بالعرض ويقال له الحق ما هو وسبيله اليه مثال الاول العلم والاما

مختصين

الحقيقيين ومثال الثاني العبادات والزهد والرسد خلاف الحق والمراد حق الله
وارشاد الضال بدراية والمراد الهادي والكفر في الاصل الحق وفي الحديث كعب
ما وجه اي يصونه ويحده من بذل السؤال وفيه ان سبنا وبنك عبيته كمنقضة اي منقضة
بما فيها متقلة منبت مثلا لقصد ورادنا نقتض من العقل والعقل فيها الشغور العلم
والعقل وقيل معناه ان الشر بنينا كغفوت كما يكف العبد عما فيها من الميقات فكأنهم
قد جعلوا ما اصطلحوا عليه نوعا واسموا عليه وحولوا دهره منسوب على الظرفية
ويخرج كما فاض اي في تمام عمره يستكثر اي بعده كثيرا ويستقل اي بعده قليلا العلم
ان العقل لا يكون قلة وما يتم عقل امره الا في الكلام من ثم كلام امير المؤمنين عليه السلام
وكان المتقول منه ما هو قوله ما عبد الله بشي افضل من العقل خط معناه ان العقل
ما يقرب به العبد الى الله هو العقل دون غيره من الطاعات والعبادات البتة
والالهيبة والنسبة كالصلوة والصيام وكالحج والزكاة وكالجماد كذا في الحديث
المتقول سابقا عن النبي صلى الله عليه وآله اذا تقرب الناس لما خالفتم الحديث فيقول
ان يكون من كلام الصادق ع وما كذا الاحتمالين فالعين واحدة والمنتج مشترك
ازية بعضها من بعض واعلم انه ذكر عليه السلام من حصول الكمال في العقل شيئا
عشرة فحصلت هي اصول الفضائل وروى الحسن المجاهد ان لها البراءة من الكفر
والشر في القول والعقل ان الاول منبذ من الجهل والثاني منبذ من
بناضات العقل وثانيها كونه مبدءا لآرسته والغير وهما ما هو لان عنه الحقاني
فكونه ذوا معانيهم وثالثها الكرم واجود الخيرة المال عنده لا يستغنى به الحق
عن كل شئ ورابعها اشارة السكوت الى الحكمة والمعرفة وخامسها الزهدة الدنيا
لكنها امر مستعار فاني اذا شرا وسادسها انه لا يشيع عن العلم تمام دهره
اذ لا ينهيه له والحق في فوق ما لا يشي بما لا يشي والواصل لما روي من القرب
كلما اعين في الخوض والتحق استنار بنور آخر فوق نوره الاول ويستند اليه
شوق اليه ثم يندرك الزيادة والمعرفة والقور وكذا لا الهنا في وما ذكره
هو كما روي عن رسول الله ص منومان لا يشيعان منوم العلم ومنوم المال وفيه
اشارة لما ان العلم غذاء القروح يتغذى به ويكمل به حيوة كما ان المال غذاء البدن
وبه حيوة وسابعها كون الذي احب اليه مع الله من العرض غيره لعل بان
العرضه شرجعا بالحقيقة والذات ولا سواء لا بالذات بل بالعرض وبالشع
كل ما سواء ذليل في ذاته فالعرض من اعز الله فكما هو اخر عليه هو اعز واشرف
فمن كان مع الله بالعرض في نفسه كان عزيرا بعز الله فضلا عن كونه عزيرا بغيره

لغاية ذاته وهي الحكمة الكاملة الباقية للنفس اعني كونها في الجنان فاطلق عليه اسم الحق فربما
الاستعارة المحزنة او الغشبية او الغشبية تشبها للبر بالجماع والغباء بالمدل بها
بالحق فان كان الله ان سجد الكائنات غايته سبحة هذه الدنيا والمطلع حوزة الهدية
كونه طامع المداينة والاستقامة لا الله ولا فيهم اجتهت فكانه يلزم بدنه من اجتهت طامع
مع الله لا نه هذا خلق الله وان كان شيئا كانت غايته سبحة في طريق الصلوة والخطبة
اجل وعمره في العذاب فكانه على من الشيطان وبع منه بين السموات والارض والارض
البرانية التي سجدت لربها في حوزة معدنية وهي اليوم كما منه مستورة عن حواس الدنيا
وسبحة يوم القيمة يوم يرتفع الحكيم لمن يرى ومنك خسر المبطلون وقاموا للكل
الصالحون وسبحوا الذين ظفروا الى سبحة فيكون وما ظلم الله ولكن كما فاقوا انفسهم
بظنون قوله عليه السلام يا شام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول في صلاة العادل
ان يكون في كل صلاة حسنة احد بها انه يحب او يستل كونه عالما بالسياسة العقلية
وتأنيبا انه يظن اذا اجزى اليوم من الكلام كونه لشدة تحقيقه وخوضه في العلوم الدقيقة
وكثرة مشاطرة وجبا حاشته مع الكمال والرفعة انشا الطلب صا منطبقا في دار
الحكمة والتعبير عانة الصبر بالفاظ لا يفهم وكلمات باطمة مبطنة لتعقبي الاحوال
مفتحة في الحاشية الا قال وتأنيبا انه يشير الى اري الذي في صلاح الهدى الذي
والدنيا لا نه كمال عقله يعلم اري الصبح الذي فيه اكرهه والصلح من اري الى سبحة
الذي فيه الحق والفضل وبذلك به الهدى من غير ان يضمن به عليم او يحزن فمن لم يكن فيه
من هذه الحصال الثلاث شي بان يكون واحدة منها فله لا انه يصدر عنه انما كان فاق
كونه فاقه الفضيلة العقل ان امير المؤمنين عليه السلام قال لا عاقل في صدر المجلس الا رجل
فيه هذه الحصال الثلاث او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شي منهن فليس اى في الصدر وهو
أحق وجوبه في الصدر مع خلقه من هذه الحصال مطلقا او دليل حقه المضاف وقال
الحسن بن علي عليه السلام اذا طلبتم الحوايج فاطلبوا من العلم اى اهل اعطيتا لان في
الحاجة اوله وان من طلبها غير اهلها قبلها بان رسول الله ومن اهلها قال الذين
حقن الله اى عنهم في كتابه وذكرهم فقال انما تذكر اوله الى باب قال الحسن بن علي
تفسيره اوله الى باب هم اولوا العقل فذل الكلام طامع فضيلة العاقل من ان السؤل
الطلب حاجة علمية او ايتية او غيرهما لا يجوز ان لا عن العقل لا عن غيرهم لعدم ايتية ثم علم
ان جماعة من المتصوفة الرتبة لصور علمهم وادبهم من فضيلة الكمال العجيبة التي لا ينفك عنها
الاستقامة التي لا تتركها العزلة عن الناس والانعزال عنهم الا يمكن انما طامع في المعاشرة
معهم والمواصلة بهم زعمهم ان ذلك دخل في طلب الكمال والتوجه الى العالم المحكوك

والترتيب اليه فيل ربما ذهب كثير منهم الذين انفسوا انفسهم فنزل الارشاد والتعليم
نزل القوي الا دراية وقد ابروا بالحش غرضه ونفع الصور الا دراية التي هي احسن
الاعيان انما رجعت عز وود ولا تلك الحش وود فوجوا ان ذلك هو المجد لهم التوجه الى الهدى
الفاضل والهدى اليهم لا يتبع الطريق الحش حوزة المقصد ان تعنى وكما القولين في غير الصور
وعند ذلك من مخرج اوله الى الباب المزل الحوسن وتبطل القوي الداركة غا خلقت لاجله
فلا يحصى طامع في البصائر ان ذلك سيد باب العلم لان العلم ايات لا انما كانت اوله
من جهة الحواسات ومن ركا تبا وبيانيا فثبت فيها المعرفة والهدى ثم انما
والبراهين ولهذا قيل عز قد حسنا فقه عال وان هذه القوي الا دراية كما لا يخفى للعلم
بها بطريق الحواسات وفناء العالم القدسي فالذي عز لها فاجدها الله الله فكان كمال العقل
انما في الحقيقة يتو ادبها وحوا فيها التي بها يبرح عز عبقاق المحضرات طرقت الحواس
للمسند الروعانيات وسما العقليات واما ترك المعاشرة وطرق الهدى عن
الناس فثبت في النفاق ومنه من الوسوسة فانه مع كونه حريما عن المشرب لانه
المحدثي والمقام المحمدي والحقن الا منه والوقوع المحمدي من وراءه انما الحش بها
العالمية سبحة سبحة هم وقامهم لهدى الله عليه وآله الذي اودعوا مع الحكم وبعث
يقيم محارم الاطلاق في وجه كثير من الفضائل والخصات وفوت السنن الشريفة وادبها
الجميلة وسما اذ اواب محارم الاطلاق والخصات والتعزى عز عليه الكمال في
والسياسات المدنية والعقل عز اكتب العلوم واستقبل المسائل البهائم
ومشاكل المشكلات وحل الشبهات والترك للصعوبة العلمية وضدته في الشرائع والكبر
والاستقامة منهم ان كان ذلك الرجل مبتدئا او متوسطا وان فرض انه من مشيئة
عز العلم والاكساب فلهذا لم يشغل بالتعليم والارشاد ليتوجه لبعاد الشرائع
والقريب والاصلاح بين الناس ويحج له العزلة بالسعادين والآخرة والمعدية
وبالجملة تمام العقل وكما له انما يحصل بحسن المعاشرة وادب الصحة والجمعة تشبها
بالكبر والتأنيب بالكل والكمالات واتباعها لخير الشريعة البضا واحسن لسنن سيدنا
عليه وآله وعليهم الصلوة والسلام ذكر اشار الصديق عليه السلام نقل عز
جده عه بقوله فقال الحسن بن الحسين بالسل صا لحن اعينه على الصلح وادب العلم
شهادة في العقل وطاعة له ولاه العدل تمام المعزلة واستثمارا في عالم الحروة وادبها
المستشيرة فضا في المنعة وكنت الذي من كمال العقل وفيه راحة البدن عاقل واجله
اعلم ان الناس اما كالمون او ناقصون وانما نقص نقصانها ايا محب الدنيا ومحب
الدين والثبات ايا محب العلم والعدل اما في اجماع والفرقة او في المال والفرقة

والكمال من جهة ان يكون كماله غير فضائله فلهذا استدل عليه ذلك الغير بما قبل بالفعل للكمال
الغريب يقول العلم الذي هو بالحقبة الكمال وما غير قابل بالفعل لكونه متزايا بالعراق الزمنية
والحقائق الزمنية النفس والجلد حاجته الى الاستكمال هذه الحجة العلم او العلم بالحقبة
الافاق مستمرة اربعة درجات النفس واثان من جهة الكمال الاول المتضمن في الدين من جهة
العمل فهو المتعلق بالبدن والصلاح فقولنا على سبيل الصالحين واعية الى الصلاح اشارة
اليه والاشارة المتضمن في جهة العمل المحتاج الى ما يزيد من عقله فاليه الاشارة بقوله وادان
العقل زيادة في العقل والاشارة المتضمن في الدين بحسب الجاه فيمنع لظهوره ولا في العقل
والاربع المتضمن في الكمال فيحتاج الى الصنعة التجارية واستثمار راس المال واستثمار
قوته في الامور اربعة اجسام النفس والاشارة في جميعها بالاشارة والصحة والاشارة
الباقيات للكمال من جهة كماله واستدراكه في اليه فاعلم بما هو في كماله من جهة
المشاهدة المشبهة للعلم والاراء في العلوم النظرية والاشارة والاشارة في العلوم
فوالكفاية في الذي انشأ من خلقه بالسياسة ولا كان في العلم الكمال الكفاية
وصنعتهم افضل اصناف البشر وهم الكمايون بن الربيعين العلية بوزن
العلم والبصيرة والسياسة كمال القوة والقدرة ذكرناه في كمال العقل وخبر ربه
البدن اي انشأ عاقل واهل واهل واهل با سرار كلامه وليه المشاهدة الحادية في العرش
في الاشارة الى كماله العاقل والاشارة في الاقوال والاحتياط وحفظه على قدره وشرفه في كل
السؤال وتوقفه في الامور كما لا يثنى بمشئته وتبليغه عن المسارعة الى ما في
قوته او الجوعنة للاستكمال فلهذا ما في كماله ان العاقل لا يجد في كماله كماله
كما كان في حال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان متوقفا في التحديد في كماله
به الوحي كما ظهر اصيل البعثة او المعراج والصب الامام بعده خوفه من الكذب حتى
جاء امره في قوله بالاعلام والاعلام في مثل قوله في ما صدر مما تورد قوله في اليقين
الكاخرون لا اعبد ما بعدون وقوله بلغ ما نزل اليك وكما كان في حال موسى
صلى الله عليه واله وسلم ان يذبح فرعون وقوله كما قال في حكاية عنده ربا ان اخاف
ان يذبحون وكما كان في اخوه هرون على شئنا وآله وعليها السلام كما صلى الله عليه
بقوله في قوله لا يذبحنا اننا نخاف ان يفرط علينا وان يطعن حتى شجعه الله تعالى بقوله
لا تخافا اني معكما اسمع واري في شأه فقلنا اننا رسول ربك ولا يسأل من كماله
اي لا يطلب شئنا عن كماله عن المبع والاعطاء جميعا كما ينظر في وجهه الذي كانه عند
من لا يثنى بخبره وذكره من يستأهل السؤال كما قيل في الارب ذل ساقى ففطن عزة
وباربع نفس بالتدليل عزته اذا ما بدت الكف النفس التي لا غير من كماله

والله ما لا يقدر عليه اي لا يقدر امره من الامور حتى يعلم انه قادر على تمامه والبلغ الى ما في
ولا يرجو ما يعنف برجائه التعنف التوقيع والتفريع والقوم اي العاقل لا يرجو في
ما يستحقه ولا ينقطع الى ما لم يستحقه بعد كما قد بعد رغب بعض المربين والفقهاء في
على سواهم في المشايخ والاشارة في من يربى النطق المكل ما فضل الله به الشيخ من اسرار
وكراما في قطع فاما حصل للنفس قبل الله استعداد فيمنع الشيخ برجائه البعيد وطول
قال بعض اصحاب القلوب في حق قوله في حكاية عن حال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما رآه البصر وما
طغى رجاء لطيف اللف ما يوجد في النفس وما رآه البصر وما رآه البصر وما رآه البصر
عز البصيرة ولم يتجاوز الظاهر من الباطن والقدم مع النظر والمرايا في النظر العلم والقوة
وبالقدم في حاله والتمام في قدم النظر على القدم طغيان النفس كما يصوره الالف في
يكلمه ان يقف به او يبلغ اليه في النطق والنظر اليه بعين الطبع طغيان وفي ما في القدم
وتحفة عز النظر في شأه ان ينال التقدير وكما في كماله في كماله في كماله في كماله
قوله كماله وقوله كماله وباطنه كماله وقوله كماله وباطنه كماله وباطنه كماله
انتم في قوله وعلى قارنه قدمه وحاله ولله المنة انفسكم كما في حق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في كماله والربنا براق في حق خطوه حيث ينشئ نظره لا يتخلف قدم البراق في موضع
نظره كما في حديث المعراج فكان البراق في كماله وقدرته كماله ولله وقدرته
بصيرة لقوة حاله وكما في قوله وعنده وقوله ولا يتقدم على ما في حق قوله في كماله
اي لا يقدم العاقل على فعل قبل وقته خوفا وحذرا عن خوف وقته بالقدم عليه
اذ لا في ربه حين لا يقدر عليه اذ قد صرح عن قدرته بآياته والله وسلا الحق
حديث ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال قال امير المؤمنين عليه السلام
العقل خلقا سيروا الفضل حال في امرنا ستر خلق خلقك فضلك وتكامل بواك منك
سلكك بالموادة ونظرك في كماله **شرح** النفس ما يخلق به الشئ كثير ونحوه
وهي ان يخلق الرجل في هذه الصفة عادة العرب المسلم بالاعمال على ان فراه ومنه
المسبب في خلقه الراس في عدة مواضع وسررت الشئ غفلة وسررت في خلقه
فأهل وان الله حتى سيرة في كماله السرادق على كماله في شأه واداره في كماله
سيرة اي حيف وجارية سيرة اي حيفه والحيف والله اعلم ان العقل اي كمال
القوة النظرية بالادراك حقائق الاشياء الثابتة والامور ان يمانية من العلم الله
وصفاته داخل خلقه سائر للعرب الباطنة وقاخر للذوق المكانية والفضل
اي الكفاية والخيالات الزائدة على كمال العقل النظرية وليس في كماله في كماله
ظاهر لظهور آثاره من حسن الادب والكرم والشفقة والموادة وسائر خلقه الحميدة

يتمتع القلب كفعال العطوفة والراقة والغيب والشوة والجناء والجل والنفوذ والرجاء والتمنى
والكتابة وغيره من الاشياء الحيوانية الشوية والغيبية ولا تفعل شيئا منها الا بعد حصول اثر
منه في القلب وضرب من الانفعال المناسب لذلك الفعل فيه قال الفاعل والناظر الذي
يلجج فعل العطوفة يطلق على الرقة قاله ابن تيمية لما جده في القلب بوجوه الرقة واللين
والماثلة في البصائر التي لا المرحوم عليه قد يطلق اسم الرقة على ذلك المبدأ الذي هو
خاص من الانفعالات مناسب الصورة ما يجعل من خارجا وهو يطلق على تلك الغاية التي هي
باب الانفعال كالحق على المخلوق والكتابة على المكتوب وكذا الحكماء الغيبية الشوية
ولما يربطها في تقرير هذا الفعل جميع ما يصدق منه الاشياء انما ربه لا بد ان يكون شيئا
ومبدأ فاعلموا اولاً العرش قبل صدوره وجوده لان الله في فاعله بالما رادة والاشياء
وكلها في فعله لشيء لا اختيار له وان يقوده اولاً ولاجل صورته اياه بشاؤه وبريد
وكلمه العلم والمشيئة والارادة التي هي العزم امور متغايرة المفهوم قد يكون مقدرة
الوجود ومرتبته في الكون كانه حقيقة وفي حق الله في واحدة في الوجود مرجعها الى علمه نظام
الجزء في وجهه فيضاً دون علم الكائنات في الذي هو فوق هذا العلم وذلك العلم بحسب العرش
وما حواه كما دل عليه قوله في وكان عرشه على الماء وقد اول المفسرون المحققون بالعلم هو
غير العلم المقتد بكونه العرش ثم لما كان المأزول منه في بواسطة العرش على الكائنات
ليس ان العرش والاحسان والكرام والنفق والاشجان ومقامات هذه من ان كانت
والجن والشياطين انما يصدر بالاذات بل هي توابع لاحد سبب كتاب السنيات
وفعل التباين من العباد والاسباب استعداوت من المواد في هذا الانفعال الصادر
منه في بواسطة العرش ليس الا بعد الرقة ومنش العطوفة والراقة ولهذا يقال له
عرش الرحمن ولا يقال عرش الجبار او المستقيم وليس كالقلب لا شأنه الذي هو
فيه مبادئ الى علمه المتفاد في تارة يرق لترجم وتارة يفسر للتعنت وكذا
تارة يستتير الشوة وتارة يسلبه الاشياء مرة يقول الخوف مرة يخطه الزا
فلاجل سرعة قلبه في الاحوال سمي بالقلب وقيل ان قلب المؤمنين اصبح من اصبغ
الرحمن واما يخص قلب المؤمنين بهذا الحكم فاما كان لرجته ان يشق قلبه واسبغ
من اصبغ الرحمن لا يغزو فيه سرجول الكلام بذكره واما جله فانه سبحانه برحمته الزانية
الاجالية التي عين ذاته اصبغ العرش ليكون وسيلة لرحمة الحكمة التفضيلية على ذرا
علم الاجال على التفضيل ولهذا سابر صفة الحقيقة واسماها الذاتية فزورة اي
خلق العقل خلقاً من زور ذاته الذي هو عين ذاته في صفة المصدر المصوب المتعلق بفعل
ويحتمل قلعه بالمصدر الجرد في ان الروايتين كلاماً فلو حق من زور ذاته فقال لا بد ان يكون

والمراد من افعال العقل هيما اقباله لما يصدر عنه او بتوسطه من الحق فيمن اجاب وهو اود
وصوره ونزوله في مراتبها المتفاوتة الى غاية البعد عن عالم الربوبية فاستدق امره بذلك
امما الجاهل كمن يتساقط على امره وانما وكلته وانما يجلت له ان يكون بانه ونزوله في الطوارق
الكلية وسبقها المأزول من غير ان يفارق محله ويخلى مرتبة ومقابلة القرب بل
ترسخ بفضل وجوده الفاضل بقوة الله في وجوده ما دونه ثم قال له اجل فاجل انما
لله الله في بعد نزوله مكانه في الحكمة وتفاصيل الحقيقة ومعادون الظلمة والشرور وهما في
الاجل له والمزور عبارة عن انبثاقه من مركز الطبيعة وتنظيمه من فهم الجاهل في نقطته
بان لا سوى هذه المشقة نشأة اخرى ووجوده لما انة بالاستكمال وترقيته الى
معارج الكمال باكتساب العلوم والاحوال واجتناب عن الرذائل والمأثم ويجزئه عنه
الحاليس والغواشي وتدرجه الى درجات الحاصل وصورة الصورة بعد صورة و
تكونه يكون في كون وطور فوق طور على كل مرتبة من الزوال واللبوط
كان عقلاً فصار في ثم طبعا ثم صورة ثم جسماً وفي الصعود والرجوع اليه كما كان جسماً
فصار صورة بعد صورة وطبعاً بعد طباع ثم نفساً بعد نفس ثم عقلاً بعد عقل اي كان
اقلاً عقلاً يوليا سادها ثم عقلاً او قسماً عقلاً بالكلية ثم عقلاً متفلاً فصار متفلاً في
صورة للمصورة ثم عقلاً مستقلاً ثم عقلاً بالانفصال من صور المعقولات كلها وجعلها
ثم صار عقلاً فعالاً وهناك سراج لما نزل منه وانتهى الى ما بدا منه وفاضت مناته
التوسل العروجة الاجالية به اية التوسل الزواني الدارية في اعلم ان الغنى
محقق بين كنيته الترتيب والمقدم والآخر في السلسلة غير ما علت من كون كل
منها على عكس الآخر في الترتيب وذلك برجوه احد ان تحقق الاوسط وترتبة في
واخرى تدبر في زمانه وثانها ان النزول هناك ينجح الا فاضته والمأزول لا يترك
مقاة العلى من نزوله الى المقام المحلول كمن لما كان وجود المحلول في راسخ وجوده
ولما كانت بينهما بالكمال والانتص وكما ان الشيء هو الشيء مع الزيادة فصح اطلاق
النزول على العلية واما الصعود هيما فعبارة عن زوال السابق عن معنى اللاحق
فالقص في الوجود اذا كمل لطل وجوده الفاضل وصار كمالاً ولم يبق من رتبته
اثر عند كماله وثانها ان آحاد كل من السلسلة ليست نفساً بالحد ذاته من اخرى
بالنفس والعدد بل بالهوية والحقيقة فقال الله خلقنا خلقاً عظيماً وكرمنا خلقاً عظيماً
جميع خلقنا اي ابد خلقنا وادركت كماله لم يكن وصفاً كما انه لم يزل في رتبته شيئاً
من رتبته الرجوع فيقال قال اي ابو عبد الله عليه السلام من خلق الاجال على خلقنا
اعلم انك الله طريق العرفان وجنتك عز المعنى والظهور والكفران ان المأزول من

ليس الجهل البسيط كونه احرار من ان يحد العلم عما يشاء العلم والادام سوا كانت معلوما
او ملكات فانها ليست مخلوقة وليس المراد ان الجهل المركب بالخلق المشهور وهو صورة عاقبة
مخالفة للواقع كما ان العقل المذكور في مقابلة ليس بصورة علمية عينية مطابقة للواقع كما
العلوم والجهالات المتبادلة اعني العلوم المحسوسة المرتبطة بالنفوس واعداء العقل والجهل
المذكوران في هذا الحديث من افراد الوجود العيني احدهما محض صفة والآخر في ذاته وهي نفس
وكما ان العقل هو الصورة العقلية التي ان كانت حاصلة لغير ذلك ان الغير بها عاقل واذا
كانت غير حاصلة لغيره بل قامت بذاتها كانت معتقولة لنفسها والعقل البسيط الذي وجوده
في الوجود هو كل المعنويات كما حققت في مقابلة تلك الجهل المضاد للعلم القابل للعقل بل في
الافتقار عبارة عن صورة نفسانية متبادلة للعقل غير مطابقة للعلم والجهل ولا الواقع بحسب الحكم
والصديق وان كانت لها صفة من الواقع بحسب نفس التصور تلك الصورة العقلية
اذا كانت في الوجود استندت فيه صارت عقلا وجوديا جوهريا تلك الصورة الوهمية
الكاذبة اذا كانت استندت في وجودها صارت مستندة لغيرها بعيدا عن الحق
وكما كانت جهالة اكثر ورسوخ فيها اشد كانت قوة جهالة اقوى كسب طينة الكبر والاحتجاب
بذات عن الحق اعظم والحق يلبس المنتهى ووصل الغاية في الصلابة والغرابة والنفوذ في
وصار بعد استنباط الصلابة وسبغ طرق الجهالة ورئيس اهل الغواية والماجين والمكبرين
ومدة الفراعنة والجبارة والمخربين فهذا هو المراد من الجهل ههنا وبسبب تلك الجهل
عليه من باب التجرد والمباينة مثل ما يدعى عدل بل على نحو ما ذكرناه في العقل واما في الجهر
الاجل فاعلم ان الله سبحانه العلم بالما والخلق عليه اسم الى لكونه مثالا للعلم في عالم الالام
فكما ان من الحياة كل شيء في هذا العالم في العلم جوهرة كل شيء في عالم الاخرة وقولنا
عشره على ما في العقل فاذا في العلم هو مطلق العلم هو مطلق الما وكثيره مجرد وقيل به بمراد
او ساقية او جرة وما العقل مجرد في صفاته كونه اجسام وفلما في الالام
غريب جلب العلم في الجهل ما كدر ظلاله اجاع كربة العلم والراي على ذوق العقل
مشام العرفان ولما كان العقل مخلوقا من النور الذي هو الله في خلق الله البراءة
في النور الذي هو عين ذاته في وعين على ذاته الذي هو العلم بجميع المعلومات على
وجه اشرف واعا واما العقل الذي هو آخر الموجودات في الالام في الالام
المراد في المتعلقة المتكررة حتى صارت ملكة في صورة جوهرة بسيطة فامية
مفاتيح الوجود كان العقل مخلوقا من نور العلم والحياة كونه كونه الجسم في الالام
وعشاه في الالام وامتزاج النور والافق واما خلق هذا الجهر النفس في الجبل في الالام
يكون وجوده من الله في الالام والاصالة بل بالسفلى والبعثة من جهات خلق الالام

خلق من خلق النور وهو اجتهاد المكاشفة في بعض العلل الالوان والوان في الالام والالام
التي بها خلق الوجود النفس في الالام المبدئية على ما يليه لشخص النفس كما ثبت في
مكتبة دان اليسر الجسدية انما نشأت من اواخر العقول من حيث جهة امكانها خلقه
خلق الجهل من الجهر الاجل يكون اشارة فيه لاجل الالام القابض وهو المادة الالوانية
واما الالام الالوانية التي ما كان الجهل جهلا مستفادا بعد ما كان جوهرا سادجا بالظفر في
العلم والجهل المتبادلة مساويا نسبت لاجل النور الوجود من حيث جهات جهات في الالام
السيئات والكتب المقدسات الكاذبة والجهالات التي سدت مع العقيدة
والمتقبات الحاجة حتى ان ترفع الكاذب الوهمانية وصارت كالمسحور
المؤكدة في الكتب مع ما تولدت عنها من ايام الصناعات وقيام الاخلاق ودرز الالام
الملكات في الجهر الشيطانية قد يكون من العلم الكاذبة المزوجة بالمشهور والظلال
المزوجة من قيام السيئات فغير عنها بالاجل الاجل كثرتها ووصفت بالظلال كونه
لنور العلم عاصية على بصيرة اصحابها فان قلت هذا الجهر الظلال اواحد او كثير
قلنا واحد بحسب الحقيقة مستند بحسب المراتبة الشدة والضعف وبشكل الله في
الشخص العددي وقد يكون لهما افراده مرتبة واحدة من القوة فقلنا بالمتقبات
والفراخ المتضمنة فان قلت الشدة ذات له فذاته وجوده من الالام في الالام
الجهر خلق الشدة الحقيقية مع كونه عديميا قد يكون من افراد الوجود عديميا من الالام
وجود الالام لا بناء عبارة عن الالام درك المحسوس في حصول تقيده وروايل على طاعة
مثل طرق الالام الالام في العضو الفاسق فان لم يكن القوة الالامية
سارية في العضو المخطوط لم يكن هذا الالام موجودا لهما وكذا لو ادركت النفس بقوة
اخرى غير النفس السارية في ذلك العضو لفرق الضال لم يكن لهما هذا الالام في الالام
بل ان كان خلقا من آفرستاه حشر من الشدة العدمي لوجوده اية لاهة ذلك
فان وجود كل شيء هو عام سببته وتاكده حشيه وان كان ذلك الشيء عديميا فخلق
بذاته من ذوق العلم وبه خلق كثير من الاشكال فان قول هذا الجهر
وان كانت جوهريته من باب العقل لكنها صنعت العقلية فيه وبلت في الغاية
من النقص والابهام والمصور حتى تفرقت بالوجبات الكاذبة وتباعدت
عن الحق والروح حتى تعينت بالاهلوات والتمتت بالظلال حضارة وجوده عين
النور والافق وعلمه من الجهل والشهادة ونوره من الضلال والاحتجاب حوله
فقال لا ادبر في الالام لاهة لاهة النورين البسيط من عالم الملكوت والنور
الاعالم الظلمات ضبط مصطلح النظام وابتلا من الله في الالام في نظام هذا العلم

لا يسلخ الا بنفوس شريرة وقلوب فاسدة وكل من المستدين والمعدن لا يمشي الا بوجوه الاشياء
والمرودين ولو كانت النفوس كلها اجسادا واوليا وسعدا لاختل النظام ليعظم النفس الضابط
وشرها لجن الانسان لما عين لهارة هذا العالم ولا ينفق بغير بعض الاشياء ولا يخرج من رايها
فان العدل والمشفق والجار والمؤانيد والمغفور والمغفوس اسم الله ومنه صفات ربانية
لا يتجلى احد بها الا اذا جرى على البعد ذنب ولذلك ورد في الخبر لو انكم لم تبقوا لكانت
لكم وجا يقوم بذهبتون وعنه حكايه عن ربه ابن الذين احب الى من ربه ليعلم المستبين
ثم قال را قبل فلم يعقل ترك الاجبال لما الله لما كده وجوده الظلال وشدة احبابه بالظلال
ورسوخه في ايام الضغاث وقرعة انما بينته وشدة ابائه واختاره واسمعه عن قول
الذوق والاختار وتبدل هذا الوجود والظلال واستكبره عز السجود والخضوع واعتزاز
بجلده وتعبه وتعبه عن قول الرغظة والضيقة والتعلم فان الاجبال لما الحق والاشياء
لما المشقة والاحزان لما المشقة الا انما يتيسر لنفس السعداء لاجل منفعة جودهم
اجسادهم وقبولهم التبدل في الوجودية وتوهم من ثمة للاثمة والظهور من
طوره لا طوره يتنا بعد فنا لبقا فرق بين حق لبقا الى الغاية وعرجا الى القرب الى الغاية
كل ذلك لتعطف انيتهم وانما يتهم وتلقفهم بهذا الوجود فينتهم بهذه المحاسن
واليتود وتترك انيتهم لاشي الى لا اعبدا لكل خير وجود ولذلك وقع مطرودا
عن الباب كما اشار بقوله فقال الله استكبرت فلعنة اى استكبرت فلعنة
يا لعين وعظمت وجودك هذا الوجود انيس الجين لجلالت عظام الامور ونجات
عز معادن النور والسرور بعواشي عالم الظلمة والدفور والشرور فاعلم ان
عز رحمة وطوره عز ذكرا من وجبه عز منته ضار من الاستين عز منته المادون
لما اسفل ساكنين وهو في الضالين وهو في المنكرين ومعدن الشياطين قوله
ثم جعل للعقل حسنة وسفين جدا هذه الوجودية قوى وصفات خستة من آثار
صفات الرخوة الخاصة الله تعالى للعقل بسفين بناء السلوك لما طلب الحق و
تسليها في الجاهدة مع اعتدائه وقطاع طريقه سبيله لما الله واعل انما يمكن
ان تعرف بنور الاستبصار والاعتبار لئنه وجوده هذه الوجودية والجاهدة لئنه
في الله استدار والاستبصار والجاهدة في سبيل الله مع الكفار والشرار والحق
يكره الا خلافه في صفات الاررار النافذة في حسن المعاش والمعايشية
لله العاقبة يوم القرار الا ان عين عد في هذا المبلغ المعين انما الخسنة و
السجين وكذا عدد مقابلها مما لا يعرف الا بنور البنية ومشكوة الولاية فغفرت
حصرا في هذا العدد وكذا احضر مقابلها فيه موكول لما الحق عز اوليا العفة والكل

البقرة سلام الله عليهم قوله فلما راي اجهل ما اكرم الله به العقل من وجودها طمأنينة
اعطاه كمن الصفات الحميدة التي هي كما بنا شجارت صفاته العليا ومنازل اياته الكبر
ومظاهر اسمايه الحسنى اجتمعت له العداوة وكفنته هذا الاحتمار وهذه العداوة في اجهل
الذي في البداية قبل البوط بخود اجهل الذي في البداية وعفا لئول بخود اجهل في البداية
بعد ما علمت ان المراد بالجليل جوهر شرير هو به عن اجهل في ان لئول وجوده في حسنة كان
مضادا لوجود العقل فكما في نفس العداوة وعداوتها في نفس لئوله واختاره اياه
عبارة عن انما جبانة ذات واندر اجبانة وجوده واختاره بها وانما كينيتها عند لئول
فعداوتها للعقل يكون منته عارضة كما جبانيتها في فضل العقل وهي حسن صفاته واختاره
واما كرم الله به من العلوم والكالات فاما يوسوس عنه ولا يمكن تحصيلها من غير لئوله
عز الحق سابقا ولا حقا ولا يقدر الله على وجوده وانكاره لئله في طوره وظهوره في اولها
المحسنة واقتراها من بعض الاخرات بالآيات والمجرات فخذ ذلك بحسده عليها
وليعلم العداوة والبغضاء منته وتجنبه صدره المشي بالاستكبار والافتقار
ولا يجلل بالعداوة الا لا يقدر على انما جبانيتها تارة يكتسب صفات مشبهة
علوها محوثة واخر لا من حرفة تراه عن اجهل انما من حسن العلوم والاخران فضل
الصفات والاخران توبها على الحق ومثبته لظهور عاجله واعتراها بنسبة الجهول للمكانة
الصوفية في بداية العداوة والمؤنة وتارة يبريه المعارضة مع اهل العقل والكمال
والمقاومة مع اهل الفضل ولوز اجمال صفات لئله صفاتهم فالطارد من حجب
وحزب الشيطان واقع لما يوم القيمة كما قال جدا بنينا وسبيل العداوة والبغضاء ابد
لما يوم القيمة واليه الاشارة في قوله فقال اجهل يا رب هذا خلق مثلي اى في كونه
مخلوقا ككافة المخلوق البغضاء ويحتمل ان يكون هذا القول منه اى ادعا انما جبانته
منه ومن العقل والعاقل بما هو عاقل من باب الاعتذار والافان في الماكلة من المخلوق
من نور العطف والرحمة ويحتمل صفة المحبة والجمال ومن المخلوق من نار العداوة والبغضاء
ويحتمل سطوة الغرة والجمال كما في البداية وكذا بين المملكون من نار العلوم وقدر الاموال
وطوره في القلب والكمال والنفس وارض الجودية ومن المملكون من نار جهالة
ورجس المفرد ونس المحبة وقار الاستكبار كما في النهاية خلقتهم وكفنتهم وقوتهم
واما حسنه ولا قوة له لما راي اجهل روية ظن وقوم حسان لا روية بصيرة وانفان
وعرفان ما كرم الله به العقل وغراه في الله اذ اخاف عليه من نور كرامته ما يتوقى به
في الطيران لما عالم الربوبية في الانها وما فتنه في خلقه من خلقه والنعمة عليه وامه
بما هو من غير جليله ومفضله تحركت فيه نار كرم الله به في باطنه عند الابتداء

مثلات نار الجحيم التي سببرز وشعر يوم القيمة لا شأنا فاحس لنفسه المكافاة ^{بفضله}
 مع العقل وان لا يضره مقابلته ومضاهاته بكل ما يحسبه كما لا يضره خضرة فاستدعى
 لبيان استعدادده واحضارته المذابة جودا وحوى مثل جود العقل وقوة العدد
 ليتمكن من معارضة ومعاداة فلا جعل ذلك ما في الله تعالى من لسان الحال لا لسان
 المقال ما حكاه بقوله فاعطى من اجده مثل ما اعطيه بفضله الكثرة والقوة لم يقف لربك
 من تلك القوى والصفات والجود والآلات المعارضة والمجادلة مع العقل في سبيل
 عزائمه وطريق خلافاته لئلا يفتنه ويصلح لما منتهى فقال اي الرب سبحانه نعم فان
 عصيت بعد ذلك اي فان عصيتي بعد ان اعطيتك هذه الجود وقوتك بهذه
 القوى المتقوى العقول وجوده اخرجت من جودك من رحمتي فان قلت ما الله
 والسبب في كون المعصية مع هذه الجود بوجوب اخرج من رحمته دون ما كانت المعصية
 لا عيبا فلما مضى ذلك ان انفس اذا كانت ضعيفة ناقصة القوى عاجزة عن الاعمال
 لم يكن شديدا الشقاوة لكثرة الباعث من هذا كما ان نفوس السعداء والصلحاء
 كلما كانت اقوى وكانت اسباب فعل الخيرات والآلات تحصيل الكمالات فيها اكثر
 كانت الاضاق الحسنات والكمالات الفاضلة افاضل بسببها الكد وشدها وادوم قوت
 من اتقى وعالم ملكوته لا اعظم فلكل نفس شدة كمال كانت اقوى وجوده و
 الآلة الكثرة استعملها في طريق الشقاوة ومنهج الضلالة اكثر كانت الاضاق السيئة
 والردايل المتضاربة المتكسبة منها في تلك النفوس اوسع في العلم واشقى وبقاؤه
 عن عالم النور وبعدهن الخيرات اكثر وسقوطها عن النظرة وهيها لا اسفل اذ كانت
 الجحيم وما دى نار الجحيم انزل واستقط واهوى كما قال لان المتأخذين في الدرك
 اسفل من النار فان قلت النفس بعد حصول هذه القوى والآلات والصفات التي
 هي منزلة الامراض والعقل النفس بل يتصور ويجعل منها ترك المعاصي وفعل الطاعات
 ام لا يتصور ولا يجعل فان لم يتصور فالتكليف بها تكليف منوطا به وذلك غير جائز
 على الله لا او غير الواقع منه على اختلاف المذاهب وان تصوروا جعل تكليف يتصور
 مع هذه الامراض الشديدة والردايل الكثيرة حصول السلامة والصحة فلما لم يكن
 الا قول ويقول ليس حصول هذه الردايل للشخص مما يلحقه ولفظه لا داخل الشرايع
 كما لا راحة في ذلك ولا للتبديل بل معنى نفسه اختياره ان لا يعصى ما يرهوه اليه شدة
 او مضية مثلا او تنوره او حبه ان يعلم ان ذواته صفات بذاته يدعه
 لما به المعاصي فان اسكت لسانه ويده ورجله واعضاه عن تلك الافعال كان له
 ذلك حسنات وان فعل مقتضياتها واعصى مستحباتها كان له ذنوب ذلك سوي

السيئات وتضاعفت البليات فاذا علم الحق بهذه الصفات الرذيلة ما ذكرنا له كونه
 الصبر عليها وعدم اعضاءه يستدعيه فقال في ذلك مرتبة النجاة والتخلص والاذكاء
 النفس المحضة بهذه الردايل فليكن المركب المشفوع بالاعتقاد والاستكثار من صفوة
 به مستعدة انما في غفلة المأخوذ اعتقادا جاعلا يابا من عدد المتقابل دون الردايل
 من رتبة في نظرها حب الشهوات وكل ما يصدر عنها من اتباع السيئات فيل يذره
 النفس علم من احوالها انما سبقت لهم الغاية بالحسنات وقيل في حقهم اعلموا بانهم
 ولقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون فاعشيتهم فهم لا يعرفون وسواهم
 انذرهم ام لم ينذرهم لا يؤمنون وما انت بهادى اليهم من ضلالتهم وما انت بهادى
 من ذنوبهم ومع ذلك فقلوا ما فعلوا بالاعتقاد دون الالحاد والاعتقاد فقلوا ما
 ان ربهم كل شدة وجدة وكل ضلاله هو الجمل مع العباد كما ان ربهم كل سعة
 ومبدء لكل بهادى هو العقل مع الاعتقاد فقلوا ما اعطى العقل من الحكمة واليسين
 الجدة بغير كل كان ثمة اسم الجدة والجدة مضروب بالخير وهو وزير العقل وجعل
 هذه الشهوة وهو وزير الجمل قدر في شير الخير والشدة الهدى في الشدة فقلت
 احكاما للشدة ذات له بل انشدهم ذات او عدم كمال لذات لان كمال ذات في
 الخارج ووجود علم كمال شرا فحاشا من كماله لو كان شرا فاما ان يكون شرا فليكن
 لما منتهى او بالقياس لا يميزه والاول غير صحيح لان احكام كل شيء اليه برفقة
 وجع الاستطاعة كمال الشدة وقابقتها واما الشدة فليكن شرا فليكن شرا فليكن
 لا غيره لا ينفذ ذاته او ينفذ شيئا من كماله وصفاته او افعاله كماله بان يكون
 هذا الاول كماله او شئ من افعاله وآثاره فان ما لا ينفذ شيئا ولا يمكنه من كماله
 الاول والجميع من الكمال استاذنا في ذلك فليكن شرا بالقياس اليه بل انما يقيد
 شرا بالقياس لما لا يعدم او يزدول منه شئ من كماله بسببه فاذن الشرا بالقياس
 هو ذلك لعدم الازوال والارواح في عدم هي الشرا بالذات واما
 جبا دينا التي هي الاضداد الوجودية فانما هي شرا بالعرض لا بالذات هذا قوله
 وانت تعلم ان العلم والادنى والعذاب في نفسه شرا قطع النظر عن عدم العقل
 حتى لو فرض عدم قطع العضو مثلا ولم يكن معه العلم وعذاب لم يكن هناك الشرا
 واحد فلكل كان الم فضائل شرا من شره في وجوده وهو العلم لا في جهته والذات
 المأخوذ والادراك صفة وجودية فليكن يقال ان الشرا ليس الا عدمه وتحقيق الشرا
 بالذات هو العدم لكن العدم قد لا يكون حاصلا لانفسه ولا يتصور رتبة وهو العدم
 الذي لا جبر عنه الا ما وجب له من كماله المحجبة المحضة ولا السالبة للحول وقد يكون

حاصلة لشيء بنفسه بصورته كعدم العلم والبصر لغيره و قد يكون حاصلا بصورته و قد
يكون حصوله لشيء بذكره من حيث كونه عدلا او كمالا من كماله الثانيه و ادراك كل شئ
هو وجوده فادراك عدمه ليس الا حضوره و وجوده فبذلك الوجود فذكره اذ الوجود
كان وجوده و ادراكه فذكره اذ اذنت ما ذكرناه فقول الالم والا الذي صح
كونه شرا بالحق لان وجوده عين درك عدمه و حضوره لاشي زائد عليه اذ العلم
الحضورية ليست زائدة على حيايات المعلومات بها مثال ذلك ان العضو المتعلق ليس
فيه الالم لعدم القوة المدركة فيه وكذا العضو المتعلق الزمن لعدم سريان القوة
الاسمية فيه فليس ما هو المتضرع بعينه ما هو المدرك ما يتضرع به و اما العضو الذي
اذا قطع بعضه او احرق حرقه او كيف كيفية شبه زال بها احتلاله فزاجفان فيه
شئين احدهما زال اتصاله او فقد ان اعتداله والثاني انه ادرك ذلك الزوال
والثاني ان والمدرك بالغير هو نفس القوة الاعتدالية التي وقع عليها ما وقع
من الاتصال او زوال الاعتدال اعتداله استه العضو او لنسب المتعلق بالعضو بغيرها
والمدرك بالغير هو نفس ذلك الاتصال او الزوال الذي هو عدم الكمال الذي
من الاتصال والاعتدال كما في العلوم الحضورية لاشيئا المحصلة الوجود الكماله سواء
ادرك مع ذلك السبب الوجودي المضاد كذا المتعلق او الكنته كذا السورة
كالاشديد او البرد الشديد و يقال لها سوا المزاج ام لا ولا شك ان هذه الاشياء
الوجودية ليست بشيء ورثة انفسها واما تعدد شروها بالقياس لما يتضرع بها و قد
كما لا تناسبها انما الكلام في امرين احدهما نفس تلك الاعداد كالحاصل ولا
شك في انها شرا بالذات واما فيما ادركت تلك الاعداد عما وقعت له على الوجه الذي
جناه حتى انه لو ادركت لفارق اتصال عضو بقوة ادراكه اخرى غير له منه ذلك
العضو كما يهاصره او لا منه عضو اخر لم يكن ذلك الادراك الادراك الذي كان
فيه وهو المتسمى بالالم والعذاب والتحقق عندي انه شرا بالذات بل شرا متاكر
فان وجود كل من هو تاكر ذاته وحيثه ففي هذا النوع من مضاعف ثم كما كانت
القوة المدركة لتعدد كمالها اقوى و الكمال المتعدد منها اكثر كان الممشد وشدة الم
فانما ذكرناه فانه امر عجيب الشأن الشاقي اليه البرهان اعني كون من الوجود
شرا لخصا كما يقال فليست البسطة صفة اتمنا من قوتها ليقول كل صورة و صفة
هذا العقل اعني الشريعة الوجودية عذاب الجهل المركب لكونه مع الادراك من قبل
الاشد العدي آفة الجهل البسيط وحاصل الكلام ان اشترط يقال لا غور العدي
لكل الفقر والفقر الموت والزبابة والنجس والمضيق والكلقة و اشياء بها و قد يقال

الالم الذي و الجهل المركب وكل ما يقع من عذابك من صاحبه و قد يقال لا فاعال الشئ
والزنا واكل مال اليتيم والسرقة والنجاسة وغيرها و قد يقال بل لا ياتي الا فاعال من الشئ
والغضب والجلد والمكر والحجب والخبث وغيرها فالتسليم الاول ان كلاهما شرا بالذات
والتسليم الاخر ان كلاهما شرا بالعرض لا بالذات ثم نقول ان الموجودات المتكسفة
عند العقل عترة اقسام اربعة المحض والشرا المحض والذي يغيب خبره على شرو والذي
يكنس ذلك والذي يتساوى في كلاهما من كماله الصادر عنه في بالذات اما غير محض
كالجواهر العقلية او غير كثير يلزمه شرا طليل كالنفس والجرام الفلكية وغيرها واما
الثلاثة الاخيرة فغير صادرة عنه في الا على سبيل الشئ والفرق بين انما اعدت تحت
ففي غير مشربة لما سبب وجاعل واما شرو ووجوده في فليست العدة البقاء و
مع ذلك لازمة لفقرات الكثرة ونا فتنه حصول خبرات كثره كما يظهر بالضعف
التي برضا اذا عتدت هذه المعلومات فتقول لراخص صفات العقل الاخر محض
لا مشربة فيه لان الما رقى المحض البري من الحبس وعوارضها لا غير له نفس ذاته
وحرمان وحيث ان ذاته محض الخبر فكل ما يصدر عنه ذاته من الا فاعال والاشراك
علا وجه الخبر اذ كان من حيث صدور عنه خبرية ذاته فالحركة كانت واسطة بين العقل وما
يصدر عنه كما ان وزير الملك واسطة بين وجود الملك واحسانه ولذلك جعل الخبر
وزير العقل وان كان عين ذاته بوجه ذلك نقول من اخص صفات هذا الجهل
للعقل هو اشتران المراد به كما اشترانا اليه هو الجواهر الاله الذي وجوده بعينه
وجود الجهالات والوقايات الكاذبة فلا يكون الا شرا حقيقا كما ترمي به في مثال
الالم فكل ما يصدر من هذا الجهر الشري من الا فاعال والاشراك يكون من باب الشئ
والبيان ويكون من حيث صدور شريعة ذاته اذ ليست فيه جهة اخرى فلا داعي لدولة
سنة وبين افعال الاثرية ذاته ولذلك جعل اشتر وزير الملك جعل صفة وزير
لعنه قوله عليه السلام والابان وحده الكفر الابان نور من انوار الله فابن منه شرا
قلب من ان من عباده به يرى الاشياء كما هي وهو الحسي عند الكائنات بالحق النظرية
يبتون بها ملكة بها يقدر ان على احضار المعلومات الحق حتى شرا من غير ذلك
جدي و تارة كمال العقل النظرى او القوة النظرية وتارة بالعقل بالانفعال وتارة
بالعقل البسيط الاجمال والكفر الذي هو صفة هو ملكة فليست في انفس من كثره الا على
وتراكم الشبهات وتراكم الوجبات وسرورها فليست الملكة العقلية شرا
ادراك كل شئ وعي ذاته عين الغلب عن رتبة كل مستند وكشف وسماعة الا ان الغلب
عن سماع كل كلام صادق وسلم ان الذي قلنا من ان الابان نور وان الكفر ظلمة شارة

من القرآن قوله تعالى الله وما اتخذ منكم علما ولا نبأ عنكم شئ ولا يعلم ما بين يديهم من شئ الا ما يشاء والقرآن لا يهدي للضلال شيئا ولا يهدي للذين هم ضالون ولا يهدي للذين هم ضالون ولا يهدي للذين هم ضالون
بخرجه من النور الى الظلمات وقوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات الذين آمنوا ونبأوا بطريق
نفسهم من نورك الا نرى وقد غيرت ما في لسان القرآن بالجودة والموت كما في قوله تعالى انما كان
فاحياء وحياها لورا يمشي فيك من نورك الا نرى وقد غيرت ما في لسان القرآن بالجودة والموت كما في قوله تعالى انما كان
الملك لا يسمع الموتى وقوله تعالى انما نرى الموتى في قبورهم الكفار فان نفوسهم وان كانت
حيه بجوده الحسن والكرامة هذه انشاء لهم عند موت ارواحهم في الدار الآخرة والدار
الآخرة هي الجبران لو كانوا يعلمون فالمنع الحقيقي من حصوله ولادة ما بينه من حيث خبرات
نشأة نفسه التي هي كاللادة وكل لحظة من شأن الروح التي هي كالصورة وكالوليد ومنه ان
النور اذا غاب عنها وعليه الصلوة وسلم لن ينجح فكلت السموات لم يولد مرتين ومنه ان
الكلمة الحقين من اراء الحكمة فليس حذر من فطنة اخرى اشارت الى هذه الولادة المولودة
فان نفوس الانبياء في الدنيا قبل نشأتها فبقية نورا لا يمان وظلمة الكفر الذي هو
صنعه فتمسكوا احد المتبعين منج المداية ومنج الغواية يخرج احدهما من القوة الى
الفعل وبطل الاستعداد ولا فرق كما يجد المتمدن المرأة قابل للقتال والذين جميعا
فاذا حصلت القتالة دبت فيها الاشياء المبصرة كما هي واذا حصل خيال من عند
جهره وبطل استعداده ليقول النور والصورة فالاول مثال لنفس المؤمن والمؤمن
مثال لنفوس الكفار والمنافقين كما قال الله في كتابه انما على قلوبهم وقوله تعالى
كفرهم وقوله ختم الله على قلوبهم والطبع بالسكون الختم وبالنسب والنسب واصله
من الوسخ والنسب يعني بالسيف يطبع طبعا قوله عليه السلام والصدوق وضده الكفر
ان من صفات العقل والعقل والتصديق انما يتم الخلق للواقع وهو الميقن من له
مقابلان مقابل عدمي وهو الشك ومقابل وجودي هو صفة اي الجود وصفته انما
لما هو الحق السيقن فمن صفات الجهل الجهل الراسخ المضاد للعقل الجود والاكثار لكل
ما يسجد من المبالغة للحق والعلوم الخفية ما به الاكبر الدارضة واراها الشبهات
والمنطق المبالغة واراها الكاف وبوغيتها بصورة الصدق لا غنى للناس
واضلا لهم عن طريق الحق طلبا للربانية والجاه الوهمي والاستكبار والجود والحق
قوله تعالى والرجاء وصنعه المتعوق من صفات العقل الرجاء فيما عند الله في الدار الآخرة
لما يشاء ويرى بعين البصرة ان شأن الرب في اخافته يخبره الا ان وادع
الفضل والرحمة بلا منغ وتفتيد بكل قبل الاستحقاق وسبق الاعمال من حيث الاستحقاق
والاستيصال حتى ان الله مثلا لو كان لما استحقاق نفس اشرف لاعطاء اياها وانما
الخلق عز وجله الا تم في الدنيا عدم القبل او النائية لست الاستعداد في الآخرة

الكفر والمعاصي والسيئات وهي امور ناشئة من اكتساب العبد وانه جاني القابل
ومن جانيه ان على الحق لان جوده مبسوط على الخلق اجمعين وخبره شامل على كل احد حتى
على عين المشرور واللام ورحمة واسعة لكل شئ مما يحب شيئا وحيثه حتى لم يشب
وحيثه الكفر والجهل والشيطان وغيره من الامور المضادة للحق ورحمة من صفات العقل
المضاد للعقل المتعوق المضاد للرجاء وهو اليأس من رحمة الله ووصف من صفات المتعوق
والياس ايضا هو الكفر والجهل بخيطة الآلية والربوبية وبيان ما عند الله خبره والحق
كما قال في انه لا يأس من رحمة الله الا القوم الكافرون وقوله عيسى في الآخرة كما يحسن
الكفر من اصحاب البتور واعلم ان المتعوق غير الخوف لان صفته اليأس مطلقا
والخوف قد يجمع مع الرجاء والطبع كما قال تعالى يدعونهم خوفا وطعنا بخلاف المتعوق فانه
لما فيه وان الخوف من سني الملمات ونحو الاحوال للعقل بخلاف اليأس ولكن
يجب ان يعلم ان الخوف ليس من الفضائل والكمالات العقلية الباقية في الدنيا والآخرة
وانما هو من الامور الدنية للنفس في الحرب من المعاصي وفعل الطاعات ما دامت
النفس في دار العمل والنسب وانما عند النفس الاجل والخرق من دار الدنيا التي هي دار
العمل فلا بد من حبه وانما الرجاء في باقية ابد الابد يوم القيمة لا يتعطل لان كمال الفعل
من رحمة الله كما كان ازدياد طبعه فيما عند الله واستعدادا لرجاءه اكثر من خزيه
وخيره ورحمة غير مثابته لا تبيد ولا تنقص ابدا فثبت ان الخوف شطع والرجاء
ابدي لا يزول قوله تعالى العدل وصنعه الجور اعلم انه قد ظهر وبين لك من هذا الكفر
الشريف ان العقل بمنزلة سلطان وهذه الفضائل الكثرة السبعين بمنزلة جوده
واعوانه كمن يجب لك ان تعلم ان هذه الجود والاعوان ليست بمنزلة واحدة بل بعضها
بمنزلة الرئيس والاصل لبعض والبعض الآخر بمنزلة الخدم والعزير فاعلم ان
المعزيرها بحسن الخلق هي بمنزلة الرئيس والاعوان الجود والعلية وهي اصل من حيث فروع
كثيرة من الاخلاق الحسنة وكل جود الجهل يشعب من بعض والبعض بمنزلة اصل
وهي اعني العداة في القلب كعدو الخلق في القلب فكلما ان الله عز وجل
البدن اعطى الصلوة والسلاما فاما بحسن وبسبب اذ ان الله اعطى كل امرئ ما
الامراض النفسية وهي الاخلاق الذميمة الكثيرة ولا يحصل السلامة والصحة الا بزوال كلها
ولا ينجا من الله الا من قبله سليم والسلامة المطلقة هي العداة المعزيرها بالخلق بحسن
كان ان حسن الخلق بالنع انما يحصل بحسن جميع الاعضاء والاطراف لا يكفي فيه حسن بعض الاعضاء
دون البعض فكذلك حسن الخلق بالنع الذي يراد به النجاة من العذاب هو عزوي انما يحصل
بحسن الاخلاق كلها دون البعض فان دأب الاخلاق في جوارح البعض والنجاة بحسن الخلق

والكبر

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتم مكادهم الا باطلاق وعندهم انقل ما يوضع في الميزان حسن خلق
حسن الخلق خلق الله وعنده ايضا افضل المؤمنين ايماناً وحسنهم خلقاً وقد كثرت الاقاويل في
تحقيقه وبيان هذه وتفرقة والاكثرون يفرقون بين ثرائه ولم يحيطوا بكيفية معناه وقيل
اجزائيه والذي يطلق على حقيقته ان تعلم ان خلق الله تعالى عبارة عن جزاء بالخلق الصورة
الظاهرة المحسوسة وبالخلق الصورة الباطنة الخفية التي هي منزلة البدن الخفي
الروحاني الذي هو من عالم الارواح هو نفس الامر وهو نور عشت من نور الله تعالى
كما قرئ في صدر الحديث من قوله وهو اول خلق من الارواح بين عز من العرش من نور
وذلك لان الانسان الكامل مركب من ثلث امور من جسد يدرك بالبصر ومن نفس
يدرك بالوجدان ومن عباد يوم الآخرة بصورة اخلاقه الحسنة والسيئة فري بالحواس
الظاهرة يوم الآخرة وهي مستور اليوم ولا يخفى ان الانسان من بين الجواهر من روح هو
رباثة داره على النفس العجيبة والقلب السليم وهو الجوهري العارف بالله وانيته
وقيل من ذلك ان يوجد في هذا الروح المضاف الى الله في قوله فاذا استويت فنفخت
فيهم من روحي فتعوا الساجدين قال في حق خلق الروح من امر رب وما اوتيت من العلم
الا قليلاً لان وجوده بعينه علم وعقل وقابل لا يخفى على النفس ونفس ما سواها فاعلمها
بجزءه وتفرقاً قد اخبر من ذلك وقد خاب من ذلك فتركها فخلقها من الاطلاق في الدنيا
ويحصل به النكاح والنجاة من العذاب ودمها اذا لمائة الشبوات واخذ ابل
المؤنية الحديثة يوم القيمة من دمه يدسه اذا دخل في الشئ بعد وقته وكان
للوجه الظاهر اركاناً كالعين والنفث والشم والحد ولا يوصف الوجه الظاهر بحسن
ما لم يحسن جميعاً فكلت الصورة الباطنة وهي وجه القلب بما اركان هي جامع قوا
المختصة في قوة الشهوة وقوة الغضب وقوة الادراك والقوة الجامعة لها التي
يقال لها العقل العلي وهو رئيس ساير القوى الادراكية والعلمية والجميع هذه
وهو مخدومها ومطاعها كما ان الله قد ادم للعقل النظري المعارف بالله وجنده وهو مخدوم
المتبع لكل حيثما كان والسلطان المطاع باذن الله وخلقته الله في العالم السفلي
اولاً ثم في عالم العلوي الامور بعبادته الملائكة في اربعة قوى هي اركان صورة البدن
وروسها ما تحتها من القوى فاذا استوت واعدت وناسحت حصل حسن الخلق
اما قوة العلم والتمسك فاعند الما حشها ان يقرب بحيث يدرك العرف من الصدق
والكذب في القول وبين النقص والفضل في الآراء وبين الجمال والسيئ في الافعال
فاذا انضمت هذه القوة يحصل منها خلق الحكمة وهي رئيس الفضائل العلمية ليس المراد
منها الحكمة النظرية المثلث رايه بقوله في من يوت الحكمة فقداً ولا خير كثيراً لا يملكها كالحكمة

الكره وشك ان احسن واشرف واما قوة الغضب فاعند الما ان يصير انبساطها وانقباضها
على وجه اشارة الحكمة والشيء واما قوة الشهوة فاعند الما وحشها ان يكون عليها كمال
باشارة العقل والشيء واما قوة العدل فهي ضبط القوى الثلاث تحت اشارة العقل
فكل من هذه الثلاث بل الاربع قسط وطر فان افراط وتفریط والموسط من لا طرف فترط
انما عينا كما لمزج المعدل يقال له عار ولا بارد ولا رطب ولا يابس اما قوة الادراك
فيحصل من اعند الما حسن العدل والتدبير وجودة الذهن واصابة الظن وثبات الذاكرة
والنطق لدقائق الاعمال وحجاب اخات النفس واما افراطها فيحصل منه الجور والذل
والكفر والخلع والجهل والغواية والسطونة وهو رئيس الشرور والموزيات واما
تفریطها وصغفها فيحصل منه البلب والهم واللباوة والبلادة والجملة واما قوة
الغضب فيصير من اعند الما بالسياسة والتدبير السجاع ولو قبل جنة فان مات على
الافراط يسي يتورا وان مات في النقصان يسي جينا ويشتبه لكل من الطرفين ظاهراً
كثرة ذليل في الافراط التهور والصف والبنفخ والاستسقاء والكبر والعجب
وعند ذلك ومن تفریطها الجبن والمهانة وعدم البقرة وصغف الجبر على اهل الولد
وصغر النفس ويشتبه من اعند الما طلق الكرم والجمدة والمثانة والحكم والمثبات
وكلم العترة والعقور من النكاح والوقار والمهنة والمهارة واما الشهوة فيصير من اعند
بالنفس وعزافها بالشره ومن تفریطها وصغفها بالجمدة فيصير من العترة السيئة
الجبن والصدور المساجحة والفتنة والزهد وقلة الطمع والرجس بالقنأ والتوكل و
يشتبه من افراطها الحوص والمثرة والوقاحة والتبذير وحس الدنيا والرياء والجماعة
ومن تفریطها الخلق والكسل والجور والكسب والياس وعدم المودة والافسدة والذل
والاغنى واستحقاق الفقر لما عرفت ذلك فيقع في روابط الاطلاق والالاساط
الثلثة وشبهها هي محارم الاطلاق والاطراف الستة وشبهها هي رذائل الاطلاق
دروس الشياطين وروس الثنن الواقع في عذاب لعنهم لكانها هو المروءة
الحديث عنه في طريق العائنة ان قال عذاب الكافرة قبره سبعة عليه سبعة
ويعتزلون بين كل جنة منها سبعة وروس ينسونه وجميعون وينفخون في جميع
اليوم يبعثون فنده هذه الاطراف الدائمة وشهواته لتمام الدنيا واصل هذا الثنن
حب الدنيا الذي راس كل خبيثة وشهواته الكفر والجهل ويشتبه من راس
نفسه ما يشتبه منه من افراط الدنيا في الدنيا ويشتبه منه الاطلاق في السيرة من الكفر
الحقد والرياء والكبر والعجب والشره والكفر والخلع والافسدة والرجس والرياء
والمال وطول الامل والشكر من الموت والاخلاص والارض وكرهاة الله والعدا

والنفس لا يلهي الله والى سبب عز وجل الله والامن من كره لما في غير ذلك من رذائل الا اذا
واصل ذلك التبين وكثرة عدد رؤسها الفذاه معلومان لزوي البصائر والما يخصها
في شدة وتبين فاما لو تفت عليه بنور النبوة كما ان كثره جود العقل وكثرة جود الجمل
التي هي احد اداء معلومتان بنور البصيرة والما يخصها رها من غشيه وسببين كانه هذا
الحديث فاما يستند من نور النبوة فانه اعلمت تلك الا وساطة النبوة الفاضلة التي
هي خير امور هذا العالم فاعلم ان العدل الذي يوجب الحق حاصل من اجتماعه وبه نصيب
سلبا عن كل مرض واحدة وليس هو نفس الغاية والكمال القابل هو سبيل الوصول الى
السعادة الاخرية وهو طريق الى الجنة من الدنيا واقعة كسيرة عاقل من احدى من السيف
واذن من الشريعة حق البعض وفي حق الكمالين في نور التيقن لاسعة كالبساط والجور عبادة
عز الهمزات والتكسب من الصراط والميل عنه لما اخذ الاطراف المحيطة بالسرقة
عذاب الجحيم والرجوع من الجحيم كما قال في يتعون من الجحيم وقال ولا تركوا الى الذين ظلموا
خفتكم النار وقال ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عز الصراط لنا يكون فاذا ظهر بين
ان من اعظم جود العقل بعد الجبر والايان هو العدل في اعظم جود الجمل الذي هو ضد
العقل بعد الشر والكفر هو الجور المضاد للعدل لان العدل كمال التقوى وغاية الاعمال
الحسنة والاحوال المزيانة لنفسه والموصوف به هو العقل العلي برئس سائر القوى
العلية كما ان الجبر الحقيقي وهو الايمان غاية العلوم الحقيقية والاحوال المكملة لنفسه
والموصوف به هو العقل النظري مخدوم العقل العلي وسائر القوى العلية والعلية
ولكن الظل والجور والعدوان غاية الاعمال السيئة والسيئات المعوية لنفسه
والملذرة لما كان الشر الحقيقي وهو الكفر غاية الجهالات والاحوال المكملة لنفسه
المسودة لوجهها والموصوف به هو النفس المكونة المحيطة عن حق المبين المردودة الى
اسفل الساقطين وهي كسيرة ريش المردفات والشرور وتحت سائر الاخلاق الذميمة
والشرور والسيئات وسبيل الى كريمة المطاردة بين يدين الرحمن العليين الجنة
المقابلين تحتها هو المعسكر الباطن الا لشانه وعرضه القلب جودم والرضا وحده
الخط من جملة المقامات الشرعية للعقل هو الرضا بقضاء الله في ورك الشك
وحده السخط بل الرضا من اعلم مقامات الحق من لانه ثمرة المحبة يجب على
كل مؤمن ان يرضى بقضاء الله في كل ما قضاه وقدره وقال في رضى الله عنهم
ورضوا عنه وقال ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر فطر
الرضا فوق جنات عدن كما رغب ذكره في فوق الصلوة حيث قال ان الصلوة
تبنى عز النفس والمنكر ولذا كراه الله اكبر فكل ان يشاهد هذه المذكورة الصلوة الكبر

من الصلوة فرض وان رتب الجنة اعظم الجنة بل هي غاية مطلب سكان الجنان واذا
رضى العبد عن الله رضى الله عنه وعلى جميع ما ذكرناه فيما سبب حال هذه الذي هو السخط
منسخط العبد على الله بوجوب سخط الله عليه وعذاب النار السخط استه من عذاب النار
الجحيم وكذا السخطان الله والاحتجاب عنه اعظم من ترك الصلوة قال كمالهم من هم في سخط
لجورون ثم انهم لصا الى الجحيم قدم ذكر الاحتجاب عنه في سخط الصلوة في النار وقدره
في الحديث المسمى انه في قال لم يرض بفضائي ولم يصبر على شيء طبعه ربا سواي
ويخرج من ارضي وسماي فان قلت قد علم من هذا الحديث وغيره ان الغرض عليه
ان يرضى بقضاء الله في جبره كما ان كالايمان والاطاعة او لا كالكفر والعصية كالايمان
بالكفر كغدر الرضا بالحق منسخط كما ورد في الحديث فليظن المؤمن بين التيقن
قلنا يجب في المشهور بالفرق بين المعقضي والمقضي فوجب الرضا بالمقضي دون المعقضي
والكفر ونحوه من جملة المعقضي وروى ذلك بعض المحققين بان الرضا عبارة عن الجور
شيء في الخارج وهو امر بشي اضاهة غشيه ونحوه وبشره انما يكون بحسب ما
اضيف اليه في نفس الاضاهة لا توصف بشي آيا باعتبار معلقه في ذلك وفي
التشاقص ان المعقضي بالذات لا يكون الا خيرا والشر مقضي بالعرض بالذات فاذن
يجب الرضا به هو الرضا بالعرض بالذات والذي يجب عدم الرضا به هو الرضا
او المعقضي بالعرض كالكفر والظلم ونحوهما اقول بان الرضا كالمعقضي في اضافة
بل هي صورة عقلية ذات اضافة فان الرضا الا بالحق عبارة عنه وجود جميع
الموجودات الصادرة عنه في وجودا عقليا اجماليا على وجه اشرف واعلم ان
ما كان او سببكون المادوم القيمة له وجوده عالم على في علمه عند سائر القيمة
والنقص والشر والاما المعقضي فهو الصورة الكائنة في الماداة التي رغبة في خارج
في الرضا فلهذا يجوز من الوجود اعطاء اشرف والمعقضي نحو آخر من الوجود تطرق اليه
النقص والافق والشر والفساد في الصورة العقلية للكفر والمخاض والافق كانت
كفرا ولا معصية ولا آفة وانما هي كسيرة المحبة ووجهها في الخارج من قال ان الرضا
لا يكون الا خيرا يجب الايمان به دون المعقضي لحد اذ بالرضا صورة ما هو عليه
لا مجرد النسبة وبالرضا وجوده لا كونه انما رغبة التي قد يلزمها الشر والآفة كالكفر
ونحوه فثبت ان الرضا بالرضا هو الرضا بكل ما جرى في علم الله وهو الرضا بالمقامات
الحسنة والاخلاق الحميدة وحده السخط وهو من اسوأ الصناعات وارذل الاخلاق
منها اجملا الراسخ كما ان من الرضا العقل الكمال فلهذا والشكر وحده
الكفر ان اعلم ان الشكر من جملة مقامات الدين وكل واحد من مقامات الدين وسبب

أطلق السالكين لا اله الا الله والحمد لله والرضا والترك والرجاء والخوف وغيره من صفات
الركان علم وحال وعمل فالتسليم منظم من علم وحال وعمل قد يقع على كل منها اسم الشكر كقولهم
الاجل كما سبق وكذا على كل من المعاني الدنية فيورث العلم الحال والحال فيورث العمل وهو
النظام بما هو مطلوب بالمنعم ويعبر به ويحفظ ذلك العمل بالقلب وبالجوارح وباللسان ولا يثبت
منه بان جميعا يحصل الا على وجه الشكر فيقول الركن الاول العلم وهو علم بشئ اخر
يعين النعمة ووجه كونه نعمة من جهة الاستمتاع بصفاته الارادية التي تصدر عنها الانعام
بذات عام على كل منعم يقع منه انعام على غيره فلا يجب انعامه بشكره وانما هو حتى الله في نفسه
كما ان الله تعالى في نفسه المعرفة بالان يعرف ان المنعم عليه من الله تعالى وهو المنعم المحض والاهو
كلما هو مخزون من منجته وهذه المعرفة ورأى التدليس والتوحيد اذا التدليس والتوحيد داخلان
فيه فالرؤية الاولية معارف الايمان التدليس فاذا عرف الالان ان في الوجود ذاتا
مجردا غير المتجسم والغيره الا مكانا غير معرف بعد ذلك ان لا تدسس الا واحد فقط
وما سواه غير متدسس وهو التوحيد ثم رتب موصلا لم يعرف بعد توحيد الال والحق والحق
لا يترتب الوجود الا الله ولا يخفى بالحقه سواء وان الكل نعمة من جهة خلق هذه المعرفة في
الدرجة الثالثة حيث يتلوه في تمام التدليس والتوحيد كمال المعرفة والقول بالانعام
والوجود والال هذا السبيل ما ورد في بعض الروايات ان تحت الرواية ان من قال سبحان
له عشر حسنة ومن قال لا اله الا الله عشر وعشرون ومن قال لا اله الا الله حسنة واحدة
ومعلوم ان هذه الحسنات ليست باذات تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير العلم
بمعناها بل سبحان الله كل كلمة لها معقود التدليس والاله الله كل كلمة لها معقود الحمد
والحمد لله كل كلمة لها ان المنعم بها منه وتتمام هذه المعرفة التي هي ركن من الشكر ينبغي
الاشارة الى الالفعال فمن عرف الله تعالى وافعاله علم ان الشمس والقمر والنجوم حركات
بامرهم كما تعلم والمداد والكاغذ بيد الكاتب لا نظام الملك كالقوس وكذا الحجاب
والخط والارض والسموات والحيوانات التي لها اختيار كلها منقولات لا محض
في اختيار الخزان الملك فلا يسبب له نظام اليها كونه منقولة الوسايل لنظام الله تعالى
عباده اما مجبورة في فعلها او منقولة في اختيارها فليس المنعم ان حقيقة الاله
الركن الثاني اكمال التي هي ثمرة هذا العلم وهو الفهم بالمنعم مع شئ اخر
والتواضع وهو جود شكر كما ان العلم بجود شكره لهذا الفهم ولكن فيه شرط
وهي ان يكون فركت بالمنعم لا ينسب النعمة الازمنة كونه وسيلة الى التقرب
للا المنعم ولا ينسب الال نظام الازمنة كونه دالة على عناية به فكذلك فالتواضع
عليك بما انعم كالقوة وصحة البدن وسلامة الاعضاء والحال واللبين والاعضاء وغيره

فيقصر

فيقصر فركت بكل مناسطة وجهه اعدا ان يعجز به من حيث انه لا يذوق لغيره النفس وثانيها
ان يعجز به من حيث انه دال على عناية به بكنة ورحمة عليك وثالثها ان يعجز به لان يستعطف طاعة
وترقى به الى درجة القرب منه هذه ثلث درجات في الاستمتاع بالله فلا ولي لا يدخل فيه
من الشكر احد لان غرضك مقصودا هو ان تفتك بالنعمة لا بالمنعم وهذا حال اكثر الناس
والثاني اقل من الشكر من حيث انه خرج بالنعمة ولكن لا يحصل ذاته بل من حيث معرفة
عنايته الدالة على انعامه في المستقبل وهذا حال اكثر الصالحين الذين بعدوا في تقديره
خوفا من عقابه ورجا لتوايه واما الفهم الثالث فهو الشكر النظم الذي هو الفهم وهو ان
يكون فخرج العبد بنعم الله من حيث انه يتدبر بها على التوصل الى القرب به والتدبر في
جواره والنظر الى وجه الكريم على الدوام فهذا هو الرتبة العليا في هذا الركن من الشكر
وعلايته ان لا يعجز الال عن الدين الا بما هو من رتبة الاخرة او بسبب طاعة القرب
منه ثلث الركن الثالث العمل بموجب الفهم الحاصل من معرفة النعم بما هي الال على ما
المنعم به بعد وترتبة اياته وبما هي وسيلة له لما يقرب به اليه في هذا العمل يتلوه في نفسه
وجوارحه على القلب فانيته والصدق والخير والاحسان للملكة الخلق والمثابة صلات الله
دائما لرطبه ورحمته واما على التفت فان فاعلم الشكر بالتحديد الدالة عليه واما على الجوارح
فانستعمل في نعمة الله طاعة الله والثقة من استعانة الله والاستعانة بعبادة معصية الله
حتى ان شكر العبد استعماله في طاعة الله تعالى في كل ما يكرهه وشكر الاله في كل ما
توسل آياته الله واحاديثه وآله عليهم السلام وهكذا كل نعمة كانت قوة او راحة
او مالا فهذا ايمان الركن الذي هو شكر الذي هو جود العبد والعقل وحزب الملك وعلو الملك
الركن حده الاجل وهو الاصل والعمدة وينشأ من حال ثم العمل انما الاجل فهو عدم معرفة
النعمة ولا المنعم وانما في نفسه فليبرر النعمة او لم يبرر من المنعم بل من غيره واما الحال اشرف
من هذا الاجل فهو الفهم بالمنعم والتوحيش منه واما العمل في القلب القصد بالمعاشي و
باللسان الشكائية والمنته وبالجوارح صرف كل نعمة في خلاف ما هي لاجل ردة يا وجب
البعد عن رجمته والهوى الى دار عذابه وسجن غضبه اعدا الله تعالى له وسائر المسلمين في الدنيا
قولهم والطبع وهذه الالباس من الصفات الحميدة للمؤمن العاقل الطيب وهو ان
يتوحيش واما من رتب ان يغير خطيئته ويدعوه فان يوجد عليه باحسانه ويبرهه بخير
رضوانه كما في قوله في حكاية من خلد في الطبع ان يغير خطيئته يوم الدين رب
هب حكايا المعنى بالصالحين واجعل لسان صدق في آل حزين واجعلني من ردة رجمته
النيعم ومن هذا الباب الدنية المأثورة من النبي وآله عليهم السلام وهذه الالباس من
رحمة الله وهو اعظم الكبار قال تعالى ولا يأس من رج الله الا القوم الكافرون وكل

يسمونه الآخرة كما يحسن الكفار من اصحاب البتور قوله والمتوكل وحده الحسن اعلم المتوكل
منه منه من ادب الدين ومقام من مقامات السالكين بل هو من اعلا درجات المقربين
لانه غامض وحق من حيث العلم وهو شاق من حيث العمل ووجه غرضه من حيث الادراك
ان لا يخطئ الرباط والاسباب والاعتقاد عليها شرك في التوحيد والاعتقاد عليها
بالكلية ترك لا ادب والشرعية في تحقيق معنى المتوكل على وجهه بواقي التوحيد والعقل واليقين
الشرعي في غاية الغرض والصعوبة ولا يتوكل على كسبه وحقيقته الا بالارادة العلم بالمتوكل
بغيره العقلية من فضل الله تعالى وانما يتوكل على الآيات اذ لا راحة وجوبه وفصله عن الله
وتعالى الله فلو كان كثر من مومنين وقوله وكان الله ولي المؤمنين وقوله وكان الله ولي المؤمنين على الله
فوجبه وقوله ان الله يحب المتوكلين وما اقل واعظم مقامه من صاحب محبة الله تعالى
فقد غاب الغرض العظيم فان الحب لا يغيب محبوبه ولا بعده ولا يحجب وقد غاب في
المعنى الله بكاف عبده والحق القالب للكفاية من غيره والمعتقد على سواء قد غاب
بهذه الآيات واما الاخبار فكثيرة بطول الكلام بذكره ومن لم يند به لم يند به بالاحتياط
ايضا واما بيان حقيقة المتوكل فانه كسابر ابواب الايمان مشط من علم هو اصل حال
وعلى العلم وهو الايمان في اصل القولان معناه الضدين واذا قوي معنى بستان ولكن
اجاب البين كثيرة والذي يحتاج اليه ان لما ما سبني عليه المتوكل وهو كسبه علم التوحيد
والايمان بالقدرة الكاملة والايمان بالوجود والكل فالترجمة عن الاول والله الله وحده
لا شريك له وعز الله له الملك وعز الثالث والله الله في حاله والله الله وحده
لا شريك له الملك والله الله وحده كل شئ قد تم له الايمان الذي هو اصل المتوكل
واذا تم وزاد التوحيد الذي حاصله ان يكشف للعباد ان لا فاعل بالحقبة والله
وان كل موجود سواه من شمس وقمر ونجوم وسحاب ومطر ونبوء وارض ونبات
كذلك جوارح واطق وصامت وجاد كذيب وقصته وباقت كذا مستخرات
قدرته واسيرات في حقيقته كسائر العلم في هذا الكتاب فاذا انكشف لك هذا السر
والكلية والقدرة واستنار قلبك بهذه الاقوال واستدركت قوة بصيرتك
اضرف منك الشيطان فابا خورث لك حاله شرفا وخلقا حسنا وتلك الحالة
في الحقيقة هي المتوكل وانما العلم اصله ومشتاقه والعمل فرع ومثمره وهذا اصله عباد
القوم في قدرته ولا غاية في اكنار الكلام بعباده والحق ان مشق من الكمال
يقال وكل امره لما كان في قوته واعده عليه ويسمى المتوكل اليه وليك ويسمى المغفون
امر الله متوكلا عليه ومنه والله اعلم بربك والله اعلم بربك والله اعلم بربك
فكان ان في تفسيره لا دل ثم ان الرب لا يكون وكذا معناه عليه معوضا اليه لا بعد ان

يعرف فيه المتوكل عليه المطلق قلبه اليه الحرة المنة غايته العداية وغاية القوة والمعرفة
الشعقة اما العداية فليعلم بخبرها والمصلحة في امور المتوكل واما غايته القوة فليعلم بها
كل ما يعلم بخبرها والمصلحة في حق المتوكل وعلى اعلا هذه التصريح به من غير تقييد اخر احد او دين
القلب واما غايته الشقة والمجته فيكون باعنا له على كل ما يند عليه من الحق في حقه فان
قدرته لا يمكن دون العناية به اذ لم يكن يتم امره ولا يسلط به طفر بمحبوه اذ لم يظفر
فاذا شئت المتوكل في هذه الامور اذ واحد منهما لم يطمئن من نفسه لا وكيد ويكون له
احواله شدة الشدة والطاينة عجب ثابته قوة اعتنا به لئلا يحصل في الوكيل
وثابته الطول في القوة والضعف ثابته غير محصورة حد بل ان يمتد الى ما لا يمتد
فاجرم ثابته احوال المتوكلين في قوة الطاينة ثابته لا يحصى فاذا عرضت في المتوكل
في مثال واحد فخر من منتهى النفس عليه المتوكل على الله فان ثبت في نفسك كشف او
اعتنا به جازم انه لا فاعل مستقلا الله واعترفت مع ذلك تمام العلم والقدرة على
كفاية العباد تمام العطف والعناية والرحمة بكلمة العباد والاحاد وان ليس وراء شئ
قدرته قدرة ولا وراء غايته علم ولا وراء نهايته غنايته ورحمته غنايته ورحمته غنايته
لا محبة عليه وحده ولم يثبت له غيره بوجه ولا لا نفسك وجولت وقولت فانه حول
ولا قوة الا بالله فان احوال عبارة عن الحركة والقوة عبارة عن القدرة فان كنت في حجة
من نفسك هذه الحالة اي الاعتماد والشقة باقتضابها اعد له من اما ضعف البين باقتضابها
هذه الحاصل المذكورة واما ضعف القلب وعرضه باستيلا الجبن عليه فربما يتبين في
شئ لا يقدر على العمل بمقتضاه لاستيلا الوهم عليه والوسوس فخرجه الوهم من قلبه
الفرح وبميت في بيت ويتبين على التفرع ويجاد مع نفسه بان الميت الغرض جاد في فرجه
لا طائفة معه كما في قوله قال اذ لم تومن قال بئى ولكن ليطمن قلبى ولم يطمئن قلب
لا يتبين معكم كانه منتهى هذه القوة والنصر له في نفسه وانما يتفرع الظن وما يتوكل بالكل
ولذلك جازم من مذهبهم الهدى وهو سبب اليقين الا انهم عنه معرضون فالبين ضعف
القلب احد الاسباب المفضاة لحال المتوكل كما ان ضعف اليقين بالحاصل المذكورة
احد الاسباب فاذا اجتمعت هذه الاسباب حصلت الشقة بالند والاعتناء عليه
والاطمئنان به ثم اعلم ان هذه الحالة لها في القوة والضعف ثلث درجات اولها
ما ذكرناه وهو ان حاله في حق الله والتمسك بالله وعنايته كماله المشابه للوكيل
الثانية وهي ان يكون حاله في حق الله في حال الطفل مع الله فانه لا يعرف غيره
ولا يفرض له اسواء ولا يفكر عليها وان ثابته امره غيبا كان اول سابق لما سانه
يا اماه واول خاطر يحيط بقلبه الله وانما مغرضه وقد وثق بكنى انما وشقها لغيره

قوله والراقة وهذه العنوة والرحمة وهذا الغضب هذا ان يجد ان معنى الراقة والرحمة
متعاريان في الخ والراقة ضد العنوة والرحمة ضد الغضب وقد مررت لما وليا بركة القلب كان
احدهما وهي الرحمة حال القلب المعنوي التي انفس والآخرى وهي الراقة حال القلب الجسماني
فان تفرج وهو العقل مظهر ومنازل كالنفس والبدن وكذا الغضب حال النفس
حال القلب العنوي واذ اوصفت بالراقة والرحمة فان من اسمايه الرقة الجسم كان
انضاضها على وجهها واشرف وكان باعيتا لمظهر والآخرى وكذا اسمايه الغضب
اليه باعيتا لمصدر عنده حتى اعداياه اعلم ان الله خلق الجنة والراقة والنعيم المصطفى
والجنة من رحمة وخلق النار والعذاب والنق والشقاء والشدة من غضبه لا ان الله
ذاته له والغضب عارض في ثم اعلم ان الله خلق احيوانا موصوفا للنساء والموثوقين
من داخله وسباب من خارجها اما الداخل فتركيب من امور مضادة كالحرارة والرطوبة
فيلج من الحرارة الغريزية والرطوبة الغريزية عداوة وهي اول عداوة حدثت
في طبيعة الانسان فلما زال الحرارة بخلق الرطوبة ونحوه وكيفية بينهما فلو لم يصل بالبرق
مد من الغذاء بغير ما الخلى وتجزى لطل التركيب والخلق في اسرع زمان فخلق الله من هذه
الغذاء الموائف ليد ان احيوان وخلق ايضا شجرة عذائا ول الغذاء كالموكل به بغير
ما انكر وسد كما انكلم واما اسباب الخارجة التي يتعرض لها الانسان في كسبه
والسنان وسائر اعداء والمملكات فاشترطوا قوة قيمة تفرز من باطنه فتخرج بها
المملكات فخلق الله الغضب من النار وغريزة الانسان وفرة طيشه فها مضه
في عرض من اغراضه وصدته ما في عن ذلك استغلت نار الغضب من باطنه ونار
نوران يعلو به دم القلب كغلي الجحيم ويشترط في العروق ويرتفع الى اعلا البدن
والوجه كما يرتفع الماء الذي في القدر فذلك يجر الوجه والبشرة بالجلد فتور الغضب
غليها القلب والدم حرارة الدم وغليها ثم الناس في هذه القوة على درجات كثيرة
منها خراط والتفرط والاعتدال وهو المحمود وبها استمرت نار الغضب وقوى
اضطرارها على صاحبها واحده من كل موعظة وينطق نور عقله ونجيته في حال بدفان الغضب
فان معدن الفكر الذي في ذا الصاعدين اليه من غليان دم القلب في حال مظلمة
على معدن الفكر ويرتفع الى معدن النفس فتظلم عينه حتى لا يرى شيئا فيسود
عليه الدنيا بأسرها ويكون دماغه على مثل كغصن من شجرة فارقا سود وجهه وهي
مسقوفة واعتدال بالمدان جواسمه وكان سراج منيع فالتقى دماغه نور ذره فلا يرى
فيه كظم ولا عطف ولا يدر على الظلمة امره من داخل ولا من خارج بل ينشغل ان يصبر
لما ان يحرق جميع ما قبل الا حراقا وترجا بقوى نار الغضب فينتج الرطوبة التي بها

جنون صابغ غليها او يفسد مزاج دماغه فليته الحرارة الصاعدة اليه فتور كما تفرق النار
في الكف فيشتق ذنبا عاليا على اساطير ذلك كطلال النار القوة المسكونة لجوانبها
الجامعة لا جزاها فتور مرة الغضب المخرطة الدنيا وتفسد على ذكرها حال النفس فيفقد
في نار جهنم التي هي شر من نار غضب الله تعالى اعداياه فيعتل ان هذه الصفة من صفات
الكمال والشياطين المحلقة من النار وان مقابلها وهو العقل والراقة والرحمة من صفات العقل
والكمال المحلوقين من نور رحمة الله تعالى والعلم وحده الجهل اعلم ان المراد بهذا العلم
والجهل غير المراد بالعقل والجهل الذين كلاهما فيه اوله فان العقل عتقان الا في العقل
يقال له العلم الاجمال وهو ذات نورية يراى فيه وبه جميع الحقول كونه عين الله
كما ذكرنا ان العقل كل الاشياء والمادة العقل تفصيل مستفاد منه كالمستفاد والكمالية من
قدرة الكاتب السارية في خلقه وهو مثال العلم الا على العقل العتقان وهي الصور
العقلية المقتضية المترتبة بعضها على بعض ترتيبا ذاتيا وقيما عقليا ووهنا الصور الفكرية
والقيمية المترتبة ترتيبا زمانيا وقيما اجاليا وكذا الجهل جلال الاول الاجمال وهو الكثرة
المطلقة الرذيلة التي يبدى كل جهالة وظلمة وحشوة واعرجاج وضلالة والمادة اعدادها
الراسخة والصفات الرابطة فلا تان ذاتان اصلان والاختلاف عارضان فربما
احدهما جند الملك والمادة جند الشيطان قوله وآلهم ذو صفة العقل التي هي قوته
التي وهو البلاء المخرطة قوله والعفة وحده في التفتت قد علم ان الحق من الله
الركبة كما صدر من اعتدال القوة الشهوية وان الجور المستحق جهنما في خراط القوة
الشهوية وهو من الحق فلا قول جند العقل لا ينعاه عنه العلم بان الفرض من وجود الشهوة
بنها الشخص بالاكل وبقا الفرض بالوقوع لا يوجد في القدر والتمتع فوجب استماعها على قدر
الحاجة وبما العقل والشيء فيكون محصورة تحت اشارة العقل مسخرة اياه لا يمتددة
عنه كمن مستغيلة عليه خالته اياه لئلا يحصل للعقل هيبة فتتأثر به اذا غلبت لما يكون
المطاع مطيعا والرجية سلطانا والمأمور آمر الكثرة النفس الانسانية قد
عقولهم شيئا منهم فيشتغلون بفنون التدبير والجهل بتحصيل اغراضهم الشهوية وذلك
جلهم وقدر عقولهم وضعفها واما العقول الكماله فقد استخدمت الشهوة وادلتها
واستبعدت ما خادعة وفيه متورة مسلمة مطيعة فتتبعها كيف ارادت ومشيئاتها
وهو خلق الحق فيكون الحق من جند العقل والشر الذي هو عبارة عن استيلائها
وتسلطها من جند الجهل وجز الشيطان قوله عليه السلام والزهد وهذه الرجية اعلم ان
من عظيم مكارم اصحاب الجن وجلايل صفات المؤمنين ومقامات السالكين لما اشتهر
بعدم الطاعة واليقين الزهد في الدنيا والرجية فيها عند الله كما ان في صفات المؤمنين

في الطريق يقال الله رقيق بعباده من الرقة والرقه وهو فعل رقيق فاعل الله ومنه ما روي
في الحديث في ارقاق ضعيفهم وسد خلفهم اي ايقال الرقيق اليهم والرقق بالضم الجمل
وقد حرق بخرق حرقا فهو ارقق والاسم ارقق بالضم وفي حديث كحول حرق حرق
اراد انه دفع بينا والحرق ذوب يلبس ويغرب به الصبيان بعضهم بعضا في الملا
وعنه اجرا المؤمنين على البرق في ريق الملا في جمع الخراف اراد عليه به الرقز جربا
الملا في السحاب وسورة وقصيره حديث ابن عباس البرق سوط من نور زجر
الملا في السحاب والمراد من الرقق هنا ما يقابل الرقق والمداواة كالزجر والخنونة
والاعتق والاذل من صفات العاقل والاشد منه افاويل الا حتى قوله عليه السلام
والبرية وهذه اجماعة الخوف من شرا الميتين وصفات الصالحين من رسول الله
انه قال راسن الحكمة في الله اندروى ان داود عينا عينا وعليه السلام كان يعود
الناس بكنوز ان به مرضا وما به مرض الا خوف الله في واجبا منه وفادف
الابن عليه السلام مشهورة وفي الكتب مسطورة وكذا في الف والاولى والاعلى
لكن خوفهم جميعا خوف القرب من الله وشدة نوره وعظمته وسطوته واجبا منه
ما حقه لشر العبد وبالطبع لا خشوف عنده لا خوف العذاب ولهذا قال بعض الحكماء
الحايف الذي لا يخاف غير الله الكريم قبل اي لا يخاف نفسه وانما يخاف اطلاقه
والخوف للنفس خوف العقوبة وقيل ان الله يجمع الخافين واهل الرتبة والخشية
ما روي عن المؤمنين وهو المدي والرحمة والعلم والارضوان فقال في هدي ورحمة
تدوينهم لربهم بهون وقال في الخافين الله من عباده العاقل وقال في رضى الله عنهم
ورضوانه في الخافين خشي ربه في اعلم ان الخوف ليس منه الحق الرجا لانها كقصة
في قلب واحد هو قلب المؤمن كما في قوله في يد عونه رجا ورغبة وكذا المرغوب فيه
والمرغوب عنه يجوز ان يكون شيئا واحدا من جهتي رحمة وغضبه وانما الذي هو
منه الحق اجماعة فالرغبة كارجاء من صفات العقل وجواز الحق واجزاء وهي العقدي
عزيمه والله لا يتكلم طرما من صفات الجمل وجزوا الباطل قوله عليه السلام
والنواضع وهذه الكبر ان من جملة صفات الاخلاق وفضائل الاحوال والنواضع
والكل من نسب اليه من اديابه وعباده المؤمنين ومن جملة الملكات مستند اهل الاحوال
الكبر والترفع على الناس وعز رسول الله من كبره وضع الله رضى رضى الله
وعنه حكمه عز الله في العظمة ان راسي والكبرياء راسي فمن نارعتي فيها صفته
وقال في ذلك انكم وبالحكمة الكبر من الملكات مع انه قل من كبر عن شئ منه
ومثله الاصل هو الجمل وانما رضى العين ولا يزول مجزوا الفنى بل يخرج ان الله

الادوية بعضها على وبعضها على ولا يتم استنبال اصله والشفاع عنه الا بحج الله وان
اما العلى فتوان يعرف نفسه ويعرف به ولكنه في ذلك في الكبر ان كان حق
المعرفة فانه ما عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل واقل من كل خليل وانه
لا يبق به الا النواضع والذل والمهانة واذا عرف به علم انه لا يبق العظمة والكبرياء
اقابه وكلا المعرفتين يعظم امره ويقول شرفه اما معرفة الرب ففى شئ علوم الحكمة
وغاية المعارف الحقيقة والامعة النفس ففى ايضا غامض لطيف صغر عن ادراك
بعض مقاماتها ومنها لما اكبر الحكمة فضلا عن ما دونها ولكنه ذكر القدر الذى يتبعه
انما النواضع والذل وكفى له ذلك ان يعرف مع آية واحدة في القرآن
فان في القرآن علم الاولين والآخرين لمن فحق بصيرته قال في قتل الله في القدر
من اي شئ خلقه من نطفة خلقه قدره ثم القبل بستره ثم امانه فاقبره ثم اذا شأنا
قد اشارت الآية لا اولى خلق الله ان واما آخره واما وسطه اما اول الله
فانه لم يكن شيئا من كورا وكان في كتم العدم وهو اولى شئ احسن من العدم شيئا
العدم المطلق الشئ الذى ليس عنه خبر ولا منه ذكر ولا له مكانة محل ولا مادة هائلة
لنوره متبادلا على الوجود وبكذا حال الله ان قبل وجوده وقبل وجوده على مكانة
ومادة قوة واستعدادا كالتراب والنطفة ونحوها لان كل منهما حادث مثله
وكان في العدم وهو اولى من شئ اية ثم خلق الله من اذل الاشياء واحضا وقدرها
اذ خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علق ثم جعله عظم ثم كسا العظم لحما فقد كان هذا
به اية وجوده ثم صار شيئا كورا اذا صورة محصلة وبنوع مخصوص وبذلك السواقي
كانت امورنا فقتل الوجود واقدرة مراتب القوى والاستعدادات كاجزائها
التي هي ما بين صراقة القوة ومحوثة الفعل فكان في هذا است كونه عاقل لا وحيث
والنور اذ لم يخلق في ابتداء جوهرا كالطابيل جادا ناقصا اليه في جادته
كالنطفة مثله وما يتولد فكان اولا جادا ميتا لا يسمع ولا يبصر ولا يتحرك ولا يطق ولا يشي
ولا يمشي ولا يدرك ولا يعلم جدا لم يمتد قبل جوده ولا يمتد قبل قوته وبما كانت
قبل وجوده وبما دته قبل صورته وبجلد قبل عله وعماه قبل بصره ومحمد وحضره قبل
نطفة فذا نحن قوله من اي شئ خلقه من نطفة خلقه قدره وقوله ثم السبل بستره اشارة
لما لا يتبدل في جوده لا من الجاهل الموت من الاعضاء والقوى والحواس التي هي
التي عندنا لا يسمع والبصر والباطنة كالوهم والخيال وهو اواسط حاله وكنت قوله
من نطفة اشارة بغيره فبقوله سمعنا بصيرا انا هدينا السبل اشارة انما كونا
اشارة الى احوال اواسط انا هدينا السبل ومعناه انه احياء بعد ان كان جادا

سببها اولاً ولفظاً ثانياً وعلية ثالثاً وكذا المادان حلول الصورة فجعل سبحانه بعد ما كان
احصوا الصورة بعد ما كان اعلى وقواه بعد الصنعة وعلية بعد الجمل وجعل له الا حشا والقرني
والا تات بما فيها من نجائب الكلفة ودرج المنة بعد المنة لها واعناه بعد القدر ودرج
بعد الصنعة لانه فطر كيف ابره وصوره والاسبيل كيف يبره والمالغى ان كيف فطر
فانه سبحانه فطر تلك المنة والقدرة والحكمة والقدرة المأهدة الرضة والمكرامة ثم نظر
للطيفان ان الله انما اكفزه والمجاهل كينيته وجوده كيف انعم الله فقال اذ لم ير ان
انما خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وانما انعم والكل النعمة عليه واعطاه هذه الاسباب
والا تات يعرف ربه بالنعمة والجمال والمنة بالعبودية والاختار وانه لا يبق الكبرياء
الا بدنه فمن كان يذاند وجوده وهذه احوال نشأة الدنيا وبنه فمن ان لم يطلع
والكبرياء والفرد والخلق وهو العقيق حسن الحشا واصنع الصنعة فم لا يحل
فرض اليه امره وادام له الوجود باختياره لجاز ان لطيفه ودينى المبدأ والمختار وكونه
سلط عليه في دوام وجوده الامراض المائلة والاستقام العظيمة والافاض المحلقة
والطبايع المتضادة يهدم بعضها البعض شأ أم كره اراد او تحط ففزع ولا يعطش
كرا ويمرض كرا ويموت كرا لا يحل لنفسه ففاد لا صرا ولا موتا ولا حيرة ولا شورا
هو منظر ذليل في جميع عهده ملك لا يدرى على شئ من نفسه وغيره وادى شئ اذ لم يمت
لو عرف نفسه وانما يلقى الكبرياء لولا جله فذا جبان اوسط احوال الخلق والمجاهد
ومورده هو الموت المشار اليه بقوله ثم اما انه فاقوه ثم اذا انشأ الله ومعناه
انه يسلب روحه وسحبه بعينه وعلية وقدرته وحسنه وحركته فيجود بها اكلها كان
اولاً ثم يوضع في التراب فيصير جيفة منتنة فذرة كالكان في الاول فلفظ مذرة
ثم على اعضاؤه وتنبت اجراؤه وتنحرف به فيصير رعيما ورفانا وماكل للدود
اعضائه فيصير روثا في اجواف الديدان وحقبة يرب منه الجوان يستندره
كل انسان ويرب منه لشدة الانسان وحسن احوال ان يعود الى ما كان فيصير
ترابا وان يصير معقودا بعد ما كان موجودا وصار كان لم تعين بالاسم حسبه
كما كان في اول امره اندامه يد يد لا يستبقى كلف فا احسنه لوقى ترابا بحسبه ولكن
يخرج من قبره الى احوال القيمة فينظر الى الحياة قائمه وسما غمرته مشوقة وارضى جوده
وجبال مسيرة ونجوم منكرة وتشمس منسفة واحوال مظلمة ومالك غلاظ
شدا ووجيم ترخر وجهه منظر اليها الجرم فيصير ويرى صايف مشورة فيقال له
اقرا كذا بك فيقول وما هو فيقال اعلمك واما كذا كذا من وكل كذا فيقول
لمكان رقبتي ان يكون عليك ما شئت به او متعل من خليل وكثير وغيره فظهر قد

ذلك واحصاه الله فم لا احصا واستعد الجواب ولساق لما دار العذاب فيخلق فلك
فترى من هول العذاب قبل ان ينشأ العجيبه ويا يدا جفا فاذا شاهده قال يا ويلنا لهذا
الكتاب لا يخالص فيصير ذلة وكبره الى احصا جهدا آخر امره وهو مخف قوله ثم اذا انشأ الله
فالم من هذا حاله بداية ووسط ونهاية والتكرار بعضهم لبعض المبكرين او تلك لفظ مذرة
واخرى جيفة فذرة واستجاب من كل المذرة وعزها من احسن عليها السجود على الكبر
الفخر الذي كان بالاسس فلفظ ثم هو عذا جيفة وعزها بـ جيفة مشد بزيادة وقد فطر الله
هذا الخلق كيف يبره من رجعة ابداله من جميعه وانما انما اذا برز التواضع عز الجلب
وسكن فيه الكبر شيئا اثره في بعض الجوارح ويترشح انما بما فيه قارة بغير اشارة
بالقول وتارة في هذا الصنيع قال في ولا تصغر ذكرك للناس وتارة بلفظ الركن
بالتي عند استعفا النفس قال في لودا ورسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون وكما
ان للكبر امتنا ما لا اعضا والجوارح يتشعب منه شعبا بعضها الكثرة وبعض كالبسة
واقره هو المعززة والفرع والخلق تلك التواضع آثار يترشح من الكبر الى الاعراض
من الباطن الى الظاهر المشيع والخضوع والتذلل واليكا والتقنع والذعاب المشية والخوف
كما قال في ذنبة الملائكة وهم من جنس مشيتهم مستفنون وقوله والملائكة من جنسهم وقوله ومن
عنده لا يستكبرون عن عبادته وبالجملة فالواضع من صفات الملائكة وهو العقل والكبر
من صفات الشياطين وهو جود اجمل قلوبه والتوردة وصلة الشيع بقال شئ مشيا
ويبدأ اى طا قوته والوراثة العقل واذا انشأ الله انا ذن مسير وقوا اى تامة
وتثبت وهو العقل وتقبل من التوردة والتأجيل من الواو والمراد من التوردة ههنا
نفسانية من خزع ملكة التوسط والاعتدال في القوة الغضبية كما ذكره يعني بيته
الوارث كان الشيع الذي هو صند وهو الشيطان من خزع الافراط فيها قوله
والعلم وصندة النفس الحكم الالهية وهو اية من شعب الاعتدال في الغضب كما سبق
ذكره والاعتدال اصل الحق والطمع وسفوفلان مائة اذا كان مضطرا لا
له وهو المراد ههنا يكون من جهة شعب الافراط في الغضب ههنا الحكم الذي من شعب الاعتدال
فيه ثم غلب على استعماله الجهل فيقال السنية جاهل فيكون من شعب الخرافة القوة
الا دراية ورواه الرعش من سفوفلان مائة اسم صفات لما اتى وقال فيه
وجان احد ما ان يكون على حرف الجار والصال العقل كان اصل سفوفلان الحق
واذا ان بعض من عقل متعدي لجل الحق والمخة الاستخفاف بالحق وان يراه طائفا
عليه من الرجحان والراثة وقد علمت ان العدالة التي هي جزوه العقل وبسبب العقل
انما يتم ولكل اذا حصل جمع شعب القوى الثلاث اعني الشهوة والغضب والادراك

نحوه حال وان كان طرقة الصدق فيها من غير خالصة وده واهم من جزاء العقل وشبه الحق والصدق وان
من جزاء الجهل وشبه الباطل قوله والصمت وهذه البذر الصمت السكوت المذموم
والكلام الذي لا فائدة فيه اعلم ان من ضايل احوال الانسان السكوت عن الكلام الا
عن ذكر الله والصورة او فائدة عظيمة وان آفات اللسان كثيرة وقد ورد في السكوت
وذكر التكلم من الاجزاء ما هو غير محصور كقول عاصم لو كان كلامك من فضة يا نفس ان السكوت
من ذميب وقوله من صمت بما قيل اليقيني بان يكون في السمع هو اللسان وقيل لسان
صغير اجرم عظيم اجرم وقال سهل ما صار الابد الى الابد الا بالاربع خصال احاطت بالبطون
والصمت والسهر والاعتزال عزائس وبان ذلك ان العزلة السالكين لما اشد في
كان دأبهم في الرياسة الا بالسهة ان لم يفرحوا بعد الموتية عن المعاصي الطاهرة المور
اربع خصال حسنة لم يحسنوا بغيرها عن نفوسهم قاطع الطريق فان قصد المراد اصحاب
قلبيش بدرية ويصلح لقوله اقلها الجمع فانه ينقض دم القلب جنسية وده باطنه نور
كما سواه طلبة ويزيد شحم الغذاء وده ذواته رقة وده رقة منقاع الكاشفة
كما في فتونه سبب الجواب قال عيسى بن مينا معشر احوال من جوعوا العمل فلو لم يتركهم
و ثابتهما السهر فانه يجلو القلب ويغنيه ويؤتوه ويضيق لالقصا الذي حصل
من الجمع ويصير كما لو كلب الدرزي وكالمراة المجنونة جلع فيه حال الحق وريح الدرب
في اخرى ويرى حجارة الدنيا وآفي تها فيتم زهرة في الدنيا ورغبة في الآخرة
واجبالا الله في ثابتهما الصمت فانه يسيل الغزاة وان الكلام يشغل القلب
وشره التكلم للكلام عظيم فتشروع اليه وتستشغل بهجود الذكوة والفرحان
يعالج هذا المرض بالصمت فالصمت يفتح العقل ويكسب الورع والتقوى ويقتل
بالجمل ويطلق به لسان التكلم مع الحق ويصير بها مخلوة وفائدة تها في الشواغل
وصلة السمع والبصر فانهما يلهي القلب يدخل منها اليه من الشواغل والمناسبات
والوساوس ما يزعجه ويغير عما هو عليه من قصده فلا يميز بين طهارتها وفسادها
ذلك الا بالخلوة في مكان مظلم فان لم يكن مكان مظلم فيلحق راسه في الجيب
او يتدثر بكساء او يرفع في مثل تلك الحالة يسمع نداء الغيب وليث به الحصة الربوة
وعالم الملكوت اما ترى ان نداء الحق يبلغ رسول الله وهو هذه الصفة فيقول له
يا ايها المخلول يا ايها المتدثر وهذه الاربعة جن وحسن حصين يرضع عن ذلك
قواطع الطريق والموافق ثم يستشغل بعده بسلوك طريق الحق والذهب اليه
بفتح المنازل وطى العتبات وما هي الا صفات القلب التي سببها الانشغال
لما الدنيا فيشتغل بمجواها وبتدبيل سنياتها بالحنسات وبجوع قلبه عن كل خاطر

ردى بل عن كل ما يشغل شدة عن الحق فيجمل بهما واحدا بحيث يكون فكه وتمد وشدة شغفه
في ملاحظة الحق ولا يخطر بباله غير الله وبذا باستقامت حب الله على القلب حتى يكون في صورة
العاشق المستبشر لا يتم الا المحشوق فاذا دام على هذه الحالة مدة فيشبه نفسه العالم الربوة
فيتمجي والحقائق اولا فيكونه الامثال ثم يعين في الرياسة والمجاهدة حتى يرتق الى ملكوت
الدين ويقتضي في العين جزى الحق في كل شئ ويرى به كل شئ فيكون الحق سمعه وبصره كما ورد
في الحديث القدسي وهذه الحالة هي الدنيا في التوحيد الذي انكره الكثر العباد فضاء عن غيرهم
وهي نهاية السبل الى الله وبعده ورجات كثيرة لا يكشف عنها المثل في الدنيا مع ان
الكلام فيها بوجوب شدة الجهل ويكره سلكه الحق والمجاهدين في اهل الجلال فلهذا في قوله
وخرار اعرافه ذلك فليحتمد ان يصبر من اهل الكفاية دون المشاهدة ومن اوليها
لما العين دون السامعين لا في وكل من لم يخلق له فقد ظهر ان الصمت من احوال السالكين
المجاهدين في طريق الحق المجاهدين الى الله والمذموم والذميان في الكلام من صفات المجاهدين
والجهل والمستغرقين في بحر الشهوات فيكون الاول من جزاء العقل والثاني من جزاء
الجهل وقوله الاستسلام وهذه الاستسلام والتسليم وهذه الشك الاستسلام
وهو الطاعة والافتداء لكل ما هو حق وهو من صفات المؤمنين ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤمنون المؤمنين ان خذوا وان اتوا استموا وده رواية اخرى يلفظ
المؤمنين بين يمين ان خذوا وان اتوا استموا وايضا في الفطيقين والافقيين في المبدأ
جاءت مشددة مكسرة وتنفذ ساكنة في كل البعدين وهذا افتاء الاستسلام
وهو التمرة والافتاء والفرق منه وبين الكبران الكبر حاله في نفسه كما في نفسه
رجاله بطراره في الخارج بخلاف استسلامه في عبارة عزاء اظهار الفكر والمراء
بالسليم منها هو الا دعان والصدق القلبي وهذه الشك وانما يجعل صفة
الجهل والتمكار والتكذيب لان المقصود منها نفس المصدق في اى شئ كان
لانه شئ خاص دون شئ فان شأن العقل الحكم القطعي وليس ذلك من شأن النفس
الوهمية ولكن النفس الجوانية الغير الناطقة اذ لا يمكنها الحكم القطعي في اى شئ
كان بل شأنا الشك والمجربى مجراه دون المطلق فانه الشك في الشك في الشك
اذ ليس المراد منه الجته والتعظيم وقوله الصبر وهذه الجمع اعلم به ان الله
ينور البصيرة وابتدأت بقوة الصبر ان الصبر مقام من مقامات الدين ومنزل في
منازل الدوابين لما الله يبدى التقوى واليقين وقد علمت ان جميع المقامات
انما يشتمل من معارف واحوال واما حال وان المعارف هي الاحوال وهي نور
الاحوال والاحوال نور الاحوال في هذا المحجب المبراة والمبراة والمجيب الغاية

والثمة في العكس فثابت ان ترتب عليه الاحوال كتحصيل المرأة غايتها العفوا وان لم يكن
الكدورة وغاية الاحوال ان ترتب عليها حصول العلوم والمعارف كصفاء المرأة فادبها ان
يحتج فيها صور المصبرات لان ينشئ الصفا والركا اعرجى ولا كمال يعتبر به الا اعدام نفسها
فان العلم هو المبدأ والثانية كل تمام ومنزل واسم الايمان تارة ينشئ بالمعارف وتارة
يطلق على الكمال كما ذكرته موضع ذلك الصبر لا يتم الا بغيره سابقه وبكافة بالقلب والصبر
على المحقق عبارة عنها والعلل كما للشيء والفرق لصدورها ولا يعرف هذا بغيره ترتب الوجود
من الملائكة والانس والبهائم فان الصبر خاصية الانس ولا يتصور ذلك في البهائم ولا في
الملائكة اما في البهائم فلا تحفظها ونفسها واما في الملائكة فكلها وما صافها بها الفعل
في كل ما يصح ويكفي لها من غير قوة واستعداد ومدة وانظر فليس فيها كمال مشغول بالكل
مقام لا يتعداه وبما ان التفصيل ان البهائم سلبت عليها الشهوات وصارت مشغولة
فلا يثبت لها طاعة الحركة والسكون الا الشهوة وليست فيها قوة اخرى لتمام الشهوة و
تردد عن مقتضاها حتى يثبت ثبات تلك القوة في مقابل مقتضى تلك الشهوة صبرا واما
الملائكة فانهم جردوا للشوق الى الحضرة الربوبية والاحتياج بدرجة القرب والقدرة لم
يملك عليها شهوة صارت عنها حتى يحكيح الامصاص ما يصرفها عن الطاعة والقدرة بخير
يغلب الصوارف ويذهبها واما الانسان فقلبيته ابتدأ القبايا صاكا لبيته لم يكن فيها
الا شهوة العدا الذي هو ضروري للحياة لم يفرج فيه شهوة اللعب والزينة ثم شهوة النكاح
في التزويج وليس له قوة الصبر ابتداء الصبر عبارة عن ثبات جنة مقابل جنة اخرى
قام القسائل والحب منها المقصود مقتضاها ومطلبها وليس فيه الصبر الا جنة الهوى
كاشا في البهائم ولكن الله اكرم ابن ادم وفضل على كثير من خلقه تفضيلا فخرج درجة اخرى
البهائم فوكل به عند تمام شخصه البدن طبع اهداهما بهديه وآخرة يعزبه فيختر بينهما
عن البهائم واخصص بصفتين اهدى بها المعرفة بالله وآياته وكبره ورسوله والهدى
لسلوكة سبيله والوصول الى اليوم الآخرة والقرب منه في كل ذلك من الملائكة والانس
وهو المستحق في هذا الحديث بالعقل فان هذا العقل في الابداء والادب ومعلق في الاهتيا
عين وكما في هذه الهداية غير كما في المكين له قدرة على ترك ما يضره فكم من خسر
الانسان كالمريض الذي لا يملك ولا يملك ولا يملك فاحذر لا تدره وقوة يدفع
بها في الشهوات ففما هذا بملك القوة حتى يقطع عداوتها من تحت فوكل به في كل اخر
سبده وبقوة يجهل ولم تروا والمراد بهذا الجند بقتال جنة الشهوة فانه يصنع
هذا الجند وتارة يتوهم بحسب ابداء الله عبده كما ان نور الهداية ايضا يملك في كل
احدا في كثير لا يخسر فليست هذه الصفة التي بها فارق الانسان البهيمه ففرق الشهوات

وقد باعنا ديننا ولستم مطالبات الشهوات مقتضاها باحث الهوى وليعلم ان القائل قام بها
ومع ذلك هذا القائل قلب الجند ودد باعث الذين من الملائكة الذين من الهوى من الهوى
باعث الهوى من الشياطين الذين من الهوى لا عدا الله وحزب الشيطان فالصبر عبارة عن ثبات
باعث الدين وهو جند العقل في مقابل باعث الهوى وهو جند الجهل فان ثبت صبره
على الله الشهوة فقد نصر حزب الله والحق به والله مع الصابرين انما قوة الصابرين
اجرمهم بغير حساب وان تجاوز ذلك وخرج حتى غلبت الشهوة ولم يصبر على فعلها الحق بائنا
الشياطين واعدا الله وذلك هو الضلال الجبين والكمال العظيم فبما يحقق هذا الحكم
ذكره بعض عرفا الاسلام قوله والصبر وحده لا يتقائم ان من صفات الكرام العفة
والنجاة وزعموا فكله المسلي له من صفات القيام الا شقام وهو طلب الشئ من العلم العفيف
وهو نوران دم القلب وبجانه للفرع ما يرويه ويعضيه وهذا العفيف مرض نفسا وانه
قلب يعزى الى الجهل والناقصين من اجل تأثر نفوسهم بالناقصه عن كل ما يخالف هواهم
شهوهم وقد سبق بيان كنهته هذا النوران وبهذه هذا البهيمان والاحوال العارضة
معها شخص عند ارادة الشئ من غلبته بالاشقام فهو من صفات اتباع الهوى ويجوز
والصبر والنجاة من صفات اولياء الله ومن جند العقل قوله والعفوا وحده العفوا
ان من صفات العقل كما سبق ذكره في محقق حيث انه الوجود الذي يستغنى بالحق منه
كل شئ اذ ليس له كمال مشغول ولا هو فاقه لا من شأنه ان يكون له ولم يحصل بعد وهذا
من خواص العقل الكمال العرف واما العقل الذي يصدر الاستكمال والتسلك
للا الله فشا بهما ان يطلبوا هذه الكمال ويعرفوا ان الغنى الحقيقي لا يحصل الا به وان
الكل صراحتا في اليه في كمال الله الغنى وانتم العفوا واذا عرفوا ذلك حصل لهم
من التوكل وكما ان الغنى اذ لا يستغنى بالحق من صفات العقل على التفصيل الذي ذكرنا
فالعفوا والفقراء لا يفتار لما سوى الله والحاجة الى الاسباب والاعتماد عليها والافتقار
بغير الله من صفات الجهل والهوى ومن استعان بغير الله في دعوى وضل ما بين
ومرة هذه الصفة المذلة والهوان والاضطراب والبهيمان وعدم الاستقامة والاضطراب
والتيقن والاعتماد عند حدوث كل نازل في شئ من كل فاطر كشيء في خلقه كونهما الا
الكل جانب او منبته في الشهوات بلالة وطاقم بليلة الاموال ويقع بها الكل آفة
وحده حتى تنكسر وتفترق في فترع الحق والهوى بالحق في مكان حتى قوله على السلام
والشكر وحده السهو والافط وحده السهوا في محقق كون السهو عند الله كونه
منه انقطاع عما بين ويقتدر بعد تصوره من صفات الغنا والفرق فيها منها فاعلم ان
الا دراك فيها عبارة عن حصول الصور العينية في كونه في قوة من قوتها وتلك القوة

المؤمن الموت لا خوف ولا حزن ولا يات ولا يرفد وقوله مثل المؤمنين اذا بال
الذين نفس احدهما الاخرى وكلت من صفات اهل الجبل والكفر العداوة والبغضاء
والفرقة لا يمانر لوانهم اتفقوا بالدينات والمنهات قوله والوفاء وهذه العذر
يقال وفي الشئ وفيما يقول اي ثم وكثر الوفاء والامانة والوفاء اتمه اتمه والوفاء
ووفاء اي اعطاه كما واستوفاه ووفاه اي اضره كله والوفاء ضد العذر وقد
بعدد وادخل به وفاء وهو وفاء والعذر ترك الوفاء وعذره فهو عذر وعذرت القيلة
اي اخلت وفي الحديث لم يصر العشاء في جماعة في القيلة المعذرة فقد وجب المعذرة
الشريعة الظلة التي تغذي الناس في يومهم اي تركهم والعذر الظلة وهو العذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل غادر يرمي العتمة بامامه بالسنن حتى يدخل النار قوله
والطاعة وهذه المحبة الطاعة بطيعة فهو طيع وطاعه لا يطيع فهو طاع اي اذعن
والاسم الطاعة وفي الحديث لا طاعة لمن عصى الله ورسوله ولا طاعة لغير الله
بما فيه معصية والمعصية والعصيان ضد الطاعة وهو التمرد والاشاع ولا طاعة
لنفسك العقل والايمان والطاعة والعبودية والخدمة لله ورسوله وبغير الله
وجلب الثوبات ورفقات الجبل والكفر العصيان والتمرد والاشاع وطاعة
المولى وهذه الثوبات وفعل السيئات قوله واخضع وهذه الطاعة والافضال
الا نيتاد والطاعة واجتماعها ولازما واخضع مثله في الخ وقد يجرى في اخيصة
كما روي في الحديث عز جابر انهم اجبل علينا فقال انكم يجب ان تعرض الله عنه
قال ففعلنا اي شئنا وحضنا وقبل اخشع في الصورة والبصر كالخضوع في الملة
في قوله وخضع الاصوات لارض فلا تسع الا الله وقوله خضع البصار لم يقال
طال عليه واستطال ونظا ولا اذا علا وترفع عليه واستخفه ومنه الحديث
ارسلوا بالاسم لا تسع الا الله عرض الناس اي استخارهم والترفع عليهم والوقفة
فيهم ثم لا يخفى ان الفرق بين اخضع والخدمة والخدمة والطاعة والخدمة قال الله
في سورة النور ولا تسع الا الله في قوله في طيع الذي في قلبه عرض واليقين ان الله
لرجحان جهته نسبة لما نفسه وجهه نسبة لما ربه فحق عليه رعاية الحقين ولا خطه
الحاجين جانب العبودية وجانب القوت اما رعاية جانب العبودية فحقه في حق
واخضع والعبودية والسيادة والافتاد لا وأمره ورسالة الله في الوضوح خلقه
وعبادته حرية التوحيد وقبول الحق واليقين من كل احد واما رعاية جانب الربوبية
والنسبة لما الرب كما يرضى الله وعلو القصد وطلب الجاه الرضخ والمنزلة
عنده فيم بالاحاطة بالملوك والرفق من الحسنات والكمالات الاثنية في اعظم

ان في هذا المقام سرا لطيفا وكلمة شريفة يعز من شبه لا مثاله وهو ان اخذ جات المسكين
التي اخذها بالموت الارادي لتولده عوقا قبل ان يوقوا والنبابة وبالسبب
في شهود الله وان نجاة العبد وقوده في الآخرة بان تواضع لله في نفسه وبعده
لربه وهذا التواضع والتعظيم على القلب والتمسك بالجوارح والاعضاء وهي التي جعلت
لتطهير القلب وتنقية السر فان القلب اعنى الطبيعة الاشارة خلقه الله خلقه بآثار
عز البدن والجوارح بالحواسية على الاعمال كالخلة الجوارح بآثاره بمعتقدات القلب
وآثاره ولما كان المعصوم من وجود الله ان كما اشترنا الله ان تواضع في نفسه لقلبه
وبه وسره وعلمه بان يعرف قدر نفسه بحسب ربه الوجود والقدرة والمكان والجاه
والانصاف ليعرف طلال الله وعلمه وعظمته ووجوب وجوده وفضله عما سواه
وكان من اعظم الشواهد على حسنة المحبة طوعه وقواصده ان يخلق من الارباب
وهو اصل خلقه ان يضع على الارباب الذي هو اذل الاسماء وجهه الذي هو اشر
الاعضاء ليستشعر قلبه التواضع بوضع اجنبه فانه لا رضى فيكون تواضعا في حسيته
وصورة شخصه ببناء الوجه لكونه فيه وهو لغة الارباب المحسوس بالضعف والافتقار
العزير ويكون العقل تواضعا لربه بما يليق به وهو معرفة الصنعة وسقوط الرتبة
والقدرة والجواز والقصور وكل التعظيم لله وطلب الفرار عن النفس المتجاوزة اليه
والقرب لما ربه عنده والاعتراف بسلوكه في ربه وطبقه القلب في ربه في ذلك
الضعف في ان يستشرك فيه الجوارح بالقدرة الذي يكره ان يعمل الجوارح ولا يردى
للمعصية فتعظيم القلب لله بطريق الكسب المعرفة والعلم والتخلق بالخلق الله
والطهارة عز وجل ابل الصفات واما تعظيم الجوارح بتدقيق طيها عن الاعمال
وتطهيرها والتمسك بالرب واليقين والطلب والاشارة لما جازى العباد الله
هو على الجهات ورضخ الايدي بالاعمال الجانية التمسك وطلب المقاصد والتمسك
من الرب الاعمال فان من جنبي ان يراعي الحقين وهو يعمل احد الجانبين بالاعمال
فالكشف عن حقيقة التواضع انه رعاية له عند الله بن الكبر والصنعة فالكبر رضى
الات ان نسبة قدره بالاستقلال واليقين على القرآن وهو مزاجه من اجل
المملكة والصنعة وضع الات ان من مكانا يرضى به وينفى للصنعة حق بالخدمة
والهوان في طيعة السلم والسلامة وهذه البلاء ان من صفات العقل وجودة السلام
من الآلام الباطنية والاعراض النفسانية والآراء الفاسدة والاعتقادات الباطنة
التي هي زينات مستعلة محرقات للقلوب والجلود معذبات للنفس والبدن
ومرغبات الجبل وجودة الابتلاء بهذه البليات والآفات من احمد والبكر

والعادة والخلق والغير فالعقل المحض في عاقبة وسلامته من غير ان يخل
في سلامته وراحته وامان وهو محض في قوة وعطوفة واحسان شاكر الممتن لله عليه
بما قسم الله له لا يفتقر في نفسه لا صفة عداوة ودغلا والجمال المتأخر في عاقبة هذا
فالعقل منه في سلامته وراحته ولا يفتقر في نفسه في سعة وامان عذبة الله في هذا الدنيا والآخرة
كما اشار اليه بقوله وان جنم محيطه بالكافرين قوله عليه السلام والحب وصلة المفضل ومن
صفات العقل والامان المحبة وهي لوازم الكمال في الكثرة لكل ما هو اتم وجودا واقوى
شرفا وخيريه هو اعظم محبة واجل ايتها جاذبة وما يلزم ذاته ومن صفات العقل وال
الظلمة والعلامة الفرة والبغضة والوحش وصديق الصديق في الله في صفات
بأن الله يفرح بهم ويحبهم ويجودهم اشد المحبة له لعباده وانشاء العباد بالمشيئة اليه ومن
المكلفين كالزحف في غيره من غير ان يفتقر الى الله ليعباده ومحبة عباد الله
ان كمال المؤمنين ثابته بطريق الاستبصار والاعتبار بطريق التمسك بالآيات
والاجابة بطريق الاستبصار في انشاء محبة العباد والآية في قوله من المرحمة
التي تدركه ان يترك حقيقة الشوق اليه في الا يقصود الشوق به وبها فاذ
الشوق اليه في شدة المحبة له ونحن نشهد وجود الشوق اليه في عقلنا وفكرنا اما العقل
فبانه ان الشوق انما يتعلق بشئ ادر كمن وجهه ولم يدرك من وجهه فلا يدرك اصله
شوق اليه وما ادر كمن كماله فلا يتأق اليه الا في كل مشتاق حنان ونحن نرفع
ذلك بمثل فن غاب عنه معشوقه باني في كل حال مشتاق الى استكمال خياله
بأنه في كل حال في القلب ذكره وخاله وعرفته لم يقصود الشوق اليه في قوله
وحصل لم يقصود الشوق اليه في وقت الرؤية الا ان راى من وجهه دون وجه
كما يرى وجهه دون شعوه او برأه في كل مشتاق الى استكمال رؤيته باشراف
القوى عليه والوجان جميعا يقصود ان في حق الله تعالى بل بهما لا زمان لكل العاقل
فان ما يقع للعارف من الامور الالهية وان كان في غاية الوضوح فكانه من نور
ستر رقيق وكنت متخافا ايها شواغل الدنيا فانما كمال الوضوح بالمشاهدة
تمام اشراق البصيرة لا يكون الا بالآخرة فذلك وجب الشوق وذلك لا بد للعارف
الوطا ان يتبين الموت في هذه الدنيا فيرفع الحجاب كما قال في آياتها الذين ادوا
ان زعمتم انكم اوليا لله ففتوا الموت ان كنتم صادقين فهذا احد نوى الشوق
وهو استكمال الوضوح فيما يقع الضياء والاشراق ان الامور الالهية لا نهاية لها
وانما تكشف لكل عارف بصفاتها وبقا امور لا نهاية لها فاحضه والعارف
يعلم وجوده بالبرهان ويعلم انه في فوق ما يشاء بل ورأى ما لا يشاء في الدنيا والآخرة

فلا يزال شوقا لما ان يحصل له ما لم يحصل وان يتبع له ما لم يتبع والشوق الاول في
هذا الدار الآخرة بالجنة الذي هو رتبة قلبه وبقا مشاهدة ولا يقصود ان يسكن في
الدنيا ولما قال امير المؤمنين ع وهو العقل العاقل من بعد رسول الله ص لو كشف
الغطاء ما اذنت بشئ ولم يقل وصونها والانشاء في الدنيا والشوق اليه في حقيقته ان
لا نهاية له في الدنيا والآخرة فلا يزال النعيم واللذة متواصلة متزايدة لا
غير النهاية واليه الاشارة بقوله في حكاية عمر اهل السعادة نورهم يسعي من ايديهم
وبما يجمعهم يقولون ربنا انعم لنا فوزنا واما شواهد الاخبار والآثار فيها فكل من
ان يحكي منها ما ورد من قوله ص من احب لي الله احب الله في الحديث ومنها
ما في الحديث القدسي اذا طالع شوق الاخر اسر الله في قلوبنا ما شدة شوقا لما لانهم
في اجابة ردا ودعم ان الله تعالى باواده المبلغ اهل الرضى انما احببت لمن احبني
ومرسل من الحسن ع ومن طبعني بالحق وجدته ومن طلب مني لم يجدني فاحضروا
يا اهل الارض ما انتم عليه من غرور وبقا الا كراحتي ومصابحتي فانه خلقت
طبيعتي اجابني من طبعته ابراهيم خليلي وموسى ويحيى ومحمد صيني انما خلقت طبعي
من نورى وفيها الجمال واما بيان محبة الله لعباده ومعناه بالاستبصار فانه
قد ثبت بالبرهان ان اجل مستبح بذاته هو الحق في ان الالهيته او المحبة او الحق
او الفرح او النور اخر منه هذا الحق ورد به الاذن الشرعي في نفسه فاما لا عباد
عزاد ان امره هو خير من عند المدرك فلكل كان المدرك بالفتح اعظم خيرة
والمدرك بالسر اجلى راحة والادراك له اشد مرتبة كان الالهيته او
الحق او ما يجرى مجراها استعداده في مستبح ومستبح به وابتهاج وبهذا الحال في
كون ذاته في عالما ومعلوما وعلما والكل في حقه واحد كما حق في مقامه ولهذا قيل
اجل مستبح بذاته هو الحق الاول لانه اشد ادراكا واعظم يدركا لاجل يدرك له
الهيته اعظم والكمال الالهي هو الحق المحض والنور الصرف واذا ثبت كونه
تعالى فبانه في قول كل من احب شيئا يحب جميع صفاته وافعاله في حيث افعله
وليس في الوجود غير ذاته وصفاته وانما ربه وجميع من في العالم منه وانه
فانه سبحانه يحب ان يحبه ويربده من حيث انه فعله وصنعه وبه المحبة الحقيقية
راحته اليه في المحبة ذاته كمن احب دار مشوقة او كتابا او صنعة فليس يحب
في الحقيقة الا ذلك المحشوق وانما محبة آثاره محبة بالعرض وعلى سبيل المتعة
ولهذا قال ابو سعيد الخدري لما قرئ عليه قوله في محبتهم ويحبونه قال في محبتهم محبة
فانه ليس يحب لانفسه اذا ثبت هذا فيقول الاشياء صفاته في ربه الوجود وشارك

عزضا الالهة الآلهة قال اهل الاشارة فيه المراد بها الوجود الذي ليس من الله على الموجودات كلها
وما سوى الانسان سبيها الكمال الذي هو العقل لم يجل الالهة من حيث الالهة انه وهو ان
يرد الالهة ان لم يثبت الوجود الالهة وجهه في نفسه ويزول محتواه اليه في وراجعا منه اليه وهو
باق بقاء الله في نفسه غير المتغير من الانسان اليه فيثبت في هذه الاشياء الالهة
فهذا الوجود عاربه عنده مردودة الى غيره واما سائر الموجودات فليس الا في نفسها كانت
لا يثبت اليها بآية الالهة او في سائر الالهة في نفسه فاما في ذاته كان كل له في نفسه
معلوم من غير تبدل واما في سائر الالهة في نفسه فاما في ذاته كان كل له في نفسه
اد الالهة الالهة في ذاته من غير ماض في العلم فانه العقل اين لا يعلم ان له في ذاته
قوة الالهة العقل العظيم والجهل خاين لا يترجم ان له في ذاته قوة العقل فانه في ذاته
الاخلاص وصنعه المشرب قال في سبجانه وما امره ان لا يعبدوا الله فيخلص من الدين
وقال لا تتردد من الخالص وقال الاله الذين يابوا واصلحوا وعصوا بالله واظهروا فيهم
وقال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واما بان
حقبة الاخلاص فاعلم ان الخالص من كل شيء ماله يخرج بغيره ولا يشوبه ما كان له في ذاته
فالخالص من الذنوب لا يشوبه احد من الخالص او غيرهما والخالص من الدين هو ما في
ولا يخلط بغيره واما في سبجانه من من فرث ودم لبنها خالصا سائغا
لث ربه في اخلاص ايضا الالهة في سبجانه من من فرث ودم لبنها خالصا سائغا
والشرب درجات والشرك منه خفي ومنه جلي وكل الاخلاص وهي اعني الاضطر
والشرك يتواردان على القلب وحده القلب والاخلاص والشرك قد يكونان
في الالهة والوجود في المبدأ في من حيث كونه مبدءا خالقا في الدنيا فالله ايضا
المشرك كالشوى والجوس وغيرهما والشرك في العبادة اي في كونه معبودا
هو الربا وما يجري مجرا من حظوظ النفس فمن بعض المواضع التي قال الله عابده وتوكل
قدرة عند الناس او يصوم ليس في الاضطر من الطعام او في التجارة او في طلبها
لاستمرار بالعبادة وليست هي في الجود بالمواطبة خطه او في التظيف في التبر
او يعود المرضي ويشيع اجنايز يعرف بالخير ويذكر بالصالح وينظر اليه في الخير
والتعظيم وكل امثال هذه الامور فان كان باعته هو المقرب لالهة ولكن
انضاف اليه هذه الخطرات فقد خرج عليه من هذا الاخلاص ولم يكن خالصا لوجه الله
وتطرق الشرك اليه وبالجملة كل عمل تطرق اليه حظ من حظوظ الدنيا استخرج اليه
النفس والموافاة كان او كثر اخذ من غير اخلاص وتكثر بالمشرب كثر الناس
لكنه منعسا بالشوات معكم كحظوظ النفس قل ما ينكث فعل من اخلاص وعبادة

من عبادة

من عبادة الله عن عرض نفسه ولذا قيل من سئل له عن خطرة واحدة خالصة لوجه الله
يحيى وذلك لعزة الاخلاص وعسرة شدة القلب عن هذه المشاييل الخالص من الذنوب
لا يخلص له الا طلب القرب منه في هذه الخطوط ان كانت في الباطن فخطها في شدة
الاعراض صاحبها وانما كلما منها فما اذا كان البعد الاحياء هو المقرب والاضاف اليه
شي من هذه الامور ثم مراتب الشرب بالخطوط منها في بعضها في رتبة الخالص وكذا
في رتبة المعاناة وكل من الخالص رتبة الخطوط في القوة والضعف والعلة
والكثرة وانما الخالص ما يتجر اليه في قصد القرب اليه في عن هذه المشاييل كلها
وهذا لا يصور الا من عرف حجب شدة شدة في الاخرة قال بعض الفقهاء
ان الاخلاص عند علمائنا اخلاصان اخلاص العمل واخلاص طلب الاجر اخلاص العمل
تدعو ارادة القرب لالهة في تعظيم امره واجابة دعوته واليه في عليه
الاعتقاد والصحيح وصنعه الاخلاص الفائق وهو المقرب من دون الله انما في
هو الاعتقاد الذي لا ينفك عنه الله في وليس هو في قبل الارادة واليه
واما اخلاص في طلب الاجر فمما ارادة نفع الآخرة بعل الآخرة انتهى كلامه في ذلك
مراده من الاول ان يكون من الله العمل هو الاعتقاد الصحيح ومعبوده الله الحق
وصنعه الفائق وهو ان يكون من الله العمل هو الاعتقاد الفاسد ومعبوده غير الحق
بالحق فليظن بها كانه قوله اذ انيت من اتخذ الله واه من المنة ان لا يريد العمل
كالصلوة والصوم في الدنيا وايضا يجب ان يكون على من يريد نفع الآخرة على حدة
لا على دنياه ومنه العمل الاخرى ان لا يكون فيه حظ لنفسه او لذته سبحانه او
راقة بدنه والعمل البري ما يكون فيه شيء من هذه الامور والدنيا والآخرة حاله في
النفس مثلا لئلا في كل ما فيه حظ لنفسه فهو من الدنيا في هذه الجهة وان كان صلوته
وصوما وكلما فيه حظ لنفسه الآخرة وان كان كمالا ونكاحا فلا ينفك شيء من الدنيا
في شغل الآخرة كما لا ينفك شيء من الآخرة في شغل الدنيا بل ما كثر ان كان في كل من
رجحان كل منها حذر ان الاخرى فان قلت فالحكم العمل المشرب في استحقاق الثواب
او العقاب اولا يستحقا قلنا ان العمل اذا لم يكن خالصا لوجه الله بل في شرب
شرب من الربا وحظوظ النفس فقد اخلت اهل العلم ان ذلك بل ينبغي
والا فيبقى عقابا لا ينبغي شيئا فلا يكون له ولا عليه اما الذي لم يرد بالارباب
فهو عليه قطعا وبشيء الحث والعقاب جزاء واما الخالص لوجه الله لا شرب في ذلك
قطعا وبشيء الثواب حتى النظر في المشرب في الذي دلت عليه خبر
انما بل لا في ثوابه ولا في الاجر من فخره فيه والذي ينبغي ان فيه ثوابه

وتسبح آلهة غدا لها رآه بعض العلماء والعلماء عند ان ينظر لافرة المباشرة وصنعته فان كان
المباشرة الذي مساوياً للبعث النفس تداوماً وتساوياً وصار العمل كان لم يكن طاعة الله
وليس هذا من الاجابات الذي يراه المختصون ان كلامهم في اجزاء وكلامه في العمل وما
يعتقده المصدق بصدق البينة وان كان باعثة الربا اعلى فليس ينص اصحاب العمل على ذلك
مضروم ومصنف للعقاب بحسب تلك الزيادة لكن يكون مقابله اخف من عقاب العمل الذي
لجوا الربا وان كان باعثة الدين وحده المقرب اعلى بالنسبة الى المباشرة الآخرة
كله الثواب بغير ما فضل من قوة عاقبة باعثة النفس وهذا القول في العمل مثالي اذ
جزايره ولتولد ان الله يظلم مثالي دقة فلا ينبغي ان يعرض قصد الحق وكشف الخطأ
من هذا ان الاعمال لا تباين في الثواب كما في ثوابه في الثواب بتلك الصفاة
هذه اعية الربا من المملكات واما قوة الملك وقوة وغداؤه بالعمل المناسب له
وبالعمل عاقبة وقوة واعية الحق من الميخنة واما قوة البهجة وقوة وغداؤه بالعمل
وقوة واذا اجتمعت الصفتان في القلب فها مضاعفان فاذا عمل ما وفق الربا فقدر
تلك الصفة واذا عمل ما وفق مقتضى المقرب فقد قربت هذه الصفة واحدهما مملكت
والاخر مميح فان كان قوته احداهما بقدر قوته الاخر وكان كالمستغنى بالجملة اذا انشأ
من الميخنة ما يضره ثم شاول من المباشرة ما يقاوم قدر قوته فيكون بدنياً ولما
كانه لم يتساو ولما وان كان احدهما غلبا لم يكن الغالب عن اثره في الاعمال تباينه
القلب كماله في ذنوبه والادوية تباينه في البدن كذا اجرت سنة الله فلا يصح مثالي
دقة من الحق والشر ولا يملك من تباينه في القلب بتوبته او لتوبته وتقريره الله
ومعجده فاذا جابها فربما يشترطه وكان فخرها بما بعده بشر الله عاده لما كان
فلم يكن له ولا عليه وان كان الفعل مما يقربه بشره وانما فخره بشرا واحداً
فله لا يحمي فضل بشره قال في الحسنات يذهب السيئات وانه حديث في الله
السنة الحسنة تحمها واذا كان الربا يحوم الا خلاص المحض عتبه فاذا اجتمعا فلا
ان يتداخلا بالضرورة ويشترط لهما الجمع الا ان كان من خرج حاجاً ومعه تجارة صح
في داره عليه وقد احتج به حظوظ النفس وربما يقال انما يشترط العمل
في عند انتهاء الامور وتجارة فخره قوته عليه فوخلص وانما المشترك قصد المسافة
ولا ثواب فيه مما قصد التجارة ولكن الصواب ان يقال فها كان قصد التجارة
الاصل وكان غرض التجارة كالسعي والبعث فلا شك في نفس السفر من ثواب وكذا
الغزاة وان وجدوا في نفوسهم قفر من غزوة الكفار من جهة كثر فيها الغنائم ومن
جهة لا غنية فيها كثر بعد ان يقال وجد ان هذه المثرة بحسب ثواب جادهم بل

الحق ان يقال اذا كان المباشرة المباشرة والشرع اعلا كماله في وانما الرتبة في الغنية
على سبيل البينة فلا يحط به الثواب نعم لا يساوي ثوابه ثواب من لا يملكه في
غنيته اصلاً فان هذا لا ثبات نقصان لا محذور فان قلت الآيات والاحاديث في
ان شوب الربا يحط للثواب كقول في من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك
بعبادة ربه احداً وانه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشرك في عبادة الله
وعنه ابو عبد الله انه قال لعبد بن كثير البصري في المسجد وبك يا عبداً ما كنت
والربا فان من عمل لغير الله وكله الله لا من عمل له وعنه يقول الله انما يشرك
من اشرك معي غيري في عمل على لم اجله الا ما كان له خالصاً وعنه قال قال امر
المؤمنين ان يخلصوا من غير رباً ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله فلهذا هذه الامور
لا يباين ما ذكرناه بل المراد بها المبريد بله الا ان كان ذلك هو الغلب
وقد ذكرنا ان ذلك باطل بل عصيان وعقد وان كان طلب الدنيا حرام ومن
طلبه باعمال الدين حرام لا يضره الربا وتغير العباد من وصفاً فالنظر في الشريعة
حيث وردت فطلعت لتساوي وقد بينا ان اذا تساوى المصدقان في ما لم يكن
له ولا عليه ولا ينبغي ان يرجح عليه ثواب وبعيد ان يقال لا ثواب غير ذلك
معد رتبة الى الغنية ونحوها بان يكون الامر كذلك ان هذا اخرج من الدين و
دخل في الناس على المسلمين لان امثال هذه الثواب المتابعة لا ينبغي ان
عنها الا في النذور فيكون تباينه في نقصان الاعمال لانه ابطا لما واجبا لها نعم
الانسان في ما خطر عظيم لا يرتبنا لظن ان المباشرة الا في موصد المقرب وكان
الا على عاقبته الخطأ المنسب وذلك لمرحلي غاية الحق ولذا ورد في الخبر عنه
الشرك في معنى اخفى من ذيب الفخذ السود انه القيد الظاهر على العجوة الصماء
قوله في الشبهة وحده البلادة يقال شتم شتمته فوشهم اي جلد ذلك العواد
ويقال قد بلب بالغم فويلد وبلد اي تكلف البلادة وتبلى اي رددت محمداً
وبلد الرجل اذا كانت وابته بلدية وقد سبق ان المشبهة من قولهم لا يفتد
في القوة الا دراهم حسنها والبلادة من قولهم الفريضة فها قال في من جرد العقل
وخادم الملك وانما من اتباع الجهل واعوان الشيطان قوله في الغم وحده البينة
الغم هو تصور الخبز في لفظ المتكلم والافهام اتصال الخبز باللفظ لا في المعنى قال امر
الكاذب ان يفتون قوله لان كذا في رتبته لما كان في الربا بالمشبهة والمشتبه
والطبايع الخلق والقلوب القاسية فها قالوا يفتون عباداً في كتاب الله من المعاصي
الطبيعية والمخاريف المحيطة له حرم افصح الله عن عدم استعدادهم لاطلاق المعاصي

من انزال ذلك الكتاب والمراد من العلم هنا هو كماله لا قدره فمما انزل من انطقا وعلما وخر
لاضحا السر والعلانية الصغير وهو من اجل صفات العقل وصفته العبادية وهي عدم النطق للغير
ومشاهدة النفس وكما في الباطن واجتماعه في عالم النور ومعدن العصور فالاول ان يصفى
العقل والنور والاشياء من صفات الجهل والظلمة فكل من المعرفة وصحة الاشياء كما رتبت
الاقوال في تفسير المعرفة فبهم قال اننا ادراك الحقائق والعلم ادراك الحقائق وبهم
قال اننا ادراك الباطن لا يتصور ان كان لها تباينها وتصديقها بوجودها والعلم ادراك الحقائق
سواء كان باعتبار تصور حيايتها او التصديق بما هو المعاد من ثم قبل عرضها له فيقال طلبة
وبهم قال ان عبارة عن الادراك التصديقي والعلم هو الادراك التصديقي وقوله جعلنا
العرفان اعظم رتبة من العلم قالوا ان تصديقنا يستند في هذه الحسرات على وجود
الوجود امر معلوم بالضرورة والما تصور حقيقة واجب الوجود فامر فوق الطائفة البشرية
لان الشيء لم يعرف لم يطلب حقيقة هذا الطريق كل عارف عالم من غير علم
لذلك كان الرجل لا يسعى عارفا اذ اقول في تجار العلوم وعياديتها وتارة في علمها
لا تماثلها من مباديها لا غاياتها بحسب الطائفة البشرية وقال اخرون ان ادراك
والمحفظ اثره في نفسه ثم ادرك ذلك الشيء ثانيا وعرف ان هذا ذلك الذي قد ادرك
اذ لا هو المعرفة وهذا الحق هو المراد منها لان الاشياء لا يصلح ان يكون هذا المثل
هذا الحق لا المعاني السابقة اذ لا يطلق الا على الامور الذي من جهة ان يكون مدارك الحس
يدرك واعلم ان من الناس من يقول بقدوم الارواح الانسانية ومنهم من يقول
بقدمها على اسباج العنصرية ويقول انها الدر المستخرج من صلب آدم واما
اقرب بالربوبية اذ انما تلك العلاقة المبدئية والافعال من الطائفة الجبرية ليست
مولا وعنده التبريم واذا عادت الى نفسها بالكتاب العلم والعمل والطاعة والعبادة
والجنتاب عن المعصية والشبهة والتخلص من ظلمة الطبع وادراك الحق ادركت في
بعد ما ليست وعرفت علمها ومولا فلا جرم سمى هذا الادراك عرفانا واذا غرت
في بحر الشبوات ونامت في مراقد الغفلات وصارت في الغفلة والجهالة كسائر
الحيوانات من الدواب والشرارات فهي هذه الغفلة والجهالة انكار ما اذكر فيهم
في التحقيق في هذا المقام ظاهر يطابق الحق والبرهان ورواقي الدين والقرآن في
اللبس في الكلام ليس هنا موضع قد بيناه في الاسفار الاربعة وفي الشواهد
الربوبية كمن لا يشار بعد ما تقرر ان في لسان الشريعة الآتية والحق العتقة
التعبير عن خواص العلوم بالرموز والتمثيلات ان لا يرمح البشرية من لدن
حصولها في علم الله ومكان من غيبه واصل قضائيه وقدره للاحسن بروزا من بطون الحكمة

لما ظهر الشهادة اكونا متعددة بعضها اعلم من بعض وارضوا في رتبته وبعثت وبه
واجالا وبعضها ادنا وانزل واقل نورا واكثر نقرة وتفضيلا وتركيبا ليس لب
الحكمة الا الذين كانوا طين الاكبر من غير محذوذه وبذلك سبيل من السالكين الى رتبته
قبل الابد ان ادنا قديمة معتادة ان هذه النفوس البشرية بوجودها الجزئية وبها
المسكرة الشخصية وتبينها النفسانية كانت موجودة قبل الابد ان في عالم النفس
بسمات هذا العالم بل ان في حبيب اليك فاضل لما دل عليه خواص البراهين ثم ان
الذي وجوده الوجود العقلي التام المجدد من النقص والشرور والافات بالذات
سبح ربي اضطره والحاجة لا غفلة ذلك العالم عالم القدس والنور والظهور
والنور في هذا عالم الجهل والارزاق ومعدن الشؤر والحكيات ودار الاموات
والجارات ومعرض الآلام والاضغان والبلبات بل مراد اولئك الحكماء السالطين
من تقدم الارواح على اسباج قديم نشأ بها العقل وطوره النفسانية وجوده العقل
السماوي فيمكن ترائيف قبل الشهادة واصلب النفس قبل ربح القدر عالم الامر قبل
عالم الخلق فان لما اطردا كونه ونشأت وجودية بعضها ما قبل الطبيعة كمال العباد
والاسماء والنفس والقدرة والسمات وبعضها ما بعد الطبيعة كشدة القدر والبرزخ والبيت
والحشر والعرض والجنة والمآل الاول الاشارة في قول النبي صلى الله عليه وسلم
وادم بن الحما والطين وكذا في قوله في ذراك حين تقوم وتبكيك في الساجد بين
اليه واسما في قوله في نفسك فيما لا تعلمون وقوله يا ايها الانسان انك كادح
لما رتب كد حاقا فيه فمن الآيات والاختيار لا تظن ان للنفس البشرية الطوار
واكراما لاحكامها اكونا سابقة وقد بينا جميع ذلك بالبراهين الساطعة والبرهان
القاطع في ترايفنا وحقنا واصحنا دليلها وكشفنا عن وجه سبيلنا وكشفنا
التناقض في اقوال الحكماء ويحصل التوافق بين كلمات ارباب الشرائع حيث تنقل عنه
بعضهم القول بقدوم الارواح وكونه غير مخلوق ولا واقع تحت ذل الكون ومن بعضهم
القول بحدوده وكونه كونه من اجسام مخلوقة من الهواء وطا حاشتنا على قوله في واذا اخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية قوله في والمدارة وصحة الحكمة شفقة
في حديث ادر والحدود بالسميات اي ادخا من ذر بدر اذا وضع وحده اليه
اقدم الخ ادراكك في تخوهم اي ادخ بك في تخوهم فكيفني ارمهم وانما في الخور
لا تسمع واقوى في الخور والحق من الدفوع ومنه الحديث اذا تراءى في الطريق
اي تداختم واختلتم والحديث الا توكفان لا يدري ولا يمارى فاما المدارة المستغلة
في حسن الخلق والعفة وهي المرادة هنا غير معوزة وقد تفرغ ومنه الحديث ان

رسول الله كان يصلي فبات يبيت ترحيماً يديه فما زال يد اربها اي يد اخفا ويروي بخبر
من المداواة قال الخطيب وليس منها وكشف الشئ فكشف البرق ما انكشف وكشف
بالعداوة يا اده بها وذا الحديث لو تكلمتم ما تداختم اي لو علم بعضكم سريرة بعضكم
تستريح جوارحه ودفنه واكشف الرجل الذي لا ترس معك انه مكشوف غير مستور
اعلم ان من هذا احوال السنية والصفات الكريمة لا بل العقل واليمان داريا بالفضل
والعرفان المداواة مع الحق والصبر على اذاهم وخض الجناح لهم لتخليقهم باخلاق الدار
وتشبههم برسول الله وقد قال سبحانه في معرض الامثال على النبي صلى الله عليه وسلم
لست لهم والذين هو المداواة وخض الجناح الا ترى ان الحق في برزق الكافر طرفة
ويصل له في المواخفة عليه وقال عز وجل لم يدرى من حق ذوقه وقوله لا تلتفت
وهذا عين المداواة وكان من اخلاق النبي المداواة واحتمال الاذى وبلغ من مزاياه
ما روي انه وجد قتيلا من اصحابه بين اليهود فلم يجنب عليهم ولم يزد على امرهم بل وداه
بما تداه وان باصحابه حاجة لا يعبروا احد يتعدون به وكان من حسن مداواته انه لا يميز
طعاما ولا يميز ثوبا وما روي عن انس انه قال خدمت رسول الله عشر سنين فقال
ما افقط وما قال شئ صنعت لم صنعت ولا شئ تركته فامداواة مع كل احد من الابل
والاولاد والجيران والاصحاب وكافة الخلق من الانبياء والاولياء عليهم السلام
والصوفية والحكام رضي الله عنهم وقيل لكل شئ جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل
الصبر وكان المداواة والصبر من اخلاق بعض العقول وكانت من صفات الكفرة والجهال
المكاشفة مع الناس والمجاهرة بما اطلقوا على خفيات اجورهم وعيوبهم والظهار
زلاتهم وقصوراتهم طلبا للتعقوب على الخلق والتفخر والرهونة وغير ذلك من اغراضهم
الحسية وروايتهم بالمطلة وهذا من صفات الاسترار والشيء الجليل كما الاول من
نعوت الملكة والاختيار قوله وسلامه الغيب وهذا الحكمة لما كان العقل
جوهر انواريا بجلي فيه حقائق الاشياء وهو على معرفة الله ومظهر صفاته في ملكوته
فلا بد ان يكون كرامة مجلوة صافيا عن الكدورات سالما عن العشق العيب مبرا
عن الدغل والكل والكذب والما المغوس الكاذبة الغيلة الخبيثة فكل من تلبس بالشيء
مظن بالكدورات محنوة بالعبوب والافات والامراض فخطير وتلبي اداة
المحاشرة مع الخلق وعند المعاملات والمعاملات لما الماكرة والمخدع والكذب
والبتان ولا يتيسر له المصداقة مع الرقا والكلان والمصافاة مع الاصحاب
والاخوان وبالجملة سلامة الصدر وصلاح الباطن من صفات اهل الكمال وخاتمة طلب
ودخل السريرة ونش الباطن مزاودة الجملة والارذال قوله والكلان وصلة

ان من حسن اطلاق العاقل الكمال ان لا يستعير عيوب اخوان المسلمين وبك عن اخفاء
سرم الذي استبرأه ورا ان نكره وان كان كما ذاب ليس الصدق واجبا في كل مقام
فانه كما يجوز لرجل ان يخفي عيوب نفسه واسراره وان احتج الى الكذب فلا ان يغفل ذلك
في حق اخيه المسلم فانه نازل منزلة نفسه وما تخفى واحد فان المؤمن كمنس واحدة
ولا احتلف بينهم الا بالبدن وقد قال صلى الله عليه وسلم عورة اخيسترانه عليه السلام واخفا
وذا جوارحه كما انما اجبي مؤودة وعنده ان قال اذا حدث الرجل بحديث ثم انكشف
فهو امانة فقال المجالس بالامانة الا انك تجالس مجلس ينكشف فيه دم حرام ومجلس يحل
فيه دم حرام ومجلس يستحل فيه مال حرام من غير حله وعنه عينا وشا عليه السلام انما تجالس
المجالس بالامانة لا يحل لاحدهما ان يخفي عاصيا عليه ما كره قبل لبعض الابرار كيف
حفظك الله قال اما خبره وقد قيل صدور الاحرار قلوبا لاسرار وقيل لا كيف تحفظ
لست مثالا لجلد الحلف للستره وقال آخر ستره واستر اناسه وغيره من
الشعر بقوله ومستودع سرا جوت كنهه فادعته صدرى فصار له قبرا وقال اخر
رايد اعليه وما الله صدرى كذا وبغيره لانه ارى المبتور شطر الشرا وكذا في
حتى كان في ما كان منه لم احط ساعة خيرا ولوجازكم الغربي ومنه من السر والاختفاء
لم يعلم السر والافشى بعضهم سر الله اخيه ثم قال خطبة فقال بل لست وجعل
لا يبريد من يعجب من الناس قال من يعلم منك ما يعلم الله ثم ليس عليك كما تراه
وقال ذوالنون لا خيرة من لا يحب ان يراكم الا معصوما وقال ذوالنوني اسر
عند الغضب فويلي لان اخفاة عند الرضا يفضي بطبع السيرة كلها وقال بعض
الحكام لا تعجب من يتغير عليك عند اربع عند غضبه ورضاه وعند طعمه ومواه بل ينبغي
ان يكون صدق الاخذة ثابته اختلاف هذه الاحوال ولا يكون ذلك الا بال
العقل والكرامة كاجل وترى الكريم اذا انصرف وصلته يخفي النجس ويظهر الحسن
وترى اليتم اذا اتقى وصلته يخفي القليل ويظهر البسامة فذلك من عاداة اللئيم
الجهلة والحق اخفاء الاسرار وتلك الاستار وقد قيل ان قلب الاصح في فيه و
لسان العاقل في قلبه اي لا يستطيع الاصح اخفا ما منه فيبه من حيث لا يدريه
فن هذا اوجب الكمال على انفسهم من طاعة الحق والثقة عنهم فبهم بل من مشبه قوله
والصلوة وهذا الصانع ان من اسرط ملكات العاقل الكامل واخفاة وعاداة
التعدي في والدعاء والتقوى والتذلل له والابتغال اليه والذكر الدائم لصفته
بالخضوع والخشوع طلبا للرفق وتقراب اليه في ذلك على هذه احوال الحق والحقين
بابهم والسبيل وسائر الكمالات كما قال في اخفاة الصلوة واستغوا الشبهات

وانما اوجب الله الصلوة على الانسان وكلفت بها فموسى لا يدين لا خضا بها بالعقل
الذي هو موضع نراشه وحمل معرفته وطاعته وقابل تعليمه وارشاده ونوره وبهائه
واهل كرامته وزلفاه بخلاف سائر الحيوانات فانما حشره وكثره من الخطايا وسببه من
والعقاب ثم لا يكون على اول النبي من اهل البصيرة والهدى دون اهل البصيرة والهدى
ما في الصلوة الكاملة من اجتماع معاني وحاصل الخصال في شئ من الحسنات والعبادات
الطاهرة من حضور القلب والتفكير والتعظيم والعبادة والرجاء والخشوع وهذه هي الخصال
سريفة وحالات كريمة ولكات عظيمة لا يوجد جميعا الا في مؤمن اعين الله عليه بنور
المعرفة والايان انا سبنا فصيلا فالاول حضور القلب والمداينة ان يفرغ القلب
عن غير ما هو ملابس له ويحكم به فيكون العلم بما تلبس به من الافعال ونطق بذكر الله
بالفعل ولا يكون فكره جارية غير ذلك وما الضمير في الفكر عن غير ما هو فيه وكان عليه
ذكر ما هو فيه ولم يكن غافلا عنه فقد حصل حضور القلب والاشارة اليه في الكلام وفي
امرور حضور القلب فربما يكون القلب حاضرا مع القنط ولا يكون حاضرا مع
القنط فاشتمال القلب على العلم في القنط الذي اردنا بالتفكير وهذا مقام يتفاوت
التناسخ فيه اذ ليس يشترك الجميع في فهم المعاني للقرآن والاذكار والسموات
ولم من معاني الحقيقة فبعضها المصداق اشياء صالحة ولم يكن قد خطر بباله ذلك من هذا
الوجه كانت الصلوة تنبي عن الخلق والمكر فانما تفهم انوار تلك الاور التي هي من
الخلق لا محلة الثالث التعظيم وهو امرور حضور القلب والتفكير والوهم اذ الرجل قد علم
عبده وهو حاضر القلب فيه ومشتغرا بعبادته ولا يكون مغفلا له فالتعظيم زاد على
الاربع المبتدئة فامرور على التعظيم بل هي عبارة عن خوف من شدة التعظيم لان
من لا يخاف لا يسيء واليها من الخلق من العقوبة وسوا خلق العبد وما يحوي مجراه
من الاسباب الخفية لا يسيء بها بل الخوف من السلطان المعظم يسيء بهاته
فالعبادة خوف مصدره الاجلال وكان بين العابد وبين سيده الساجدين عابدين
الحسن عليهما السلام بعد كل يوم وليلة الف ركعة وكان اذا قوما اصفروا
فاذا قام للصلوة اخذته رعدة فاضل عن ذلك قال ما تدرون بين يدي
من اقوم وكان اذا اجبت الروح سقط من ثيابي عليه الخمس الرجا فلما شرب
انه زايه على ما سبق فلم من معظم ملك من الملوك يما به اذ يخاف سطوته ولكن
لا يرجو افعاله وعبرته والجهد ينبغي ان يكون راجيا بصلوة فوا ان يستكانه
خاف يتقصيره عقاب الله الساتس انما هي زائدة على الجملة لا يستند
استشعار تقصير وتوهم ذنب واعلم ان لهذه الاحوال اسبابا وبواش

الاسباب المحضرة فوا ان قلب الانسان تابع له فلا يحضر الا بما يتم فاعلم ان
لا يكون مغفلا فيما لم يكن حاضرا في الصلوة كان حاضرا فيها حضرته الله في امور الدنيا
فلا حيلة ولا علاج لاحضار القلب الا بصرف الله لا الصلوة وهي لا يضر في اليها
بالم يبين ان الغرض المطلوب من طوبى وذلك هو الايمان والتصديق بان الاخرة
خير من الدنيا وان الصلوة وسيلة اليها فاذا اصفى هذا حجة الحق بقدرة الدنيا
وحياتها حصل من مجموعها حضور القلب في الصلوة وانما سبب التفكير في حضور القلب
ادمان الفكر وحضرته الذين لا ادراك الخ وعلاج كل علاج احضار القلب في الفكر
على الفكر والتفكير في الخواطر التي على علاج وضع الخواطر الشاغلة قطع عواذ ودرج
اسبابا اعني التزجر عنها والم شغل تلك المواد التي يثبت الخواطر اليها فيجب
الفكر لجلاله فيصرف الفكر عنها الا ذرا منه والتأمل في جلالة وعظمته في امر شيئا
الكثرة ذكره فذكر ما هو الجواب به على القلب وليس به غير ذلك ترى ان الخلق
لدينا لا تصفوا لهم صلوة عن الخواطر المشوشة وانما سبب التعظيم وهو حال يتولد من شدة
فنا سببا واحدا بها معرفة جلال الله وعظمته وهو كمال الايمان فان من لا يفهم عظمته
لا تدرك عن النفس لتفهم الشئ من معرفة حقارة النفس تحتها وكونها عدا مشغورا بها
فتولد من الخوف من الاستكانه والاعمال والاشجاعة في جبر عنه بالتعظيم والم تفرغ
معرفة حقارة النفس بمعرفة جلال الرب لا شغل حال التعظيم والاشجاعة في الاستغنى عن
غيره الا من على نفسه يجوز ان يعرف من غير صفات العظمة ولا يكون الخشوع والتعظيم
حاله وانما المبتدئة والخوف فالنفس يتولد من المعرفة بقدرة الله وسطوته وبطشه
ونفوذ امره ومشيئته فيه مع قلة المبالاة به وانه عز وجل بحيث لو الملك الاولين
الآخرين لم ينقص من ملكه هذه الامور مطالعة ما يحوي على البناء والا وليا عليهم من القضا
والافعال الباطنة المحارفة من حصول المبتدئة القلب وكلها زاد العلم بالله
وكبريائه زادت المبتدئة والخشوع ولا جل ذلك قال سبحانه انما يخشى الله من عباده
العلماء وانما سبب الرجا هو معرفة لطيف الله وكرمه وعظيم جوده واحسانه وشؤل رفته
والغاية والحال في صفة واحتشانه ومعرفة صدقه وعدده الثواب والجهنم على الصلوة
فاذا حصل اليقين بوعده والمعرفة بلطفه انشغل من مجموعها الرجاء وانما سبب الاحياء
فاستشعار التقصير في العبادة وعلم الخلق بالجزع من القيام بتعظيم حق الله وتوحي
ذلك وتزيد بالاطلاع على كثرة عيوب النفس وانما قاتلها وقلة افعالها وحيلها الى حفظ
الاجل في جميع الافعال مع العلم بتعظيم ما يتقصيه جلال الله والعلم بان ما قد يصير مطيع
على التبريرة وخطرات القلب وان وقت وخفت وهذه المعارف اذا حصلت

انفتحت منها علة مسمى الهيئات اعلم ان الصلوة الكاملة كتحصيل كامل الانسان مشتمل على روح
وجسد مشتمل على ظاهر وبطن وشر وعلو وروحه وشره اخلاق وصفات وجملة وعلو
اعضاء واشكال فخرج الصلوة هي عريان الحق الاذلي والعبودية لا بالافلاص والنجوة
واخلاصا وشما يعلو الباطن هي المائدة الستة المذكورة من حضور القلب والمقام والتعظيم
والمبته والرجاء والهيبة واما اعضاؤه واشكالها فهي القيام والقراءة والركوع والسجود
فكلها يرتبط بها الانسان وبه يكلف العوام الذين درجهم درجة الاقيام ليجازوا
به تلك البقعة الظاهرة عزها برأيه وانما في العاجل فاستحقوا نوعا من الثواب
الاكمل وباطنهم يلزم باطن الانسان لمن له قلب ادنى السمع وهو شبيه اما الظاهر
الماور شرعا والمعلوم وهذا الذي الزم الشارع وكلف به كافة الانسان وسماه
بعدة آيتين كما في قوله الصلوة عماد الدين وجعلها اشرف الطاعات واعاد درجة
من سائر العبادات في عداده معلومة واوقات مرسومة واركانه مصنوعة واحكامه
في الكتب مسطرة فلهذا المولف في هذا الاركان المنطوقة والاعداد المرتبة مرتبة
بظواهرها تلك دلالة في الصلوة الحقيقية المرتبة بالترقية بالروح المنطوق وهذا
يجري مجرى السياسات البدنية لا نظام الامور الشرعية كلف به الشارع انسانا
بالنظام فالرغبة جبرها بغيره برونه من التضرع والتعظيم والعبودية للرب تعالى
جل اسمه فلا راي للشارع ان العقل الذي كلفه من التزم بالصلوة الحقيقية والمعرفة
الآتية والتعبد الدائم والمبته والتعظيم كلفه بصلوة اخرى عظماء به وجسم عليه
وحته اشرافا على الصلوة وركب اعدادا ورتبا ووقاها ونظما يلحق نظامه
احسن صورة واعم هيئة ليوافق الظاهر الباطن وتلبيح الجسد الروح والبدن
العقل في البقعة والطاعة وان لم يوافق في المرتبة ثم لما علم الشارع ان حاجته
الان لا يرتفع من حضيض البشرية لما ادبر العقل فلا بد له من طاعة بدنية
وربما حنة تكليفه وسياسة يخالف احوالهم الطبيعية فلم يدعهم برحمة الله
اليسهلوا عز التكليف والخطاب ويرتقوا من افراح الدواب ولم يذرعهم بالكلية
وتحتوا ولبوا غشروا مع الوحوش والبهائم يوم احساب خلقتهم من طين
وقد قاعد وكلفهم بهذه الاعداد والسياسات شيئا وعين عليهم هذه الاوقات
تذكيرا وتكريرا ليرتبطوا بالانانية ويشبهوا بطوار حقيقة الانسان ويعينهم من
التشبه بسائر الحيوان فتقبل لهم وسامع معهم بالسبلة السخا واقر لهم بهذا الامر
فقال صلوا كما رايتون من احياء ومن هذا مصلحتهم كثيرا لا يخفى على الحافل وان لم يقرب
الكمال واما انهم الحقيقي من الصلوة الذي هو من هذه الحق الاذلي والمعبود الا عظم

بالقلب والسمانة والعقل والجود والنفوس الذكوة المظفرة عزها ما عداها من خواص الشهوة والاف
فلهذا انهم لا يجري مجرى اعمال البدنية والكلية الحقيقية وانما يجري مجرى خواص الشهوة
والخارج الباطنة والبراءة الباطنية صلوات الله عليه وآله بقوله المصطفى مناج ربته
فان مناجاة الرب بالعقل والقرار انعدام لا بالاركان والاحكام فان هذه الحكايات
والمناجاة لا يصلح الا لمن يجرب مكانا ويظهر عليه زمانا اما الواحد المنة من الحكايات
المعينة من الزمنية والافات ومن لا يتغير اية بوجه ولا تبدل الاحوال والصفات
تلك بياضه وكلامه الانسان المشكل الجسم المعجز المتكلم بهيكله وحسبه وقواه وحسه
وغيره اجماع الجسم والهيبة ان لا ينجى ولا ينجى من لا ينجى ولا ينجى من لا ينجى من لا ينجى
لم شغل اليه بعد غايها والمناجاة بعد اجمع الغايب محال ومن الضرورة ان لا يعبد
عز الاجسام غايب عز البصائر والحواس العقلية التي هي من جملة لا بدنية عنده
الاجسام الكيفية منزلة عن المكان والهيبة والانسجامة ونظاما استدعوا وبراءة وتزوا
عز الاجازة والهيبة من كل احوال المفردة الخارجية الذات عز الاجسام والهيبة
والاجازة والعبادة والازمنة والافات فها هو كلف مناجاة العقل بالانسان
من اجل الحالات فاذا قوله المصطفى مناج ربته اراد بالمصطفى العقل العارف بالمناجاة
عزها كلام الله واستماته بالسمع الحقا لا بالسماع والسمع به كما روي عنه انه قال ان
في اسمي عذرين متكلمين فالسمع الباطني الحقيقي وهو روح الصلوة وشره عبارة عن
توجه وجه السرانية في تضرع العقل العارف العالم بوحدايته الحق في وعظه وعمله
والمعذرة والذكره وافضاله بالخشعة والتضرع والمبته والانشوع فالذوات العاقلة
والنفوس الكاملة بدون الحق من هذه غلبة ومجروا الى البصيرة ربانية
لا روية جسمانية وسمعون كلامه بسمع قلبي لا بسمع احوالهم ويعفون من الخطايا
وبرون الاجواب وهم رجال لا عليهم تجارة ولا بيع عز ذكر الله عز وجل انهم خفا
وطعا وليستون من الدم فكل الاسير وجير الكسير وليستون من برهم فكل التوسم
محش بهته واما تام النور السعادة بمعرفته والامر الحقا واليقين الذي من عالم
الاسماء معدن النضج لا يجزوا بهم ومنزل نفوسهم بهذه الصلوة والذكر الحقيقية
والتعبد الحقا ومن هنا هذه الصلوة خلص من عذاب جسس هذا الوجود الطبيعي في
من اسر هذه القوى الجوانية وارقي لها المدايح العقلية والمعارف الربانية
والله الاشارة بقوله عز وجل ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر
فقد بان وكفى كلف ان الصلوة فتان وعلقت ان كل قسم منها عازم يجب وان
الستين جميعا يجب على العارف ما دام روجه في الدنيا وان الروحانية شديدا

ظاهر من ههنا عبادته واذا اراد ان يتركها وفارق المنزل الا وندم نزل منها
الاخرى بل انقلبت معرفة مشايخه وصار علمه عينا وذكره حضورا لكل من الصلوات
احكام وآداب وشرايط اما صلوة الظاهر وصلوة العباد فلا حاجة لما بين فضيلتها
لشربها وكتب الفقه مشحونة بذكرها واما صلوة الباطن وصلوة اهل الخصوص فليذكر شيئا
من اسرارها وما ينبغي لك ان كنت من اهل القرب ان تحضر في صلوة باذن استاءا اظها
فاذا ايت بها في ثياب بركت وهو غلافك لا بعد ثم يتركك وهو في ركنك لا يركب
ولباسك الا قرب فلا تغفل عن نظير قلبك واذا اترجى الشيطان عن نفسك بالعبادة
والاثابة والمنعم على التعريط في جنب الله لتولاه وشيا بك فظهر والجراف بهي فظهر
بالعبادة باطنك الذي هو موضع نظر معبودك والماستر العورة فاعلم ان مائة غفلة
محتاج يد لك عن البصائر الخلق اعني سكان عالم الارض فاذا وجبت طهر بركت
الذي هو موضع نظر الخلق فاطنك في عورات باطنك وخصايك تركت الذي هو موضع
نظر الله وسكان ملكوته واهل سماواته فاحذر تلك الفضيحة ما لك فاستر وكفر
بالذم والحياء والخوف وتقل نفسك وسكتها تحت الحلة وقم بين يدي الله قيام
الحجيم اتي الذي ذم فخرج له قوله ناكسا رأسه من ايها والخوف وقل يا منجي
المكي يا غياث من استغاث ان ذاتا بسطت فافترت وكذرت فافترت
وتذكرت فافترت وندمت فقل للموصول في سبيل وانا الاستقبال فافترت
ظاهروا وحبك عن سائر اجهات لاجته بيت الله افرى ان حرف ظاهروا وحبك
للاجته بيت معبودك اذا كان مطلوبه انه لا يكون حرف القلب عن سائر امور
لما امر الله مطلوب ما منك بل هذه الطواهي عبادي تحركات الباطن وحبها للحوار
ولكن لما عن حركاتها اخرج كما ان المتكلم في المعاشاة الهندسية ينظر بعباده
لما هو كمال المناسبة اليه كمال الاحتمال اليها ولا يزال احمس العقل في طريقة
بل بواقعة واثبت بعد في الحركة للمطلوبه واسلم ان كان توجه الوجه لاجته البيت
الا بالعرف عن غير ذلك لا يصرف وجه القلب الى الله الا بالفرح عن سائر الله
واما القيام فليكن كما ذكر في حقل القيام بين يدي الله في العتمة وفي هولي المطمع
عند التعرض للحساب واعلم انك في حال قيام بين يدي الله وهو مطلع عليك
فقم بين يديه قيام عبده فيل بين يدي ملك عظيم من ملوك الزمان فانه يتدبر امره
ويخشع جوارحه وتكن جميع اعضائه خيفة سطوته ونفسه اذا اجست في نفسك
بتما سك جوارحك وهدوا طرائقك عند تزييد ان يعرفك بالصالح وهو
مسكين منك فحاسب نفسك وقل انك تدعى معرفة الله وجهه اخلصي

في استجراك عليه مع توفيقك عبدا عاجزا من عبادته ويخشى الناس ولا يخشى الله
وهو احق ان يخشاه واما القليل فاذا انطق لسانك به فنبغي ان لا يكذب قلبك فان
او ان اغلب عليك من امر الله وانت اطلع له منك من هذه الخدعة انما ذكرت
ان يكون قولك الله اكبر كلما ما لسان الجود دون موافقة القلب فلهذا الله عليك بالكتب
كما سجد على المائتين في قولهم انك لرسول الله فاعظم الخطيئة ذلك لولا التدارك بالكتاب
والاعتراف بالذنب وحسن الظن بكرم الله وعفوه واما القراءة فانك في هذا عاينه
اقام السابقون وهم المقربون واصحاب اليمين وهم اهل الجنة واصحاب الشمال فيهم
المبدون واهل النار فجل يتحرك لسانه وقلبه فقل بل مشغول لما ذكره اعراض
منه ومعاملاته وتجاراته وحضراته ونحوه ورجل يتحرك لسانه باللفظ وقلبه متبع
لسانه فيسمع منه ويستمع من الاثابة معانيها وهو درجة اصحاب اليمين ورجل يسي قلبه
لما المعاشاة اوله ثم يحزم اللسان قلبه فيترجمه وخرق بين ان يكون اللسان ترجان القلب
وهن ان يكون معلمي القلب والمقربون لسانهم ترجان القلب ولا يتبع قلبهم فاذا قلت
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فافوض وساركت وعجبت عن نفسك لتسير في الدنور
في باب الرحمة فينتج لك باب الملكوت بالمعزة والرحمة وباب جهنم وباب الفشل
والكرامة واذا طهر جسم الله الرحمن الرجيم فانوبه البركت باسمه وافهم ان الامور
كلها بالله وهي من فضيل رحمة في الدنيا والاخرة فاذا كانت المنع كلها من الله فاعلم
لا حرجي ولا حرجي بالحمد والشكر انا هو فاذا قلت الحمد فان كنت ترى التوفيق فغير الله
فقصده لما غيره وترفع منه وشكره دون الله وشكره مع الله لانه مستحق له
في توسط افعاله كالمعلم والمراة ويد الوزير ونحوه ايضا في انعام الملكات عليك
بالترقيق لك في سميتك وتجديك فقتان وانك بتدرا المناسك لغير الله
كاذيب فيها واذا قلت الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك افراغ غصه وقهره على اهل
المحبة والكفر واما رسلوته وعقابه لطيفات اليزان وغيره فينتج لك في
الخوف فاذا حصلت بين الرجا والخوف فجود لا خلاص والوحيد بقرتك بالعبادة
ثم بعد حضور الخجوة والحيات والمبري من الهول والقوة لغيره في قولك وياك
لستين فينتج لك باب الا خلاص المتولد من معرفة النفس بالعبودية والفقر
ومعرفة الحق بالربوبية والوجود فاذا فرغت من التوحيص اليه بالسجدة عز الحمد له
وعز الجود به وعز اظهار كاجته لئلا عانة مطلقا فحين مسنوك ولا قلب
الا ايم جاحك وما تحوكت وليس ذلك الا طلب القرب منه ولا يترك ذلك
الا بالحوكة نحوه وسلك السبيل اليه طرب الطرق ولا يكون ذلك الا بالمدارة تغفل

كما عرفت ربك اهدنا الصراط المستقيم الذي ليسوقنا لا رصوا لك وجوارك ونفسي بنا
عزيز دارك وليصرفنا عن مساوئك ثم زده شرفا وتفضيلا وتاكيدا واستشهادا للذين افاض
عليهم نعمة الهداية من البين والصديقين والشهداء والصالحين دون الذين غضب عليهم
الكفار والمنافقين واليهود والنصارى والصالحين وسائر اهل الغضب والصالحين فاذا
يكون الفاعل كذا فحسبه ان يكون ممن قال الله فيه كما ورد في الحديث الذي في الصلوة
بني دهر عبيد خضعتا لغيري فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله
ذكرنا عبيد فاذا قال الحمد يقول الله حمد عبيد وانتهى عني وهو عني سمع الله من حمد
واذا قال الرحمن الرحيم يقول عظمي عبيد واذا قال مالك يوم الدين يقول الله حمد
عبيد ورواية فحسن الله عبيد واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله
بني دهر عبيد واذا قال اهدنا الصراط المستقيم يقول الله هذا العبد ولي عبيد يا
سأل فله اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرنا عبيد من عبيد
فاذا ذكرنا ذكرنا قوله انما جليس من ذكرنا فان ذكرنا من نفسه ذكرنا من نفسه وان
ذكرنا من نفسه من عبيد الله والذكر مقام شريف عال ذكره الله في كثير من مواضع
القرآن وقوله اذا قال الحمد الحمد يقول الله حمد عبيد يدل على ان مقام الحمد
اعلى من مقام الذكر انه اول كلام في اول خلق العالم حيث كانت الملائكة وكل من استج
بحمك واخر كلام في الجنة واخر دعوتهم ان الحمد لله رب العالمين وقوله اذا قال الرحمن
الرحيم يقول الله عظمي عبيد يدل على ان الله الكمال الكامل الواحد المتعزى الشريك
والمثل والظير والصد والند هو غايه الفضل والرحمة والراخ والكرم والجلل
مع عباده ولا شك ان غايه ما يصل اليه العقل والهمم والوهم من تصور الكمال
والجلال ليس الا به المقام اجماع بين غايه العلو والبراه غايه القدوس والجلل
وهذا هو العظيم لله وقوله واذا قال مالك يوم الدين يقول الله حمد عبيد اي
ترجمي وقد استغنى عن الظلم وعز شبيه الظلم حيث جفت جهاد الحجة اليه العباد
يعني فيه بين الظالم والمظلوم والقوي والضعيف وقوله واذا قال العبد اياك نعبد
واياك نستعين قال الله هذا بني دهر عبيد معناه ان اياك نعبد يدل على
احد ام العبد على الطاعة والعبادة وذلك لا يتم الا باعانة الله تعالى واعية فيه
خالصة عن المعارض فان العبد غير مستقل باليقين بذلك العمل فوالله الذي
واياك نستعين وقوله اذا قال اهدنا الصراط المستقيم يقول الله هذا العبد
وليعبد ما سأل تقريره ان اهل العلم وهم احسن الناس خلقا يخلصون بحسب ادانهم
بالنبي والنبات في جميع المسائل الالهية او اكثر او اقل المعاد في النبوة وغير

مع استوائهم في العقل والنظر وطلب الصواب والتحرر عن الخطا فلا يمتد الى الحق
ليس الله اهدنا الله وارشده كما قال في قل ان المديدي الله وقال للملك
لا علم لنا الا ما علمتنا وقال ابراهيم صلوات الرحمن على نبينا وعليه لين لم يبدع ربنا
لا كونه من القوم الصالحين كما يكثر اخلص عز طمات الجبل والبقاوة والبقاوة فزود
الجنان والصلوات لسلوك سبيل الرحمة والعز بالحقرة والنعيم الالهية وارشاه
واما التركيع والسجود فبني ان يجد ذكر كبريائه ويرفع يدك مستجيلا لنعوذ الله
من عقابه ومبغضاته بنيت في بيته التواضع والخشوع والمذلل ثم تبت في له
ذلا وتواضعا بر كوعك وبجنته ذلك وعز حواك والقياس نفسك وعلو ربك
في فطرتك ربك وتغنى عنك وتغنى عنك عند الله ان يكون اصد من نفسه في
منزلة عنة وتغنى عنك في تقرير ذلك في عطف لسانك في شجرك ربك وتغنى عنك
وانه اعظم من كل عظيم وتكرار ذلك على القلب لتؤكد به التكرير ثم من ركوعك
راجيا انه راحم عليك لذلك هو كذا الدرجة نفسك فقولك سمع الله من حمد
لما السجود وهو اعلى درجات الاستكانة والتواضع والمذلل حيث تكون اشرافا
وهو اوجهه من اذل الاشياء وهو القرب واذا وضعت نفسك موضع الذل وهو
على الارض قال عليك ومنعت موضعه وردت له اصله فالك من القرب طقت
اليه وردت فغنى هذا بعدد على قلبك استغفار عظم الله وقل سبحان ربنا
وجده والذكر بالكرار فان الكثرة الواحدة ضعيفة الاثر واما الشهد فوالله
سعد ورسوله في شدة بالوصاية ونفي الشريك ليكون تفضيلا منك بالعبود
سواء وان لا غاية لك في العبودية الارحانة والاتباع لوجهه وذلنا وتكبرنا
لانه الواسطة في وصول خيضة ورحمة لاجل عباد فضل عليه والله الذين هم وسط
بنيت وبين الرسول كما انه الواسطة بين الله وبين الخلق ليكون صلواتك عليهم
وسيد لزول الرحمة عليك فان صلواتك غير مقبولة الا بولايتهم وحبهم عليهم
فليصدق الملك ورجا لك ان سلامك يبلغه ويرد عليك ما هو اذ منه
ثم سلك على نفسك وعلم جميع عباد الله الصالحين وتامل ان يرد الله عليك سلاما
بعد عباد الصالحين واقصد عند التسليم السلام على الملائكة احوالهم واختم
الصلوة به واستغفر شكر الله في توفيقه لا تمام هذه الطاعة المعروضة المكتوبة
ثم استغفر قلبك الوصل واليها من التقصير في الصلوة وخشع ان لا يقبل صلواتك
وان يكون ملوثا بذنوب او باطن او يكون موقوتا بسببه فزود صلواتك وتغنى
على ذلك وترجع مع ذلك ان تقبلها بفضله وكرمه فهذا ابتداء من اسرار الصلوة

واشارت الى الاشارة واحباب القلوب فيها واذ قيل من كثرة ما وصل اليه من اهل المعرفة
او خطر بابي يمين رب العالمين ولولا محاذة الاطباء لذكرنا اطوارا اخرى من اضرار الطيف
والخفاة الشريفة المتعلقة بالصلوة لكن هذه الموضع ليس زيادة التطويل وحسب ان العقل السليم
كما وجب اقامة الصلوة والمحافظة على حدودها واركانها وشرايعها واسرارها واذكارها وفوارقها
فاجل الراسخ وجب احاطتها بالاطلال بها راسا لان معنى الصلوة على المتواضع والساكن
والمدته وهي شانه التكرار والرحمة والمزود والاستعلاء وسائر ما يجوز لزامه لاجل حاله
بعد رجله بعض شيئا من آداب صلوة وكذا كثر جملد واجتماع الشبهات كثرها في الوضوء
للصلوة قلعه والصوم وصنعه الا فطر من حصول العقل والمكانة وجوده في جهات النفس
ومحاربتها وقتل النفس الامارة بالسوء الصوم وهو الامساك عن الشهوات ومن حصل
اجل وعادة وجوده في طاعة الهوى المستع المطاع المتخذ لها وقوة سلطان النفس
الامارة الا فطر وهو شانه الشهوات وفعل المستلزمات اعلم ان الصوم على ثلث
درجات صوم النوام وصوم الخواص وصوم اخفى الخواص اما صوم العزم خسر الطير وجم
والمجبال مساك عند مشهور وفي الكتب الفقهية مسطور اما صوم الخواص وهو صوم
العابدين واحباب اليمين فهو كذا في الجوامع عز الاثام وقاية لبيته امور الا في حق
البصر وكذا في الاستماع في النظر لاكل ما يذم ويكره واسا كل ما يلهي النفس من ذلك
روى محمد بن مسلم عن ابي جعفر انه قال اذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشربك
وجلدك وعدوا شيئا غير هذا وقال لا يكون يوم صرحت بكوم فتركك والمذاق حفظ
اللسان عن المزمار والكذب والغش والفتنة والخش والخصومة والمراد الزام
السكوت الا يذكر الله وتلاوة القرآن هذه اصوم افسان روى ابو بصير عن الصادق
انه قال ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ان عزمه قال انما يذم
للرجح صوما اي صمتا فاحفظوا السنن وعصوا ابصاركم ولا تخرجوا سدوا وادعوا
فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الخشب وقال الصادق عليه السلام ثلث الشر
يليل ولا تشده يليل ولا تبار فقال لا اسمعيل بالاجابة وان كان فينا قال وان
كان فينا وسمع رسول الله ص امرأة استجارته وهي صائمة فذاع رسول الله
بطعام فقال لما كلى قالت انما صائمة فقال كيف تكونين صائمة وقد سميت جائنة
ان الصوم ليس من الطعام والشراب فقط وجاء في الخبر ان امرأتين صامتا على
عند رسول الله فاجدهما يبحون والعطش من اخر الينا رضى كما ومان تلتا فبعثنا
للا رسول الله ص استاذنا في الا فطر فادرسنا البها قد حاد وقال لما تباها
ما اكلمنا فقامت احدهما نصفه وما عسيتا ولما عرضنا وقامت اخرى مثل ذلك حتى

ملانة فنجيب الناس من ذلك فقال له بان صامتا عما اهل الله لها واقطرا ما
ما حرم الله عليها فعدت احدهما الى اخرى فبعثنا بان الناس هذا ما اكل من
لوحهم الثالث كذا في الصيام الا صفا لاكل ما يكره لان كل ما حرم قد حرم الله
ولذلك سوى الله بين اكلى التمت والمستمعين للكذب فقال في سماعون للكذب
اذا لم يستمعوا وقال لولا انهم اكلوا ما يكون عز قولهم الا ثم واجلهم المستمع فالتسكوت
على الغيبة حرام وقال في غلاته وراهم حتى يخرجوا في حديث غيره الحكم اذن عليهم
وعندهم الغتاب والمستمع شريك في الكذب الرابع كذا في غيبة الجوارح من
اليد والرجل وغيرهما من المكاره كذا في البطن عن الشبهات وقت الا فطر رطله في الصوم
وهو كذا في الطعام اكل ثم الا فطر رطله في الطعام فقال في هذا الصيام مثل من يضر
ويهدم مصرا فان الطعام اكل لضرته لا يضره كثرته لا يضره فالصوم ليلته وثار كذا في
من الذر او خفي من ضرره اذا عدل لما شانه والتمس كان سبوتا اتمس ان لا يستكث
من اكله وقت الا فطر رطله في البطن فانه رطله في البطن لما اتس من بطن ملكه فقال
وكذا في سبوتا من الصوم فترعدوا الله وكذا في الشهوة اذا اكل الصائم عند فطره
ما فيه سخوة مناره ورجا يزيد عليه من الوان الطعام كما استمرت العادة من
ادخار الفواح الا طعمه لشهر رمضان فيا كل من الا طعمه فيه ما لا ياكل من غيره ومعلوم
ان مقصود الصوم كسر الهوى الشهوية ليقوى النفس على التقوى واذا غلبت الهوى
سخوة النهار لما العث حتى اجت شواتها وقويت رغبته ثم اطعمت في افواه
الذرات واشتبت ذرات لذتها وقصغت قوتها وابعثت من الشهوات
ما كانت راكدة لو تركت على حالها فخرج الصوم وسره لضعف الهوى التي هي
وسايل الشيطان في القود والاشرورو لم يحصل ذلك الا بالتمسك من الطعام
والكفا على التذر الذي كان ياكل بالعث بل من الادب ان لا يكثر النوم بالليل
حتى يحسن بالرجوع والعطش يستشعر ضعف الهوى ليعرف عند ذلك في كفايته في
الحكم على قلبه فينظر طوكوت السها فليد المذرة عبارة عن اللبلة التي يتكسف فيها
شي من الماكوت الساوس ان يكون قلبه بعد الا فطر رطله معطرا بين الخوف
والرجا اذ ليس يدري اي قبل صومه فهو من الخوف او يرد عليه فهو من الخوفين
ومن بعض اصحاب القلوب يقوم يوم عيده وهم يعفون فقال ان الله جعل شهر
رمضان معنوا رطله يستيقون فيه ليطا عته فسب اقوام فزاروا وكلفوا اقوام
فماوا فالبه كل البه للضاحك الذي عته اليوم الذي فاز فيه لسا اترك
وعاب فيه الميطلون فان قلت ان الذي ذكرته من الشرايط واجبة لا يوافق

ما اتى به النعماء فانهم حكموا بصحة صوم من اعتادوا صوم الكذب او كذبوا ذلك قلنا ان نعمنا
يشترط الشروط الظاهرة المشهورة للصوم باذنه ليست هي باقوى من هذه الا انه قد اتى ذكرنا
في هذه الشروط بالباطل لا سيما الغيبة واشتراطها ليس بالحق ان الله عز وجل انزلنا الكتاب
الا ما سترنا عنهم الخلق حتى انما قلنا ان المؤمنين لا الدنيا الدخول تحتها فانما على الاخرة فغفروا
بالصحة البتول والقبول الوصول لا المحصور ويحتمل ان المقصود من الصوم الخلق بخلق من
اعطى الله روحا للعبادة والتمسك بالملك والاحد ابيهم في الكف عن الشهوات والاعتناء
عنها بحسب الطاقة والامكان فانهم يمتنعون عن الشهوات بحسب الطاقة والامكان
ربهم فوق ربهم البهايم لوزنهم بوزن العقل على كبريتهم ووزن ربهم الملكة مستساغة الشهوات
عليه وكونه مبتلي بجهادهم فكل من انما تلك من الشهوات الحظ لا استل التباين والحق
بالبهايم وكل من وقع الشهوات ارتفع لا اعطى عقلي والحق باقى الملكة لا حصة بهيم
وتشبهه باطلا فتم وهم المقربون من الله في التشبه بالمقرب مقربان ذلك العز
ليس بالكان بل بالصفت والادكان هذا من الصوم عند اول الباب واحكام
العقول والغروب فاي جدوى لتأخير الكثرة جميع الكليات عند الفتن من انما تلك الشهوات
ولو كان للشهيد روى فافهم ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من انما تلك الشهوات
والعقل بعض العز يا جدوى انما الكياس وفطرتهم كيف يعينون صوم الخلق وهدم
ولذرة عبادة من ذي عين وتغنى العقل وارجع من انما تلك الشهوات من المغزى بذلك
قال بعض الحكماء من صيام منظر وكم من منظر صايم والمنظر الصايم هو الذي يحفظ جوارحه
عن آثامه وياكل ويشرب والصايم المنظر هو الذي يحفظ ويطهر ويرسل جوارحه
وخاصة صوم مخصوص منصوص صوم القلب عن اللحم والدمية والاغراض الدنيوية وكذا
ما سوى الله تعالى بالكلية لدوام استغراقه بالحق عز الالهام بغضه فالمنظر هذا الصوم
الذي صمته هو الفكر فما سرى الله واليوم آه خروصه في الله في غير ايراد طاعة
وطاعة رسول من اغراض النفس ومقاصد الطبع وبالجملة الاستغفال بالمر من امور الدنيا
الا بشرا الذين كان ذلك من زاد الآخرة وليس من الدنيا حتى قال ارباب الغيوب
من تركت حمة بالهشوف بهناره ليدبر ما ينظر عليه في ليل كسب عليه خيلته فان
ذلك من خلقه لا يؤمن بفضل الله وضعف العقين برزقه الموعود وهذه رتبة البنا
والصدقين وبالجملة هذا الصوم عبارة عن الاقبال بكسب الله على الله والاضراف عن
غير الله وتحقيق بقوله تعالى عليه السبيل قل الله ثم ذرهم وبقوله حكاه عن علي بن ابي طالب
وعليه السلام فانهم عتقوا من ارباب العالمين قوله واجماد وحده المتكول لاجماد
الكفار وهو الباطل واستغنى ما في الرشح والطاقة من قول او فعل يقال جد اول

في الشئ اي حبه وبالبح وجادة الحرب مجادة وجادة وقد كررنا هذا الحديث لفظا لفظا
وهو بالصوم الرشح والطاقة وبالفتح المشقة وقيل بالبالغة والغاية وقيل بها الغنى
في الرشح والطاقة فانما المشقة والغاية فالفتح لا غير ويراد حديث ام ميمونة
عنها السلام ان الله عز وجل انزلنا الكتاب الا ما سترنا عنهم الخلق حتى انما قلنا ان المؤمنين لا الدنيا الدخول تحتها فانما على الاخرة فغفروا
بالصحة البتول والقبول الوصول لا المحصور ويحتمل ان المقصود من الصوم الخلق بخلق من
اعطى الله روحا للعبادة والتمسك بالملك والاحد ابيهم في الكف عن الشهوات والاعتناء
عنها بحسب الطاقة والامكان فانهم يمتنعون عن الشهوات بحسب الطاقة والامكان
ربهم فوق ربهم البهايم لوزنهم بوزن العقل على كبريتهم ووزن ربهم الملكة مستساغة الشهوات
عليه وكونه مبتلي بجهادهم فكل من انما تلك من الشهوات الحظ لا استل التباين والحق
بالبهايم وكل من وقع الشهوات ارتفع لا اعطى عقلي والحق باقى الملكة لا حصة بهيم
وتشبهه باطلا فتم وهم المقربون من الله في التشبه بالمقرب مقربان ذلك العز
ليس بالكان بل بالصفت والادكان هذا من الصوم عند اول الباب واحكام
العقول والغروب فاي جدوى لتأخير الكثرة جميع الكليات عند الفتن من انما تلك الشهوات
ولو كان للشهيد روى فافهم ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من انما تلك الشهوات
والعقل بعض العز يا جدوى انما الكياس وفطرتهم كيف يعينون صوم الخلق وهدم
ولذرة عبادة من ذي عين وتغنى العقل وارجع من انما تلك الشهوات من المغزى بذلك
قال بعض الحكماء من صيام منظر وكم من منظر صايم والمنظر الصايم هو الذي يحفظ جوارحه
عن آثامه وياكل ويشرب والصايم المنظر هو الذي يحفظ ويطهر ويرسل جوارحه
وخاصة صوم مخصوص منصوص صوم القلب عن اللحم والدمية والاغراض الدنيوية وكذا
ما سوى الله تعالى بالكلية لدوام استغراقه بالحق عز الالهام بغضه فالمنظر هذا الصوم
الذي صمته هو الفكر فما سرى الله واليوم آه خروصه في الله في غير ايراد طاعة
وطاعة رسول من اغراض النفس ومقاصد الطبع وبالجملة الاستغفال بالمر من امور الدنيا
الا بشرا الذين كان ذلك من زاد الآخرة وليس من الدنيا حتى قال ارباب الغيوب
من تركت حمة بالهشوف بهناره ليدبر ما ينظر عليه في ليل كسب عليه خيلته فان
ذلك من خلقه لا يؤمن بفضل الله وضعف العقين برزقه الموعود وهذه رتبة البنا
والصدقين وبالجملة هذا الصوم عبارة عن الاقبال بكسب الله على الله والاضراف عن
غير الله وتحقيق بقوله تعالى عليه السبيل قل الله ثم ذرهم وبقوله حكاه عن علي بن ابي طالب
وعليه السلام فانهم عتقوا من ارباب العالمين قوله واجماد وحده المتكول لاجماد
الكفار وهو الباطل واستغنى ما في الرشح والطاقة من قول او فعل يقال جد اول

الحمد

فقالوا اني بلونكم وكيفية اجسادكم مع الاعداء انما رتبة مشهورة مذكورة في الكتب القديمة والماضية
الماضية مع هذه الاعداد وطرق المطاردة معها قد اعتنى بحقيقتها وتبينها على الاحرار وتوضيح
في كتبهم العرفانية بانهم يسمون وجود الطرفين كثيرة واعلموا هذه السبعين المذكورة في هذا الحديث
من جود العقل والملك وشبهها في العبد من حزب الجبل والى السيف والى بعض
اعظم وقوى من قبيل الروسا للاريا والكل من اعداء احدى الطرفين من قبل
من الاعداء يصادون كما عرفت ويقاتلون ويقاتلون مع اعداء بعضهم البعض بنسبهم وعملهم
في المطاردة والمدافعة ومعلوم ان القلب لا يمشي على حدة بل يتبعه في كل حركة من حركاته
وهو من اعظم روسا الجبل فيكون الانسان لا الشريعة فاطرا لايمان وهو من اعظم رتبة
العقل فيكونه الى اخره فينبغي ان النفس لشهواتها وهي جند اخرى من اعداء السيف والى بعض
ونصرة فاطرة فتقوى الشهوة ذلك فاطرة وحسن الفهم والشم فينبغي العقل في فاطرة
اجزاء العقل الذي هو من الجند والى العقل الذي هو السلطان الاعظم لا يجل من ان يبين
ويترك من خبره فيمنعه وجه الشهوة ويمنع فعلها وشبهها الى الجبل الذي هو من الجند
الحق وشبهها بالبيوت والسبع في يديها على الشر وقله بها لانهما في العاقبة قصص النفس
عند ذلك لا يفسد العقل ويعمل لا يترك ذلك الشر في العقل والى بعض
الشر وحزب الجبل على العقل بالاعوذ والقوى داعي الى السيف والى بعض
البارد لم يمنع من هو الكثرة وحدهم في مبعثات الذي كثر شدة مدة وماذا
لقد في نفسك واني ترى احد من اهل عسرك كما عرفت هو او ترك منعه ومبناه
اترك ما ذا الذي اعمد في تركه حتى يبقى حروما كينما حزننا ملهنا واعداءك
في انتم والقدرة والقدرة فيضحك عليك اهل زمانك ولينتم واما في ذلك الملك
وعلمك من خلفك افرح ان يزيد مضحك وصلاحتك على فلاح وقله وقله
مثل ما استثبت ولم يمشوا ما ترى الملك في ليس يترك من فعل ذلك ولو كان
لا يمش عنه فينبغي النفس الى الشيطان وشبهها في العقل الملك بالارشاد والعقل
الا عظم سلطان جود الجند وحزب الى حدة على الشيطان ويقول اهل الملك الى ان
لذة الحال ونسي العاقبة والى ان لا يمش في بلدة يسيرة ودينها حيرة في مدة قليلة
ترك السعادة المحلدة ولذة الجند ويعلم ابد الابد او تستشغل في الجبر في شهوة
ولا تستشغل وتستشغل في المماررة وتشتت بقله الناس من العاقبة فيسببهم انفسهم
وايتابعهم للسيف ومسا عديهم للشيطان مع ان عذاب النار لا ينفك عنك فيصير
عزرك ارايت لو كنت في ايام السيف وقت الناس كلمة الشمس وكان ذلك
قل قليل او بيت بارد اكنت يساء الناس وتوا فقم في عذاب النار وتطلب نفسك

الملك من حيث انهم المفسر وتما جرحوا من حر الشمس ولا تملكهم في جرح الحر من
ذلك فينبغي النفس الى قول الملك فلهذا في كل اذن الله ان من الجند وتجاوب
الحسين وشبه قلبه بن الصبيح الى ان يغلب على طمعه من هواه وسلبه واستدعائه
الى فان كانت الصفات التي في القلب الغالب عليها الصفات الشيطانية الجبلية
التي ذكرت في هذا الحديث فليجند الشيطان وقال القلب لا يمش في حدة بل يتبعه
وحزب الشيطان مع جند من جند السيف وحزب الى داء الى الارض ومن عداه عدا الله
ادى الشيطان وحزب على جوارحه من سوا حق الضأ ولواحق ما هو سبب ليدع عن الله وان
كان الغالب على القلب الصفات الملكية لم يثبت القلب الى اخره الشيطان وتكون نصيب
ايامه على العاقبة وتبينه امر الا جليل بالى الى اخره الله وجود العقل وظهرت العاقبة
بمقتضى ما سبق من الصفات على جوارحه قلب المؤمن بن الصبيح من اصابع الارض لقلبه
ليست في ايها يد هذا الجند ان يثبت من جند الى جند حتى يقع الى ما شاء الله وهذا
الملك والاسئلة هو الغالب على الكثر اهل الايمان والى الملكات والى الله وادام مع حزب
الملك هوشان الابناء والى صلوات الله على سبنا وعليم او مع حزب الشيطان
فوق حال الكفار والمنافقين وهذه الطاعات والمجاهدين فيهم من خزانة الله فيكون
الملك الى عالم الشهادة بواسطة خزائن القلب فانه الغلبة من خزانة الملكوت وهي
اذا ظهرت على احوال كانت علامات ودلالات يعرف بها ارباب الحق والى بعض
سابق الضأ فمن خلق الجنة يترك الله وسببها من جود العقل وضأته والى
في قلبه العام الملك ومن خلق لنا في سببها من جود العقل وسببها عليه
اقران السوء والى في قلبه حكم الشيطان فانه باقوا الجبل فيرا الحق فيقول ان الله رحيم
فلا تخف وان العرطيل فاصبر حتى تنوب عندا بعدهم ومبتهم وما بعدهم الشيطان
الا فورا بعدهم بالوقت وبمبتهم بالخبرة فيملكون بهذه الجبل وما يحوي الى ذلك ذلك
غير خارج عن قانون القضا والقدرة في يد الله ان يهديه فيشرح صدره في كل كلام
يرد ان ينفذ يجعل صدره متيقنا حقا كما انما يصح في السماء ان يفسر في الله فلا غيب
حكم وان يذكركم في هذا الذي يفسر لكم من بعده خلق الجنة وخلق لنا الهلاك فيستسلم بالحق
وخلق لنا في كل ما احبنا فاستسلم بالحق وعرف الحق علامته كل منهما فاعلم ان
البر الذي يقيم وان الفجار الذي يجمع ليعلمونهم يوم الدين فهذا الجند من كنهه الجاهل
والى المطاردة من جود العقل وحزب الملك وبين جود الجبل وحزب الشيطان
التي وعدنا لك سائنا على ما ذكره بعض اهل العرفان والله وسبب افضل والى
قولهم من ارج وحده نبذ الميثاق في كل في اللغة الله الله الى متى كان حجة الشر

الذي يا قوت من ذوات جنة القدس وبدا الصبر في الامم من قبله وصورة له بالان
كما هي في باب شدة ايمان لا مشرق نور القدس وخطرة رب العالمين نطلع منها اليه
شوارق الالطاف والالهامات وباب غربة اليسر لا مغرب الجسد من نزل انار
ملك الشوارق لا الجسد وحيثما نزل انوار العلية وانزل في المذرة الخاطئة كتاب
الست بربكم متوايوز جوابي وهو الايمان النظري وهو الجواب الذي انعم كتاب
الحدود الميثاق وهو صورة عين الله في ارضه وهو الذي يلزم ان يصرف في
ايمان وعده ووفقا لبعده فلما كان ايام طوفان آفات الصفات البشرية من ايام
الطوفان لما وان البلوغ النقا وثار نور السموات فخرجت سمور القلب
السماء وصار حجر المذرة مخرجا ابناء جنة صفات النفس وهو ان فلما امر الله
بعد البلوغ ببناء بيت القلب وعمرته امر ان يرفع قواعد من جعل ارجل
الاسلام وهي خمس فلم يدر ابراهيم الروح ابن جني جعل الله السكنى له في
موضع البيت وهذه اشارة الى ان عارة القلب لا يكون الا بالسكنى التي نزل الله
في قلوب عباده ولو كان العبد يتوكل على الله تعالى لولا ان نزل الله سكنى على
وكان المؤمنين وقال هو الذي انزل السكنى في قلوب المؤمنين فجعل اسمعيل النفس
المطهنة المانورة بجوارحها على الشريعة من جبال اركان الاسلام وشاها
من الصديق ابراهيم الروح وهو يعني الى ان يبلغ موضع الجحيم من ارضه
الهي ان لك عندي ودعة فخر فخلص حجر المذرة من استار النفس والهي
فوضع مكانه وكان عند الميثاق ابيض ظلمة جنة الذات التي تارة وشركوا
السموات المنيرة في جباله الطوفانية فصار اسود فلما اتى قواعد البيت رجعا
لما احضره لصديق البنية وما سأل ربه من الاجرة الا قبيل العبودية وقال ربه
منا انك انت الشيخ العالم بما تشكبه وبما يظنه مما يحتاج اليه فخلص حجر المذرة
وطواف البيت احضرنا عليها لما ذكرنا من الامال والاشهاد اكثر من سبعين مرة
الشيخ من الكلام لمجد فراجهم على الظواهر حيث لم يجرؤوا من بيت جهم وحيث
مجتهم مما جرات الله ولما موت الذي استلزم فخره وذكره اسماء قراء وقصود
الحديث وقصده القيمة القيمة هي نقل الحديث من قوم لا قوم على جنة الاضواء
وقدم الحديث بتمهات فتمت والاسم القيمة وتم الحديث لظاهره من شدة ولازم
فالقيمة اخض من الاضواء لا قد يكون ينقل الحديث وقد يكون بغيره كان يكون
الحديث اخض من الكتمان لانه لم يمتص الحديث واخفائه واخفائه اخفائه
ان الاول صفة محمودة فافقه سلوك المداينة فتكون من جود العقل وان الثابتية

صفة محمودة صفة في الحال والامال فتكون من جود العقل وقدر الشيطان قوله عليه السلام
وبرا الالدين وهذه العقوق البر بالكلية الاحسان وهذه البرا الالدين وهذه العقوق
وهي اخر من اهل اهل الاحسان اليهم وهذه العقوق وهو الاساة اليهم والشيخ
لحقهم فابر مطلق هذه الاساة مطلقا وحيثما نزل الاساة وهو الاساة لاهل الاقرين كما
باسم خاص هو العقوق بخلاف البر فان التخصيص فيه انما يستلزم انما احتيف اليه
والمرة عند قول قد برئت والذي بالكلية باب علم برانا بربنا وبما روي عن البر
الابرار وجميع البرا البررة وقلنا برنا لله برة وببره اي الطاعة وبرطان
في حبه صدق وبرجته وبر اندجه وبره برنا وهذا الحديث في البر والبر ليس هو
الا الله وهو الذي لا يخالط شيء من الامم والبيع المبرور الذي لا يشبهه فيه ولا كذا
ولا يشبهه في المثل لا يعرف البر من البراي لا يعرف من كبره من بصره وقلنا
الغنى والبر هو في البر الصلح وقلنا البر قال بعضهم لا اعلم بغيره وقلنا
واجع لمواقع استعملوا واصل ان البر مطلق من خصال العقل فكيف تراها الدين
والاسم مطلق من خصال الجسد فكيف تعرفها ومنه يعلم ان بر الالدين له فضل عظيم
من ابرار سائر اصنام البر حيثما اخض بالذكر من منها وكذا الياسين في العقوق بال
للساير اقسام الاساة والاسم قوله في الحقيقة وهذه الزيادة مستتبها لما في
والشوب كسنة الاخض للاهم فالمحبة اخلاص العمل لله في ابتغاء لوجهه لا في
منه في اوشوة او عادة او رياء والرياء فعل الطاعة لكي راء الحق من ضعفه
فان قلت فكيف يكون داخل تحت الشوب حيث يورثه بعض فالحق فلهذا
مع ذلك غير شوب الحق لا في تارة من جملته الا عمل المحبة لا الحق فلهذا
دون جزء من العمل الحق فاقطع طاعة الله كما قد علم ان الطاعة في نفسه خير لاهل
جنة الذي بها الناس وفي اخبر من رآه الله في اي من عمل فلهذا يراه الناس
شرا منه ربه يوم القيمة قوله في المعروف وهذه العلة المعروف اسم جامع
لكل ما عرف من طاعة الله في والتقرب اليه والاحسان للناس وكل ما يوجب
اليه الشكر من فعل المحسنات وترك المنكرات وهو من الصفات الثمانية
من معروف من الناس اذا راوه لا ينكره والمعرفة اليه المصنعة من جنة
مع الال وغيره من الناس والمنكر ضد ذلك جميع وروى في الحديث ان المعروف
في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة اي من يذل معروف للناس في الدنيا بالعبادة
جزء معروف في الآخرة فيل من يذل جامعا لاصحاب الجاهل التي لا تبلغ الحد في شرف
فيهم شفعة الله في اهل التوحيد في الآخرة وروى عن ابن عباس في معناه انه قال

بأنه يحب المحروقة الدنيا يوم القيمة فيغفر لهم بعد وفهم حتى حسناتهم جنة فيعطون لها
ثواب سببها على حسناته فيغفر لهم جميع لهم الا حسناته الناس في الدنيا والآخرة وفيه
ان قرأ في الصلوة والمرسلات عرفانها انك ارسلنا محمد والاحسان والعرف
هذا منك وقيل انما ارسلت مناجاة كعرف الفرس قوله والسر وصدرة البعج سرت
الشيئ سرت بالفتح اي غطيت فاستر ورجل ستر اي غيبت وجارية سيرة وفيه اهدى
ان الله حتى ستر بحت ايما والسر والستر فيل بحت فاعل اي من شانه واراوه حسنة
والصون برج الحصن ركبة والبرج برج وارجح وارجح في الحصن ومنه ولو كنتم في
برج مشيدة والبرج بالتحريك ان يكون باطن العين محمدا بالسواد كذا ليعب من
سواد امثي وفيه اهدى كان كره فسر هذا من البعج بالزينة لغير محمدا والبرج المحمدا
الزينة لا جانب وهو المحمدا من المرأة مطلقا يقال امرأة برجانة معوض القدم واما
لرجل فينتد كونه مذموما بقوله لغير محمدا والمراد من البعج هنا ما يقابل ايما وهو الظاهر
بالبرج وسببهم عند الشرح والعرف قوله والمنية وهذا الاضافة المنيعة كالتة
من التي تبقى ايها واصل التي او تقي على افعالها والواو بالشرع ما قبلها فقلوا
التي تبقى ايها واصل التي او تقي على افعالها والواو بالشرع ما قبلها فقلوا
الواو لا ينافيها من وقت وفيه ان يفي احصائه من الاوقات وما زاد به في
الواو لا ينافيها من وقت وفيه ان يفي احصائه من الاوقات وما زاد به في
وان كان على خلاف ما يظن وفيه صفة حسنة جائزة لما يوم القيمة ودرها كانت حجة
وعزها عبد الله وفيه قول الله في اول سورة التين ابراهيم من بامر الله وقال يا
صبر واعط المنيعة ويدرون بالحسنة السيئة قال الحسن المنيعة والسيئة الا اذاعة
وعنه ما قال ان الله اعشار الذين في الجنة ولا دين لمن لا ينه له والجنة
في كل شيء الا في الجنة والمسيح على اثنين وروي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله
الجنة من دين الله وكل من دين الله قال اي والله من دين الله ولقد قال يونس
الكم لساركون والله ما كانوا سارقا شيئا ولقد قال ابراهيم انه سقيم والله ما كان
سقيما فاذا نبت ان الجنة من عكازهم الا خلق والاذا عذب الله الا شاعرا صديقا
فيكون من مساوي الاطلاق فعلى الصادق عليه السلام انه قال ان الله عز وجل افاض
بالاداعة قوله واذ جاءهم امر من الامن او اخوف اذا عوا به واني انا والاعنة
وقال من اذاع علينا صريحا فهو بمنزلة من جحد قتنا وقال العلوي برحق خيس المديح
صديقا بالجدله وقال من اذاع علينا شيئا من امرنا فلو كنتم قتلنا عدوا لم قبلنا
حقا قوله والاضاف وصدرة الحجة الا لضاف من المصنف وهو اذاع خبر من
من وبين لشي والمصنف وايضا المصنف هو الاسم من الاضافة وهو المعدل لانه

سورة وقد افقته من نفسه وانقصت ايامه وتما صفوا الى نصف بعضهم بعضا من نفسه
ومنه ومنه لشيء ان نصف النصفين في مجلسها اي يتوى منها عدة واما نقصان بالفتح
اي يلغى الا لقصته والنصف المرأة من الحدة والمنه وتغيره لقصته لا لانهما صفة
ولما انضاف ورجل نصف وقدم انضاف والجهة من جهة جارية منه ووضعت دحا
القوم الذي يقيمهم والى للباينة والى في القرآن النحل اذ الفخ ولد ولده لا يركب
من مربي واهي موضع الكفاية في الناس فلا يركب ولا يقرب وكان في عادات اهل البيت
تقفا صفا الله عليه وآله قال لا حاة الله ولا رسوله اي لا ياتي ليجل الجهاد كذا في الصحاح
وقيل كان الشريف في اهل البيت اذ انزل ارضاه حجة استوى كلها في مدي عوا
الكل لا يشركه فيه غيره وهو يشرك القوم في سائر ما يرون فيه فبنيهم عن
ذلك واصناف اهل البيت ورسوله اي ان ياتي ليجل التي ترصد لها والابل التي
يكل عليها سبيل الله وابل الزكوة وغيره كذا في النهاية والحجة الا لفته لا بتأجيل
وفي الحديث اخذت الحجة اي الغيرة والا لفته وقوله لفته حجة الشيطان فاذا افاضها
اليه لانهما منه والمراد ان الانسان بحيث يكل الغيرة المنفعة والنفس للذبح
او شئ حتى يتجاوز عن العدل ويتعدى عن الحق وهو من صفات الجمل لانه لا يصف
والعدل قوله والتمتة وهذا البقي البقي من البقية وهي احواله الظاهرة للشيئ
وقوله اقبلوا ذوي البسائر عزائهم هم الذين لا يعرفون بالشكر وقيل من انظره
ربية وميتة لا مربية وميتة ميتة ميتة وميتة اصل ميتة والميتة في حق الله
من الميتة وهو ان يتواضعوا على امر غير موافق له وحقيقته ان كل منهم رضى بانه
واحدة والتمتة ايضا بفتح الاستعداد ولعل المراد منها التنا والتمتة في امور
او اكون على حاله واحدة كما يوشان اهل العقل والبيني التعدي والتمتة في امور
عليه اي استقال وبنت التماسه مطرعة وبني الواو في نظم وكل جاذرة و
اذ لاط على المقدار الذي هو صد الشئ فهو بغير قوله والمطرفة وهذا القدر
الطرفة القادة ونصف الشئ بالضم فهو نصف ونصفه ونصفه ونصفه
تكلت الطرفة وهو كناية عن الاستبصار وهو في الطرفة كما لا يستطيع من الجلب
القدر بفتح الذال المجتهد الطرفة وقدر الشئ هو قدره من المدايرة اي نظيف
وانما كان العاقل نظيفا وانما هو لان ما في الباطن يترشح لما الظاهر وانما
ان العقل مجرد الارجاس انجاسية والقادر المادية وكذا قوله على من
العتاب اهل البيت وقدر الملكات الرزية فلا جرم يبري هذه الحالة من القلب
القاب فحشا رانطه وتما في من القدر فذلك امر الشارح بالطارة عن الاصد

يقال بغير مصعب اي غير متناه ولا ذلول وفي الحديث من كان مصعبا فخرج اي من بعد
مصعبا غير ذلول يقال اصعب الرجل فهو مصعب فيه اي اضعف فتركب الناس الصعوبة
الذلول فمن صفات المؤمن السهولة والافتاد وليس بجانب في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
يستون ليشون كالجمل الفان في هذا افتاد وان اخرج على حدة مستخرج بها غفقا البين
والذين بالشدة وقيل بغير بالين والذين تحققتين ويدم بها مثلثين الفان الفان
وهو الذي عقر اخصا مشن الفان لا يمش طائفة وقيل الفان الذلول يقال الفان
بانف افتاد اذا استمكن الفان من اجتناب وكان الاصل ان يقال ما ذل لا منعول
كما يقال مصدور ومبطون للذي يشكي صدره ولبطنه وانما جاء هذا اذا ورد في الجمل
الفان باله وهو معناه وعن امير المؤمنين ع كان بعد صفات المؤمن سهل الفان
لبن العربي حليم حول لا يغير ذلك من الصفات في حديث طويل والكافرا كمال ع
هذه الصفة كالذات الصالحة والفرس الجريح والبعلة الشرس والبعر الصبيحتا
صاحبه ويخرج من الطريق شيئا ويمينا القوة منه وقد خضع طابيع ليدبه وشده
قوله والبركة وصلة الفان في الحديث وبارك على محمد وآله اي شدة ولا راد
ما عطية من الشرف والكرامة وهو من برك البعير اذا اخرج من موضع فخره ويطحن
البركة على الزيادة والاصل الاول والفان النفس والمحو والبطال وقد ذكرنا في
وصف المسيح الكلف منعة السكينة محبة البركة فالذوام والنيات وكذا الزيادة
من صفات العقل لا رفقا من عالم المتغير والدور والآفة وكذا عبد كل خذوا الفان
والبطان والنيضة والآفة من لوازم الجهل لتعلقه بعالم التغير والفساد والزوال
قوله والعافية وصلة البلاء وردة الادعية المأثورة سنو الفان العفو والعافية
والمعاقة فالعفو نحو الذنوب والعافية ان يسلم الانسان من الاستقام والفان
والبلاء وهي الصحة والمعاقة هي ان يعاجلك الله من الناس ويعاينهم منك
اي يبتليهم عنهم ويبتليهم عنك ويصرف اذك عنهم واذا هم عنك وقيل هي
معاقة من العفو وهو ان يعجز عن الناس ويعجز عن البلاء والبلاء والبلاء
والبلوى واحد والجميع البلاء وقد ابلت وبلت وقوله ما لم يبل العذر اي ابلت
ولم يظهر وهو الاصل متعدي للمفعول يقول ابلت فلانا اذا بينته له سائلا
لألوم عليك بعبه وخيبته جليلة بالبلوى الذي اى فابر العالم بكنهه من لاء ولسا
والبلاء وبتلاه اي خيبته وخبره ومنه الجلى في الحرب اذا اظهر يأسه حتى يلاءه الناس
وخبروه والبلاء الاخبار قال القتيبي يقال في اخيرا بليته بلاءه وفي الشريرة
البلاء والمخوف ان البلاء يكون في اخيرا والشرع من غير فرق بين خيلها ومنه

قوله في بلاءها من الحسنة والسيئة ونلوكم بالشر والنجاسة والافلاك فقام وقال
يقال بليت الرجل والبلى بالسيئة والبلاء المذكور هنا اسم لما هو هذا السكينة والعافية فان
العافية من جهة عقدة عافية اولاه واحراه والنجاسة بليته بلاءه الدنيا والآخرة وله خلائ
له عز رزق الشهوات واسرار الهوى والسيئات والشر بالخطيئات وخطا العشوات وقول
المراد من العافية والبلاء هو كسب الآخرة والشفاعة الدائمة فلا يرد النقص بان حال المؤمن
والكافرة الدنيا على عكس ما ذكرنا حادثا لواردة ذلك كقولنا الدنيا من المؤمنين وحصة
الكافرة وعين عبد الله ان الله الناس على الانبياء الذين يلوهم في مثل فائض لا شيء
ان قال ان عظيم الاجر ليعلم البلاء واجبا تدوم ان ايتهم وقول ان بدي عبادا ان
من خالص عباده ما نزل من السماء تحفة الى الارض فصفاهم لا غيرهم ولا يلية الاصفاهم
لا غير ذلك من الاخبار المتوافرة والروايات المتطابقة فالحقيقة دفع الشك في البلاء
من الوجوه قوله والعوام وصلة المكثرة المراد بالاولى ان الله ما يقوم به الشك في الدنيا
ويستوي في العباد والكلية بالحق وبالله سبحانه والاسباب والحوادث الشك في
الحوادث والاولاد والفيض والفقار والفتن والجهل والافلاك وغير ذلك من صفات الكثرة
الدنيا ما نزل من الجود ومن احسنه للمؤمن البتة وقد ورد الدنيا دار من داره ولبت
من عقله قوله والحق وصلة الهوى الحق اي العلم بحق الاشياء كما هي بعد الظاهر
والعلم على الله والهوى الرأى الى سده واتباعه شوائبها الباطل ويجعل ان يكون المراد
بالحق ما يسل على كسب الاخلاق وهو المتوسط في القوة الفكرية بين الافراط الذي هو الكثرة
والنقطة الذي هو البلاء فيكون المراد بالهوى الجوزية بما يلزم من الآراء السديدة
والعبادة الباطلة لا بها فتنا والحق اي بهذا الحق وكل المعنيين بصفات العقل وملكاته
وعلاقتها من صفات الجهل وقوله والحق وصلة الحق والحق وصلة الحق والحق وصلة الحق
والسكينة والحق والرزاة من صفات العقل والحق وهي الطبع والشهوات في الشك
وتوابع الجهل قوله والسعادة وصلة الشقاء السعادة بليته البلية النفس المشغولة
والشقاء فتد ذلك مع الشعور فيكون مقابلها قابل التضاد كما علم ان الجبر
بالحقيقة هو الوجود والسعادة الحقيقية هي ادراك ما هو الخير والشر الحقيقي هو العلم والاشارة
الحقيقية هي ادراك كل الوجودات متفاد من صفاته الحكم بوجوده ههنا كما كانت
خيرته اقوى واعظم وادراك الذات الشيء ومدركه اسعد واهي واشرف الموجودات
وانما هو الحق الاول وبعده الذات الحقيقية على درجات شرفهم وترتيبهم فالحق
وخمس الموجودات واقعية هو البقاء الحقيقية والرفاق والحركة والبسطة فاعظم
السعادات ادراك الحق في ملكوته بالايان في هذا اليوم بالسر والملك وكسبه وملكه

منه الهوى بالعلم والاسم واللون والهيئة اى الذل والضعف واستهان به وهما ذل
استحقاقه واستحقاقه قوله والذلة والضعف الاستحقاق الذلة طلب الله عز وجل
الاستحقاق والضعف وهو من اسباب نزول الرحمه والرحمة والرحمة والرحمة
وفضله معلوم من العقل والشرع قوله في ادعونه استجب لكم دروى زواره من اسباب
قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال
هو الدعاء وافضل الدعاء العبادية قلت ان ابراهيم لاواه عليه السلام قال الاواه الدعاء والاحياء
في فضلها يحيى ويولانا في الفضل كائنا في الدنيا الحية وعزيم من عبد العزيز في الجنة
قال قال يا يسرا وعنه ان الله عز وجل من ان عند الله عز وجل منزله لا مثالي
الا بماله ولوان عبد استغاثه ولم يسأل لم يعط شيئا حتى يعطى يا يسرا ليس من
باب يعزى له بل هو شك ان يعزى لصاحبه فخره من كلامه ان الدعاء سبب في اسباب
حصول المستغاثون الشئ متوقفا على سببه لا يدفع كونه ما قضى الله حصوله في كل امر
في القضاء حصوله فخرى اية حصوله في السبب كونه سببا عنه ومن ضعف ما قاله
بعض الظاهر من المتكلمين انه لا فائدة في الدعاء لان المطلوب ان كان معلوم الموجود
عند الله في كان واجب التوجه والا فلا يقع لان الله ارسله والافضل والافضل
جفا لعلها هو كائن في الدعاء لا يزيد ولا ينقص فيها شيئا وان المقصود ان كان في الدعاء
العبادة في الاداء المطلق لا يعمل به وان لم يكن من مصالح لم يحضر طلبه ولا ان اجل مقامات
الصدقات الرضا والاعمال في حفظ النفس والاستغاث بالدعاء في ذلك لان الدعاء
شبه بالامر والنهي وذلك خارج عن الادب والادب والادب في الكلام القدسي من
شهادة اية القرآن عز وجل في عظمته افضل ما اعطى السالكين وهذا اظهر فائدة
وقول ضعيف صا در عز وجل ان يعرف الخلق في مواضعها واصولها فان الدعاء مما يتاوم
القضاء في موضعها في فعل العبد فانه من هذه الحاشية مما يتاوم في الدعاء لانه لو لم يقض
عليه ان يدعوا لم يكن بدعوه من حيث ما علمنا ان الله عز وجل وامر به حيث قال
ادعونه استجب لكم قال ادعوا ربكم فان الدعاء من هذه الحاشية انما يتاوم في
منعش القضاء في السبب للقضاء عليه فان كلامه من الله عز وجل ان الله عز وجل
ترجمان الدعاء لانه ما دعا منتهى ولكن بامر الله عز وجل وكل من فعل شيئا بامر الله
فيه يد الامر كما امر الملك بعض خدامه ان يعزى بامر الملك فان يد الامر
وامر الله يد الملك ولو كان اليه لم يستطع ان يعزى بامر الملك في الملك في
دون ذلك يد الملك لعل ان الدعاء لا يحكم على الله وانما يحكم علينا والله عز وجل
على امره فاذا كان الدعاء حصوله الاصل بالموضع الذي افضل به القضاء والقضاء

سورة فتح الجان والكل على غلبه ومن غلب سلبه هذا ذكره بعض المتكلمين وقال الله عز وجل
في تفسير قوله وان اسئلك عبادي عني فاعنيهم قال جبريل عليه السلام ان الدعاء من عظم
مقامات العبودية وان من شعار الصالحين واداب الابرار والمسلمين والقرآن في
بعضه من الصلوات والادب من شجرة بالادعية المأثورة بحيث لا يساهل في الدعاء ولا
باللحاح والسبب في هذا ان الله عز وجل علم ان الله عز وجل في الدعاء في الدعاء في الدعاء
والله اعلم بكنهه فيمن ان يكون العبد معلقا بين الخوف والرجاء الذين بهما يتم العبودية
وبهذا الطريق يحتمل القول بان الدعاء في الدعاء باعتراف باعتراف علم الله عز وجل في الدعاء
وقدره في الكل وما روى عز وجل ان الله عز وجل ما لك بن حنن قال يا رسول الله
بمن لنا دنيا كانا خلقنا الان فيمن اعمل اليوم فيما جئت به الاكلام وجرى في المقادير
ام فيما سبقت قال بل فيما جئت به الاكلام وجرى في المقادير قال فيمن اعمل اليوم
اعلم الكل ليس لا خلق له وكل على يد الله عز وجل ما خلقه فان الله عز وجل علم من الامر
رجبهم السابق التدرج فيهم في العمل ولم يترك احد الا امرين لا فخر في كل شئ في الدعاء
بريدانه فيمن اقام جوده لعل الذي سبق اليه التدرج قبل وجوده الا انك
ان تعلم الفرق بين المستر والمستقر لعل تعرف في الجنة المقادير والادب في
باب الرزق والاسباب والحاصل ان الاسباب والوسائط والروابط معتبرة
في جميع امور هذا العالم ومن جهة الوسائط والوسائط في الدعاء والادب في الدعاء
كما ان الله عز وجل جعل الدعاء سببا في الدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء
فلا بد ان يدعوا حتى يصل الى المطلوب ولم يكن شئ من خارج عن الدعاء في الدعاء في الدعاء
لكن السبب المسطور انتمى كلامه وانما قول الاستغاث بالدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء
هو اجل مقامات الصدقات في الدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء
اذ كان الدعاء عارفا بالله عالما بان لا يفعل الا ما دعا في مشيئته ودعا استغاث لا امر
مولاه في قوله ادعونه ونحوه من غير ان يكون في دعائه حظ من حظوظ الله في الدعاء في الدعاء
واما قوله الدعاء شئ بالامر والنهي فاني في الدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء
مشتركة بين المطلب على صفة الاستغاث والتسلط في الدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء
على صفة الضيق والتسلط في الدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء
والقرار في صفة البغض والاشفاق ووضوح سبب العبودية والافضل في الدعاء في الدعاء في الدعاء
الا مكانه والافضل في الدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء
ولما روى عن السائل ان الله يعزى عليه فاذا ثبت كونه من اجل المقادير في الدعاء في الدعاء
الحالات والاستحقاق الذي صدره من ازل المقادير في الدعاء في الدعاء في الدعاء في الدعاء

عنا من اجل غايه الحق فلهذا والنشاط ومنه الكسل والعجز ومنه الخمول والجمود
النشاط من غير ان يخل من عفة وكثيرا ما يخل في الروايات كما نشط من غير ان يخل من عفة
نشاط العفة اذا اعتدتها وانشطتها اذا خلقتها يقال نشطت الدرهم البراءة اذا عفتها وغفلت
اليك وفي الرواية بالبيت النبي صلى الله عليه واله والنشاط من غير ان يخل من عفة
الذي نشط له وغفل اليه وتورث غفلة وهو مصدر يجمع النشاط ونشطت الدراية من غير
شدت والمراد منها التوضيح للعبادة على وجه الخفة والسهولة والكسل النشاق من الار
وهو كسل بالكسر فهو كسلان وقوم كسلا وامرأة كسالة لا يكاد يخرج مجلسا فاذي النشاط
والخفة للسلوك والسير الجشت لا استرابة والعود الماحضة القدس والادوي في شان
العقل والنشاق لا الارض لرضا بالجنة الدنيا من اخرة والا خلا لا الارض لا يدان
والاجساد لا يستيقظ الموتى وقتها الشهوة من عادة الجمل والعجز معناه السور والنشاط
والعجز اليه يجمع البطور وهو مذموم ان الله لا يحب الضعيف والمراد منها الاول والآخر
خلا من الوجه في كون العجز من صفات العقل لا من لوازم ادراكه الجيب وكلما كان
المطلوب اشرف واعلى فادراكه ادراك صفاته واخلاقه وادراكه الفروع وحدها
المدرسة به الله واكثرها يعرف اخضع خلق الله وامنتهم وهو خزان بالحق ويجل
شيئا لا يرى كل شيء من الحق راجعا اليه لا ينظر الا الاشياء بوزن ربه الذي هو السواء
والارض واما الجمل الذي لم يدرك الاشياء من طرق الجرس ولم يطلبها الا بالحق
الشهوة والغضب فهو بمنزلة عجز العجز والسور لان هذه كلها آفات والارض طرات
على النفس ولا جمل يستدعي النفس ما يمكن لمحبها وكرها من الاكل والشرب والجماع
وعند ذلك من الشهوات الدنيوية فزعم الجمل ان هذه لذات حقيقته وهي ما يحصل له
عجز النصارى عنها فزعموا من باب الغلط والاستنباط فحصل بسبب العجز
كما قال في انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتناهي عنكم وتكاثرت الاحوال والاد
كسل عيش العجب الكفاية ثم يجمع فزعمه مصفرا ثم يكون خطا ما في الاخرة عند
شبهه ومعقولة من الله ورحمته وانما الحيوة الدنيا آت متاع العزور وحش هذا الغلط هذه
عدم وجد ان ما هو الله والسور بالحقبة وعدم الاطلاع على ان الذات الدنيوية كلها من
اكل الطيب وشرب العذب وليس الدين وركوب العلم وقهر العدو والتمتع بالحقبة
في الحقبة حاجات متعينة وضرورات مترتبة وخصوصا عند العقلاء والميتة من العقلاء
لان الاكل والشرب انما هو لرفع المجهود والعطش واللبس لرفع الحر والبرد والركوب
لرفع الم المشي وقهر العدو وطلب الشئ من الم العنطة والشك انما بعد لذة لرفع الشهوة
في جاري الغضب والعجز بورو والحق عليها كما لمع على اجزاءه فيسكن به اليها ثم مع ذلك

انما حصل هذه المسألة بالقدرة مباشرة عضو من حقه ان يستريح ويستريح من كسفه وخصومه
الرجال العقلاء الذين يكرهون ان يكسفه عن سواهم مثلا في تلك الحال يحتاج الى عمل
لا يكسفه عن سواهم المستور وينظر لا كسفه مثلا من المفعول في اخس هذه القدرة عند العقلاء
المستقط وما ومنها عليه واجتها واضحا ليدفع الحاجة غير طيبة ولا لزيادة في نفسها وهذه
الاحوال كلها حاجات من حيث لا تدركها وآفات والحاجات والآفات كلها آلام ومن
ولما كانت فيها ضيقة لا تنزمت عنها الملائكة الملتزمون المقربون وفي ادعية البعض
النصارى من العقلاء انهم اذا استسلك غير حكم ان يكتفي بكونه هذا الحمد الذي يوجب
كل شئ لا يحصل كل حاجة واجابة كل حاجة والى الله الطالب لكل خطية وان تتركها
منه على اسهل وجه وفضل حال لا خير معاد وحسن مآل يملكه وفلك يا ذا الجلال
والا فضل قوله والالفه وهذا الفرق الوجه في كون الالفه من صفات العقل انه
جوهر من رتبة الذات عن الاجسام والحياتيات وعالمه عالم الوحدة والجمعية ومنه
يتفرع كل اثر وخير ورحمة والجمل صفته المتفوس المتعلقة بالاجسام وصورته التي
وجوده عين قبول الذات والافتراق ووصفها عين قوة الكثرة وصلتها عين
الافضل والجمالية فكل واحد من ذوى النفوس الجزئية قبل ان يستقل ذاتية مثلا
بالفعل لا يجب الانتباه بل يعادى غيره ويحسده على امانه الله من فضله واذا اجب
لبعضهم بعضا فانما اجتهه ليوصل به الى هواه وشهوته فاجتهد الله في ذلك اذا
ارتفعت الاغراض والاعراض بينهم كما في الاخرة رجوعا لما كانا في الدنيا في الغرة
والعداوة كما في قوله الا خلا لومند بعضهم لبعض عدوا المتفون قوله عليه السلام
والسبحا ومنه الجمل ان منكم ارم الا خلقا وحاسن الصفات التي يتنصها
العقل ويصف بها العاقل وحسب عليها الشئ هي السخاوة والكرم فبقي للغير
ان يكون حاله عند فقد المال القناعة وتركه الحوص وعنده وجوده المنزلة والادب
واصطناع المعروف والبتاع من الجمل والشئ والشئ من اخلاق الانبياء عليهم السلام
وهو اصل من اصول النجاة وبركته تعالى على النفس قال في دهر يوق شئ من
فا ولما هم المفلحون وعنده صفه الشئ شجرة من شجر الجنة اغصانها عند لية
لا الارض من اخذ منها غصنا قاده ذلك الغصن الى الجنة وفي رواية اخرى في الشئ
شجرة في الجنة فمن كان معها اخذ بعض منها فلم يترك الغصن حتى يدخل الجنة
والشئ شجرة في الجنة فمن كان معها اخذ بعض منها فلم يترك الغصن حتى
يدخل النار في اعلان الشئ جزء من الايمان وعزجا بر رضى الله عنه قال قيل
يا رسول الله اتى الايمان فقال الصبر واسماه وعنده ما جعل الله تعالى

شعف الحديث فاسد المذهب فجعلوا رواية كثر المراسيل على يدين جمهوره من كتاب زاذر
المصنف انه قال يا شيخنا انتي وقال الكشي انه اصح ما في بقا بصري عز ابو يعقوب النجاشي
الكاتب اسم يريدين حاد الابرار السليمة وفي الكفاية عند وصف ابن يعقوب انه ابن يزي
ابن حاد الابرار السليمة ابو يوسف الكاتب من كتاب المنصور وقال الكشي عز ابن مسعود
عز الحسن بن علي بن فضال انه كان كاتباً له في الفقه وكان يعقوب من اصحاب الرضا
وروي يعقوب عن ابيه جعفر المشاء واشتغل بالعبادة وكان له صدوق في ذلك روي قال قال
ابن السكيت اسم يعقوب بن اسحق ابو يوسف كان مقدماً عند ابي جعفر المشاء وادب الحسن
عليه السلام خلقه المولى لجل الشيعه وامر مشهور وكان عالماً بالقرآن والفقه مصدقاً
في الدين عليه صلوات الله عليه لما احدث الله موسى بن عمران بالعبادة وبه البقاء
وان السحر وبشعره عليه السلام بالاطلب وبعث محمد بن الحسن عليه السلام بالكلية والطلب
قال ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى كان القلب على اهل عصره السحر فاما هم
من عند الله لم يكن فيهم من يدعي علمه وما ابطال به سحرهم وابتدع به الحجة عليهم وان الله بعث
عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاما هم
من عند الله لم يكن فيهم من يدعي علمه وما ايجل لهم المودة وابرأ الله والارض باذن الله
وابتدع به الحجة عليهم وان الله بعث محمداً صلى الله عليه واله في وقت كان القلب على اهل
عصره والطلب والكلام والفتنة قال الشافعي فاما هم من عند الله من مواعظهم وحكمهم ما ابطال به
فهم وابتدع به الحجة عليهم قال قال ابن السكيت تارة ما رايت مثلكم قط فالحق في
الحق اليوم قال قال علي بن السكيت العقل يعرف به الصادق عا الله فيه قد والكاتب
عنه الله فيكذب قال قال ابن السكيت هذا والله هو الجواب **الشيخ** السوء الفقه
منه الشئ عز وجهه وكل ما لطف باخذه وحق فوسخه قد سحره باب من سحر السحر
العالم به وسخره اليه غلظه وحده اليه وهو سحرهم وسخره ولطف السحره عرف الشيخ
ممنه بكل ما مضى سببه وتقبل ما غير حقيقة ويجري مجرى التوبة ومعنى اطلق ولم يفتد
اقا ودم فاعلمه قال في سحره وابن السكيت في موتوا عليهم حتى قتلوا ان جبالهم
عقبتهم مني وقال في قبيل اليه من سحرهم انما نسحق وقد يستعمل في ما يبرح ويجرد قوله
ان في البيان لسحر الخيال الوحيين الموح والدم في حيث ان صاحبه قد رعا حسنة
القلب بحسن عبارته والبلغ كلامه فمن هذا الوجه يشبهه سحره وانه قد عظم الموح
ومن حيث يكون معتدرا عما تحت من يكون فيها وفتحه ما يكون حسنة فذلك في السحر
ويكون مذموماً ولذا قال بعضهم في معنى قوله ان في البيان لسواي في بعض النسخ
الساكنين وان كان فيخرج فيقول معناه ان في البيان ما يكتب به من اثم ما يشبه

السحر سحره فيكون في معرض الذم وقيل يجوز ان يكون في معرض المدح لا فيستعمل به
القلب ويرضى به الساطع ويستدل به الصعب في علم ان السحر حرام كثره منها سحر
الكاذب من يذبحون الناس ويجزؤهم باكا فيرب الكلام ومنها ما يثر المتفكرين والدم
مثلاً ان الخلق ما يتكلمون الا من ان من المشي عليها لو كان عرضة على الارض ولو كان
كالجسد على ارضه لا يمكن المشي عليه وما ذلك الا ان تحت السقوط متى قوى وجبه ومنها
الربة والتجارات والطلعات بالاستعانة بالكلية او بالنفوس الارضية او بالجن
من القوى السماوية والارضية ومنها ما يفعل المشعة في الخيالات والافعال الجوان
الما بعدة التي كانت او ياداة الاشياء على ما في عليه ومن هذا القبيل غلط الا
كما يرى رايك السنية السنية ساكنة في الشطخوخا وكما يرى الانسان في الشطخوخا
دايرة والقطر انزل خطا مستقيماً ومثال ذلك كثره ومنها ما فعله المراما ان كان
الشاعية ومنها ما يفعل بعضهم من الاعمال العجبة المبنية على تركيب الآلات المركبة على
نسب وصنعة واشكال هندسية وتزكيا انما يستعين بحجارة الشمس والارض والفضة
الفضة وغير ذلك ومن هذا الباب صدوق الساعات وقراءات الفال وهو ان يتركب
عليها بالخيالة ما ينبغي ان يقد من السحر لانها مسماها معلومة ببنية من اطلع عليها
قد راعها كثره الا قطع عليها لما كان عسراً شديداً لا يطلع عليها الا الفرد بعد الفرد
لا يجرم عند اهل النظر ذلك سحر ومنها الاستعانة بخواص الادوية كما يعملون في
بعض الادوية المبلدة المزلة للعقل فاذا شاول انسان بجلده ومنه وزيد عليه
فربما يتكلم بكلمات مزخرفة ويضعل افعالا فيجده ومنها غير ذلك ولعل الذي كان في
سحره فزعون هو من سحره بتركيب الآلات على شكل ما كان عليه جوارية وتزكيا بالزوا
وغيره فيخيل من سحرهم انما نسحق اي تحرك خبيثتها وارادتها كشيء الحيوان بسرعة القلب
بجركات القلب والطب العالم به جميع الفلك الاطمة والكفرة الاطمة وما كنت طبيباً
والله طبيب بالكسرة والطبيب المتعاطي علم القلب وكل ما ذكره امر عارف به فيجب
عنده العرب وبسمي الطبيب الذي يعالج المرضى ويستطب لوجده في سحره واد
انما يصلح لاداية والطب البصر السحر وقد طب الرجل فومطوب اي احاد سحره والطب
في الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يبرح ويرض الخلق العفة
اذ كانت حاصلة وبسيرة اذا كانت زائلة وهو شأن نظري لا تجريه على ايد
بكنية عمل وعلى يتعلق به او بها وكلها قواعد نظرية وآراء كلية خارجة عن مباشرة
عمل او مارة فعل الزمانات جميع الزمانات اخذت ان الانسان بل في الحيوان اذ في بعض
منه من سحره من كذا كذا في الفقه والبرص وغيرها ويطبق المزمع بصيغة الفاعل على كل

التي هو الاثر ذلك ما نزل في العلم ان اشبه هذه الموازين في كنهها بغيره القرآن
ما نزل في السور والآيات علم الله في نفسه بها ولا حاجة الاطباء لورثها كمن
واحد واحد او حتى كنه الموازين بها كمن جاز في الموازين ان كان في موازين
الاعتدال غيبته وكفاية لمصنعه ان يتعلم بالبوابة قد علمت ان العلم الاول
في معرفة هذه الموازين هو الله وانما جبريل لبسان الشريعة وهو المسمى بروح القدس
عند قوم وبالعقل النعال عند طائفة والحكم الثالث هو الرسول وهو الحق في كل شيء
من الرسول ما لم يطر في غير سبيله ومنه يتبع غير الاسلام ديناً لمن يتقبل منه الا ان
بعضهم كالايماء عليهم السلام يستغيثون الحارث من شره وباطنه بلا واسطة وبعضهم
ليسوا الكف والعلم ان الراي واليأس من جمل موازين الشيطان وهو واضع ومجمل
او لا فان اذ لم يقاس باليس ثم اتبعه من احوال الشياطين وهو في كل شيء غاية
التعارض والالتباس ومنه من رفقنا ان ذلك ميزان المعرفة فنان السرة
ان يكون شره ومنه من الذين وعز اخوان الصالحين فانه للدين صديق جليل وهو
منه من عدو عاقل ثم اعلم ان استعمال هذه الموازين في كنهها في العلم وهي
صنوف الاغذية الروحانية كما يوزن من اوزن الاجسام اصناف الاغذية البدنية
كالخط والشعر واللحم والبن وغيره قال الله في الاصل السبل ركب بالخطبة
لقوم والموعظة الحسنه هذه لقوم آخرين وجادلهم بالتي هي احسن هذا لقوم غيرهم فالحكمة
ان غدت بها اهل الموعظة احسن منهم كما يضر بالطفل الرضيع اشقة بالحم والجدلان
استعملت من اهل الحكمة اشنازد اعني كما يستعمل طبع الرجل القوي في الارض في كل
اقدوم وان استعمل الجدل مع اهل الجدل لا بطريق الحسن اضرهم اليه لعدم
القيم وعادتهم الا بما تشاؤوا فيه واعتادوا به بل ينبغي لعلم ان يتلطف بالحقائق
المجادلة القاصرين عز ودر كنه الحقائق الحكمة بان يستعمل لاجلهم بالاجم طبايعهم ولو
فراهم من الاغذية العقلية فان التغذية بالغذاء المواقف اجاز والجمام بما لا يوافق
اغنا هذه وقاين لا يدرك الا بوزن التعليم المتقن من شدة البؤرة واشراق
الولاية **الحديث الثاني والاربعون** الحسن بن محمد بن علي بن محمد البصري بالمد الموصلة
تحتها نقطة ابو الحسن قال في الحكمة مضطرب الحديث والمزاج قال في النفساني
الحسين بن محمد البصري ابو محمد يعرف حديثه وشكره يروي عن الصنفان ويجوز ان يخرج شأبه
عز الوش هو الحسن بن علي بن زياد الوش بكى كونه قال الحسن بكى با به الحكمة الوش
وهو ابن بنت الحسن البصري فزار من اصحاب الرضا وكان من جملة هذه الطائفة
وروي الصدوق رحمه الله عن عيون اخبار الرضا عن ابيه عن سعد بن صالح بن ابي حماد

عز الحسن بن علي الوش قال كنت قبل ان اقطع على الرضا سمعت جاري عزي اياه عليهم السلام
وعنه ذلك مسابيل كثيرة في كتاب واجبت ان ابنته اعز واجتبه وقلت في الكتاب
كفي وصرفت لما نزل اريد منه خلوة انا ولا الكتاب فقلت اجتهت ففكرت ان ابنته اقبل
فاذا انقلم قد خرج من الدار فبه كتاب فادى اليكم الحسن بن علي الوش فقلت في الكتاب
انا قال في كتاب فخذ الكتاب فخذته وتحتيت فيه فقرأته فاذا والله والله في جواب
مسألة مسألة فخذت فقلت قطعت عليه وترك الرفق عز النبي الحناط المذكورة في كتابه
بهذا الاسم رجلان احد هما مشي بن عبد السلام قال الحسن قال ابو النضر محمد بن مسعود قال علي بن
الحسن ان كونه حناط لا بأس به وثانيهما مشي بن الربيع قال الحسن قال ابو النضر محمد بن مسعود
قال علي بن الحسن مثل ما تروى قال الفاضل الاستاذ ابا دى المشي بن عبد السلام في كتابه
الشمس بن محمد بن جحش بن عبد السلام البصري حوط بن اشم كونه الله وقال الحسن
بن الوليد الحناط مستحش حوط كونه روي عن ابي عبد الله في كتابه عن جاحه عنهم
ابن عمار بن يوسف بن قحاح جحش عن قشيشة **الحديث الثالث** الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن
الارز لله عني روي عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابن ابي يعفور عن عبد الله بن ابي
باليا السطحة تحبها نظيفين والعين الجملة المسكتة والفا وقرأ بعد الواد واسم بالية
واحد باللفظ وقيل وقد ان يكون ابا محمد لله لله جليل في اصحابنا كريم عا ابي عبد الله
ومات في ايامه وكان قاريا يقر في مسجد الكوفة وروي الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن سعد
عز علي بن الحسين بن داود الرازي عن علي بن اسباط عن ابيه اسباط بن سالم عن ابي الحسن
ابن سالم عن ابي الحسن بن موسى عن ابن عبد الله بن ابي يعفور عن حواري ابي جعفر
ابن علي بن حواري جعفر بن محمد بن عبد السلام وعنه الحسن بن الفضل بن شاذان عن ابن
ابي جعفر عن عدة من اصحابنا قال كان ابو عبد الله عليه السلام يقول ما وجدت احد يقبل روي
ويطبخ امرى ان عبد الله بن ابي يعفور عنه وعنه محمد بن الحسن الطوسي في الرواية
في باب الشهادة ان ابن ابي يعفور عن الرضا شها وده فشهد بها عبد الله بن يوسف النخعي
فقال له ابو يوسف ما حسبت ان اقول ذلك يا ابن ابي يعفور وانت جاري فقلت
الا صدقنا طريل القيل ولكنك تكلفه قال يا بني قال في كتابه في الفضل في ابن ابي
يعفور حتى سالت ومعه ثم قال يا ابا يوسف سبني لما قرم اخاف ان اكون منهم
قال واها زشما دة عزمو علي بن الحسين بن ابي جعفر عليه السلام قال اذا قام قايما
ويضع يده على راسه الصبا ويجمع بها عظامه فقلت احلهم **الحديث الرابع** في الحديث
اذا قام قايما هو المهدى صاحب الزمان صلوات الله وسلامه وهو اليوم موجود في
الاه غائب عن البصائر لئلا ينس من سوره في الحواس وانما سمى بالقائم لانه موجود في كل

بالعمل فكذلك يرى منه ثالثة انه لا يعلل بعقل غيره شيئا مستعظا ومن عليه يكون مجزا
كان مستعظا او اخرج عليه الاقرا حاست واستعظا فلفظ من فضا حرك كان له عليه قال بعض
المفسرين في قوله ولا تفتن مستكبرا اي لا تلي بعلات اعلم ان العجب من عظمه كتاب الله
ومنه منصفه قال في ولوم جنين اذا عجبك كثر نكح ذكرك في معرض النكار وقال في
عجبون انهم يحسبون صنعا وهذا يرجع الى العجب وقال في ثلث ملكات شيطان
وهي متبع واما العجب المربى منه وآنه العجب كثره فان العجب بدو لا الكبرياء
اسبابه فتولد من العجب الكبر ومن الكبر الكفاة العظيمة التي لا تحصى في اشيع العباد واما
من الله في العجب بدو لا الكبرياء فان الله في العجب بدو لا الكبرياء فان الله في العجب بدو لا الكبرياء
للمسألة انه مستغن من نعمته فينبغي ان يذكر منها فيه تصرفا وليس يتعللها فلا يفتن
في تاركها ولا يفتن انما يفتن في العبادات والاعمال فانه يستعظا
وتتبع بها ومن عاين الله في فعلها ومنى فقه الله في عليه بالتوفيق والتمكين منها ثم اذا
العجب به لم يفتن في آفاقها كان اكثر سعيه ضالعا وانما يفتن من يغلب عليه الخوف
والشك والاعجاب لا يفتن في نفسه ورتبه ويا من كراته وعذابه ويطعن انه
عند الله يمكن وان لا عليه منه وحقا باعلا الهى في نعمته من غايه وعظمته وعظما
ويجزبه العجب لا ان يفتن في نفسه ويجذب ويرتبه العجب برأيه واعتقاده الخلق
سيما في الاصول الايمانيه فيمنعه العجب عن الاستكشاف والسؤال فيملك ولو
انتم منه ولم يفتن ولم يفتن برأيه فاستغنى بنور القرآن والهدى واستغنى
بعلم الدين والطلب عاين الله العلم والفكر والسرائر من اهل البصيرة كان ذلك
وقظه ويوصله الى الحق فهذا والمثال من آفات العجب ولذلك كان في المصنفين
ومن اعظم آفاته انه يفتن في الشيء لظنه انه قد فاته وقد يستغنى وهو المالك في
الذي لا يشبهه فيه قد ثبت وتبين ان شدة العجب تقل العقل وتصور العلم فيخرج
كل شي وآنه نفسانية مشقة وه ضعف العقل في البصيرة وعلاجه بحصيل المعرفة
بكال منته وكونه عاجزا منظره في لا يبين يرى ربه لا يدر عاين شي مما يريد
ووضع شي مما يريد ولا يملك نفسه لثقا ولا فترا ولا موقا ولا جوة فكل ما يزعم انه
حاصل له من علم او مال او قوة فيمكنه زواله عنه في لحظة واحدة فلا بد ان يخاف من
عاقبه ويترك كل عاين الله ويرجو رحمة ويخشى عقابه ويستودع به واما من يفتن في
عذره وملكه وعزوه واخرابه واعوانه كما هو حال العارفين الخاصين من العارفين
الخاصين منه وانما يفتن الله من عباده العاقل خلق آفة العجب ليس الا بالعلم والمعرفة
الحديث الثاني والثلاثون ابو عبد الله العاصمي اسمه احمد بن محمد بن عاصم محدث

وقال را العاصمي ثلثة احدث سالم الجنبية اصله الكوفة وسكن بغداد وروى عن
الكوفيين كما في فهرست عمر بن الحسن بن عمار بن اسباط بن سالم بن ابي الحسن كونه قال الكشي
انه كان فليحا وعلي بن مزيار رسالة النعل عليه من ارجح صيغة كالا في بيع ذلك ويات
عنه منبه وقال النجاشي انه كان فليحا جرى منه وبينه وبين مزيار رسالة في ذلك فخرجوا
منها الى ابي جعفر الثاني عليه السلام فخرج علي بن اسباط من ذلك القول وقد روى عن اصنام
من قبل وكان الله او ثلث الناس واحدهم لانه قال العلامة فانما عاين الله وقال الشيخ في
الفهرست لاصل وردايات روى عنه محمد بن الحسن بن ابي اسباط بن موسى بن جعفر النعماني
عن الحسن بن جهم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر عنده احبا بنا في العقل قال فقال
لا يعاين اهل الدين من العقل له فقلت فقلت فقلت ان من يصف هذا القول بالباسم
عندنا وليست لهم تلك العقول قال ليس هؤلاء من فاطمته ان الله في العقل قال في
اجل فاجل وقال لا ادر فاجل وعزته ما خلقت شيئا حسن منك واحب الي
منك بكت اخذ وكتب اعلى **الشيخ** قوله لا يعاين بصيرة الجول اي لا يسلط ولا يفتن
اليد وقوله من العقل له بدل قوله اهل الدين والمراد انه يعاين الذي لا عقل له وان كان
محبب الظاهر واما اهل الدين ومن بعض الشيخ من لا عقل له بدل من لا عقل له وقوله
من يصف هذا الامارة اي من يفتن في الحق بالامارة ويقول بهذه الاعتقاد الصحيح فوا
لا يباس بهم عندنا اي في اعانهم الظاهرة المواضعة لمب هذه الطائفة قوله ليس
هو من فاطمته الله معناه ان مدار التكليف والخطاب من الله في بالا واما
والله في العقل وكذا الثواب والعقاب انما يترتبان على الاعمال الصادرة عنه
وهي العقول دون الغيب فلا تكليف عليهم من قبل الله اذ لا جهة منه في وهم وانما
الحاكم ان يكلفهم بالا على الظاهرة وليسوهم بالسبب من الحجة ويفرض عليهم اجورا
باصلاحهم وصلاح الله ويكون لهم بسببها حسن معيشة في الدنيا وجماعة في الآخرة فان قلت
كلا كان العقل كان مطيعا لله في موافقته بامر الله فمتى ما لم يكن لم يكن مخلقا فان
العقاب قلنا قد علمت ان العقل ذو درجات متفاوتة والذي هو اقلها هو الكامل هو
اذل المبدعات واكرم المبدعات وهو العبد المطيع والمكرم الا شرفه ليس في العاقل
والله في الله في غير شوب تمردا وعصيان واما العقول الذين هم دونه اعني الذين في
المعرفة في الله ان البشرية فلو شوب المركب منها والاقران بالذات في الحجة التي
المحيوية من الشهوة والغضب وغيرهما فيصور عنها الطاعة والعصيان والحق في
الحكمة لان محجب زيادة قوة العقل ونور البصيرة ونقصا عنها العقاب انما يترتب على اقرا
سنيته او قريط في جنب الله من كان له في ذاته كسرة قوة عقلية يمكنه ان يفتن في عالم

آيات الله وقصصه وحكي سوره وارصه وحكمه ونوره البصيرة لم تخلص من عالم الظلمات
واسرار الشبهات بل انما انفتحت اول منار في المحس خيلون كالبياض والظلمات وانك
اذ كان جاد الطبع فانه قد انعم واما ان يتوسطه الملكات وتسمي الشبهات والجهالات
خيلون كالبياض الشياطين والظلمات خيلون المستأمنين للدراسة سفلي من النجسين وانما سواها
من جهالات واحدا عما لا راد الى اذه من كل صميم في الحياة الدنيا وهم محسبون انهم
مستترون صفا ثم انهم منبسطون للذين يعيشون على سبيل الحق بنور الملكوت والافتقار
لا حائل في العين وهم بعدة خلاص اراحتي النفس ولباس الابدان بالمشي في الجهل
يخشى في ظلمات ليل في نور السراج ونحوه فيحصل له حسن التخلص من غير توطئة ولا تزييل
لمعرفة المشي من غير توطئة واشتراك كثير والله وسلا لهداية والفضل قال الشيخ اعلم ان
منا آخرة كتاب العقل والهدى من رب العالمين لهذا وقدت العبارة في الشيخ التي رايناها
ولو قال منا آخرة باب العقل لكان اوفق فمن العلم وجوب عليه
واحد عليه وهو انما يثبت من كتاب العقل في خمسة اعماد هي قوله في قوله في
والثلاثون اجبرنا محمد بن يعقوب بن عثمان بن ابراهيم بن شمس بن ابيه عن الحسن بن الحسين
المرسي لم اجد هذا اسم في كتب الرجال عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في نسخة الموطأ
من اصحاب الصادق ع عن ابيه زيد بن اسلم عن عمار بن محمد بن ابي بصير عن الصادق ع
المرسي في حديثه قال الشيخ الطوسي في نسخة عن ابيه عبد الله بن محمد بن اسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انما العلم فرقة بين كل مسلم الى ان الله ينفخ في الصور
بنافذة العلم اي طلبه وحي مع كل واحد كما لهدى جميع اديان في سبيل العلم اذ طلب
وقد جمع الماعني على بيان كذا الحديث انطلقوا فيها تارة الى ما شئوا وطالبين كمالهم
ورعاية جميع رايح واما حديث عمار بن محمد بن اسلم عن فضلك النبي اياه حتى في نسخة
انما روي عن عمار بن محمد بن اسلم عن فضلك النبي اياه حتى في نسخة
اي ان اهل العلم لا ينبغي لهم عيش طريق الا ان يكون نبيا وجورا اعلم ان الله ان
في الحديث المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما العلم فرقة بين كل مسلم الى ان الله ينفخ في الصور
وسر في مطلقا والثاني بعين العلم الذي وجب على كل مسلم انما فضل العلم في شواهد
من القرآن قوله في شهادته انه لا اله الا هو الملك القدوس والعليم قال في تفسيره
بشبهه ونسب بالملك وثلث بالعليم وناسك بهد اشرف فضله وجلاله وقوله في
مرغ الله الذين آمنوا وحكموا الذين اتوا العلم ورجات قال ابن عباس رضي
الله عنهما ورجات فرق المؤمنين السبعانية ورجة ما بين الدرجتين مسيرة عشرين عاما
وقال في بل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون وقال في انما ينشئ الله من عباده

العلم وقال في كني باسمه شيد ابني وبنك من عنده علم الكتاب وقال في الذين اتوا
العلم وليكن ثواب الله خير من انك عظم قدر الآخرة لا يعرف الا بالعلم وقال في ذلك مثال
نصير بها للناكس وما يتقن ما لا العالمون بين ان روي القرآن واسرارها واغوارها
لا يعلم الا اولو العلم ولذا قال وما يعلم ما يؤيد الا الله والرسول في العلم على قراءة
الوصل وقال ايضا في ويرى الذين اتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق
قال فيمن يهتدي به ان غيرهم لا يعلم المنزل على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من ربه باحسان
فمن العلم افضل من عبادة العباد بما ركنان يصليهما العالم افضل من الف ركنة
يصليها العباد بما ركنان لا يفرس من الجهل ولا عبادة مثل الشكر ومن الصادق ع اذا
كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد وضعت الموازين فيوزن فيها البشر
مع مداد العلم فيخرج مداد العلم على دأ الشهاد وقال في العلم العالم على غير بصيرة كالسائر
على غير الطريق لا يزيده سرعة السير في الطريق الا بعدا وقال في الاستقامة في
العلم سادة وبجاستهم عبادة وقال في النظر في وجه العالم عبادة وروى في كتاب الاحياء
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما كان يوم القيمة يقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
اكتبتم فيقول العلم فيفضل عليكم بعدوا وجاهدوا فيقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
اشغروا اشغروا فيقولون ثم يدخلون الجنة وهذا انما يكون للعلماء المخلصين ومن اجل
العلم المتقدي لا العلم الا في العلم الذي لا يتقدي وقال في العلم ان الله ملائكة دأيل السما
والارض حتى الملائكة حرا في الخوت في البحر ليعلموا على معلم الناس بالهدى وقال في
اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا ما يترك من علم شيعته به او صدق جاريته او ولد صالحا
يدعوه وقال في العلم انما الله اثنتان رجل انما الله في خلقه هو يقضي بها ويعلم الناس
ورجل انما الله في خلقه على اثنتان خلقه هو شفق منه سرا وجهه اسبغ احاديث
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في باب فضل العلم وفضلها غنيته لهذا المقصد من طريق الخبر واما
طريق العلم منه فاعلم ان العلم عبارة عن حضور الصورة المجردة عن المواد والاشياء
من العقل ولا شك ان اشرف الملكات واعلاء واوزارها هو الموجود الذي لا يقبل
بالحواس كالبصيرة والسمع قد تفرقة علم النفس ان النفس في اول النظرة المرئية
في باب العقل والمعتق كالمسرة التي لا صورة لها في ذاتها في باب الحس والحسين
فاذا ادركت او ابل العلوم والضروريات حصل لها استعداد ادراك النظر في
وصارت عقلا بالملكة ثم اذا تكررت منه افكار ودأ النظر فصارت بشرا في العلم
التي على ذاتها من المبدء الا على علمه بالعلم وعاقلة ومعقولة فيصير وجودا وجودا
آخر عقلا بعد ما كان وجودا وجودا حيا حيا فينا فكلون احد سكان عالم الجبروت

بعد ما كانت احد سكان العالم الا دلتا في فضيلة وكان اشرف واعلى من فضيلة العلم وكما
الذي جعل الاموات اجنات والخلقات اقرارا اعني الاموات بالانسان لما احيوه بالنبوة
واعني بالخلقات خلقات اهل العلم والعلم كما سبق ذكره وانما المقصد الثاني من موافق
العلم الذي فرضه قوله من طلب العلم فزنده على كل مسلم وكذا انه قوله اطلبوا العلم ولو
بالعسر فاعلم ان الناس اختلفوا في العلم الذي هو فرض عين على كل مسلم وغيره
فما احراروا واخترقوا مما فرقوا كثيرا ولا حاجة تفصيل الا قوالا ونقلنا جميعا ونقول كل فرق
وكثر فاصل ان كل فرق من نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده فقال الحكمون هو
علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته وقال الفقهاء رحمهم الله هو علم
الفتنة اذ به يعرف العبادات والاحكام وكيفية المعاملات وما يحرم منها وما يباح
وقال المعتزلة والمحدثون رحمهم الله هو علم الكتاب والسنة اذ به يتوصل الى العلوم
كلها وقالت المصنفات المراد به هذا العلم اي التصرف في جميع السلوكات وعلم الشريعة
بمعنى هو علم العبد بحاله ومقامه ومرتبه وعند الله وقال بعضهم هو علم المباحين وهو
العلم بالاخلاص واخلاق النفوس وتغييرها لئلا تملك من آلة الشيطان وذلك يجب على
اقران مخصوصين وهم اهل ذلك وقد مر في التلخيص عموما وقال ابو طالب المكي
هو العلم بما يتقنه المحدث الذي فيه مبادئ الاسلام وهو قوله بنى الاسلام على خمس
ان الواجب هذه الخمس يجب العلم بكيفية العمل فيها وكيفية الوجوب اقول الحق في
هذا المقام ان لفظ العلم كلفه الوجود في اللغة في المشكوك وهو الذي له معنى واحد مشترك
مشا وت يحصل لكان ونقصا منه ومنعنا اذا كان ذلك ولا شبهة في انه في كل
الانسان ويجوز اليه معرفة نفسه ومعرفة ربه ومعرفة انبيائه ورسله وحججه وآياته
ومعرفة العمل بما يبعده ويقربه الى الله وما يخلصه من المشقة والعذاب والبعث
وذاكرته فكلما حصل له شيء من العلم وجب عليه مرتبة اخرى فقه ولا حيلة فيقف
عنده اذ مراتب القرب ومنازل الوصول غير حاشية ولهذا قال اهل الكلام في
رب زدنا علما فاما هذا كان معنى هذا الحديث ان طلب حبس العلم وطبقته واجب على كل
مسلم سواء كان مسلما جاهلا او عالما ناقصا او كاملا اعني بالنسبة الى ما دونه والا
فلا حد للعلم وقريب من هذا الحديث ما ذكره صاحب كتاب الاحياء وليس نذكره
قولا ان العلم ينقسم الى علم عام وعلم خاص وليس المراد بهذا العلم اعلم المعاملة
والمعاملة التي كلفت العبد العاقل المبالغة في العمل بها ثلث اعتماد وثلث ترك فاما العلم
الرجل العاقل بالاحكام او السنن فحقه ان يمارسها فاقول واجب عليه تعلم كل ما يفيده
وهم معناه وليس يجب عليه ان يحصل كسوف ذلك لغيره بالنظر والاستدلال

عن تحرير الاله بل كنيته ان لبعده في به ويعقده جزا من غير اختياره ربه وانظر الى
وذلك في جعل الجود الملبس والتمتع من غير بحث وبران اذا كفى رسول الله صلى الله عليه
العرب بالمعنى والافراد من غير تعليم دليل فاذا فعل ذلك فقد ادنى واجبه فقه
العلم الذي هو فرض عينه في وقت تكلم الحكمة وفتنه بدليل انه لو مات عيب ذلك مات
مطيعا لله في غير خاص وانما يجب غير ذلك بعرض بعرض وليس ذلك ضرورة في حق
كل شخص بل مقصور ان تلكا كعبه وذلك العوارض اما ان يكون في الفعل واما ان يكون
واما ان يعتد واما الفعل فيان لم يمش من حقوة البتة ولا دقت النظر في حق عليه
وقت النظر في الطهارة والصلوة وان كان صحيحا وكان بحيث لو صبر لادى الى النفس
لم يكن من تمام العلم والعمل في الوقت بل خرج الوقت لو استغل بالعلم فلا بعد ان يقول
الطهارة فيجب عليه تقدم العلم في الوقت ويجوز ان يقال وجوب العلم الذي هو شرط
العمل بعد وجوب العمل فلا يجب قبل الاذلال ولهذا في بينه الصلوات فان عاشق الله
شهر رمضان لم يجد بسببه وجوب تعلم القوم وكيفية فان لم يجد له مال او كان مريضا
لم يعلم ما يجب من الزكاة وكيفية الا انما يلزمه بعد تمام الحول من وقت الاسلام وكذا
الكلام في الحج والجمعة وغيرهما من الواجبات التي هي فرض الايمان واما التمسك
علم ذلك ايضا يجب ما يجد من احوال وذلك يختلف باختلاف الشخص فلا يجب على اعمى
تعلم ما يحرم من النظر ولا على اعمى تعلم ما يحرم من الكلام ولا على البصر ما لا يمكن اعمى
غيره من المسكن وذلك لانه واجب يجب بالقياس على حال فان لم يكن عليه واجب تعلم وما هو عليه
يجب عليه فيه كما لو كان عند الاسلام لا يبالى بمرجأ لانه مكان الغضب وناظر للاعتراف
محرم فوجب تعلمه ذلك وكذا ما هو بصدد التعرض لعل القرب كما لا يجب تعليمه حتى
اذا كان في بلد يتعاطى فيه شرب الخمر والحل لم يخبر به فوجب تعليمه ذلك وشبهه عليه وما
وجب تعليمه وجب عليه تعليمه واما الاعتادات واما حال القلوب فوجب عليها ما يجب انظر
فان حظها من ذلك المعاني التي تدل عليها كمال الشهادة فوجب تعليمه ما يتوصل به الى
ازالة الشك فان لم يحظر له ذلك وما قيل ان عبيد ان كلام الله قد تم اوحاد
اوانه مريى او غير مريى او انه هل احوادث او لا غير ذلك ما يذكره المعتزلة
فقدما على الاسلام اجماعا ولكن كما خطر له ما لم يثبت او نحوه في معتقده فوجب عليه
تعلم وطلب العلم به فقه بما حصل ما ذكره وفيه نظر اما اولا فخصيص ذلك العلم على حال
والمعاملات دون غيره من العلوم التي لا يتعلل بعمل او كنيته على ليس يتوصل الى العلم
بوحده انيته في وراثة عن القائلين كل ما يجب طلبه واكتسابه وكذا العلم بكيفية صفاته
واخلاقه وما كنيته وكيفية رسله وعلمه ومكروته وخلقه وامره واحاطته بالاشياء كلها علما

وخطا ودر حد وجود او كذا العلم باحوال النفس وصفاتها وحوالها ونشأتها وقلوبها
لما الله في النشأة الآخرة وسعادتها ونشأتها بما يجب فعله وطلبه على كثر الناس
ولا يلزم ان يكون العلم الذي يجب فعله على كل مسلم علما واحدا بعينه ولا الواجب
بعينه هو الواجب على الآخر واما ما ينشأ فقول ظاهر الحديث فمندان وجوب طلب العلم
غير متعلق بحد المسلم في وقت من اوقات كاحل من الحمد لا الحمد فان هذا هو الاول
الحقيق الموافق لفظ من غير تحيز اذ قد عطل العلم في لفظه اي بالعمل يجب ان يكون متلبا
بطلبه ودل عليه الدليل المعنى الذي ذكرناه فالجواب عن حرف الحديث من ظاهره
كاحله واما ما ينشأ فان الذي يقصده وصورة يلزم على اعتقاده سقوط هذا الفرض عن كثر
الناس بناء على ما حصل له في اول بلوغه من حيث اذا لم يتعلم ببلوغه من حيث صدق كماله
فيكون يا عموفا ويا عموفا من طلبه وكسب وذلك في غاية الابعاد واما راجعا فالتدبير
من كماله ان وجوب الاعتقاد به في كل الشبهة انما هو لزوم صحة العلم والعبادة عليه
لا غير بل الحق ان ذلك من قطع النظر عن فرق الاعمال امر واجب على كل واحد ولا
من كون الشيء واجبا في نفسه وواجبا لغيره فالاول ان يكمل من الحديث على ما حملنا
من ان طلب العلم واجب على كل احد في كل وقت فان طلب العلم على واحد من الناس
حد مخصوص والاشارة ايضا سيما العاقل الذي ادم اشغال من نشأة لاشارة في
طوره لا طور وكما لم يشر الى كماله كان حكمه القبي اذا بلغ حجب عليه من العلم المتكبر
ما لا يجب قبل ذلك ويكون حكمه في الاعراض عنه او التقاعد او التجرد له والاعمال حكم
ما سبق في ترتيب العقاب ولزوم الشقاوة والعذاب الا ان يتدارك الله ثم يلطفه
ورحمته او يحرمه ويفر عنه بجاوزه **الحديث** وهو السائل المتشاور محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب واسم ابي الخطاب زيد وكفى محمد بن جعفر الاش
العهدة انما جليل من اصحابنا عظيم القدر كثير الرواية قد عين حسن التصانيف فيكون
روايته في تصانيفه ويحتمل ان يكون بن محمد الصليح وهو كونه ينزل في بني زمل
ابو جعفر ضعيف وقيل انه غال احمد بن محمد بن رباح روى عنه كلبته واما من حيث
وسنين واما بن محمد بن عبد الله مشرك بن جماعة ضعفا عن محمد بن عبد الله
العمري الطائفة عن محمد بن عبد الله بن محمد بن عثمان بن ابي طالب الهاشمي وكنى ب
وقد حج ابو بكر محمد بن سالم الجعفي روى عنه عن ابيه ويحتمل ان يكون سعد بن
مالك الاسدي روى عنه ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ولم يسمي بالرضا
قال ابن ابي عمير العتيقي انه يشبه اياه وكان وجها عند ابي عبد الله حقيقة
روى الكشي عن محمد بن ابي بصير عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن احمد بن محمد بن الحسين

ابن محبوب ان الصادق عليه السلام قال لا انت منا اهل البيت قال الكشي روى عن
مسعود قال حدثني عن ابن محمد قال حدثني احمد بن محمد عن موسى بن طلحة عن ابي جراح عن الحسن بن محبوب
قال كنت بالمدينة فاستقبلني جعفر بن محمد عليه السلام في بعض اوقات قال فقال اذهب
يا ريس فان بالباب منا رجل اهل البيت قال فقلت لا الباب فاذا عيسى عليه السلام
التي قال قلت من انت فقال ان رجلا من اهل قم قال فقلت من ان اجعل ابو عبد الله قال
فدخل على ابي الحسن المار ثم التفت اليه فقال ادعك ثم قال يا موسى بن محبوب حسبت
المرت فقلت ان عيسى بن عبد الله منا اهل البيت قال قلت اي والله جعلت
فقلت ان عيسى بن عبد الله رجل من اهل قم فقال يا ريس بن محبوب عيسى بن
عبد الله هو منا حتى وهو منا ميت عن ابي عبد الله عليه السلام قال طلب العلم فربما
الشي قد مضى ما فيه كتابه لشرح الحديث **الثالث** وهو السائل والمتشاور محمد بن
علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبد بن عيسى بن محمد بن ابراهيم عن جعفر العدي
الطائفي روى عن ابي الحسن عليه السلام قال العلم اخلاص واما في شأنه فقال شيخنا الطوسي رحمه الله
ضعيف استثناه ابو جعفر بن بابويه عن رجل في اورد الحديث وقال لا روى ما يحسن به
وقيل ان كان على ذهب العامة وقال الكشي حدثني عن محمد بن الحسن بن الفضل بن شاذان
يحب العبدية ويشتي عليه ويده وعمل اليه ويقول ليس في اخره من قوله وقال الكشي في جليل
في اصحابنا لعين كثير اراه حسن التصانيف روى عن ابي جعفر الاشاعة في كتابه من حيث
ذكر ابو جعفر بن بابويه عن ابن الوليد انه قال لا تقرب محمد بن عيسى من كتب ريس وصيه
لا يعقد عليه قال ورايت اصحابنا يكرهون هذا القول ويقولون مثل ابي جعفر محمد بن عيسى
سكن بغداد وروى عنه قال العلامة والافق عني يقول روى عنه عن الحسن بن عبد الرحمن
عمره عشرين مطلقا ابو محمد كان وجها في اصحابنا عظيم القدر روى عن ابي الحسن موسى
وعنه الرضا عليه السلام وكان الرضا عليه السلام يسمي اليه في العلم والفتا كان من يذلل
على الوقت مال جليل فاشع من اخذه وبحث على ابي وروى الشيخ المفيد عن ابي الحسن
جعفر بن محمد بن خويلد عن محمد بن الحسين بن بابويه عن عبد الله بن جعفر الكوفي روى عنه
قال قال ابن ابراهيم داود بن الحسن الجعفي روى عنه عن ابي عبد الله عليه السلام
كتاب يوم وليلة ليس فقال تصنف من هذا قلت تصنف وليس من هذا آل بيتين
فقال اعطاه الله لكل حرف نورا يوم القيمة روى الكشي عن محمد بن الحسين
عز الفضل بن شاذان قال حدثني عبد العزيز بن المهدي وكان خيرا في رايته
كان وكيل الرضا فمما قال سالت الرضا فقلت انما لا تترك في كل
وقت ففعلت اخذت محال روى قال فحدثني عن الحسن بن عبد الرحمن وقال العلامة في هذه

منها بالبر وقد احرمت عليه من اكله فاطلبوه **الشمس** قد علمت فيما سبق ان اكل اكل الدابة
والقياس وغيرهما انما يراد للاحوال اعني طهارة القلب وصفاء عن الاغشاة والشوائب
والاحوال انما يراد للعلوم فهذا معنى قوله ان كمال الدين طلب العلم اي غاية الاكمال الدينية
والكليات الشرعية طلب العلم ثم العلم حتم ان علم حكا مشقة كالمعلم بذات الله وصفاته
وعلم معانيه وهو العلم المتعلق بكنهه اعمال الطاعات وترك المعاصي والسيئات فاذول
يراد لنفسه والتمسك به والعمل به والعمل به العلم ايضا العلم هو القول والافعال والجد
والخاتمة ضرب من العلم وسببه ضرب من العلم غايته وهو ان يترك العلم بالحق
الا سببه لا من الدنيا والدنيا وسببه لا العمل المؤدى الى الاحمال المؤدى الى العلم والحق
الخالص لوجه الله فقلتم **والعلم** به الاشارة الى اثره ضرب من العلوم والادب والادب
دون غايته وانما يراد بالعلم اذ ان طلب العلم اوجب عليكم من طلب العلم فيكون
اعوى الشيء بينه ومن قبله فحقا سائما معها كقولنا اربعة رزق لو كنا حشيتة ميتا
وذلك ان سببه العلم لا اروع كسببه المال لا البدن ان العلم غذاء الروح بجسمه
ويقتضى ويكمل كماله بالمال يتغذى البدن ويجي ويحيى ويكمل ولا شك ان الروح اشرف
من البدن وحيوة ادم والى من حيوة البدن لانها حيوة زائلة مقطوعة وحيوة الروح
ابدية لا يمتد لها طلب ما يوجب حيوة الروح وهو العلم اوجب من طلب المال والمراودة
لوفر ان طلب المال اوجب طلب العلم اوجب من هذا لا يمتد له حيلة الا بدنه وما يتغير
ايضا من قوله ان المال مستور به وبانه ان رزق العبد وما يوظفه في الدنيا امر
مقدر مستور به القدرة لا يصنع للعبد فيه اصلا ولا دخل للطلب والمزيد كما يكون
عنه من علم كسبه اسطفا لا يحرر الكفاية الارضية بالسباب السماوية والاعراض العلوية
المتابعة لحكام القدرة ومع ذلك قد اجزا الله تعالى بان الرزق مستور به الا ان الله
ذلك بالعلمان والاهتمام المتصفي لئلا يفتقر الى قوله تعالى نحن قسمنا بينكم عبثكم
في الجحيم الدنيا وقوله في الدنيا اسماء رزقكم وما توعدون واما الله في قوله في السما
والارض ان نحن مثل ما انكم منقطعون واما العلم فلا يكثر حصوله للعبد الا بالبر والسعي
والطلب والجد ومع ذلك قد وضع الله من الله ورسوله علينا بطيخة العلم فممن
من خزان الله الغيبية من الاذنان العاليتين والاهل العلم والاشيا اول
القطرة خالصة عنه كونه بعيدا من سببه لا عالم الملكوت العلوي وانما يكثر ان يصير العلم
للعلم والاختزان اذا اطلب وارثا من الفكر والمسي واجمع من نقصه الذي يمتد به
حتى يصير بهما لادن العلم وخزان المعرفة كالحديد الحامية تمتد بالانوار والجماد
فصير مثلها في الاضائة والحراق فكلت الشمس الا سانية اذا انكرت في الملكوت

وطبخت العلم بالاطمئنة على تحصيله تشبعت بالقرآن العلية فصار ثلثها ولله الحمد
امرا لله ورسوله بقوله فاطلبوه فاطلبوه فاطلبوه **الشمس** قد علمت فيما سبق ان اكل اكل الدابة
والقياس وغيرهما انما يراد للاحوال اعني طهارة القلب وصفاء عن الاغشاة والشوائب
والاحوال انما يراد للعلوم فهذا معنى قوله ان كمال الدين طلب العلم اي غاية الاكمال الدينية
والكليات الشرعية طلب العلم ثم العلم حتم ان علم حكا مشقة كالمعلم بذات الله وصفاته
وعلم معانيه وهو العلم المتعلق بكنهه اعمال الطاعات وترك المعاصي والسيئات فاذول
يراد لنفسه والتمسك به والعمل به والعمل به العلم ايضا العلم هو القول والافعال والجد
والخاتمة ضرب من العلم وسببه ضرب من العلم غايته وهو ان يترك العلم بالحق
الا سببه لا من الدنيا والدنيا وسببه لا العمل المؤدى الى الاحمال المؤدى الى العلم والحق
الخالص لوجه الله فقلتم **والعلم** به الاشارة الى اثره ضرب من العلوم والادب والادب
دون غايته وانما يراد بالعلم اذ ان طلب العلم اوجب عليكم من طلب العلم فيكون
اعوى الشيء بينه ومن قبله فحقا سائما معها كقولنا اربعة رزق لو كنا حشيتة ميتا
وذلك ان سببه العلم لا اروع كسببه المال لا البدن ان العلم غذاء الروح بجسمه
ويقتضى ويكمل كماله بالمال يتغذى البدن ويجي ويحيى ويكمل ولا شك ان الروح اشرف
من البدن وحيوة ادم والى من حيوة البدن لانها حيوة زائلة مقطوعة وحيوة الروح
ابدية لا يمتد لها طلب ما يوجب حيوة الروح وهو العلم اوجب من طلب المال والمراودة
لوفر ان طلب المال اوجب طلب العلم اوجب من هذا لا يمتد له حيلة الا بدنه وما يتغير
ايضا من قوله ان المال مستور به وبانه ان رزق العبد وما يوظفه في الدنيا امر
مقدر مستور به القدرة لا يصنع للعبد فيه اصلا ولا دخل للطلب والمزيد كما يكون
عنه من علم كسبه اسطفا لا يحرر الكفاية الارضية بالسباب السماوية والاعراض العلوية
المتابعة لحكام القدرة ومع ذلك قد اجزا الله تعالى بان الرزق مستور به الا ان الله
ذلك بالعلمان والاهتمام المتصفي لئلا يفتقر الى قوله تعالى نحن قسمنا بينكم عبثكم
في الجحيم الدنيا وقوله في الدنيا اسماء رزقكم وما توعدون واما الله في قوله في السما
والارض ان نحن مثل ما انكم منقطعون واما العلم فلا يكثر حصوله للعبد الا بالبر والسعي
والطلب والجد ومع ذلك قد وضع الله من الله ورسوله علينا بطيخة العلم فممن
من خزان الله الغيبية من الاذنان العاليتين والاهل العلم والاشيا اول
القطرة خالصة عنه كونه بعيدا من سببه لا عالم الملكوت العلوي وانما يكثر ان يصير العلم
للعلم والاختزان اذا اطلب وارثا من الفكر والمسي واجمع من نقصه الذي يمتد به
حتى يصير بهما لادن العلم وخزان المعرفة كالحديد الحامية تمتد بالانوار والجماد
فصير مثلها في الاضائة والحراق فكلت الشمس الا سانية اذا انكرت في الملكوت

وطبخت العلم بالاطمئنة على تحصيله تشبعت بالقرآن العلية فصار ثلثها ولله الحمد
امرا لله ورسوله بقوله فاطلبوه فاطلبوه فاطلبوه **الشمس** قد علمت فيما سبق ان اكل اكل الدابة
والقياس وغيرهما انما يراد للاحوال اعني طهارة القلب وصفاء عن الاغشاة والشوائب
والاحوال انما يراد للعلوم فهذا معنى قوله ان كمال الدين طلب العلم اي غاية الاكمال الدينية
والكليات الشرعية طلب العلم ثم العلم حتم ان علم حكا مشقة كالمعلم بذات الله وصفاته
وعلم معانيه وهو العلم المتعلق بكنهه اعمال الطاعات وترك المعاصي والسيئات فاذول
يراد لنفسه والتمسك به والعمل به والعمل به العلم ايضا العلم هو القول والافعال والجد
والخاتمة ضرب من العلم وسببه ضرب من العلم غايته وهو ان يترك العلم بالحق
الا سببه لا من الدنيا والدنيا وسببه لا العمل المؤدى الى الاحمال المؤدى الى العلم والحق
الخالص لوجه الله فقلتم **والعلم** به الاشارة الى اثره ضرب من العلوم والادب والادب
دون غايته وانما يراد بالعلم اذ ان طلب العلم اوجب عليكم من طلب العلم فيكون
اعوى الشيء بينه ومن قبله فحقا سائما معها كقولنا اربعة رزق لو كنا حشيتة ميتا
وذلك ان سببه العلم لا اروع كسببه المال لا البدن ان العلم غذاء الروح بجسمه
ويقتضى ويكمل كماله بالمال يتغذى البدن ويجي ويحيى ويكمل ولا شك ان الروح اشرف
من البدن وحيوة ادم والى من حيوة البدن لانها حيوة زائلة مقطوعة وحيوة الروح
ابدية لا يمتد لها طلب ما يوجب حيوة الروح وهو العلم اوجب من طلب المال والمراودة
لوفر ان طلب المال اوجب طلب العلم اوجب من هذا لا يمتد له حيلة الا بدنه وما يتغير
ايضا من قوله ان المال مستور به وبانه ان رزق العبد وما يوظفه في الدنيا امر
مقدر مستور به القدرة لا يصنع للعبد فيه اصلا ولا دخل للطلب والمزيد كما يكون
عنه من علم كسبه اسطفا لا يحرر الكفاية الارضية بالسباب السماوية والاعراض العلوية
المتابعة لحكام القدرة ومع ذلك قد اجزا الله تعالى بان الرزق مستور به الا ان الله
ذلك بالعلمان والاهتمام المتصفي لئلا يفتقر الى قوله تعالى نحن قسمنا بينكم عبثكم
في الجحيم الدنيا وقوله في الدنيا اسماء رزقكم وما توعدون واما الله في قوله في السما
والارض ان نحن مثل ما انكم منقطعون واما العلم فلا يكثر حصوله للعبد الا بالبر والسعي
والطلب والجد ومع ذلك قد وضع الله من الله ورسوله علينا بطيخة العلم فممن
من خزان الله الغيبية من الاذنان العاليتين والاهل العلم والاشيا اول
القطرة خالصة عنه كونه بعيدا من سببه لا عالم الملكوت العلوي وانما يكثر ان يصير العلم
للعلم والاختزان اذا اطلب وارثا من الفكر والمسي واجمع من نقصه الذي يمتد به
حتى يصير بهما لادن العلم وخزان المعرفة كالحديد الحامية تمتد بالانوار والجماد
فصير مثلها في الاضائة والحراق فكلت الشمس الا سانية اذا انكرت في الملكوت

ومما لم يرضوا به من شأنها ما يشغل عن الاحتياط بها هو بعدده واما المقدمات فهي بحسب
مناجى الآلات كعلم اللغة والعلوم فانها لما لم يعلم الكتاب والسنة وليسا ذاتهما العلوم
الشرعية ولكن لزوم الخوض فيها بسبب الشارع اذ جاءت هذه الشريعة بهذه العرب فخصر
تعليم اللغة والعلوم والآيات واما المقدمات فهي من علم القرآن ينقسم الى ما يتعلق باللفظ
كعلم القراءة وفحواج الحروف والاملا يتعلق بالمعنى كالتفسير والاملا يتعلق بالحكاية كعرفة
النسخ والنسخ والعام والخاص والمض والظاهر وكيفية استعمال البعض منه في بعض
وهو العلم المسمى باصول اللغة قال هذه هي العلوم الشرعية وكلها محمود بل كلها في فضل
الكليات تجعل علم اللغة ملحقا بعلم الدين والحقى الغنى فجاء الدين وبين تلك الكليات
ليكون ذكره من ان اراد ان يطالع عليه فيخرج الاما ذكره ثم قال فان قلت قد سميت
بن اللغة والطلب ليعتق بالدين وهو صحيح الجسد ويتعلق به صلاح الدين وهذه السورة
يحتاج الى جميع المسلمين فاعلم ان السورة غير لازمة بل بينهما فرق فان اللغة اشرف منه
من شئنا وجه احد انه علم شرعى اى مستغنى عن النبوة بخلاف الطب الذى لا يستغنى
عنه احد من الناس لى طريق الآخرة البتة لا الصبح ولا المرض واما الطب فالحاجة اليه الى
المرضى وهم الاقويون والثالث ان علم اللغة على وجه علم طريق الآخرة لانه نظرية اعمال
الاجرام ومصدر الاعمال ومنه واصناف القلوب فالجواز الاعمال يصدر من الاغراض
المحددة بالآخرة والمعلوم من المذمومة ولا يتحقق الصالحى الاجرام بالقلب واما
الصحة والمرضى فمنها صفات من الخراج والاطلاق وذلك من اوصاف المدين لان
اوصاف القلب فمنها تصنيف اللغة الى الطب ظهر شرفه واذا تصنيف علم طريق الآخرة
ظهر شرف علم الآخرة وانه حسان علم كاشف وعلم معاملة والاولى هو علم المياطين
وذلك غاية العلوم وهو علم الصديقين والمقرنين وهو عبارة عن نور يظهر في القلب
عند نظيره وتزكيتة من صفاته المذمومة نيكيتة ذلك النور اهوركان يسبح من قبل
اسماء ويتوهم لما معان مجله غير متفهم فتبين له ذلك حتى يحصل له المعرفة الحقيقية
استدته وبعضها من الامانات والاعمال وبكيفية خلق الدنيا والآخرة ووضعت
الآخرة على الدنيا والمعرفة بخير النبوة والبنى ومنه الوجه ومنه لفظ الملك والملك
وكيفية معاودة الشيطان للانسان وكيفية ظهور الملك لا يشا عليهم السلام وكيفية وصول
الروح اليهم والمعرفة بملكوت السموات والارض ومعرفة القلب وكيفية صفاتهم
جنود الملكوت والشياطين فيه ومعرفة لمة الملك والملك والملك والملك ومعرفة الآخرة
والجنة والنار وعذاب القبر والعتراط والميزان والحساب ومنه قوله لى
نبتك البرم عليك حسبا ومنه قوله وان الدار الآخرة لى الحيوان لو كان الاحيون

ومنه قوله والنظر الى وجه الكريم ومنه القرب منه والنزول في جواره ومنه السجدة
والشفاعة ومنه درجات اهل الجنان حتى يرى بعضهم البعض كما يرى الكوكب
الدرى في جوار السما اعترفت ما يطول فيضلك قال واما القسم المسمى علم الآخرة وهو
علم المعاملة فهو العلم باحوال القلب بالما بعد منها فكما للصبر والشكر والخوف والرجاء والزه
والفتوى والتباعد والسخوة ومعرفة المنفعة في جميع الاحوال ومعرفة الحسن
الظن وحسن الخلق وحسن المعاملة والصدق والاخلاص فمعرفة صفات هذه الاحوال وصدق
داسب بها التى بها يكسب وغرائها وعلماتها ومعالجتها بصنع منها حتى يتقوى بها زال
حتى يعود به من علم الآخرة واما ما يذم خوف الفقر والغنى الجسد والحمد والثناء والطلب
وجب الثناء وجب طول البقاء الدنيا للنعيم والكبر والارباب والغنى والعبادة والنفقة
والطبع والخلق والاشهر والبطر والخر والجملة والحياة والاستكبار والحق والحب والكر
والجنانة والحق وادع وطول الامل والسوة والقطعة الاخرى ذلك من رذائل الاخلاق
فهذه واما ما هى من ارس النواحي ومنه بئس الاما الى المظفرة واحدا والى
الاخلاق المحدودة من الطاعات والقرابات فالعلم بحد هذه الامور وحقايقها واسبابها
وعلماتها وغرائها وعلاجها هو علم الآخرة وهو فرض عين على الآخرة والمعرض
عنها ذلك بسطوة ملك الموت في الآخرة كما ان المعرض عن افعال الآخرة في تلك
بسبب سلاطين الدنيا يكتم حتى فيها الدنيا فظهر الغنى في فرض العين بالصفاته
للاصلاح الدنيا وهذا لا حاشا ولا صلاح الآخرة ولو سئل فبمنه من هذه المعاملة
حتى عز الا حاشا مثلا وعز المتوكل وعز وجه الاحراز عز الزيا لموقفه مع انه
فرض عينه الذى لا حاشا له لانه الآخرة ولو سئل عز الظاهر والقائل والسبي
والزنى يسره عليك مجلدات من الترفيعات الدقيقة التى شغى الدهور ولا يخرج
لا شئ منها وان احتج لم يحل البلاء وعن يقوم بها ويكفيه عونه النب فيها فلا يزال
فيه ليلها ونهارا حفظه ودرسه ونقل عما هو بهم نفسه في الدين ويرغم اليه من قبل
يعلم الدين وليتس على نفسه وعلمه غيره والظن يعلم انه لو كان فرضه اذ حق الامر
في فرض الكفاية لقدم عليه فرض العين بل قدم عليه كثيرا من فرض الكفايات فلم يزل
بلد ليس فيه طبيب الا من اهل الذمة ولا يجوز قبول شهادتهم فيما يتعلق بالاطباء لانه كما
الفتنة ثم لا ترى احدا يشتغل به ويمتدح على علم اللغة لاسباب الخلفيات والامور
والبلد لا يكون من الغنى وليس الباعث الى ان الطب ليس فيه الوصول به الى
توسط الا وكاف والوصايا وجيزة مال الا يتم وتلك النفقة والحكومة والقديم
على القرآن والمثل على اعدائهم قد ادرس علم الدين بتبليس على السوء

وقد سمعته ثلث وثلاثين رواية ووقعت الكليتي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وبن
الوفائي رواية وحسن واربعين سنة فغاية ما يلزم بغير ابن بزيع لما قرب رواية سنة
وهو غير مستبعد وقد انشأه مع كون تلك العبارة مضادة ذلك ولست أعلم المراد
بالادراك الرواية لا ادراك الرواية ولا ادراك الزمان فخطوه في الشك
المزية العقلية برواية الائمة عليهم السلام والرواية عنهم بلا واسطة لا مجرد المعاصرة
لهم دون رواية ولا رواية فخر ان يكون ابن بزيع معاصرة الائمة عليهم السلام
قلت الكثرة المرجحة وان كانت المناقشة فيه بافراة كثر الاضافات
بجمل من غير غاظم غالب يتاخم العلم بان الرجل المشايخ فيه ليس هو ابن بزيع
وليس الظن حاصل من دون من سائر الظنون المعقول عليها علم الرجال
كما لا يخفى على من خاض في ذلك الفن وما رسمه والله اعلم انتهى كلامه زيد الكرام فقول
اذا قلنا هذا وهو ضعف القول وبعد الظن بان المذكور هو ابن بزيع وقد طعن
على ذلك المتأخرين قدس الله ارواحهم على فصح ما يرويه الكليني عن محمد بن جميل
الذي فيه الترفع والجلالة فمما ذكرته في كتابه ليس احدا من اولئك الذين لم يروهم
احد من علماء الرجال فيقولون انهم من الزعفراني والبركي فانما يشان في كتاب
كفر الزعفراني من لقي الصادق عليه السلام فقص عليه ما غشي في نفسه بقاءه لا عصره
فيقول الظن في جانب البركي فانه مع كونه رايا كالكليني فزمانه غاية القرب
من زمانه لان النجاشي يروي عن الكليني واسطنتي وعنه محمد بن اسمعيل البركي
ثلث وسائط والصادق يروي عن الكليني بواسطة واحدة وعنه البركي واسطنتي
والكليني حيث انه معاصر للكليني يروي عن البركي بواسطة وبدونها وايضا محمد بن
جعفر الاسدي المعروف بمحمد بن ابي عبد الله الذي كان معاصرا لبركي في وقت قبل
دفاة الكليني بقرابة ثمانين سنة فمما ذكرته في كتابه من قرب زمان الكليني من زمان
البركي جدا واما روايته عنه في بعض الاوقات بواسطة الاسدي فغير قاطع في
المعاصرة فان الرواية عن الشيخ تارة بواسطة واخرى بدونها امر شاذ متعارف
لا غرابة فيه والله اعلم بهذا ما ذكره ايضا شيخنا البهائي جليلة ووجهه جدا
منه في القول بكون المذكور ابن البرقي او واحد من الشيوخ الباقين عن الفضل بن
شاذان بالشين والذال المجهتين والنون ابن الخليل بالحاء المجهدة ابو محمد لا زكي
المنيا يروي كان ابو محمد اصحاب بولس وروي عن ابي جعفر النعماني وقيل
عن الرضا عليه السلام وكان له جليلا فينا متكلا عظم شأنه في هذه الطائفة قبل ان
صنف رواية وثلاثين كتابا وترجم عليه ابو محمد عليه السلام مرتين وروي ثلثا ولا

وقيل الكليني عن الائمة عليهم السلام رحمه الله ثم ذكرنا فينا فيه وقد اجبتا عنه في كتابنا الكبير
وهذا الشيخ اجل من ان يفرغ عليه فانه رئيس طائفتنا رضى الله عنه وقال النجاشي
اجل اصحابنا الفقهاء والمكلمين ورجل له في هذه الطائفة وهو في قدره اشهر من ان
نصفه وقال الشيخ في الفهرست متكلم في جليل القدر له كتب ومصنفات في الكلي
عن المتنب بن محمد بن اهل البرزجان من بني بردان ابا محمد الفضل بن شاذان كان
لما العراف فذكر انه دخل على ابي محمد فخلا اراد ان يخرج سقط عنه كتاب وكان
تصنيف الفضل فناداه ابو محمد ونظر فيه وترجم عليه وذكر انه قال اعط اهل
خراسان مكان الفضل بن شاذان بن اظهركم عن ابن ابي عمير وهو محمد بن زياد بن
عبد ابو محمد موطا الاثر من موطا المالك بن ابي صفرة وقيل موطا بن ابي عمير ولا
اصح بعد ادى الاصل والمقام لقي ابا الحسن جريسي وسرع هذا حديث كذا في
بعضها قال ابا احمد وروي عن الرضا عليه السلام جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعندنا
صه قال الكليني انه من اجبت اصحابنا على ما يقع عنه واقواله بالنقد والاعلم
وقال الشيخ الطوسي انه ادق الناس عند الخاصة والعامة والسكينة في كل دورهم
واحد هم ادر كمن الائمة ثلثة ابا ابراهيم موسى بن جعفر ولم يرو عنه وروي عن
ابي الحسن الرضا عليه السلام جعفر الشاذي عن محمد بن ابي جعفر بالذال غير المجهدة
واجم دراج كني بابا الصبيح ابن عبد الله الشاذي وقال بن فضل ابو محمد
شيخنا ووجه الطائفة في روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام واخوه
ابن دراج الناصبي ايضا من اصحابنا وكان يفتي امره ومات في ايام الرضا عليه السلام وكان
المرزوق في وعي من اخر عمره واخذ عن زرارة لا اصله قال الكليني من اجبت النجاشي
على فصح ما يقع عنه في رواية وتصديقه لما يقولون واخروا لهم بالنقد محمد بن ابي عمير
ابن مكيان وعبد الله بن كبير وحماد بن محمد وحماد بن عثمان قالوا في
ابو اسحق النخعي في ثلثين من مكيان ان افضه هو جليل بن دراج وهم اصحابنا
عن ابا بن ثعلب باثنا المتوطاة فربما نعتين المتوطاة والعين المجهدة الساكنة في
ربيع في جليل القدر عظيم المنزلة فينا لقي ابا محمد بن الحسين وابي جعفر عليه السلام
عليهم السلام وقدم لما المدينية وروي عنهم وقال ابا ابراهيم اجلس في مسجد المدينة
واخت الناس فانه احب ان يري في شيعتي مثلك ومات في حجة ابو عبد الله
قال الصادق عليه السلام ما اتاه في نفسه اما والله لانه اوج قلبى موت اياك ومات سنة
احدى واربعين رواية وروي ان الصادق قال لبا ابا بن ناظر اهل المدينة فانه
احب ان يكون مثلك من رواية ورجلا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو دوت

اتخذوا دينهم هزوا وليسا والذين قبل منهم في الحياة الدنيا هم يحسبون انهم يحسون
حسنا والذين اذا جاءتهم اياتهم من ربهم لم ينسوا انهم كانوا من الذين
يستزفون لا يجزى ذلك من ذنابهم الا خلق والاحوال المذكورة فيهم في القرآن وثالثها
طالب العلم منهم من علم الله فهدوا ان لم يكن بالفعل كما يرى كذا واضع على سبيل الهدى
والنجا من العذاب كما ان العالم عاين من الله وفضل ورحمة وانما اصل ان الله
الثالث احدا واصل لا المطلوب والثالث معوض عنه مخوف من حسنة والثالث سالك
اليه واضع طريقه فان قلت بهما قسم راجع كما ذكرته فيما سبق وهو الجاهل الغافل
الذي ليس بمعلم ولا عقل فكذلك الكلام فيمن ليس له من اهل الضر والربا به والحققت
بل فيمن كانت له قوة الارتفاع لا طوالت السماء وله من قوة ان الناس انما يعرفون الله
يدل على ان الكلام فيمن كان من العقبات الذين ادركوا الهدى والحققة وشاهدوا الحق
وراء الالابات والمخبرات وشكروا على ما تزين به الالان في الدنيا من عباد الله
الماتحين او شبهته في ثم قال بعد ما ذكره انقسام تلك من ادعى وشاب من اقترى
وانما تلك المدعى للعلم وشاب المعترى على الله ان اجرة الاجرة والحق الله
انما يحصل بالعلم بالله واليوم الآخر وهو الالان المحقق فالعلم بالفعل حتى يتلك
اجرة وانما يتحقق بها والالتزام في محبة بها الاحتجاب بهذا المبدأ وبهذا
اجرة الطبيعة والمعلم ايضا في بالقوة اذ فيه استعداد الوصول لا تلك الاجرة
وهو سبيلها واما المدعى للعلم مع جمل المستوفى بالغرور والتمسك بالمعروف
بالاستكفاف عن التعلم مع البهاج والحناد والفرح بما عنده من شبه العلم فذلك
استعداده وحصل من طريق معاده فهو من المالكين في الحال اذ بطلت قوته في حال
وانما غاب وخسرانه قد خسرته مرة فليس له ان يركب عليها من المشاوير
والظلمات وعيت بصيرته بالغمشوات والكدرات كقولنا بل راجع على فهم
ما كانوا يحسبون قطع على قلوبهم فهم لا يفتنون كما انهم عزير بهم ومنه يجوزون
ببصرة في تلك كفة اعلم ان الكرمية غرورا وبها جاعة احقر واعطى الله
والحكام وحفظ مبادئ الاموال والاعوام وزعموا ان علم الدين وعلم كمال السيرة
سيد المرسلين وتركوا علم طريق الآخرة ومجاهدة النفس وتذويب الباطن من
ذنايم الاطلاق ونفى النفس عن الموى وتطهير القلب بالزهد والتوحي عن ارباب
المشوات وادناس الحفريات ورفضوا بالكلية طريق المعرفة والنعمة عن الله
بادراك عظمته وجلالته وتوحيده وتقليده وان من الله والانشاء والميل والعدو
والرجسى وهو العلم الذي يورث الخوف واليبس والخشوع وبه يقع الاطلاق على

الدين ذوقا وقائما وعظمت الآخرة واداما وقائما وبه يحصل الوقوف والعدو
على حقيقة البعث والنشور وذلك من اعلى المعارف وادق العلوم والمكر اقل منه
فأخون بل منه معصون قل هو بنا عظيم انتم عنه معصون وكثير من القائلين بالبعث
على قدامات حقيقه وتحيات فاسدة او جهلة ما يحتملوا ان الموت عدم والبعث
الها دمية بان بعد عدم مثل الالحاد الاول والجميع ضلال واضلال وغلط وويل فانما
فهم ان الموت عدم فهو يبطىل الناس ينام فاذا ما قرا البتوا وان البتوا ما رضى من
ربا على الجنة او حرة من حقا البتوا والميت اما سعيد او شقي اما السعداء فاما السعداء
او اما على ايضا عند ربهم برزقون فحين بما انما هم الله من فضله واما الاشبثا فم ايضا
ايضا يضرب آخر من الحياة ولذلك ما دامهم الرسول صلى الله عليه وآله واخيه بدرع كماله
عمر انهم موثقه ليسعون قال ما انتم لا قوله يا سمع منهم كنههم لا يعرفون على الجواب
وقال قولا للمار يعرفون عليها عذرا وحسنا ويوم القيمة اذ خلوا آل فرعون اشد
العذاب واما عليهم ان البعث ليس الا بالها واما ما هو مثل الالحاد الاول فهو ايضا
غير صحيح بل البعث الثاني اخر لا يناسب الا ان الله اول اصحاب الانسان فثبات نشأته
ولوجوده في شئونات وقلبات وحركات جوهرية ذاتية من نشأته لا نشأته وطور
للطور بدت نشأة الدنيا في القبر والبرزخ والحشر والعرض لا ان البعث الله كالنشأة
في اطوار الخلق لما ان الله الله خلقا آخر وهو احسن اطوار الخلق الدنيا وبنها
عقب ذكره بقوله سبحانه فبما ركبنا الله احسن العالمين وقال في وقد خلقنا اطوارهم
ظهور خاصية الولاية لمن ترقى لثبته اخرى ثم ظهور نشأة البتوة طور اخر والله
بما بعث الرسل كما انما بعث يوم القيمة وكما بعث عاين الممد فهم حقيقة التمسك
وما يتكشف في طور العقل من العجايب بعير فهمها المميز فيل حصول العقل فذلك
بعير فهم طور الولاية والبتوة في طور العقل الذي عليه اكثر الناس وكما ان من
طباع الناس انكار ما لم يبلغوه ولم ينالوه فمن طبا عظم انكار الولاية وعجايبها
والبتوة وعجايبها بل من طبا عظم انكار النشأة الالهية والجمرة الآخرة وهو جوه العلم
وشهود المكاتبات لان نشأة الولاية والبتوة ايضا من ظهور سلطان الآخرة فمن انكر
حقيقة الآخرة فقد انكر ما لا فقه ولم يعرف النبي بما هو بيني والرسا ما هو وما لا شك
ان جوهة المختبرين بصورة العلم المشعورين بما عندهم من العلم منكرون لهذه المشاة
اذ لا جبرهم عن العلوم التي هي بالحقية علوم وعز المعارف التي استرنا اليها فلا جبرهم
اعرضوا عنها وجدوا واستكبروا وعتروا وقالوا مثل ما قال الاولون واذ لم يمتد
فسيقولون هذا انك قديم واكثر طبا على السبيل والاساود خلقهم الالهة وطبعهم

تقدم لهم

والاستيلاء الاقرا في النفاذ والناقص ولا يقصد من العلم الا الضرورة بل من العلم بالبيان
فكل علم لا يحصل به البقاء والنفاذ هو العلم بغير علم القلب وعلم سلوك الآخرة
محو الصفات المذمومة وبنيها بالجمود بل انهم يستفقدون في سيرة التزويج والتفصيل والاعتناء
عندهم المعرفة بالجلالات الكلامية في المذهب وتفاصيل العربة والفرق بين ارباب العلم
واصحاب الدعوى والخصومات او معرفة الفرق الكلامية والفرجات في قرابين حفظ الابد
والاشياء والاموال في حفظ الاموال بشرط المعاملات وحفظ الاشياء بشرط الحكمت
وحفظ الابد ان يرضى التسلل والجرعات والحكم في المعاص جوة بالاشياء والاشياء والاشياء
وعلى الدابة الحاشية في طريق الله والبدن مركب النفس راكبة عليه الذباب المنة
كما قال المسيح الزرارة عا شينا وعليه الصلوة والسلام وزاد الآخرة العلم والتقوى وانما
العلم الحتم هو معرفة النفس وحفظها عن الملوك والموزيات ومعرفة زرا وطوبها لآ
واستغنا عنها الصراط ومعرفة فواطها وعنا بها التي هي الصفات المذمومة وهي الحجب
بينها وبين الله فاما العبد فلو تملك الصفات كان مجوزا في كل انهم يريدون
يؤمنون بمجربون ومن احبب عز ربك كان في عذاب الجحيم ثم انهم لم يبالوا الجحيم بل كل من
لما خلق له ولا يتفكر في شيء ان اردت ان اضع لك ان كان الله يريد ان يعجزك والله
يقول الحق وهو يدلي بالسبل **في السبل** وهو الرابع والآخر الحجب بين الله
والله عز وجل عن طريق الله عز وجل عن طريق الله عز وجل عن طريق الله عز وجل
الاحمسي بالسبيل البعد البعيد البعيد البعيد البعيد البعيد البعيد البعيد البعيد
وعرف به وكان حقا صدق الكشي قال محمد بن مسعود سألت ابا الحسن عن الحسن
ابن فضال عن محمد بن عابد كيف حدثك عن الحسن بن عابد قال قال الحسن بن عابد
الصادق عا انتي عن ابي عبد الله عا عن ابي عبد الله عا عن ابي عبد الله عا
يقال صاحب الغفر موسى بن اسد البجلي قال كنت في كنفه كانت ابا عبد الله عا
سماعه ابا سلمة له قد روي عن ابي عبد الله عا واما الحسن عليه السلام في كتاب روي
الحسن بن عا عن الحسن بن عا قال قال الحسن بن عا عن ابي عبد الله عا عن ابي عبد الله عا
عن ابي عبد الله عا عن الحسن بن عا قال قال الحسن بن عا عن ابي عبد الله عا عن ابي عبد الله عا
بالعين المحبة المصنوعة والاشياء المثلثة والاشياء المثلثة والاشياء المثلثة
الزبد والوسخ وجاءت كتابا بسبيل كانت النشأة يريد بها احتمال السبل من الزرارة
وذلك حديث البنية كانت البنية غشا السبل وقد تكرر في الحديث انه اذا كان في النار
ومستظلم والوجه في حصر اصناف الناس في هذه المثلثة ان لكل من في النار في المثلثة

الطبيعية فانية لا عليها خلقت وبها تماد وكالها وغاية خلقها الانسان ان يستكمل بالحكمة
ويحصى حكمة فانية هي حكمة العلم والعرفان وبها يستغنى النعم القايمة والسادة الابدية فانها
لها واصول لها هذه الغاية وهم الذين اى الذين خرجت نفوسهم من القوة الى العقل في باب العقل
والاعتقالات في باب الاشياء والاشياء في باب الاشياء والاشياء في باب الاشياء والاشياء
في طريق الوصول وسبيل الهدى وهم المتعلقون الذين استغلوا بالكتاب العلوم الحقيقية
التي يقبل النفس بها عقلا وعاقلا بالاعتقالات والاشياء المنة هو الذي ليس بواصل لما خلق
لاجله ولا في طريق الوصول اليه فهو المالكين الذين يطلع معاده وحسن معاده وانما يستعبر
لجميع الخلق كانت ركنه معناه بطلان الصورة وحشا القوة التي تحرك المادة لا صورة
اخرى فوحدة هي غاية الا وسطا وكما كان سائر الطبيع التي هي متوجهة بالنظر التي خلقها
الله عليها لما هو اشرف منها واقرىب لها من الآخرة ودار البقاء والقرار والموجودات
كلها على مراتبها ومنازلها والقرب والبعد من الحق في متوجهة سيرة البرية ما كانت
على صورتها وخلقها الا صليته كذا اذا فسدت واشتغلت عن صورتها بغير وعي حارر
منه كالتفكير في المواد المتعقنة والصور العاطلة الصائفة وقتت عن طلب فانيها
وتفكرت عن سيرة قال في لكل وجهه هو متولها فاستبقوا الخيرات لا ترضى المعاد
يستكمل الاجسام النبات والاشياء يستكمل الاجسام الحيوان واشرف الحيوانات
هو الانسان فصوره النبات صراطا ممدودا وهذا وجهها النفس الحيوانية ونجت منها
ما رزقته الا هو اخذ بها صيتها ان ربه على صراط مستقيم وصورة الحيوان صراطا ممدودا
وقد جازى بها النفس الا سانية ونجت منها وصورة الانسان صراطا مستقيم بين النار
والجنة وارض عا بين جهنم التي قال في شأنا وان منكم الا وادرك ان عا ركب حجاب
ثم نبختي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثثا وهذه الصورة آخر ما بين جهنم عا في
جارتها نجت من جهنم ودخلت الجنة التي فيها الصور العاطلة الطاهرة كصور الملائكة
والروحانيين والارواح السفل السافلين كما قال في لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم ثم ردناه اسفل سافلين الآية في خلق الاربابون هم الذين جازوا هذه الصراط
والحجب ووصلوا بحجب المراتبة والمقام الى النعيم المقيم واما المتعلقون منهم المعتدون
بهم فممن ستمهم ساكون سنهم سايرين عا اكرهم المعتقون كان وصولها الى الغاية
فانها واما البليغ في الغاية فذلك عا اكرهم المعتقون كان وصولها الى الغاية
ورسوله ثم يدرك الموت فقد وقع اجره عا الله فولا الاتباع حشرهم مع اولئك الغاية
واما القسم الثاني فان لم يكن جلهم مقرونا بالعتاد والاستبصار فممن في رتبة الموت
والآخرة فاعلم كما اوضح الله عنه بقوله والذين كفروا لا هم بمؤمنين الله اعلم بالصواب

يلتزم على سبيل استيعابها وان الملائكة لتضع اجتهادها في العلم برضاها وان
يستغفر لطلاب العلم من ذنوبهم في الآخرة حتى يكونوا في الجحيم والعلو على العالمين
الفرع الثاني من اجتهاد العلماء في العلم برضاها وان الملائكة لتضع اجتهادها في العلم برضاها
ولكن ورؤا العلم في اخذ من اخذ بحظ وافر **الشعر** في الحديث مثل علمه احكام
في فضله العلم ونحن نريد ان نبين كل واحد منهما بيان حكمي وبرهان عقلي اما قوله
من سلك طريقا لطلب العلم فله اجره الجنة فالوجه القبيح ان لا يكون له اجره الجنة ثم قسم برضاها
العقل ولا برضاها الشهوة وقسم برضاها الشهوة ولا برضاها العقل فقسم برضاها العقل
والشهوة وقسم لا برضاها العقل والشهوة فالاول هو ان مراض والمكروه في الدنيا
والثاني هو ان مراض في الآخرة والثالث هو العلم واما الرابع هو ان مراض في الآخرة
بالعلم فقد خاض في جنة حاضرة اذ الجنة ليست في الآخرة وفيها النعيم والمزينة بالعلم
قد رضى بها راضا اذ العلم لا يخطئ ولا يسهو ولا ينسى ثم من اخذ العلم وبسلكه سبيل
يقال له قد تقوى الله فله اجره الجنة في الآخرة وفي الدنيا بالعلم في الآخرة في الآخرة
فادخل النار والادنى من ذلك ايضا فان العلم جنة والجهنم نار ان كان القدر اذ ان
المحبوب وكان له البعد من المحبوب كمن يحب كل قوة ما هو من نفسه فله البصر
ادراك الملائكة ولله النفس ادراك الملائكة ولله الشهوة ادراك الملائكة
التي من جنسها فله الشهوة الباطن المأكولات والشهوة الخارج المأكولات ولله الشهوة
بنيان الفخر والاشفاق وحقيقة الاشياء ليست شيئا من هذه القوى المذكورة ومما لها
من اجوارح والا عتقنا بل النفس الناطقة بما فيه بعد موت هذا البدن المكنى بالاسد
ولما قوى وجوده ما فيه معها وبدن مكنتها حتى في مقابلة اذ ان
وتبين ان القوة ادراك المحبوب والالم ادراك المكروه فتقول كل ما كان ادراك
اعرض واهش والادراك اشرف والكل والافق والاشي وجب ان يكون القوة اشرف
واشرفه وان كان العلم هو المروج وهو اشرف من البدن ولا شك ان الادراك
التي اعرض واشرف اما ان اعرض من ادراك المحسوس لانه يتعلق بالباطن الشئ
وظاهره وكجنيته وعارضته وكنته ووجهه واما المحسوس فيتعلم بظواهر الاشياء
وسطوحها واطرافها ولا شك ان المعرف اشرف من المحسوس لانه يورث العالمين
وصفاتهم وخلقهم من الملائكة والاشياء عليهم السلام والنفوس والنفوس وحقائق الافاع
الكونية من الافلاك وما فيها وما تحتها واهله ومكائله واحكامه وكنته ونزله ووعده
ودعده واني محسوس اشرف من ادراكه واهله واهله واهله في الدنيا والآخرة
ولا كمال فوق لذة العلم وكماله ولا شقاء ولا نقصان فوق شقاء الجهل ونقصانه

فما ثبت ذلك ثبت ان كل من سلك طريقا لطلب العلم سلك طريقا لطلب الجنة وان كل من سلك
في العلم باسبغ اجتهاده واما قوله وان الملائكة لتضع اجتهادها في العلم برضاها وان
طالب العلم باسبغ اجتهاده واما قوله وان الملائكة لتضع اجتهادها في العلم برضاها وان
سبيل المعرفة الله وصفاة وخواصه وكنته منته واداءه واهله واهله واهله واهله
واشرفنا طريق النفس فمن عرف النفس اشرف منها لا معرفة العقل وما فوقه بان
يشغل العالم المملوك ومنه لا عالم الجبروت ومنه لا عالم الآخرة ونحوه الملائكة
على اجوارحهم كسبته القاسية من الاضداد واجتهادها عبارة عن جهاها ونحوه العلية والنية
سببت باجتهادها في العلم بالباطن لا في العلم بالظاهر وخرجنا الظاهر
والاجوارح الاضداد جبال الصدر هي جميع اجسامها قبل من لضع اجتهادها في العلم بالباطن
وطا لا اذا مشى وهو استعارة بليغة لا مثقال النفس بغيرتها المكنية عليها وطبعا
يقدم العقل وقيل هو في العلم بالباطن لا في العلم بالظاهر وهو ايقظ حسن موجوده وجهه
ان النفس اذا ادركتها واحاطت بها علمها فكانت من سلكها مملوكا ومقامها من
عند نفس العالم حتى وطبعا وقيل ارا بوضع الاجتهاد في العلم في مجالس العلم والروح
التي فيه ما ذكرنا ان الملائكة تصوره بصورة الطور الباطنة اجتهادها في العلم بالباطن
الا ان ذلك مجرد احتمال وتجيز غير ثابت وما ذكرناه امر حقيق واما قوله وان يستغفر
لطلاب العلم من ذنوبهم في الآخرة حتى يكونوا في الجحيم والعلو على العالمين
نعم الله على من سلكها ان وقد وجب عليه شكره ولا ينكر الشكر على الله
بالم يعرف قدره ولا يعرف قدره من العلم من علمها ولا ما يتوقف عليه من اسبابها
وعلمها ولا كنهه الا شفاع بها وما لا يقدر من العلم ولو شئ خير كنه العين او اقل منه الا في وقت
وجوده على وجوده اسباب التي لا يشاء من كنهه كنهها جميعا في كنهه العين او اقل منه الا في وقت
كفره من نفسه خلق الاجناس التي من جملتها خلق اطرافها حادة منطبقه على هذه يكون
كالصفة للآخرة وادخالها صفة العبادات اياها وقد اختلفت من العبادات بتبنيها
اجتن عليها مرة ومرتين وخرجت الاقدار لاداء العين ومنها لا يخرج فقد كفر
نقرا الله خلق العين وما يتوقف عليه من الحوادث المتصلة عرضا لا ما يقف
وطولها لا ما يقف عند الله الا في خلق لا يقوم الا بالعين والعين لا يقوم الا بالآخرة
ولا الاراس بالجميع البدن ولا البدن الا بالآخرة ولا الغذاء الا بالارض والاما والمو
والخط والنعيم والسيحاب ولا هي الا بالسموات والارض والجزم المسحوبات باهله ولا هي
شي من هذه السموات والسموات الا بالسموات والارض والجزم المسحوبات باهله ولا هي
الا بخلق السموات والارض والجزم المسحوبات بالسموات والارض والجزم المسحوبات بالسموات

وهو انما من دأبهم محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جليل بن صالح بن ابي اسدي
نحوه روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ذكره ابو العباس في كتاب الرجال
وقال الشيخ في الفهرست ابن صالح المكونة لاصل من اصحاب الصادق بن محمد بن مسلم بن ابي
جعفر عليه السلام قال ان الذي يعلم العلم منك لم يشأ اجرا المتعلم ولا الفضل عليه فقل العلم
من علمه العلم وعلوه اخوانكم كما علموه العلم **الشيخ** قوله منكم ليس منكم التعليم بل
المراد به من جعلكم في الطائفة التي تارة اشهر بآية له فواب في التعليم والتعلم فوجوه
من اصحاب المذاهب العارضة وقوله كما علموه العلم الصيغة التي طلب العلم هو المتعلمون
الا قل لعل التعليم والصبر المفرد العائد لما الموصول للتعلم في الشئ والقائل هو المتعلمون
العلم ومنها مسائل الا واما ان اجرا التعليم والتعلم في ايها من قبل فواب العلم دون
ثواب العلم لان ثواب العلم هو القرب والقرابة عند الله بل العلم الذي هو العلم بالحقيقة
هو من القرب لما الله والارتقاء اليه واما ثواب العلم في المدينة فهو من حيث المشقة
والتعبد فافضل العلم العمل في شئها واحضائها ولهذا اجرا التعليم كاجر التعليم واذا ريد
ببطلان هذا الوجه قوله ولا الفضل عليه في الدنيا ان التعليم واجب بالسياسة والاجماع
والدليل انما هو ان قولنا قل لعلوا طلب العلم فليفهم من كل مسلم وقوله اطلبوا العلم
ولو بالقصين ولا تتر من الاحاديث وقد مر كنهه وجوبه وان اتى العلوم من فرض
العين وابتدأ من فرض الكفاية في اجماع خلافا في الآلة على ان الكافر يخلو في
النار في الكفر ليس الا جهل بالموتجسد والنبوة والمعاد وان المؤمن يستحق الثواب
الدائم والامان ليس الا العلم بهذه الاركان وكل ما يوجب استحقاق الثواب الدائم
وهذه يوجب الخصال الدائمة فقل والكتاب واجب واما الدليل المتعاضد على
الوجه المتصل بذكره كتب الحكم والفقه والاجال ان النفس الانسانية مبدئية
ناصية بالقوة فائدة الحوت والحياة وجوبها بالعلم وموتها بالجهل فيجب عليها العلم الكتاب
ما يوجب جودها البتة وازالة ما يوجب موتها الا بدى والثالثة ان المتعلم عليه
ان يعلم من علمه العلم من غير علمه وان كان كمن يبيع من يبيع من يبيع آخر مثله في
النفس وهو الجهل بشئ واكثر للملاك من مرض البدن وبذلك النفس ابدى
لانه لا يملك لذاته الانسانية وبذلك الملاك يملك غير ابدى اذا المدة من شأنه ان
يتبع عبودية اخرى والملاك بمنزلة النفس وحسب الآلة لا يوجب حيا والملاك
المستعمل اياها فله عين بمرض الجهل او طيان يكون طبيبه وهو الحكم عالم ما ينفعه
الآخرة او يضره حتى لا يهلكه ما كانا ابدى الرابع ان التعليم واجب كادى عليه قوله
فقلوه من اخوانكم اذ صيغة الامر ظاهرة في الواجب ولقول النبي لا تؤاخذوا

غيرها فقلوه ولا تتعوا اليها فقلوه وقوله من اخوانكم اشارة الى اهل البيت فقلوه
وهذا كما وجب على كل واحد وجبا على الكفاية فليصل المسلم من الملوك والنفاد وارشاد
بما يخلصه فقلت وجب على كل من يدر على تعليمه ما يوجب كفاية من الملوك اذ ان يعلم
ويهد به وجبا على الكفاية بل هذا الاصل بالوجوب كما علمت فقلت ان التعليم واجب على كل
واحدة ان يجب ان يكون يعلمه وارشاد لتعليم مثل ما فعله من العلم الراشدين في غيرهم
ولا تعسر ولا نقصان او كما ان يفيهم وقد كان فرقي منهم يسعون كلام الله ثم يرفونه من بعد ما علموه وهم
يعلمون وقال ان الذين يقيمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بناه للناس
الكتاب اولئك يطينهم الله ويطهرهم الله عن **الشيخ** الثالث وهو انما هو الحسن
عليه السلام عن احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي حمزة هذا هو مشترك بين علي بن
احد علي بن ابي حمزة الناطق وقال الكشي سالت ابا الحسن محمد بن ابي بصير عن علي بن ابي حمزة
الناطق ابا الحسن ومحمد اخيه وابيه فقال كلهم ثقات فاصولوا والناطق علي بن ابي حمزة سالم
الناطق ابا الحسن موسى ابا الفاروق ابا بصير يحيى بن الحسن ولله يحيى جعفر بن ابي حمزة
روى عن ابي الحسن موسى وابي عبد الله عليهما السلام وهو احد علماء ائمة صقل في الشئ
في الفهرست لاصل روى عنه ابن ابي عمير وصنفان وقال علي بن الحسن بن فضال
علي بن ابي حمزة كذا يسميهم ملعون قد رويت عنه احاديث كثيرة وكتب تفسير القرآن
كله من اذله لا آخره الا انه لا يستعمل ان اروي عنه حديثا واحدا قال ابن الفاروق
علي بن ابي حمزة لعنه الله اصل الوقت واشد اهلن عداوة للوسط من بعد ابي بصير
وروى الكشي في ذكره روايات كثيرة منها عن محمد بن محمد بن الحسن بن موسى بن داود بن محمد
عن احمد بن محمد قال وقف علي بن الحسن ع فقال وهو راى صورة ابا حمزة فقلت ليك قال
انه لما قبض رسول الله صمد الناس في اطلقوا من اشد فابا الله ان يقيم نوره بآية
المؤمنين ع فلو قوته ابو الحسن ع محمد علي بن ابي حمزة واحياه في اطلقوا فورا فابا الله
ان ان يقيم نوره عن ابي بصير هذا اليعم مشترك بين رجلين احدهما علي بن ابي حمزة
بابا المنقط كنهما فقط واما المجرى اسأله ان المنقط فوجها لطيفين المنقوضة واما المنقوضة
المرادى وكفى بالجهل ابا بصير روى الكشي عن محمد بن ابي بصير عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن
ابي عمير عن جليل بن ابراهيم قال سمعت ابا عبد الله يقول ليس في الخبيثين بالخبيثين
معوية الجلي وابو بصير ليس في الجحيم المرادى ومحمد بن مسلم وزياد بن ابراهيم بن ابي
علي حلال ومحمد بن ابي حمزة لا هو الا فطعت انا بالبوة واخذت وقال الكشي ان ابا بصير
الاسدي ابا حمزة اجعت الصابغة على قصته واما قرار له بالفتنة وقال بعضهم موضع ابا بصير

الاسدي ابو بصير المرادي وهو ليث المرادي وروى احاديث في عدة وجوه ذكرنا في كتابنا الكبير
واحيانا عننا وقال ابن الغضائري ليث بن الجعفي المرادي ابو بصير كان ابو بصير اسدي متبحرا
في شريعته واحيا به في كل فن في شانه قال وعندي ان الطعن انما وقع عليه لا لثبوت حديثه وهو عتيق
لثبوت الحديث والعلامة الذي عتقه عليه قبول روايته وانما من اصحابنا الا ما عتقه عليه الصحيح الذي رواه
اوله وقول ابن الغضائري لا يوجب الطعن انما في رواية رجل ان ابن خلف الاسدي راى ليث بن الجعفي
ابو محمد وخلف ابو بصير اسدي صغيرا روى عن ابي جعفر وابو عبد الله عليه السلام قال لا يخفى عنك انما
وابو الحسن عليه السلام كان في القنطرة روى الكشي عن الحسن بن حسن بن عبد الرحمن قال حدثني
سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الله السعدي عن عثمان بن حمزة عن ابي اسباط عن جليل بن دراج
قال سمعت ابا عبد الله يقول اوتاه انا رضى واعلام الدين اربعة محمد بن مسلم وبريد بن
وليث بن الجعفي المرادي ورواه ابن ابي عمير وبه الاسناد عن محمد بن عبد الله السعدي عن
عثمان بن اسباط عن محمد بن سنان عن داود بن سرحان قال سمعت ابا عبد الله يقول ان
اصحاب ابي كالا في ارضنا احياوا عونا انا رضى واعلام الدين محمد بن مسلم وفتح ليث المرادي وبريد
الجعفي هؤلاء القوا هؤلاء القوا هؤلاء القوا هؤلاء القوا هؤلاء القوا هؤلاء القوا هؤلاء القوا
ورواه ايضا عن محمد بن قلوب عن سعد بن محمد بن عبد الله السعدي عن محمد بن قلوب قال حدثني
يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن مسلم عن سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ما اجد احدا احيا ذكرنا واما وثيق ابي ابراهيم اسدي ابو بصير المرادي
ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية ولولا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا يؤيد حفاظ الدين احيا
ابا عطاء الله وحراة وهم السابقون اليه في الدنيا السابقون اليه في الآخرة وبه
الاسناد عن ابن ابي عمير عن جليل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله يقول انما ليث بن الجعفي
بريد بن معاوية الجعفي وابو بصير ليث بن الجعفي المرادي ومحمد بن مسلم ورواه اربعة
بخلافنا عن ابي جعفر اسدي وحراة لولا هؤلاء لا تفلح آثار النبوة والبركة وروى في
ذلك ما لا يصح معارضتنا ولا يخفى اني كلامه والاشارة بحسن التسمي هذا في العلم والاصحاب
الكلان لم يعرف بابا بصير اسدي حراة هم واحلف علمنا فيه فاشهره قال انه
واقفي وروى الكشي روايات يتخلف ذلك وقال النجاشي بحسن التسمي ابو بصير اسدي
وخلف ابو محمد وروى عن ابي جعفر وابو عبد الله عليه السلام انه قال انما ليث بن الجعفي
وقال ايضا فيه والذي اراه العلم برؤيته وان كان مذموم فاسدا والظاهر المراد
في هذا الحديث وكذا المراد عن عثمان بن ابي حمزة المذكور هو عثمان بن ابي حمزة البجلي الذي
لان كان قايما ابو بصير بحسن التسمي كما تقدم وكثيرا ما روى عنه قال سمعت ابا عبد الله
يقول من علم خيرا فله مثل اجر من علم به قلت فان علم غيره بخبري ذلك له قال اني علمه

الناس كلهم جرى ذلك لثبوت ثبوت ثبوت قال وان مات **الشع** ولا يخفى بالحكم
والاخرى وحاشا لثبوت الجعول ويحتمل ان يكون بالحق والمراد الملقين وصيغة المعلوم وكذا انما
ولا يخفى انما في الحديث واضح كقولك ان علم ان المراد بالجزء قوله
من علم خيرا هو في عدة عليه في علم من علوم الدين نظرية ليست بهينة ولا بحيث من شأن
كل احد ان يتفطن به حتى يظهر وجه الحكم الذي ذكرناه من انه اجزى على به ولو كان صحيحا
ولم يردنا به لعلوم القيمة انما استبعدنا ان اجزى المعلوم لنا عدة عقلية وشبهها كاجزى
العالين بها لعلوم القيمة والدليل على انما رويته الحديث انما تبدل قوله من علم خيرا
قوله من علم باب هدي وكذا الناس في مقابل كل منها اعني منها او باب هدي في
الوزر **حديث الرابع** وهو الحسن وبه الاسناد عن محمد بن عبد الله السعدي عن ابي جعفر
ابو جعفر روى عبد الله عن ابي الحسن موسى بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
العتبة في هاشمية هذه عبارة النجاشي وطاهر ان الملقين الاب لا ابن اقول كون
الظاهر في مسلم بل الظاهر ان القنطرة المذكورة في مثل هذا الموضع راجع الى اصل
الاسم عن العلاء بن رزين عن ابي عبد الله اسدي روى عن محمد بن عيسى الكوفي موطأ روى عن
ابي جعفر وابو عبد الله عليه السلام وقال الحسن بن علي بن فضال انما مات في جوة ابي عبد الله
وقال الكشي حدثني احمد بن محمد بن يعقوب قال اخبرنا عبد الله بن حمزة قال حدثني محمد بن
عيسى عن بشير عن ابي جعفر اسدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما رضى ابو عبد الله اسدي
بنا حتى نضاه ابا عبد الله عليه السلام قال فلفظنا خلا اتيانا لبقرة لم يزدنا ان دعاه فقال اللهم
بره عا ابا عبد الله اللهم نور قبره اللهم احقه بنبيه ولم يصل عليه فقلت بل عا ابا
صلوة بعد الفرض قال لا انا هو الدعاء قال السيد عا بن احمد العتيقي العلوي ابو عبد الله
هذا احسن المتن عند آل محمد عليهم السلام وكان زامل ابا جعفر لانه كتاب يروى عن
رباب عن ابي جعفر عليه السلام قال من علم باب هدي فله مثل اجر من علم به لا يتصل ذلك
من اجزى شيئا ومن علم باب هدي كان عليه مثل اوزاره من علم به ولا يتصل قوله
من اوزاره شيئا **حديث** قوله باب هدي المدي الرشاد ولفظنا لانه
يراد به الجدة والفتى الرشاد والحق المصدري ثم ان المراد بالمدي يستعمل المذكور
في الكتاب والسنة عند العتيق فلهذا عا بن علي من ابي عبد الله عليه السلام استعمال
المعرفة والظاهر وانما هي هدي اذ نزلت القنطرة في الاشياء عا بن علي وبه
الاجتهاد وبذلك سبيل القرب من الله كما ان القنطرة هي التي يرى المحسوسات وبه
المخارج المحسوسة كما في قوله وبالحج هم يسمون وذلك المزمع اه اهل العلم العتيق
عقلنا بالفعل وهو الايمان الحقيقي قال في القنطرة هدي اسدي وقال اولئك عا بن هدي

كما علمت وكما يقال استقل ضوا الشمس من مكان لا مكان واعلم ان ذلك الشئ وعلى العلم
او دار المظلم وان كان امر احصاه الدنيا الا انه لم يكشف البصائر اذ يوم القيمة
لا حرم خصص يوم القيمة وسياتل كالميتان وظايف المعلم في فكركه وظايف المعلم في فكركه
في باب منزل العلم ان شاء الله **باب في معرفة الله** وهو الواحد المستون احسن من محمد
عز علي بن محمد بن سعد فبول رفته عن ابي جعفر عن عمار بن الحسن عليه السلام قال في يوم القيمة
ما في طلب العلم للعبادة ولربيتك المبرج وحرصك في العلم ان الله تعالى اوحى لما دنا من ان
امنت عبيدي لما اهل العلم المستحق بحق اهل العلم التارك للعبادة اهل العلم وان احب
عبيدي لما اتى الطالب للشراب اجزى من القارم للعلمي التارك للعلمي لما دنا من الله
الشرح انك ان اراقت دما في كل واحد من ارجلكم في كل واحد من ارجلكم في كل واحد من ارجلكم
وكان في الدم اخضر وقد تكرر في الحديث والمج مع المجد في الدم ومثل دم القلب في
وخرجت بجمعة اى روي استلزم الدم الذي اخرج اجبر ان يكون مكره فكان في روي
حز وروح الروح اصله المشي في الماء وتحريكه يقال خضت له اخضته خوضا ثم
استعمل في التفرقة في شئ والامعان فيه وقبل خضت الغرائز اخضتها في الجمع
التي بالضم وهي معظما ومنه يخرج معنى مقتضى البغض فهو مقتى ولفظت ولفظت
استعمل في البغض ونكاح المتك كان في الجملة وهو ان يخرج الرجل امرأة به
اذا اطلقها او مات عنها اعلم ان المطلوب لكل كان اعز واشرف واجل كان
طلبه الاك وادجب وارثك القبة المشقة في حصيد اسهل على النفس واهول
ثم قد لا لك فيما سبق ومنزلة فيك وضوح ان قلب الله ان اى نفس في كل طرفة
ميت بالنعلى من شأنه ان يحيى بروح الحيوة الدائمة وان حيوة بالعلم وحيوة
هي الحيوة الدائمة الدائمة التي لا يموت زوالها وانطق بها في علم اشرف المقاصد
واجل المآرب فاسأله ان يصرف العلم في طلبه وترتكب المخاطر وخوض
الغرائز في حصيد ثم انما ترى كثير من الناس يتعبون في انفسهم ويفزعون في سبيلهم
وبدون جدوى ويتعبون في المخاوف والهمم لك وسنك لكما وخوض في الحظوظ
كل ذلك في طلب المال وهو احد اسباب المعيشة الدنيا ودية في مدة قليل ثم ما
من شوايب الآفات والعيات والامراض والمكرات التي لا تحصى منها
فما بالهم لا يرتكبون اذ في مشقة في طلب العلم وبه الحيوة الدائمة من غير مشقة
وخلل والسبب في ذلك انه جلهم بحقيقة العلم وذلهم عن شرفه وجلالته ونوره
ولذا قال له لو تعلم الناس ما في طلب العلم اشبهوا ان عدم توطئ الحق اسلا
الكتاب العلم سببه عدم شعورهم بما فيه من النابذة العظيمة التي لا يوجد مثلها في طلب

شئ من الاشياء قال بعض الحكماء القلب بيت وحيوة بالعلم والعلم بيت اى مغفرة عن القلب اوله
فوعين الحيوة العلية وبوصلة الموت ولا يخفى لا تصاف احد الصديقين بالآخر وحيوة بالعلم
بالطلب والطلب ضعيف وقوة بالمدارسة فاذا قرى بالمدارسة فهو محب في النهار وبالمدارسة
واذا اظهر بالمناظرة فهو عقيم ونساجه بالعلم فاذا اخرج بالعلم قوله وشا سل ملكا انبأ بال
آخره وان غلة واحدة نالت الرياسة بمسلة واحدة عليها وذلك قولنا وهم لا يشعرون
كاننا اشارت الى منزلة الانبياء عليهم السلام عن المعصية وايد البرى عن غير جرم فقلت
لو حكمكم سليمان فما يبعد منه لانه لم يشعركم فمن علم حقائق الاشياء في الموجودات
قديمها وحديثها جواهرها واعراضها جسمانياتها وروحانياتها وكلها ومكونها وبنائها
اخرها مشهوراتها ومعيناتها فكيف لا يستغنى الرياسة العظمى والحكمة الكبرى عن الله
في الدين والدنيا وان الكلب المعلم يكون حسيده طارئة كبركة العلم مع انه يحسن
الاصل فالنفس القاهرة في النطرة الا وطا اذا تلوثت باوصار المعصية كيف يظهر
ولا تبتدئ حسن بركة العلم بالله واليوم الآخر حتى يخرطه سلك القديسين وعز المنة
المعترين قبل السارق اذا كان عالما لا يقطع يده لانه يقول كان المال ودية ما وكذا
الشارب انما يقول حسبه صلا لا خسرنا وكذا الزمان يقول في غرقات الجبل في حيا
وفيها حسبه ما روي في انه لا يجد ومنه الدليل على فضيلة العلم ان يوسف عاينا عليه السلام
مع ما له من الملك والمال واجاه وحسن الخلق والخلق ذكر منته الله في نفسه بالعلم
حيث قال وعلمتني من تأويل الاحاديث فانت يا عالم اما ان كنت تعلمت صواب
جعلت من اهل تأويل الاحاديث فضلا عن تفسيرها من اهل العارفين باسرار الحقيقة
واليقين فضلا عن الواقفين على الظواهر والشعور من خروجه الشريعة والدين وجعلت
سميا لنفسه وهو العلم الحكيم وجعل شهادتك قرينة لشهادته وشهادة طائفة من باب
الوحيد حيث قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وجعلك وارثا لنبوة
العلم ورثة الانبياء واعيانا خلفه وسراجا لاهل بلاده ومن راحة عباده لقوله وجعلناك
نورا وقوله نوري لم يسي بن ابيهم وبما يمانهم وقوله فضل العالم على العابد فضل العرف
نيرة البدر على سائر الكواكب وشيئا يوم القيمة لما روي عنه النبي يوم القيمة ثلثة
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء او امينة ارضه لقوله صلى العالم ابن الله في الارض
وسعدا وقابله الخلق لاجته وقا به وزا جلاله مناره وعقاب كماله العلم
سادة والنعمان قاده وجاهلهم عبادة وخلقهم لبيته كماله الله ارفع علمي
فقبل يا رسول الله من خلفك قال الذين ياتون من بعيد يبرون عيني وسنتي
ومن طائفة الشواهد البينة على جلالته قدر العالم وارفاق مكانه ان من اخضع الاعمال

الطبيقة التي تعلما وتشتبه بانها المنقوشة لا يروى الجوى والحب وهو انه بقوته الفكرية يرفع
من كل مادة حسنة صورة عقلية مجردة عن الشوايب الدنيوية ثم يجعلها مخزونة في خزائنه من
خزائن الملكوت يحضر متى شاء ان الله قال لم اخلق الربا الذي هو الذي يجرى الميثاق
من الشخصيات وياخذ الكلمات من الخزائنه فمن شانه تخرج الارواح من الكتب تصويرا
تارة في عالم العقل بصورة العقليات وتارة اخرى بصورة تكاليفها في عالم النفس
الحسية فمن كان هذا صنيعه وديته ما دام مبتلي بهذه الدار الكائنه يستعمل الدرة
فمنه المنارة كيف يحسن في سجون العلاقات ويستمد بيتروا المشوات وشبكة الدنيا
وانما يحضر مع الاموات في صور الايمان والدراسات او ينفق على الصراطه كمن
افى الهجات لا والله بل هداية الله ادر كنتم وجدة فوره النافذة فلوهم في رفق
جلب السموات رفعتهم من منازل الساجدين وعواطف الجرحى لا درجات الطلحين عند
ذي العرش الاعلى والعالين ومحت كبرياءه قوم مصطوفون كما فؤاده حيوتهم الدنيوية على
ايدهم ينظرون الرزق السامى ويحسون بهم خوفا وطعا ولينسجون النور ودمع
قلوبهم ليل والوج والموعد مع الحق وهم بعد قرين الزواج ذات تركيب متماثل ولما
التفت البصار بهم بنور الله وصدوه وعظوه وعبدوه عبادة الاحرار شوقا وطرا
فريق عباده عبادة الاجراء عبيد الغلة فيطلبون منه غير من خضعت شهوة او
وضع المفاو ولكم ليسوا اجبا لله واوليائه واما العلماء بتدعيم اولياء الله فحينئذ
لانهم قوم يحكمون ويجوبون ولولا وجودهم في الارض لتزير طوبى الناس ولغير نفوسهم
عن الارباب والناس لتدفع السموات وبالا على زمرة الارض لانها لنظمن
بدورانها جوب الكائنات وعواطف الفطرات ليصير باللقطف والقبضة اغنية
لصالحات من النفوس العائيات لما جوار الله سبحانه الذي برزت له القوا
الصالحات وخزنت من خلاصات البياكل ومصانق الايمان الماشقة اوار الفكر
واصنوا الرحمن ولعنك عثمان الغم عن صوب هذا الخمر الكلام لانه ما يشتره
طبلع الاكرين ودرجا يجرى سلسله الحق الجانين ولغيره الامم المنيج القياس الحسى لان
الاجاير اطلع فحس والرواية منهم للبرهان والقدراية فتقول دبل فضيلة العلم بظرف
القول عن الكتاب والسنة واما السلف كثيرة لا يعد ولا يحصى ولقد راجعنا امان
الكتاب فوجدنا اول انه في سنى العلم بالحق ثم انه عظم امر الحكمة في كثير من مواضع القرآن
فذلك يدل على عظم شأن العلم اما بان الاول هو ان المؤمنين قالوا ان الحكيمات
في القرآن على اربعة وجوه احدها هو اعطى القرآن قال في البقرة وما انزل عليكم من
كتاب وحده وفيه انزل عليكم الكتاب والحكمة في مواضع وشكنا ان العلم

والمنا الغم والعلم قوله وابتناه الحكمة صينا وفيه الحق وابتناه الحق الحكمة في الغم والعلم وفيه العلم
اولئك الذين ابتناهم الكتاب والحكم وابتناهم البينة في الحق ولقد آتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة في البينة وفيه وابتناه الحكمة في البينة ورابعها القرآن في الفل اوع لا يسبل
ربك بالحكمة وفي البقرة ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وجميع هذه الوجوه عند الحقين
يرجع الى العلم والاما الثاني فلو كان من كسوف من صريح القرآن في مواضع الاثنان ثم نال
حيث سقى الله الدنيا بخرا قليلا قليلا قل شاع الدنيا قليل وما سناه قليلا فليط بليته عوار
فا ظنك بما سناه خيرا كثيرا كيف يعلم احد قدره الا الله ثم البرهان القاطع على علم الله في الدنيا
كما وكيفية كثره الحكمة قدرا وشرفا لان الدنيا شامية الابدان والكليات وكذا القوى
والكائنات المتعلقة بها والحكمة هي نية لغيرها وعدتها وعدتها لها فها فوق الكليات وورا
الاعداد والمرد وبها قامت السموات والارض في الدنيا واجبت اليتم وطبقات
الجنات في الآخرة هذا يشهدك على فضيلة العلم الثاني قوله في سبوت الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اعلم انه عز وجل قد فرق في كتابه بين سبعة امور واحد اذ فرق بين
الحق والطيب فقال قل لا يستوي الحق والطيب وبين الاعمى والبصير قل لا
يستوي الاعمى والبصير بين النور والظلمة وبين الحق والناور وبين الظلم والحرور
واذا تأملت وجدت كل ذلك مأخوذا من الفرق بين العلم والجهل اما الحق والظلمة او
النسبة والبصير الثالث قوله في الطيعوا الله والطيعوا الرسول واولا امر منكم
والمراد منه على اصح الاقوال اما العلماء بالله واليوم الآخر عاتة والائمة المعصومون
كما هو عند اصحابنا لانهم اعلم العلماء في المروج في القولين الى العلم وكما لان الملكوت
عليهم طاعة العلماء ولا ينكس ثم انظر الى هذه المرتبة فانه قد ذكرهم في موضعين من كتابه
في المرتبة الثانية فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملاكة واولوا العلم قايما بالمعسط
وقال الطيعوا الرسول واولا امر منكم ثم انه زاد في التعظيم والاکرام فجعل في المرتبة
الاولى في آيتين قال وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وقال ولكن يا ايها
شهداء اجنبى وبنكم ومن عنده علم الكتاب المراجع قوله في يرفع الله الذين يؤمنون
والذين اوتوا العلم درجات قال بعض المشيخين انه في ذكر الدرجات لاربعة اصناف
اولها المؤمنين من اهل بدر وهو قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
لما قوله لهم درجات عند ربهم الثانية هي المجاهدون لقوله فضل الله المجاهدين على القانتين
درجته والثالثة من عمل الصالحات قوله في يات موثنا قد عمل الصالحات فاولئك
لهم الدرجات العلى والرابعة للعلماء والذين اوتوا العلم درجات فاستفضل الله من
على غيرهم من المؤمنين بدرجات وفضل المجاهدين على العابدين بدرجات وفضل الصائرين

عن المواد والاعراض ثابتة لذات من غير تغير كغيره من الدات عن المنة ولما كان
الامكان والحاجة اليه في وعلم الدوات الغلبة التي هي كلمات الله من الملائكة واداء
عليهم السلام وضرب من الاوليا ومنه ما هو مع كونه زائدا على الدات فهو علم متغير زمانا
العلوم النفسانية الغالبة على النفس بواسطة العقول الناقصة وهو علم سائر العقلي
عقلنا ومنه فهم اذا قرروا هذا القول لكان في النور كمنه حتى يتقوا في ذلك لكان في العلم
والنور السواوات والارض والما الشمس في العلم الملائكة والابناء والارواح والحيات عليهم السلام
فان علومهم زائدة على ما فيهم فالنفس عليهم من الله ضرورة كالتشخيص وحسنه اللازم
لا بواسطة غيرهم والكلاب امثلة لعلوم الاوليا المستفادة عن الله بآية الله
على وجه الاعداد والالحاد كذا في الكواكب عندهم من جعلها فالنفس من الله على اجرامها بتبعية
لنور الشمس بتبعية لازمة واما الميراثات والمصالح والسيح فانوارا امثلة لعلوم
العقل النظار والمجتهدين لان علومهم ليست مستفادة من الله وطلوبه الا على العلوم
وانه في علمهم السلام بل انما هي حاصله لهم بتعليم بشري فارجى لا يستفاد من باطنه
بطريق الوحي او العلم فانهم في المراتب العلية في قول العلم سراج الازمنة هو العلم النظار
واهل الانبياء والاساير المتقين والمكذوبون في علمهم حاصل بالمثل كمال
نور الارض ونور الجدار والسطح وحسن الدار قال ابراهيم خورشيد عندهم عليكم بالعلم
قبل ان يرفع ويرفعه ان يملك روائه في الذي ينبغي بده يكون رجالا خلوا
في سبل الله شهد ان سببهم الله علما لما يرون من كرامتهم قال يحيى بن معاذ
ارحم الله من يرفع من آياتهم واصنافهم قبل وكيف امكن قال لان آياتهم وانما هم يظنونهم
من نار الدنيا وهم يظنون من نار الآخرة وقال معاذ بن جبل فقلوا العلم فان تعلمه
حسنة وطلبه عبادة ودارسة تسبيح والبحث عنه جهاد وتعلمه لمن لا يعلم صدقة
وبذلك به قرينة وهو ان ينس في الوحدة والصاحبة في الخلوة والدليل على الهدى في
في السرا والقرى والدين عنه الخلوة والقرب عند الغزاة والسلام على الاعداء
سبيل الجنة يرفع الله في به اخراما فيجعلهم في اخر قارة هداة فينتدى بهم اذ لم يزلوا
اختر منهن انما هم وشرق افقهم وترغب الملائكة في خلقهم ويا حبسنا منهم وكل
رطب وبالسبت تغفر لهم حتى يحسبون في البحر وهو ماء وسبحان البر والفاء وهو الماء
والسما ويؤمن لان العلم حيوة القلب من المعنى ونور البصائر من العلم وقوة الابدان
من الضعف ببلغ به الجدة منزال الاختيار والدرجات العلية بطاع الله وتعبه
وبه يرفع وبه يترقى وبه يوصل الارحام ويعرف الكلال والحرام وهو انما
العمل والعمل تابع لطلبه السعدا وبوجه الاشياء والله اعلم وسئل ابن المبارك

عن النفس فقال العلة قبل من الملوك قال الزاد قبل من السيرة قال الذي ياكل
بريقه وانما لم يجعل غير العالم من النفس لان الناحية التي بها ميزان الانسان في اليها
هي العلم والادان انسان ما هو شريف لاجله وليس ذلك بقوة شخصه فان لكل اقوى
منه ولا يعلمه فان الفيل اعظم منه ولا يتجاسر في السبح اشجع منه ولا ياكله فان
الحراد يسع منه ليطنا ولا ياكله معه فان خمس العصا اقوى على السفا منه بل لم يخلق
الا للعلم ولا يشرف الا به فقلت وقال في حق الموصيا ليس المرين اذا منع الطعام من الشرب
والقدرا يموت قال لا بل قال لك القلب اذا منع العلم والحق كمنه ايام ولقد صدقنا
غذاء القلب العلم والحق بها حيوة كان غذا الجسد الطعام ومنه قد العلم والحق قديم
وموته لازم ولكنه لا يشعر اذ جسد الدنيا ويستغله بحياة الجسد البطل احاسا بالموث
واذا حط عنه موت الجسد اعيا الدنيا حسن بدها وقال الا حنف كاد العلم ان يكون
اريا با وكل عز لم يوكده يعلم فاطلة في مصيره وقال ابن ابي الجعد اشبه الله مولاي في بشة
ماية درهم واعتني فقلت باقى حرقه اجرت فقال حسن حرقه فاحترقت بالعلم فما
نمت طاسنة حتى انما انما الميراثية زار علم اذ نزل وقيل لبعض الحكماء اي الاشياء التي
قال له شيئا التي اذا غرقت سينتفك سميت ملك في العلم ولقد اراد بغرضي
السنية ملكا لبدن بالموت وهذا الى تشبه البدن بالسنية والدنيا بالجو فوجي
كلام شيئا غورس في رسالة في معاينة النفس حيث قال بالنفس ان هذا المركب
الذي قد ركبته في هذا البحر العظيم جوهره من جوهر هذا الماء انما هذه السنية مياهه
وبالغزور تركبت وبذلك ان تطلع عليها الشمس فتخل فتعذر لا تعذر وترك
جالسته على وجهها ان الكوكب الجلووس ولا مركبة اقاما كمنته من جودة السنية
وحسن الهندى انتهى والمراد ان النفس عند ملك البدن لا يكتفى بها من الطنبة
التي سببها في البنية ما رجهم الله بسنية العلم والهدى ولا المشي على الصراط الا في
العين والقدوى وقيل لا سكونه ما يملك تحت معقله اكثر ما تحت لا يملك فقال
لان معلى سبب جوده الروحية الاخرية واداء وسببه جوده السنية ومنه
وصا بالحق لا بنية يا بني جالس الدنيا وزا اعمهم بر كبتك فان الله يحيى القلوب بغير
الحكمة كما انه يحيى الارض وبابل السماء وعلما ان سائر كبت الله ناطقة بفضل العلم
انما القوم ينفذ فيها انه قال في الحوسنة عظم الحكمة فانه لا يجعل الحكمة في قلب عبد
الا وادرت ان اغفر له خلقها ثم اعمل بها ثم اتركها شال بذلك كرامته في الدنيا
والآخرة واما الزبور فقال الله في يا داود قل لا جباري اسرائيل ورسا بهم
عادوا عن النفس الا نيتا فان لم يجدوا فيهم نيتا فادوا العلة فان لم يجدوا فيهم

الاعتقاد ان الحق والعلم والعقل نفس خرافات واحدة من حيث اصل خلقها واربها لا
قد علم ان الحق لا يوجد به ومن العلم كما بين من هو متحدث عن ان النفس لا يحصل الا مع العلم
وله شك ان الموصوف بالمرتب اشرف من الموصوف بالحد وهذا المصدق العالم على ان
ان كل عالم عاقل ولا عكس كذا قال في انتم الله بعلمكم بل قول النقي يوجب ان
عز الدنيا والاعمال والنجو مستند للعلم وكل وجود من المراتب انما هو خلقا فوقه كما في الفعل كما
الاجل قال في سورة السابعة ويل لمن سمع بالعلم لم يطلبه كيف يشاء الجاهل اسلم
ان را جليو العلم وتلقوا ان العلم ان لم يسعدكم لم يضركم وان لم يضركم لم يفركم ان لم يضركم
فلم يضركم وان لم يسعدكم لم يسعدكم ان الله يقول يوم القيمة يا معشر العلماء ما كنتم بركم فيقولون
ظننا ان نرجعنا ونفعل كما نفعل فانه قد فعلت انما استودعكم حكى لا تشر اودته بل غير
ارادته بكم في اخلاصه صياح عبادي لا جنتي برحمتي وقال في قوله وجبت في الاجل ان الله
قال الحسين يا عيسى عظم العلماء واعرف فضلهم وانما فضلهم على جميع خلق الله اثنين واكثرين
كفضل الشمس على الكواكب وكفضل الآخرة على الدنيا وكفضل على كل شيء وروى عن عيسى
انه قال ان من امة من امة الله عليه وآله علمها كما كانت من الفة انما يرضون من الله باليسير
من الرزق ويرضى الله عنهم باليسير من العمل ويدخلون الجنة بلا اداة الله في علمه ان المراتب
بهذه الكلمة مثل هذا الموضع هو علم التوحيد لا مجرد التلقظ بها لسانا ولا حطرا بالها
منه ولا التصديق بها فكيف لا اعتاد بها قلبا بآلة تجردا المتكلم وان كان شيء من هذه
الغائبات كينفي به لعادة المتكلمين ويحكم بسلامة في الشريعة وعلم التوحيد علم شريف
يشعب عنه سائر العلوم ويخص به ركن اخص خواص هذه الامة كما قيل جل جلاله
عن ان يكون شريعة لكل واردا ويطبق عليه الا واحد بعد واحد وروى عن رسول الله
انه قال يشعب يوم القيمة ثلثة اشياء ثم العفة ثم الشدة قال الرازي في علم مرتبة هي دالة
من النبوة والشهادة وعنده الناس كلهم موثقة العالمون والغير مشهور والذكر
موتة واهل العلم احياء والناس مرضى وهم فيهم اطياف والناس ارض واهل العلم فم
سما فورد ما في النور خلقا وضرورة العلم روح الخلق كلهم وسائر الناس في النور خلقا
قال ابو سعيد اخذ في يوم القيمة على عشرة الاف جزء تسعة الاف وتسعون
للذين عقلوا عن الله امره فكان قدر ثوابهم قدرا ختم لهم من العقول يتبين ان المراتب
فيها وجزء المؤمنين الضعفاء وقال آخر وقد نسب لما طاعة واذ جهل قبل الموت موت
لا به واجبا دم قبل العبور بقدر وان اهل العلم يحيى بالعلم ميت ويسلم لهم حتى النور
لشور وقال سقراط اذا اقبلت الحكمة خدمت الشهوات العقول اذا ادرت خدمت
العقول الشهوات وقبل لم يفرط الحس لا شغل ففرض عينه قبل لا تشبع حشا اذنه قبل

العلم فوضع به على شئ من قبل له فعمل قال لا ضرر اذا اراد ان المراتب من عالم الحكمة
بامر الله لا تدرج تحت اختياره فاشار لضرورة السر واختار الظاهر ولما كان ان
بصورته الظاهرة من عالم الحكمة والحدوث كان معزول الولاية من الموصوف بقلبه ولهذا
قال لهم قلب المؤمن من اصابع الرحمن قبله كيف يشاء وانما خضع ذلك بالمؤمن
اذا تكافرا قلب له وقل هذا الكلام على فضيلة العلم فليست كما حصل من ادراك العقول ان
الحسنى قال في امر ربنا لا يتصور ان تكون عينه كما كان له ولا الاعراض عنه او يمتنع
له بالاختيار بخلافه وراكات الحسنة قد علم ان العلم ليس من جنس حسن ولا عقل من
عالم البدن وقال ارسطو سلطان العقل على باطن العاقل شهيد حكما من سلطان السيف
على ظاهرا الحق وقال العقل لا يتألم في طلب معرفة الاشياء بل يجد يساهم ويألم واخره
فانه تعالى بالطف بقوله البسيط لصورتها وانما لا يورث الطبيعة فيها من افعالها
والرديح والطعم التي هي دلائل وآثار لادانها بنا حسب تمثيل النفس لما كل ذلك
دليل على ابداع جميع الكل وادراك الكل وقيل والطف منها بقوله هذه النفس الالهانية
العلقة لصورتها العقلية وانما لا يورث العقل اليكها من العلوم الروحية حسب
تمثيل العقل اياها وكل ذلك دليل على ابداع جميع الكل وادراك الكل وقال الشيخ الهندي
وهو من قديم الفلاسفة كان البدن انما هو النفس بغير منة فحق الجف كالتشعر
الخالصة من العلم والادب بخبر فضايا الكلام والا فقال اقول ويظهر فيها كجاستها
وموتها عاظم اهل العقل ولهذا قال في انما المشركون نجس وقال انك في هذه الموضع
وقال اخطاؤون على بسوط النفس لما هذا العالم سقوط ريشها فاذا ارادت ان ترفث
لما عليها الا قول اراد بالريش العلم والمعرفة تشبها للنفس بالظير ولعلها بالريش
اذ به يصعد الى عالم الملكوت ويجعلها وخطايتها بسقوط ريشها لانه المحجب بسوطها قال
ارسطو ليس من ذرة خلق بدنه وثكن حواسه ووسواسه وقد ذكره الرجاء
الاذية والصعود بعقله على العالم الا ظاهري حسنه وبهاه وورقه وبهاه وذئب
اسكندر الاخر ديسي وهو اقل من امة ارسطو لما ان الذي سبق مع النفس من جميع
الها من القوى هي القوة العقلية وخالف استاده والمناخرون يثبتون بقاها في
الها في استنادهما من مشرك البدن حيث تعد بها يقول يسانت ملكته في ذلك العالم
وحيث قد حققنا الكلام في هذا المرام بالا مزيد عليه في سائر كتبنا وقال زنون الكبير
في رسالته لعله من معلق ارسطو حكاية عن معلق اخطا ان شافق المعرفة في شغل من ان
يطير اليه كل طائر وسرادق البصرة اوجب من ان يحوم حوله كل سائر وقال جثا غور
في رسالته المتناهية بالذاتية بالنفس اعلم ان اربعة هي السبب في تلك النفس اهل

ويعجز عن الفهم والوقوف من تحت علم عدم الجهل ومن ترك المقتنيات الخارجه عن العلم
ترك المشوات وحقق منها عدم الفهم ومن شق للموت الطبيعي عدم الخوف بالنفس هذه
الربطه كانت كذا ما استرخا واجلها فانما الربطه عالم غير عالم كرجل ذي سلاح لا يحتاج لما
وما عسى يصنع الجبان بالسلاح والربطه الثانيه رجل عالم غير عالم وهو كرجل يحتاج لسلاح مع
وكيف على عدوه وسلاح معه غير ان السلاح على الجبان على المشايه وكذا عالم
غير عالم الربطه الثالثه رجل عالم عالم وهو كرجل ذي سلاح وكذا سبغى ان يكون
الربطه الرابعه اقول ههنا فبقه عقل ههنا لا كذا ان العلم على علم حله على العلم
وعلم فبقه عقل بالعلم وبعبارة اخرى العلم على علم هو وسيله العمل ومبداءه وعلم هو
العمل ومثله وبعبارة اخرى العلم على علم السلوك وعلم الوصول اذا قرر هذا فقول ان
الذي وضع عليه التسميه بهذه التسميه كذا هذا الحكم انما هو العلم المتعلق بالعلم
العبادات لا العلم بالعلم الاخر وهو العلم لا على المطلق الاخر الذي سائر العلم عدمه
وصاحبه ارض حاله ان يقرضه عداوه احد او كذا كذا به اوجه حاسده ان يقرضه
بالعلم خارج العلم الفلاسف لما علم النور ومنه الميزان يخرج رده البشر وبغيره شيئا
معه وقال ايضا بالنفس انما كانت القدرات كلها من احد الذي تسمى هي الاصل والامر
والعلم والعقل وكل من هذه التسميه اصل وبخلافه كذا في طلب العلم فليدرب بالعلم
فانما لا يجد يكون المعرفة والعلم وبالفهم والاشراك يكون الشك والجهل والشك في
طلب الحق فليدرب بالعلم فانه حيث لا يتقنع لا غنى ومن طلب العلم من غير العلم
بما رده عالم الطبيعة اقول قد صدق هذا الفيلسوف في قوله بالنفس
يكون المعرفة والعلم وذلك ان من معرفه النظر وجد ان كل علم وعرفان الفهم
ضرب من التوحيد وان مدار العلم بمقتضى الاستنباط لا طبعه وحده وكل من كان علمه
الحكم واخرى وارفع وانما كان العلم حقيقه الوصفه اكثر وهو ما يرجع الى الكليات
الوحده اقره وايضا كل موجود هو احد وحده وانما بساطه فهو اكثر حقيقه للقبيل والمعاد
واوخره اعطى بالوجودات حتى ان العقل بساطه لكل المعقولات بسبب احتياج كل
الموجودات وبجميع ذلك متفرع عن جميع الاشياء على غير ما عداه وقال ايضا ان من
الاستنباط ان العقل صناعة الصياغة باله الفاعله او صنعتها الفاعله باله الفاعله وكل صنعت
اذا لم يستوى علمها انما يباقي ان اراد ان يعمل الفاعله فبقته ان يرى في ربه اله الفاعله
وباختلافها انما التي يصنع لما كانت بالنفس من غير ان اراد عمل اله فخره ان يترك
من ربه اداة الجهل والاشرف في العلم والخيال انما فانه متى علمها باذنها حصلها بغير
تعب ولا نصب واعلم ان الشهوة والعلم وحده الدنيا والخيال مجتمعان في طلب ليد اخصو

بالنفس حقيقه هذا وان بالعلم يدرك بغير عقلك انما كانت ببارك وبمستندك فليدري
بذلك لانه الحق وانما الجهل بعد من ذلك فبقته هذه انما كانت وظلمت وقال ايضا ان
ان الموت الطبيعي ليس هو شئ من غيبه النفس من الجسم فاذا انقرضت انما كانت فليدري ان الرجل
الحكيم العالم عند حضوره هو علم عالم في نفسه كمن مثل من علمه وعلمه انما فقه وانما سلك
فبقته بالنفس انما هي وسبغى ايضا بان غارس شجرة الخمر وغارس شجرة النسيجه فليدري ان
لان شجرة الخمر من شجرة الاجر وشجرة الشره من شجرة الاشرافه انما فقه ضرره وعلمه وحسنه ان
النفس لا يبرأ الا زعمه وشكوه له بله الا مثله فليدري انما حاررا اولادنا ما اولادنا ما اولادنا
فان النقص كانت بالنفس هذه المعاني فليدري العلم بمقتضى الاشياء واخرى شجرة العلم
والخمر لينجي بصرك فبقته من علمك علمه ومن علمك الخمر خمره ومن علمك الخمره
ونورا ويدي فبقته في ذلك لعل العلم ونتمت تلك الساعده القوي واخره الا بدية
اقول قد استرنا فبقته ان المعرفة في هذا العالم متقلب مشايه وان العلم بمقتضى
اله حور وعظيم الوجودات كالباري جل اسمه بذراعاتها فان باطن الانسان وسره
يصبره القدره وعلمه وبصير بصيرته بغيره الذي بغيره فليدري انما علمه من كل
من كان جالسا ناسيا من غير شدة اله فخره اعني وكل من الفاعله وحسوساته وشهوته
يخرج من القدره بالاجم وقال بالنفس انما هو مركب واعتبري واعلمي ان مركب
عال شريف وذلك لما سبغى جميع العوالم قارة منبسطا على العالم الطبعه فليدري انما
حقيقه مشايه له لحسوسات منبسطه فليدري انما المشايه والشوات وجميع من الطبعه
قارة منبسطا على العالم انما هو منبسطه منبسطه فليدري انما المشايه والشوات وجميع من الطبعه
ذات استنباط وتامل واخيرا وادارة هذه المعاني هي محتاجه للنفس والخيال
في جميع ما يتجلى عليه ملكوت النفس وقارة منبسطا على العالم العقل فيكون مشايه له
من البساطه من ذلك ليل يسطر الا ولا يميزه مصورة عاقله جميع المعاني الفاعله وقارة
منبسطا على العالم انما هي فيكون عاقله الخمر والوجود وقارة منبسطه منبسطه منبسطه
الا فليدري انما هو في وضع الله له انما منبسطا على العالم العقل ولا انما هو
الا عاقله جميع الاشياء التي تحوي عليه الملكوت اعظم وانما انما على مستقرة راضية
الرضا دون ان يبلغ العالم الفاعله ما يخرجه على ثمة مستقرة ثمة الرضا وقال
بالنفس ان العقل من العلم به خمره كثير العلم مع علمه العلم به انما هو
منبسطا على العالم الحكيم وقال بعض الفلاسف ان الانسان افضل من البهائم لانه
ملك العقل لقوته ومورته فان كثيرا من البهائم ليس له اذن ولا يبريد عليه فانه
تلك الفاعله الا احصاه بالخرقة النورية والقطعة الزبانية التي له جلها حار مستعد

لاوراك حقايق الاشياء والاطلاع عليها والاستشغال لعبادة الله تعالى وما خلقه الله
والانس ان يعبدون والبقية اجمالا كل كانت خلقه شديدة لا يرى شيئا البتة والعالم كان
بطيرة اقطار ملكوت سليمان من حمار المعقولات حيط على الموجود والمعدوم والواجب
والمكنون والمحال ثم بدت انتم انما خلقتم للاله الجوهري والحق والجوهر البسيط والمركب
وبالخلق في انفسهم كل منها للافراغ والافراغ والافراغ والافراغ والافراغ والافراغ
والجوهري الذي به ركن غيره والجوهري الذي به يتمازج غيره حتى جنى في الضرب الاول
لما لا جاس البسيط العاليته وفي الضرب الثاني لما لا الفضول البسيط العاليته وفي
التركيب شيء وموزنة وما دونه وموزنة وجنسه ومضله ولا زنه وموزنه وواحد وكثيره
حتى يصير مثله كشيء المعقول اما فؤدة من جميع الموجودات اجتمعت فيها صير جميع المعقولات
بنها حيلها واتسافها في عبادة فرق هذه الدرجة سيما وقد علمت ان علم الانسان
يصير في البتة اعيانها فاحسب فيكون في ذاته عالم عظيم متاخر في حق كل بدن وظلمة
واخرة وسرحت حيطته ونصرت في فعل فيه ما يريد وهذا هو الملك الذي لا يزول
والجاء الركن الذي لا يرتفع ثم انه بعد صيرورته كمثل نصير كمثل الناقصين جاء علمه
للتفوس انما علمه عالمه فيصير كالشمس في عالم الارواح سببا لنجوة الابدية لسابره
التفوس فيكون بعض الملكة واسطة بين الله وبين عباده من دفع روح الجوهري **العبادة**
على اقل نفوسهم ولذا قال في منزل الملكة والروح من امره على ان يثقل في العلم جوهري
والمتفردون في هذا الروح بالعلم والقرآن فكان ان المبدن بالروح التي هي منسوبة
فاسد هذا الروح بلا علم ميت ونظيره قوله في قوله او جينا اليك روحا من امرنا
وقوله او مكر كان شيئا فاحسبنا وجعلنا لوزن الآيات في العلم روح الروح ووزن الزور
ولب القرب من خواص هذه العبادة انما يكون بالله اعنته من الف والبقير
فان القصورات الكريمة لا يطرأ اليها الرق والفتنة فاذ كانت هذه العبادة
في نهاية الجملة في ذواتها انما بها قية ابد الآباد وودهر الداهرين كانت لخلق الملك السعادي
والبعث ان الانبياء صلوات الله عليهم ما بعثوا الا دعوة للايمان قال في ارفع السبيل
ربك يا ملكة وقال في قل هذا سبيل الله صيرة انما من استغنى ثم خذ من اول
الامر فانه سبحانه لما قال انما جاء على الارض طليعة فلما قالت الملكة اجعل فينا من
نفسه فيها وبسببها انما قال سبحانه انما علم ما لا تعلمون فاجابهم كلور في رجا
ثم جعل سائر صفات الجمال من القدرة والارادة والسمع والبصر والوجوب والقديم
والاستغنى واليالم وذلك تدل على ان صفات الجمال والكمال وان كانت في نهاية
الشرف الا ان صفته العلم اشرف ثم انما سبحانه لما اراد ان اقام لخلق عليهم

اوم منصب فخلق انما اخذ فضيلة عليهم بالعلم وذلك ايضا يدل على ان العلم اشرف من العلم
سبحا على الملكة وهو يسبح والتعديس ثم ان في لما اخذ علمه جعله مسجودا لله الملكة وخلقته اعيان
التعديس ويؤيد على ان تلك المرتبة انما استحقها آدم ع بالعلم ثم ان الملكة اخذت من يسبح
والتعديس والافراغ بها انما يحصل لو كانا معروفين بالعلم واما ان حصل بدون العلم كان ذلك
تفقا والتفا في احسن المراتب وان وحقا فيكيدا فالحيلة في عدم فقت ان يسبحهم وبقدر
انما صار اوجبا لا فخر برتبة العلم ثم آدم ع انما وقع عليه اسم المعصية لانه اخطأ في
واحدة اجتماعه فلا جيل هذا الخطا وضع فيها موضع فيه والشيء كما كان الخطا في الكمال في
فذلك يدل على غاية بل لا تعلم ثم انه برتبة العلم كاتاب واثاب وترك الازهار والاشجار
وجرد خلقه الاجيالا اما للعين فلا اضر على جملته استلزامه طوقه الله الموت واللعن ثم
انظر الى ابراهيم عا نبيا وادع عليهم السلام كيت شغل في اول امره بطلب العلم عا قال
سبحانه فلما بين عليه اقبل راي كوكبا ثم استل من الكوكب لما القوم من القران الشمس
ولم ينزل مثل بكرة من شئ لاشي لان وصل بالليل الزاهر والبرهان الباهر المصنوع
واعرض عن الشرك فقال انما وجبت وحي للذي خلق السموات والارض فلما وصل المائدة
اجتمعت مدح الله با شرف المراتب وعظيمة انتم الوجود فقال تارة وكذلك نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض وتارة اخرى وذلك نجنتا آيتنا ابراهيم عا قد وضع درجا
مرتبة ثم انه بعد العرض عن معرفة المدد استغنى بمعرفة المعاد فقال واذا قال ابراهيم
رب ارضك كيف تحب الموتى ثم لا يخفى من العلم استغنى بالعلم والمجاهدة تارة مع ابيه
كما قال لم بعد ما لا يسمع ولا يبصر وتارة مع قومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون
واخرى مع ملك زمانه المزملة الذي حوّل ابراهيم آية ولكن حال موسى مع فرعون
ووجوده لا يدمر مع ثم انظر الى حال سيدنا وحوالنا محمد ص كيت من الله عليه بالعلم
مرة بعد اخرى فقال ووجدك ضالة فدى وقال ايضا ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان وقال ما كنت تعلم انك انت ولا توكت ثم انه اوحى ما اوحى اليه قوله اخر
باسم ربك الذي خلق ثم قال وعلمك ما لم يكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
وقال في معرض الاشارة على الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى هو الذي انزل
على عبده الكتاب هو الذي بعث في الايتين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة فاشار الى العلم والحكمة بقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم وهو صا الله عليه وآله كان يقول في دعائه رب اربنا اننا
كما هي وقال يوسف رب قد آتيتني من الملك وعلقتني من اجل الاعداء و
قال احسبنا خزائنا الارض انما نجفظ عليهم ولم يقل انما لنسب حبيب فخرج بلع وايضا

والمتعلم ان التواضع للعلم فلكونه كلابنة كونه وسيلة لحياة المتعلم في الدار الباقية فكما
اوجب الشئ طاعة الابوين والابناء والتواضع وليس ذلك الا لجلها وسبيلها
الحكمة لولا تلك اوجب العقل والشئ التواضع وحسن التواضع والالتزام
للمعلم فذلك لما له من المصلحة في حصول الاجرة والثواب للعلم وكونه باعنا لمزيد العلم
لاستناد وترتبه بالذاكرة والتمسك معه ثم يني عليه السلام عزنا هو عند التواضع وهو الجبر
والتمسك فقال ولا تكونوا علما جبارين ثم انما يقول في هذا باب العلم بخلقكم اي الجبارين
والكبراء ما بطل فيما سوى الرب في انه يحق للعلم من ان يكون العبد عالما به
بانه كونه جبارا في حق كان الرجل مجبرا استحالة كونه عالما بالعبودية فمن ادعى العلم وتكبر
عما خلق الله فقد دل ذلك على انه ليس بعلم حقيق بل انما هو مجرد حفظه ان قال في غير
لبيرة وانما قد صمم ظرا المتكبرين ومسلط الجبابرة والفرغته قال ليس في جهنم
من شئ المتكبرين وفي الحديث الذي الكبرياء رديني والظفر اذا رى في ناس في جهنم
قصمت ظهره ثم ان قوله ولا تكونوا علما جبارين والى ان في هذا المرض الملك
وعلاجه مما هو واضح تحت اختيار العبد والالكان المتكلم به بخلقها بالباطن
علاج في كونه كسب الاخلاق مستند الى الشئ وهو المداومة على التواضع
والمواظبة على سننهم وطريقهم بل يقول في هذا المرض الباطني محزون مركب من اجزاء
عليه وعليه اما العلية فان يعلم بان الله وتوحيده في الذات والصفات والفعال
وان كل وجود وكل وجود من حيوة وعلم ومعرفة فولا يكون الا في عين جوده وحجته
وان يعلم بان جميع ما سواه ليس له ما في ذاتها متفردة عن انما رخصه وكرمه لا ليس
العرف والعدم السافح وان لا حول ولا قوة الا بالله العظيم ويعلم بان ليس
الا دينة في اول نشأته كانت من اذل الاشياء والادوية واصغرها واختصها بخلقها
الله وادوية بعد العدم وخلقها من النطفة العذرة ودم الطمث وصورتها اولا
لبورة النطفة ثم المصغرة ثم العظام ثم العجين المشتمل على اللحم والعظم والرباط
والعصب وسائر الاعضاء طورا بعد طور ونشأة بعد نشأة الى ان يستقر الصورة
الانسانية القابلة للمراعاة والتمسك بالخلق والكون ويعلم انه لا يملك لنفسه نفعا
ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا شعورا ويعلم ان السبب في استكمال الاشياء
وترتيبها سواء كانت طبيعية او ارادية كما يظهر عند التفحيط والتحقيق ليس الا
التمسك ومنع وجعلها اولا فصارت بها متممة لبقول صورة اجنة كاليه
اخرى الا يرى ان العناصر بالميكروسسورة كينيتها الشديدة المتفردة المستقرة
لبورة اخرى كاليه وهكذا البذر والمواة المدفونة في الارض بالمصير في النشأة

والنشاء صورة الجاهلية لم يفض عليها صورة الشبابة وكذا التماس في صورة الشبابة
جوانا والجوان ناطقا وهكذا حال الانسان في التدرج على الطوار الكونية ونشأته فاعلم
عزف في اول سلم الجحيم اخرى في العلم الذي به يكمل النفس انسانيته لا يحصل ان بعد
ربا حقة شانه وتذلل وتخضع لله ورسوله والامة من بعده عليهم السلام وسائر المسلمين
والمتعلم الذين هم ايضا الرسايط بين المبدأ والنهاية للعلوم وبين النفس والعلو
لما في ذلك ان كان لا مركبا شيئا من ارباب العبدية في العلم الجبر والتمسك فذلك هو المبدأ
والا اكدوا العلم في التواضع بالعلم لله في المبدأ والتمسك فذلك هو المبدأ
وسيرة الامة الطاهرة من عليهم السلام وغيرهم من العباد الكاملين والاشيا والتمسك
فان من احوال الرسول صلى الله عليه وسلم كما هو المتقول انه كان ياكل على الارض ويقول انما انا عبد
اكل كما تاكل العبيد وكان يركب على احمار مراد مع آخر وروى ان عليا عليه السلام
استشى على ما بدرهم محمدا في محنته فقال له احدنا اجل عنك يا امير المؤمنين فقال لا
ابر المعال اجني ان يجل شيئا لا عيال وعوب عليه السلام في اذا عرض في فقال فيني
به المؤمن ويخشع له القلب وقال امير المؤمنين في تواضع مع الناس شيئا
مع عبده وحده مشهوره يحتاج الى البيان وكذا روى ان الحسن عليه السلام اجاز
بالمدنية في طريق وهو راكب فرأى جماعة من المساكين وقد افروا جواريا بتهنئة
يا كونه فاستلم عليهم فقالوا لهم يا بن رسول الله لعلنا اعدا فجلس معهم على الارض
وسألكم في اكل حتى فرغوا ثم قام وروى انه من رويها بما جاهد من المجذوبين وهم
ياكلون وكان عليه السلام صايما فلو انهم لما اعدوا فقال ان صايما وخشي ان يكون لهم
قد حصل لهم كسر قلب بذلك فقال يا قوم لا تلبسوا جميعا لا تظن بكم فافقه عند المساء
معه على خوان واحد جيرا فلو بهم ورجا روى ذلك عن امام زين العابدين عليه السلام
وروى انه تكلم رجل في زين العابدين في واقفي عليه فقال له ان كنت كالت
فاستغفر الله وان لم تكن كالت فغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل راسه
وقال جلست فذاك لست كالت فغفر الله لك فقال غفر الله لك فقال لرجل انه علم
حيث يكمل رسالته وخرج يوما من المسجد فلقه رجل فاستبته فصار اليه العبيد والمواظ
فقال لهم يا معلمي من الرجل ثم اجبل عليه وقال يا مسرة عنك من امرنا اكثر انك حاجته
بذلك عليها فاستحي اليه فالتقى اليه فخصه كانت عليه وامر بالزودهم وخب
لهم ان رضى الله عنهم لم لا يمس ثوبا جديدا فقال انما انا عبد فاذا اعتقت ثوبا
لبست اشارة الى العتق في الآخرة قال التزلا لا الاحياء ولا يتم التواضع بعد العتق
الا بالعلم ولذلك امر العرب الذين يكرهوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانحياز الى الصلاة

وتجل الصلوة عماد الدين وند الصلوة اسرارها كلها كانت عمادا وزجاجة ذلك ما فيها من
التواضع بالمثل بن يدي الله تعالى وبالكرامات والسموات وقد كان العرب قديما يسمون
منه انما كان يسقط من الواحد سوط خلافتي لجله وتبسط شراكه فلهذا يكتسب اسمه
لا صلاحه فلما كان السجود عندهم هو معنى المذلة والصنعة امر به ليكنس بذلك سجدا
ويزدل كبرهم ويستقر التواضع في قلوبهم وبه امر سائر الخلق فان اركعوا والسجود
والمثل قايما هو العمل الذي يقتضيه التواضع فكل من عرف نفسه ظنير كل ما يتواضعا
الكبر من الاغفال فلو اطلب علما فتنه حتى يصير التواضع لخلق فان القلوب لا تتجلى
بالخلق المحودة الا بالعلم والعمل جميعا وذلك لاجل خفة ارتياضية بل انما يدرك
النفوس والبدن وسرارتها الذي بن عالم الملكات والملكوت والنفوس
الشهادة لا يعرف الا الكمالون في المعرفة واعلم ان الذي يعرف للتكبر من الكبرياء
سبعة ليس شئ منها كمال حقيق انما الكمال بالحقيقة هو العلم الحقيقي لا باقي لا يزال والعمل
الصالح وسبيل اليه وانما اعاده ما يقين الموت فكل من علم في هذا القصر على
بالعلم الظاهري ان لا يتكبر وطريق العلاج في كل من تلك الاسباب السبعة بالعلم
والعمل مذكور في موضعين ولذا نذكرها في موضعين **السبب الاول** ان النفس في كبر
جنبه فليعلم قلبه معرفة امرين احدهما ان هذا اجل من صفة تعزير كماله فيكون ذلك
قليل ان اتعزرت بآياتي شرف فلما صدقت ولكن منس ما ولد واذا لم يتكبر
بالنفس اذا كان خيرا من صفاته فمن ابن جبر حستة كمال غيره بل لو كان الذي
يتب اليه جبالا كان له ان يقول الكمال والفضل ط ومزانت وانما انت ردة
خلقت من ردة والاشياء ان يعرف نسبة الحقيقي فيعرف ما به وجده فان اياها اعز
لطفة قدرة وجده البعيد تراب وقد عرف الله سبحانه فقال وبدا خلق الانسان
من طين ثم جعل من سلا من ماء فمن فخر كان هذا الصل كيف يتكبر اذ يقول
يا اذل من المراتب ويا انق من الخا ويا اقدر من المصنعة فان كان كونه من اسبه
اقرب من كونه من المراتب فيقول اقتر بالترس دون البعيد فالسطة والصنعة
اقرب اليه من الاسباب فليفتخر بها فذا هو النسب الحقيقي لا ان النفس في
عرض لم يتكبر بالنسب ويكون مثالا بعد هذه المعرفة والمخاض الحقا لا عرف حقيقة
اصلا كمال لم يزل عند نفسه انه لا شئ ما اجزه بذلك والذاه فكان ذنوة شرف
فتبها هو كمال اذ اجزه عدول فانت لا شك في قولهم انه ابن مندي تمام يتعالم
القدر وكشف الوجود القبيس عليه بحيث لم يكن له شك في صدقهم اذ في سفي
من كبره وتشرقه بالنسب شئ بل يصير عند نفسه احقر الناس وارذلهم فلهذا الجبر

اذا تذكره اصل السبب الثاني التكبر بالجمال وهو صفات ورواها في البراءة وتساخلة كمال
والصور فلو نظر المتكبر بنظر العلة لا باطنه ولا ينظر نظرا بهام لما انظر الى من الفناء
يكبر عليه تعزيره بالجمال فانه وكل به انه قد ارخه جميع اعضائه والجميع في المعاني والبول في مناسبه
والخفاطة انما هو الزايق في فيه والوسخ في اذنيه والدم في عروقه والصد في شفتيه
والقطن تحت اليه ليعسل الماء بكل يوم وفتين وبزوا لا انظر من يخرج من باطنه
بالوراء بعينه مستندة فلهذا من ان يمس لا غير ذلك من المستندات التي يصحها في
ذكره لا النطول مع ما كان عليه في اية امره من الاضطرار الشبهة الصور من النطو في
الحقيق وهو وجه من جري القدر من بين ما يودي اليه من هامة امره في الحقيقة بالعلم والعد
والرفات والتراب الذي تدره الرياح في عرف حاله بل انما يخرج بالمال الذي هو
كفرا الدمن السبب الثالث القوة والايه ويمتد من الشاخر بها ان يعلم ما سطر عليه
من العمل والامراض فانه لو خرج بعرق واحد عابده لصار اعجز من كل عاجز واذل
من كل ذليل وان سلبه الذباب شيئا لم يستفده وان تفرغ لودخلت انفة او تله
اقلت اذنه لفتته فن لا يدر ان يعرف عن نفسه ذبا به ولا ينادي بغيره ويخبره شوكه
في جلد فاشفي ان يتوهم راي النيل والاهل والجمار والبقا في حنة السبب الرابع
الغنى وكثرة المال في السبب الخامس كثرة الاتباع والافراد وولاية الساطنين وقرب
والتمن من جنتهم والتكبر بهذين السببين ايجد انواع التكبر لا ينفخ خارج عز ذات
الانسان وصفاته كماله والقوة والعمل فالتكبر بغيره وداره لو مات فربه
واستمد داره بقى ذللا والتكبر بتكلم مساطنين وولائهم بآمره مما طلبه
عليه انما من القدر فان تغير عليه كان اذل الخلق وبالجملة كل متكبر باخر خارج عز ذاته
هو في ارجل فكيف المتكبر بالغنى والثروة والجمال فان هذه شرف سبعة النبوة
وانه شرف يافذه السارق في لحظة فيعود صاحبها ذليلا ففلسا ذابا وبالنكاح
فالشخيرة غاية الجهل السبب السادس الشاخر بالعلم وهذه الامة اعظم انا كانت
وهذا الدواعي ان قدر العلم عظيم عند الله وعند الخلق وهو مع ذلك مشبه بالجهل
ولذا قيل اذا ذل العالم ذل بذلة العالم فبني العالم ان لا يستغنى عنه بالافاضة
لما اقبل بالجهل عسره من العالم وانه من معي الله عز معرفة وعلم غيباته فحسن
اذا لم يقنع حتى نعم الله في العلم ولا شك قال عيسى يونس يا عالم يوم القيمة فليخ في النار
فقد نزل اصابه قد وره كايه ودر اجمارا لرحي خطف به اهل النار فيقولون يا كذا
فيقول كذا امر بالخير ولا آية وانني عن الشر وآية وقد مثل الله في العالم الذي
لا يعمل بعلمه ولا يظن في امره باطنه ولما تارة بالجار مثل الذين جعلوا القوة

ثم لم يجهل كمثل الحمار يحمل اسفارا اذا وده على اليهود وما ربه بالكلب واثل عليهم من الله
آتيته آياتنا فانما فاسخ منها فاسخ الشيطان لما قوله فقل كمثل الكلب اراد به بلع بن عوف
فالعالم وان كان قدرة اعظم من قدر اجال بل كثر خطره اعظم من خطره غيره واجال كثر
السلامة من العالم لكثرة آياته وعظم احتضاره فم لو خلاص من آياته ونجى يوم القيمة من العذاب
كان بغيره اعظم من نعم اجال كثر ذلك غير معلوم فلم من عالم يستمنى آخرة سلامة اجال
والعبادة من قدره الخطر مع عز التكبر لانه ان كان من اجال النار فخطره افضل منه فكيف
يتكبر فان قلت فكيف يترافع للناس العباد للنسق والمبتدع اكثر واعظم قلت ان كان
هذا العالم عالما حقيقيا ربانيا فهو مستغرق في شهود الحق وعافى عن غفرت وعز على وعرفاؤه
التكبر على الغير فخرج على الالفات بالنفس وبكاملها وعرفاؤها والمعارف بالحق المحب
لا يعرف ولا يحب غيره ولا وان كان ذلك الغير نفسه او عرفاؤه ونعم قال صاحب
الاشارة في مقامات المعارفين واحوالهم من اراد العرفان فعرفان فقل في بابها
ومن وجد العرفان فكأنما وجد بل وجد المعروف به فندخاض لجة الوصول وان لم يكن
عالما حقيقيا فليتكبر في خطره العاقبة بل لو نظر لما كان فخره لربا ليمان وحسن العاقبة افضل
هذا العالم ونعمه لربا لكفر وسوء العاقبة ثم ان المتكبر يموت عند الله محذرة
قال ليس في جهنم مثوى للمتكبرين والتكبر والتعجب من احسن حاله من هو عند الله من
اجل النار وهو لا يدري ان الله ينجي من العذاب ام لا فكم من علمه نظر للاعظم من عظم
العقوبة قبل رساله كما لا يدور وحديقه ونحوها حتى الله عنهم فيستحقوه وارادوا
وقدر قد الله الاسلام وعظم قدرته وفاق على الكثرة العاقبة فاذا حق العالم ان
لا يتكبر عما احده بل ان نظر لما اجال قال انه عصي الله بهجبل وانا عصيته فلم يخرجه
لما العذر مني وان نظر لما عالم هو اعلم منه فيقول انه يعلم ما لم اعلم فكيف الكون
مثله وان نظر لما كبير هو اكبر منه قال انه اطلع الله قبل فكيف الكون مثله وان نظر
لما اصغر قال انه عصيت الله فخذ فكيف الكون مثله وان نظر لما ممتنع او كما فر
قال ما يدري مني لعل يحتمل بالاسلام ونعمه لربا ما هو عليه فجلا حظه انما لا يدور عما ان
يرض عن نفسه الكبر وكل ذلك بان يعلم ان الكمال في سعادة آخرة والقرى من
لا فيها نظره الدنيا ما له بقائه ولعمري هذا الخطر مشترك بين المتكبر والمتكبر عليه
وحق كل منهما ان يكون مصروف الهم للاصلاح نفسه وشغل القلب بخوض
لعاقبة لا ان يستغل بخوف العاقبة ليعزله السبب السالغ المتكبر بالبر والعبادة
وذلك ايضا غشيه عظيمة ومرض شديد قلما يتقبل العلاج مع حسن العمل وموت
الظن وما ورد في الكتاب في السنة من علاج اهل الروع والعبادة بما يكون مشي

جاءه القريحة فانه العظيمة وقد سمع ان المصنوع من العلم هو العمل لا غير سببها وقد راي من بعض
العلماء ما يقع عنده فيزدرهم وينظر اليهم بعين احتقار فذا ما يستعلا به وهو من العالمين
وكثر اذا كان في ذاته لطيف اجبره ذلك الطبع بكنه قوله للعلاج بان يعلم ان من يتقدم عليه
بالعلم لا ينبغي ان يتكبر عليه كيف ما كان لا عرفت من فضله العلم وقد قال في اهل البيت
الذين يعلون والمزبن لا يعلون وقال في فضل العالم على العابد كفضله على اذن رجل من
اصحابه لا غير ذلك مما ورد في فضل العلم فان قال العابد ذلك لعامل بعلم وهذا عالم
فاجر فقل لا لا عرفت ان الحسنات في بيت السنيات وكان ان العلم بكنه ان يكون
موجعا العالم بكنه ان يكون وسعته وكفاية لذوقه وكل واحد منهما مكن وقد روت
الاجابة بما يشبه لذلك واذا كان هذا امر عابسا عنه فلم يحذر ان يحقر عالما بل يوجب
عليه ان يترافع له ويحذره فذا حال العابد مع العالم فاما مع غيره العالم فهو مستور
الجمال والمكتشف للنسق وحقا اني التمين لا ينبغي له التكبر عليه اما الاول فقل في بابها
والكبر عبادة منه وسد جبابته واما الثاني فلا ينبغي للعابد ان يتكبر عليه بظاهر
عالمه اذ ذوقه القلوب من الكبر والحمد والرب والغل واعتقاد الباطل والبر
في صفات الله في ويحل الخطأ فيه كل ذلك مستند عند الله فراجري عليك في طاعت
من خيا بالذوق ما حرت به عند الله فحق ما حط وداعن باب الله وقد جرى في القلوب
الفخر والنسق من طاعات القلوب من حب الله واطلاعه والخوف منه والتعظيم له
وللايمنة والانبية وانبياؤه ما است قال عنه وقد كثر ذلك مستبينة فاما المكشوف
الغفلة يوم القيمة فتراه ارض منك بدراجت هذا مكن فاذا فكرت في هذا الخطر
كان عندك شغل شاغل عن التكبر عما غيرك فبذا وامثال بكنه واما هذا المرض الملك
حديث الشاة وهو الرابع والسبعون عاين ابراهيم بن محمد بن عيسى بن موسى
عنه جاد بن عثمان بن الحر بن الحيرة المصري باليونان والصا وغيره المجهري
الكشي بن محمد بن قلوبه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله
ابن محمد بن احمد بن يوسف بن يعقوب قال كان عند ابا عبد الله عليه السلام فقال اما لكم
من مخرج اما لكم من مستراح يستريحون اليه ما يمنعكم من الحيرة المصري
وروي في حديثه في طريقه سجادة انه من اهل الجنة وقال في شاة حارث بن
الحيرة المصري من بني نصر بن معاوية بصري روي عن ابا جعفر الباقر والصادق
والكاظم عليهم السلام وعمر بن زيد بن طاهر فقهه عن ابا عبد الله عليه السلام في قوله
ان الله تعالى اما يحشي الله من عباده العلماء قال لا ينبغي بالعلم من صدق فقله قوله ومن
لم يصدق فقله قوله ليس بعالم **الشيخ** قد علمت ان العلم علان علم حتى هو العلم

بما يقين الاستبصار عما هي عليه كما هو مسئلة البصيرة في دعائه وعلم غير حقيق هو مودة الخيرات المتوفرة
وما يتبعها من اعمال والاعمال والعلم بمتابعة الملكيات والروايات وكل مقاديرها من لوازم
يعرفها العارفون فمن لوازم الاول الخشية من الله واجتناب الباطن لما يخطئ على القلب في حال
والخشية من الله على ما يخطئ القلب والخوف من الله والرجاء خوف المعصية والمجتهد في الشوق
اليه والملكوت الاعلى والازهار من الدنيا والبر فيها ونفى الموت لاجل لقاء الله العبد
في جميع الاقوال والاعمال والقتل بالليل والنواحي من خصائص الايمان من غير ان الله
والخوف من عذاب المعصية لا يستحق فيه القرب والى سبيل من الحق في الظاهر الذي
يخلق القلب ويطلع على الغايب والتذكر والتفكير بالحق والحواس والطهارات المذكور
بالقلب والتمارين السرفا على الحق في الخشية من الله والتقوى والورع من محاربه هوا
باطن في حرم لصدق خلق قوله وظاهره باطنه وغيره في القلب كذا في **المراد الثالث**
وهو ان المسكون عدة من اصحابنا من اعداء من البرية من اسمعيل بن جبران من اعداء
القطا من جابر بن سجد ابو سجد كونه قد روي عن الصادق ع في كتاب الكشي قال في حديث
اسم ابدا قال القطا يزيد وقال الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث يزيد يعني ابدا قال القطا
جبل انه ناظر زيدا فظهر عليه فاجاب الصادق عليه السلام ذلك عن ابي جابر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال ابي جابر المؤمنين عليه السلام الا خبركم بالغيبة حتى الغيبة من لا ينطق الا من رزقه الله
ولم يرضهم من عذاب الله ولم يرض لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه ا
غيره الا لا خير في علم ليس فيه نعم الا لا خير في قراءة ليس فيها تبر الا لا خير في عبادة
لا خير فيها الا لا خير في ذلك لا يبرح فيه **الشرح** قد مر سابقا ان اسم الغيبة كان في
اصل الفقه يخفى الغيب مطلقا سواء كان في امور الدين او في امور الدنيا يقال فقه الاول
بالفكر في غيبها اذا هم وعلم وقعة بغيقة بالضم اذا صار فيها عالما وقد جعل العرف
السابق فاصلا يعلم حقائق الدين ومعارف الايمان وعلم طريق الاخرة وكيفية سلوك
سبيلها ثم ضمن بعلم الغيوب الشرعية في المعارف الاخرى فقال لمن عرف المسائل الشرعية
من العبادات والمعاملات والحدود وغيرها وان لم يعرف اصول المعارف والى
المبدأ والمعاد انه رجل في غيبه والوقوف اشد اليأس من الشيء يقال قطب ينطق وقطب
ينطق فوق قطب وقطوب والوقوف بالضم هو المصدر وقوله لا ينطق الا من رزقه الله
للتبصرة اي لا يعلمون فاني لم يزل الله وقوله لا يرضيهم اي لا يحلهم احتواء الا حرف ينطق
به الكلام للتبصرة يقول ان زيد اصاب ريب ذكره سلام الله عليه الغيبة بالمعارف المتضمن
علامات اربع يعرف بها الاوطان لا ينطق الا من رزقه الله من رزقه ربه والثابت ان لا يرضيهم
من عذابه وان الله ان لا يرضيهم من معاصيه والراية ان لا يترك القرآن

من حيث تلاوته والسبحه آياته وسوره واستفادة العلوم كلها منه رغبة من القرآن
الخافيه من الكتب سواء كانت سماوية او غيرا اذ علم الاولين والاخرين لمن كان له
وفق فمن اعرض عن القرآن وحاول اكتساب العلم والعرفان من كتب الفلاس وغيرهم
فوليس بغيبة ولا عالم ولا علم عليه السلام انما اخبر الناس بالغيبة او عن الغيبة ذكره
العلامات على الخصوص له دون غيره لان الكثر من يسمى عند الجاهل بهذا الاسم في كل زمان
يكون موصوفا باحد هذه الصفات ويؤيد ما ذكرنا ان هذه المذكورات لا رغبه كلها
من باب السلوب في ان الغرض من التعريض بحال العلم السوء المفسدين بالغيبة
والمنشأ عما ان الغيبة بالمعنى من الذي صفاته على بعض صفات هؤلاء المشركين
عند الحق باسم الغيبة وهذا من باب تعريف الشيء بصفته بتبصرة قوله من لا ينطق
الناس من رزقه الله الاشارة الى ان من ذهب المغيرة القابلة بالباب الوعيد عليه
صاحب الكبيرة في النار وقوله ولم يرضهم من عذاب الله الاشارة الى حال المرحبه من
بحرهم من المعتبرين بالشفاعة وقوله ولم يرض لهم في معاصي الله الاشارة الى حال
المنابذة من يشبههم كالكثير المصنوع وقوله ولم يترك القرآن رغبة عنه الاشارة
الى حال الخشية لانهم علوا بالانسان وتركوا القرآن بهجورا في كل ما الاشارة الى ان
الغيبة غير جنة واسمها بهم فتدبر وكن على بصيرة في ذلك ثم اخبر عليه السلام
على ان طوار هذه الصفات المشهورة سواء كانت من باب العلم او من باب
العمل اذا كانت معزاة عن احوال السنية الباطنية مما لا خير فيها ولا طائل منها
بل من رزقه الاخرة الكثر من لغتها وحسارتها كبر من فايد تمام كانت الله فويل له
بل ينشكهم بالاحسين اعمال الآيات وبقوله ومن الناس من يقول اعتقاد الله بالبر
الاخرى بهم بمؤمنين الآيات وقوله فاطمنا لشيء من الناس من يجعل قوله
في الجوبة الدنيا الآيات والمراد من العلم الذي ليس فيه نعم هو احد امرين احدهما العلم
السيكدي او الفنى الذي ليس عليه برهان ولا حصل من دليل قاطع والثاني العلم
القلبي والحكميات فان حافظي القصص والاحبار وناقلي الاحاديث والروايات
ربما طمنا بما منهم انهم من جلة العلم وانهم كالحق عند الكثر الناس والشيء اهم
لكا يكون ذلك القرآن من بحرهم اذ لم يكونوا من المتدبرين في العالم بلا نعم
والقارى بلا تدبر لا يتفكر في عالمه من رزق النفاق العلى وهو قد قسم النفاق
واشاره الى القسم الاخر وهو النفاق في العمل بقوله الا لا خير في عبادة ليس فيها طمنا
وانما كانت تلك العبادة كالتى لا خير فيها لان صاحبها لا يخرج عن اعجاب نفسه واني
المؤمنين من الملكات كاتر وهما كمنه لطيفة وهي ان النفاق بالحقية صائر في

87

[illegible]

واما ابن ابي حنبلين فبهم اجمع وشهد بالتمام المكسورة ابو بكر الوراق كان من اصحابنا
في حديثه مسكونا للمرواية وروى عنه الفضل بن عمار بن محمد البرقي عن بعض اصحابه
قال قال ابي حنبلين عليه السلام يكون السفة والمرة في قلب العالم **الشيخ** السفة هو
الحكمة والطيب وسفة فلان رايه اذا كان مضطربا به استغناء عنه ولهذا وقع في
الحكم في حديث جزو العقل والاهل والسفة اهل وفي الحديث انما البقي من سفة
اي من جملته وقد مر شرح معناه والطا ان السفة لا نرم للجهل لانه نفس عنده وفتيته
اصدا للثمنين بالآخر شائع والفرقة هي الغفلة عن لوازم الشئ وظلمة النظر في شئ الذي
وترك البحث والتفتيش عنه في حكمه ان السفة من هذا الحديث ان اكثر الموصفين
بالعلم عند الناس ليسوا من العلماء وانما هم من الجهلة بالحقبة وذلك لما شوبه من الكرم
من قاطي افعال السفة والمفتزين وذلك لكونهم لا اهل الدنيا وسعيهم في طلب
الجاه والشهرة وميلهم الى الشهوات واللذات وتوهمهم في تفرق السلاطين والتفرق
عالم الاثران والامثال وميلهم في كثرة الاتباع والمريدين واظهار العداوة لمن لم
يصدقهم او يرد عليهم او ينافرهم ولونه مسئلة واحدة وترجموا به نحو اعراضهم
بالضرب والشتم والابذاء ان كانت لهم قدرة او بالتكبر والظن والافتراف
ان لم يكن وسائر ما يصدر عنهم مما جرى مجرى هذه الامور وجميع ذلك سفة وغرور
كلاهما في ظاهر البصيرة فثبت ان العلم المدع عند الله ورسوله والى عليه
وعليه السلام نوع اخر من العلم بيان هذا الذي هو المعروف عند الناس بتأنيده
لاجل الزيادة والنقصان والشد والضعف فان هذا المشهور كل اذوا اكثر
وضع الامعان فيه شدة كان صاحبه اكثر اجبا باعرا المعجود وازيد بعبادته من الحق
هذا اشار بقوله في من الناس من يقول اننا باعد وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
وقوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم
هم السفهاء ولكن لا يشعر ان ذلك هو بهم مرض فزادهم الله مرضا **حديث السفة**
وهو الثمن والستون وبهذا الاستناد عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان رضى قال
عيسى بن مريم عليه السلام يا معشر اهل بيتي ما اليكم حاجة اخفروا ما قالوا اخفروا
باروح الله فقام وقيل انهم قالوا انما نحن احيى بهذا الروح الله فقال
احيى الناس بالحكمة العالم انما تواضعوا بهذا اليكم تواضعوا بهدي في الناس
كواضعي لكم ثم قال عيسى عليه السلام بالمرأض فخر الحكة بالثبلة وكذلك في السبل
ثبت السبل لانه ايجل **الشيخ** المراد بالحوار بين اصحاب عيسى في اهل طليسان
والضارة واصله من التوراة التبيين قبل انهم كانوا قضاة بين يهودي وبنو النصارى

اي معصية بنا ومنه اخبر الحواري الذي نقل مرة بعد مرة قال لا زهرى الحواريون فخلصوا
الاشياء وما يولد الذي اخلصوا وقتوا من كل عيب فلو خفيت بصيرة الجاهل لرعاية لادب
وقعت بل قضيت حاجتك ومنه بعض الشيخ وقع ففعل انهم بدل وقيل انهم لم يبدل
لما الارض خلاف الخزن او القصب الغرض من هذا الحديث اثبات ان العالم ليس ان يكون
متواضعا شاكرا ولا مشاكرا لما لمية ذلك فذكر ان محبة روح الله مع غاية رقة وجلالة
وعله وشراذمه وانه لا يصح لاصحاب غاية التواضع من وجوه الاول حيث اراد قبل انهم
وهذا غاية ما يصح للتواضع والى هذا الاستناد في ذلك عنهم اول رعاية لادب
والثالث ان جملته مطلوب بالمرأض حاجته اليهم والاربع انهم صنع ما صنع لمن هو وانه
تابعوه وتلاذذوا والمستفيدون منه والمفتيشون عن مشكوك فوره ثم قال في جوابه
نحن احيى بغير هذا العلم ان احيى الناس بالحكمة هو العالم احيى وان كان بالقبول لا من
دونه ثم اخذ في بيان فائدة ما فعله وغاية ما صنع من التواضع والحكمة وجعلها غايته
مقدمة والاخرى لانه لما اتى يتعدى الى الغير فهو يعلم ذلك منه واخذوا يوم به
في ذلك كسلا يشعوا كما اشبع به ويستكفوا والى الثانية وهي الغاية الثانية والى
الاحياء فعل التواضع فاشارة الى قوله ما بالمرأض فخر الحكة بالثبلة والى الثانية
بيان هذا الحكم بمثال كما هو عادة الاشياء والرسول عليه السلام حيث اقرنا مثال و
صوره الاحكام في التواضع العقلية لكسوة الله الله المحسنة وذلك لان اكثر الناس
يطلب عليهم المحبة المحسنة فلا يمكنهم ادراك المراهقين العقلية ولا يتجرى الحاسة عن الناس
الصور والاشياء من حيث اذنتهم وحلت عقولهم وهم الاقلون فلفظ ذلك انهم وقوة علمهم
ينظرون في الحقائق بواسطة الامثال المحسنة للناس كما قال سبحانه ذلك مثال
لفرضها للناس وما يعقلها اقل العالمون واما الوجه العقلي والسبب في ذلك ان
العلم الحقيقي كمال عقلي لا يحصل لاشياء آحاده وشظرة ثمانية ونشأة اخرى له
غير الفطرة الا واما المشتبه بين الناس كلهم ونشأة الا واما الثانية فبصيرة
الى العلم ونسبة بصيرته الى الثانية المعانيه ولا يميز الفطرة من نشأة الانسان فزاد
الا باستحالة وتبدلات من شأن الاشياء عوجية لعدم الا واما واما واما واما
الثانية وبقايتها فالتواضع والخضوع ولين الجانب وخضوع الحال وترقة القلب
وساير ما هو من هذا القبيل مما لا يدخل في الحاسة النفس وصفاتها وصيرورتها فبصيرة
من جادة لا لون لها وحقيقة لا نفس لها فلا جل ذلك بغير البصيرة العقلية والعلم
الا لينة فاذا اعين المرء الحق في الرياضه ورفض الائمة الثانية ونحو الصفات والاشياء
استحدث لنفسه فطرة ثمانية وصارت عليه كرامة جلوة يراى بها الحقائق كما هي واما

في معناه يدل على الاختلاف ليس هذا موضع ذكره قال العلامة والقوى عند التوقف فيها
يرد به قوله عندئذ صنعهم في انفسهم الموجب لردوا عنهم وانما كان في التوقف فيها
يرد به الجواب في الاختلاف في انفسهم في هذه المدة ان لم يخرج الجواب عن كل حال فلا وجه
لا وجه في هذا التوقف انتهى واقل ما يقع لا غائبة بين ما قال الشيخ ابن الغضائري ومن
راة وقوله العلامة في هذا الذي قاله ابن الغضائري في حق الجواب وراة المركب لما روي
بوجه عند التوقف في الباطن التوقف فيها وراة قوله في انفسهم في هذه المدة
ينبغي عزه الى جبر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول اني سبني في هذه المدة
الموت والقتل في قول الله عز وجل الم يروا انما اتانا من الارض نفعها من اطرافها
وهو ذاب العلم **الشيخ** والشيخ والسيدة اليهود والطرف الناحية من الناحية
والعالمية من الشيء وفلان كرم الطرفين يراة في سب ابويه واطراف الشخص ابواه والآخر
واحد وكل قريب له رحم ولا يدري اتي طرفه اي ذكره ولسانه ولا يملك طرفه اي
فهم وسمته اذا سكر والاطراف الاشرف وقوله في سبني في هذه المدة باب التفتيل في سبني
منعوله وقوله في الله اي معناه هذه الآية تجعل في سبني في هذه المدة باب سرعة الموت
القتل فيها اهل البيت يعني في هذه المدة استبنا قال العلامة في ورع في
سرعة وقوع الموت او الشهادة الواقعة فيها لان المراء من نقصان الارض من اطرافها
وهي بناياتنا ذاب العلم في العلم ان الذي ذكره المفسرون في هذه الآية وجان من
ابن عباس في تفسير هذه الآية ان المراد من قوله انما اتانا من الارض نفعها من اطرافها
موت اشراقها وكبرائها وعلايتها وذاب الصلح والاختيار وقال الواحدي في قوله
وان احكم القنط ان القنط بهذا الموضع هو المراد انما اتانا من الارض الكفرة ونفعها
من اطرافها لان المسلمين يستولون على اطراف مكة فيأخذونها من الكفرة فيرا وجبراه
ذلك لانه في ما وعد رسول الله بان يريه بعض ما وعد او يوقبه قبل ذلك يعني
في هذه الآية ان آثار تلك المواضع قد ظهرت وعلاياتها قويت وهو قوله انما اتانا
الارض نفعها من اطرافها والله يحكم لا معتب حكمه وبوسع الحساب فاشخاص احوال
الكفرة وازداد قوة المسلمين من اقوى العلامات والامارات على ان الله عز وجل
ونظيره قوله في اولايه واولايه انما اتانا من الارض نفعها من اطرافها فم الخابرون وقال
الفرار في ذلك الكبر ويكن ان يكون ذلك الوجه الباطن بهذا الموضع ونظيره ان
ينال اولم يروا ما يحدث في الدنيا من الاختلافات خراب بعد عارة لموت بعد
جودة وذل بعد عز ونقص بعد كمال واذا كانت التعزات محسوسة مشاهدة فما الذي
يؤمنهم ان يلبس الله المحال على هؤلاء الكفرة بان يحلهم في المدين بعد ان كانوا غزيرين

مؤخرين بعد ان كانوا غزيرين وظاهرا في هذا الوجه في هذا النص ان هذا الكلام بما قبله وقبل
من اطرافها جوت اليها وتحارب ديارهم وبلادهم فلهذا الكفرة كيف آمنوا من ان يحد
امثال هذه الوقائع هذا غاية ما انتهى اليه في هذا الكلام وراة في قوله في هذه المدة
ومعنى انما اتانا من الارض وما الوجه في كونها سببا لان يصير العالم الربانية فيها محسوسة
في طلب سرعة الموت والقتل قلت في هذه المدة وبيان احد ما يحجب الا فاق والناجب
الافسوس في قول ان الكفرة لما كانوا مسلمين المعاد ومعتقدين ان الدنيا باقية فاشراق
الانهم لو نظروا في ما اتوا من احوال الارض وقلوبها واستحالة ما راوا انها تنقطع
تتغير فيصير بناها ثم جواها ثم انما فينبغي في صورة صورة فكانت صورة كنهها في
قد رجعت في القنط فصار في حلقه حافظ للتركيب والكيانية احد المدة في القنط
للجذب والتفتيل في العود والتوليد ثم في ذات حسن وراة في حثارت انما روي
ذات لوقم وفكر ورؤية فاستندت لظاهرة ذواتها في ان حثرت في هذه المدة
لما في آخر خففت ارضيتها من جهة اطرافها وانما في هذا العالم الرومانية والمراد
اطرافها هو اواخرها ايتها الطبيعة التي بعدت عن غاية الكفاية والارضية وقربت من
والقريب في العالم الآخرة وذلك كله بايتان التوى الغالبة باذن الله المصرفة في الحوا
الارضية المحركة لها لما غايتها الكونية وتلك القوى المكونة في هذه المدة والسابقة
المراتب حسب مراتب الانواع الارضية فان في النبات قوة تجذب المواد العنصرية
وتحفظها وتعتيقها من بعض الكدورات ويجعلها صاعدة الى اوج الصورة النامية
في عالم الحيوان قوة اخرى اعلا منها درجة شأنها تصفية الصور الطبيعية الواقعة في
والاكنة والجهات ويجذبها عن هذه الاغشية والقبوسات لما ان يجعلها صورة محسوسة
حيوانية مجردة عن المادة والهيئة والمكان كمن يسترط حضور المادة الخارجية وذواته
الحيوان قوة اخرى اعلا والارض من الاولين مجردة الصورة الحسية مجردة انهم وتصفيها تصفية
الكر في المادة ومن النسبة اليها الباطنية وصنعت في صورها من درجته الحسن للمادة
التحليل والصور المثالية ولخواص البشيرة التي في صورها الا درجته من البشيرة
الجزئية والحيوانية ويجعلها كلية عقلية وينقلها من قدر التحليل للمادة الثقيل باشراف نور
عليها ويجعل ذاتها النشائية بنور العلم ذاتا عقلية من الله مبداء والملا الله سبحانه
وهذا الاعلى حذوب الحيوة بعد الموت من المنة السابقة وهو في قوله في ان كان في الدنيا
فاجيبناه وجعلنا لفراداة اعلمت هذا الحق في النفوس ثلثة اشخاص الباشية والحيوانية
والانسانية وكل منها ذات لاجته النوق باعمال يناسبه ودرجته لا تحيط بالمراتب
يناسبه قال في وجات كل نفس معها سابق وشديد اشارة الى قوله في ان كان في الدنيا

الهندى كى شى ابن الجزرى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرأت في كتاب جليلي ان الله
لم يأخذ مما اجهل عند اطلب العلم حتى يأخذ بما اجهل عند ابدل العلم لئلا يكون العلم
اجمل **الشيخ** العبد في اللغة لسان كثيرة منها الامان ومنها لا يقبل مسلم بها كذا في
في عبده ومنها الذمة والحفاظ والوصية ويقال عدت اليك اي اوصيته ومنها العهد الذي
يكسب اللواة والعهد الذي عهد وعرض وعنده يمكن كذا في عبده وعده في قرينه
عدت بئان اي متى عدته ومنه متى عدت بالحق ونحوه اي متى لبسته والعهد المتخذ
بالشيء والعهد المحط يكون بعد المحط والجمع العهد والعهد والحق الذي وقفته عبدة
اي قد تمت اذ عليها عند طول ومنها العبد المولى قوله في الذين يفتنون
عند الله والنقض خضع التركيب واصلة طاقات اجمل واستعماله البطل العبد
حيث ان العبد يستعمل له اجمل لا فيه من ربط احد المتعبدين بالآخر فان خلق مع النظر
اجمل كان ترشيحا للحيات وان ذكر مع العبد فقط كان تحييدا ورعا لما هو بوزاده
وجوان العهد جعل في ثبات الوصية بين المتعبدين كقولك شجاع بقرينة قرانه وعالم
يعترف منه المناس فان فيه شيئا مما اسد في شئ مما يحرم النظر لا فائدة ومنه
العبد مطلقا لا من شأنه ان يراعي ويتعهد كالوصية والذمة واليمين ويقال للدار والقرية
ونحوها من حيث انها تراعى بالرجوع اليها وانما يحفظ واما عهد الله فهو الذي
جعل الله بدم الميثاق في قوله واذا ذرركم من بني آدم من ظهرهم اياته وهو في
ما ركز في العقول وحفظ ذوات النفوس الا دمه عليه من الهمة والايات الدالة على
توحيد وجوب وجوده واتصافه بالعصاة الكبرى والاسما الحسنى وبرائة من
التعصيان والمشرور ورجوع الخلق اليه في العصى وعليه اول قوله في واستنصروهم
انهم هذا هو الجد المأخوذ به العباد ولكل المأخوذ به الما ارسى ولا يشاء
وهو انهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالنبات والمخبرات صدقوه واستنصروهم
واستنصروهم ولم يكتموا امره ولم يكلموا حكمه واليه اشار بقوله واذا اذ الله شيئا في النبوة
او قول الكتاب ونظيره واما المأخوذ به الرسل فهو التبليغ والتبليغ والعبادة والكتاب
كأنه مثل قوله يا ايها الذين آمنوا انزل اليك الكتاب ونظيره واذا انكشف لك حال
عبد الله حاله الم لا يتبع واما الرسل بالتبليغ فتس عليه حال عبده على احوال
بطلب العلم وحال العالم ببطله ولذا قيل عود الله ثلثه عبادة على جميع ذرية آدم بان
يعرفوا بربوبية وعبد الله على النبيين بان يتبعوا الذين ولا يفرقوا فيه وعبد الله
على الخلق بان يستنوا الحق ولا يكتمونه وعز النبي صلى الله عليه وسلم على خلقه الم يوم القيمة على ما فهم
نار واما قوله لان العلم كان قبل اجمل فتبين ان يكون مرتبة كلام امير المؤمنين ع كما هو

الهندى كى شى ابن الجزرى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرأت في كتاب جليلي ان الله
لم يأخذ مما اجهل عند اطلب العلم حتى يأخذ بما اجهل عند ابدل العلم لئلا يكون العلم
اجمل **الشيخ** العبد في اللغة لسان كثيرة منها الامان ومنها لا يقبل مسلم بها كذا في
في عبده ومنها الذمة والحفاظ والوصية ويقال عدت اليك اي اوصيته ومنها العهد الذي
يكسب اللواة والعهد الذي عهد وعرض وعنده يمكن كذا في عبده وعده في قرينه
عدت بئان اي متى عدته ومنه متى عدت بالحق ونحوه اي متى لبسته والعهد المتخذ
بالشيء والعهد المحط يكون بعد المحط والجمع العهد والعهد والحق الذي وقفته عبدة
اي قد تمت اذ عليها عند طول ومنها العبد المولى قوله في الذين يفتنون
عند الله والنقض خضع التركيب واصلة طاقات اجمل واستعماله البطل العبد
حيث ان العبد يستعمل له اجمل لا فيه من ربط احد المتعبدين بالآخر فان خلق مع النظر
اجمل كان ترشيحا للحيات وان ذكر مع العبد فقط كان تحييدا ورعا لما هو بوزاده
وجوان العهد جعل في ثبات الوصية بين المتعبدين كقولك شجاع بقرينة قرانه وعالم
يعترف منه المناس فان فيه شيئا مما اسد في شئ مما يحرم النظر لا فائدة ومنه
العبد مطلقا لا من شأنه ان يراعي ويتعهد كالوصية والذمة واليمين ويقال للدار والقرية
ونحوها من حيث انها تراعى بالرجوع اليها وانما يحفظ واما عهد الله فهو الذي
جعل الله بدم الميثاق في قوله واذا ذرركم من بني آدم من ظهرهم اياته وهو في
ما ركز في العقول وحفظ ذوات النفوس الا دمه عليه من الهمة والايات الدالة على
توحيد وجوب وجوده واتصافه بالعصاة الكبرى والاسما الحسنى وبرائة من
التعصيان والمشرور ورجوع الخلق اليه في العصى وعليه اول قوله في واستنصروهم
انهم هذا هو الجد المأخوذ به العباد ولكل المأخوذ به الما ارسى ولا يشاء
وهو انهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالنبات والمخبرات صدقوه واستنصروهم
واستنصروهم ولم يكتموا امره ولم يكلموا حكمه واليه اشار بقوله واذا اذ الله شيئا في النبوة
او قول الكتاب ونظيره واما المأخوذ به الرسل فهو التبليغ والتبليغ والعبادة والكتاب
كأنه مثل قوله يا ايها الذين آمنوا انزل اليك الكتاب ونظيره واذا انكشف لك حال
عبد الله حاله الم لا يتبع واما الرسل بالتبليغ فتس عليه حال عبده على احوال
بطلب العلم وحال العالم ببطله ولذا قيل عود الله ثلثه عبادة على جميع ذرية آدم بان
يعرفوا بربوبية وعبد الله على النبيين بان يتبعوا الذين ولا يفرقوا فيه وعبد الله
على الخلق بان يستنوا الحق ولا يكتمونه وعز النبي صلى الله عليه وسلم على خلقه الم يوم القيمة على ما فهم
نار واما قوله لان العلم كان قبل اجمل فتبين ان يكون مرتبة كلام امير المؤمنين ع كما هو

الهندى كى شى ابن الجزرى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرأت في كتاب جليلي ان الله
لم يأخذ مما اجهل عند اطلب العلم حتى يأخذ بما اجهل عند ابدل العلم لئلا يكون العلم
اجمل **الشيخ** العبد في اللغة لسان كثيرة منها الامان ومنها لا يقبل مسلم بها كذا في
في عبده ومنها الذمة والحفاظ والوصية ويقال عدت اليك اي اوصيته ومنها العهد الذي
يكسب اللواة والعهد الذي عهد وعرض وعنده يمكن كذا في عبده وعده في قرينه
عدت بئان اي متى عدته ومنه متى عدت بالحق ونحوه اي متى لبسته والعهد المتخذ
بالشيء والعهد المحط يكون بعد المحط والجمع العهد والعهد والحق الذي وقفته عبدة
اي قد تمت اذ عليها عند طول ومنها العبد المولى قوله في الذين يفتنون
عند الله والنقض خضع التركيب واصلة طاقات اجمل واستعماله البطل العبد
حيث ان العبد يستعمل له اجمل لا فيه من ربط احد المتعبدين بالآخر فان خلق مع النظر
اجمل كان ترشيحا للحيات وان ذكر مع العبد فقط كان تحييدا ورعا لما هو بوزاده
وجوان العهد جعل في ثبات الوصية بين المتعبدين كقولك شجاع بقرينة قرانه وعالم
يعترف منه المناس فان فيه شيئا مما اسد في شئ مما يحرم النظر لا فائدة ومنه
العبد مطلقا لا من شأنه ان يراعي ويتعهد كالوصية والذمة واليمين ويقال للدار والقرية
ونحوها من حيث انها تراعى بالرجوع اليها وانما يحفظ واما عهد الله فهو الذي
جعل الله بدم الميثاق في قوله واذا ذرركم من بني آدم من ظهرهم اياته وهو في
ما ركز في العقول وحفظ ذوات النفوس الا دمه عليه من الهمة والايات الدالة على
توحيد وجوب وجوده واتصافه بالعصاة الكبرى والاسما الحسنى وبرائة من
التعصيان والمشرور ورجوع الخلق اليه في العصى وعليه اول قوله في واستنصروهم
انهم هذا هو الجد المأخوذ به العباد ولكل المأخوذ به الما ارسى ولا يشاء
وهو انهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالنبات والمخبرات صدقوه واستنصروهم
واستنصروهم ولم يكتموا امره ولم يكلموا حكمه واليه اشار بقوله واذا اذ الله شيئا في النبوة
او قول الكتاب ونظيره واما المأخوذ به الرسل فهو التبليغ والتبليغ والعبادة والكتاب
كأنه مثل قوله يا ايها الذين آمنوا انزل اليك الكتاب ونظيره واذا انكشف لك حال
عبد الله حاله الم لا يتبع واما الرسل بالتبليغ فتس عليه حال عبده على احوال
بطلب العلم وحال العالم ببطله ولذا قيل عود الله ثلثه عبادة على جميع ذرية آدم بان
يعرفوا بربوبية وعبد الله على النبيين بان يتبعوا الذين ولا يفرقوا فيه وعبد الله
على الخلق بان يستنوا الحق ولا يكتمونه وعز النبي صلى الله عليه وسلم على خلقه الم يوم القيمة على ما فهم
نار واما قوله لان العلم كان قبل اجمل فتبين ان يكون مرتبة كلام امير المؤمنين ع كما هو

الآية جنادانية بحيث اذا وقع منه ذكر او ذنب يكون سراج التذكير والاستغفار لربك كبر النور
اليسعدي التثنية لا عالم الاخرة والرجوع الى الحق واما العالم الرسمي فهو ان
كان قصده من علم مختصة طلب الاخرة والانشاء الباقية والالهي عند الله ووجهه الملائكة
والان كان قصده من العلم الدنيا ولذاتها والجاه والشهرة فهو لا يكون الا كالماء
لما ليس له نفع والوجه الذي ذكرته قوله وان اهل النار يتأذون من سراج العالم
البارك لعلمهم انه قد وردت في العلم انوار اعني علماء الدنيا تشبهت بنور
ذلك على انهم اشبه الناس عذابا يوم القيمة فمن الملائكة العظيمة معرفة العلماء الكبار
بنور علم الدنيا وعلم الاخرة اما التي وردت في الاخبار فبما ناطقها من اصحابها كذا
الحديث والتي تلوها في هذا الباب والتي من مواضع اخرى في هذا الكتاب ومنها ما
ذكره في المشورة قد روي فيها عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يشهد الناس عذابا يوم
القيمة عالم لم يتبعوا تعليمه وقال ايضا العلم علان علم على الله ان ذلك من علمه
على ابن آدم وعلم من القلب فذلك العلم المتفرد وقال ايضا يكون في آخر الزمان
عباد جبال وعلى ضفاف وقال في الزمان والادعاء لم يزد دهرى لم يزد من الله بعد
وعزاسا بن زيد سمعت رسول الله يقول يومئذ لا عالم فيليني في الدنيا فقلت
اقامه في دور بها كيدور بهار في الرضا فيطوف به اهل النار فيقولون ما كنت
فيقول كنت آتيا بالخير والآية واني عن الله وآيته واما الوجه العلمي الذي يكون
عذاب العالم كذا في مضاعفاته هو انه عصى عن علمه وان مراد له العلوم العقلية والشرعية
الا انه يترك النفس في حركاتها او يخرج ما كان في ذواتها من الصفات والافعال
من قوة القوة لملاذ الغفل سواء كانت من باب الخرافات او من الشرور والنفس
اذا قويت واشتدت وحزبت من القوة لملا الغفل كان نالها وحسرت من خوا
الانسان اقوى وما فيها من ادراك الخواصات ونيل المكدرات والاشياء المختلفة
النفس الناقصة التي هي بعد القوة في باب الشر والنجس كالبلاء والصبيان
وغيره من ضعف النفس وسائر العوام الذين لا يستطيعون حبلا ولا يمتدون
سبلا فلو انهم كانوا منصفين عزائمهم اذا غلبوا البس عذابهم شديدا
وكانت اذا شوا ليسوا بهم عظاما في هذه الاخبار بين ان العالم الذي هو الدنيا
الدنيا احسن حاله واشدها ما في الجبال وان الناس بين المقربين هم علماء الاخرة
والعالم الاخرى الزبانية علمات فبما ان الجبل العالم الدنيا بعلم ومنها ان
لا يكون حشر العالم النور بل يكون حشره ما وجه الامتصاص سبلا فان سبلا عاشك
فيه قال لا ادري وان سبلا فاعلمنا اجبا عظيم كافر ومثنا ان يكون اكثر اثما

يعلم الباطن ومراجه القلب ومعرفة طريق الاخرة وسبل الحق وجهه المتسلسل منها
ان يكون موزنا الخلق والافعال عن الناس والكلوس مع الله في كلوة مع حضور
وصفا انه ذكر ذلك مشايخ الهام ومنع الكشف علم من معكم طال تعلمه ولم يدر عباد
سموته بكم ولم من منصرفا المصحة العلم ومتوفر على الباطن ومراجه القلب في
عليه من لطيف العلوم والمعارف ما يخرجه عن كل ذوى الالباب وهذا ما قاله
رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم ما لم يعلم وترثه العالم علم ما لا يعلم وفي بعض الكتب ما يبيح لرسول
ان تقولوا العلم في السما من ينزل به ولا تخوم الارض من يصعد به ولا يزدور الجوارح
فيما به العلم حصوله في كل من يدى بآداب الروحانيين وتلقوا باخلاص
الصدق بين اطراف العلم من كل من حتى ينطقكم ومنها ان يكون اكثر من علم الاعمال
عاقبة ويشوش القلب ويهيج الوسوس ويشد الحشر فان اصل الدين الحق
من الشر ولذلك قيل عرفنا الله لشره لغيره ومنها ان يكون اكثر من علم العلوم
الظاهرة عزما فيجب من الحسوسات والجهليات يكون اكثر من علم احوال الروحانيات
وعالم الملكوت وحوال الاخرة ومقامها واما على الدنيا فانهم يتبعون عزائم
التجليات والافاضة والكلوات ودقائق المجادلات ويتبعون انفسهم في وضع
مسئلة فضيلة عزيمته لا يثنى مثله في اقتضا الدهور وما بعد من السعادة من باع
فهم انفسهم الا زعمهم غيره النادر انما رايتهم يقول الحق والمقرب اليهم عاقول
الحق والمقرب من الله وفرا وسرورا ان يسميه البطالون من انما الدنيا فاصلا
علا به بالدقائق فخر من كانت حاله هذه ان لا يتفرد في الدنيا يقول الحق ثم يراى
خلعا خاسرا مجتبرا عما يشهد به من ربح العلم ودور المقربين وذلك هو الحق ان
ثم ان هذا العالم الطالب للدنيا المحض من الاخرة من يزد حيرة وهذا من ان
يرى من ثلاثة من مستحق كماله ووعظ من على ما تعلم منه وانظر بما سمعته وارجو
لهما وعاء اليه محسن حال يوم الاخرة ودخل الجنة بروح وريحان وسرور وغبور
لا يل قبله دعوة الحق وطاعة وعبادة التي رغبته وعذاب اليم من زفر عليم
وخصلة عليم تركه العمل باعلى واتباعه الموى وطول الامل وذلك لان ابناء الدنيا
والشوائب بعد النفس من طريق الحق ومحج القلب من فهم المعارف اذ الشهوة
والعلم كانا متضادا وان وكل من غلبت شهوة نقص عقله وزغل عقله عند الحسنة شهوة
فاعتبر بحال الملائكة والبايع فالخير والعقل كالملائكة والنجس والشهوة كالبيسة وان
طول الامل في الدنيا وجب له ان الاخرة اذ الدنيا والاخرة كانا متضادين
متى ارضيت احدهما انحطت الاخرى عانا ما صارنا سابقا ان انشاء الاخرة

ذلك ان بناء قوله والله اعلم خط الرواية كذا في اكثر النسخ وفي بعض النسخ والله اعلم بل الرواية
ولعل المراد منه انه يهتم بخط الرواية ويؤمن بما يتفق بها من ترك الخط ونحوه او يكون خط
حذف المضاف او يكون الخط ان حفظ الرواية يؤدي الى حزنه في العاقبة ويحتمل ان يكون
يخبرهم بالحق البعيدا والى المسقط كحكاية من اي احتمال اذا حفظ الرواية دون اعادة
تدقيقها وجب خزيهم وبالحكم يوم القيمة قوله فراع برعي جوده يعني ان الراعي يحيا
من بين اعدائهم برعي جوده الاخر دونه فانه علومه واحواله واخلاقه لا يضره
ويستل سبل الهدى وكما حفظه المتقوى والآخر راع برعي ملكته اي ما يوجب ملكه
فيه عذابه في الآخرة لانه يقصده ما يدركه او يقول او يتعلمه من الله تعالى وهو النفس
ويستجاب لكل من مراعاة العزة عند الناس وطلب الرياسة والتقدم على الناس
والتمسك بهم في الملابس والمراكب وغير ذلك من الملكات وقوله فقد كنت
احلف الراعيان وتعاير الراعيان يعني في الآخرة التي فيها يظهر المكابر ويتبين الحق
وتكشف الغيب وتخرج الحجة كحكمة الخائف الذان وتعاير المؤمنان في الدنيا
فانما دارت بينهما المتضاوان وتلبس فيها الضممان وتخرج هذا المرام الى حقايق
بين الافعال الخفية التي لا تدرك بالحواس كماله خلاف بين افعال الجواني
والناتية وغيره من افعال الجواهر والاعراض الجسدية وقد يكون باعوانه كماله
بين افعال النفس والعقول والاشياء لا كانت مبنية وذات مركبة من خواص
وباطن مستور فهو كجسم ظاهري ومحسوس نوع واحد متماثل لا فراد ولا كسب باطنه
الذي يكون في اول الامر شيئا بسيولا يتولد من القوة ثم يخرج من القوة الى الفعل في احوال
والملكات النفسانية في جاني الخيرات والشرور فيصير اقوا على الله والادوات
متضادة الصفات لان تلك احوال اذا استحدثت وتماثلت وتوحدت
لتبرخه لا ذائته وصوره الحرة في احوالها مستقيمة في البتور وحصل ما في
الصدور بحسب الانسان اقوا على الله من تلك حقا ومنه سلطان او من ادبته
فان الانسان من حيث ظاهره وجوده الطبعي نوع واحد ومن حيث باطنه انواع كثيرة اذ
ما ذكرناه بين ما رآه به بقوله وعند ذلك احلف الراعيان وتعاير الراعيان والراعيان
اي ان كبره مشيرة الى هذا الحق كقوله في حيزه بقرودن وقوله في حيزه
تبرخه من الطيب وقوله ذلك يوم الفصل وغير ذلك في السبع وهو النون
والا لانه الحسن بن محمد الاسدي عن علي بن محمد عن محمد بن جمهور القمي عن بصري قال
في حديث فاسد المذهب وقيل فيه شيئا انما علم به روى عن الرضا عن ابي عبد الله
ابن الحسن كذا في البخاري وقال في حقه ضعيف في المذهب فاسد في الرواية والنية

حديثه في بعض ما روى عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من حفظ من احاديثنا اربعين حديثا بعث الله اليه يوم القيمة سبع في الحديث
شهور مستفيض بين العامة والعامة بل قال بعضهم بتواتره وصدروا به اصحابنا في كل
مع احاطة في اللفظ فيها ما رواه محمد بن عثمان بن باوية القمي ان ابا عبد الله عليه السلام
ابن اسمعيل عن عبد الله بن عبد الله بن موسى بن ابراهيم المروزي عن الكاظم موسى بن جعفر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ من احاديثنا اربعين حديثا بعث الله اليه يوم القيمة
فيها عالة ومنها ما رواه ابو جعفر عن ابي الحسن عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
اربعين حديثا بعث الله اليه يوم القيمة ومنها ما رواه في كتاب الفضائل
ابو جعفر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله من حفظ من احاديثنا اربعين حديثا بعث الله اليه
شبع يوم القيمة ومنها ما رواه ابو جعفر محمد بن عثمان بن باوية اليه رضى عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ من احاديثنا اربعين حديثا بعث الله اليه يوم القيمة ومنها ما رواه
الآخرة بعث الله اليه يوم القيمة فيها عالة ومنها ما روى اليه في حيزه من خزانة سيدنا قال بعث
ابا عبد الله عليه السلام يقول من حفظ من احاديثنا بعث الله اليه يوم القيمة فيها عالة
ولم يثبت ومنها ما رواه ابو جعفر محمد بن عثمان بن باوية قال حدثنا علي بن احمد بن موسى الرقي
عن الحسن بن ابراهيم بن احمد بن هشام الملك ومحمد بن احمد السكاك عن رضى عن محمد بن قايوم
موسى بن عمران النخعي عن محمد بن الحسن بن ابي عبد الله محمد بن فضال النخعي عن محمد بن ابي عبد الله
جدا عن جعفر بن محمد عن ابي عبد الله محمد بن عثمان بن الحسن بن ابي عبد الله محمد بن فضال النخعي
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى ابي عبد الله عليه السلام في كتابه ان يوصي به
ان قال له يا علي من حفظ من احاديثنا اربعين حديثا بعث الله اليه يوم القيمة ومنها ما رواه في كتاب الفضائل
حشره يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين حسن اولئك رفيقا ومن
في الشيعه قوله من حفظ قبل الطمان المراجعة الخط من ظهر القلب فانه هو المعاني
المعروفة في القدر السالف فان يد ابراهيم كان على المتشكك في الخواطر لا على التمسك في القدر
حتى منع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظ الا في طرفة العين وقد قيل ان تدوين الحديث
من المستحبات في المأثرة التي تليها في الآخرة ولا يجد ان يراد بالحفظ الحراسة عن الذاكرة
ما يحفظ من قدر القلب والكتابة والنقل من الناس ولو لم يكن في الدنيا شيء
يقال المراد بالحفظ الحديث بغيره احد الوجه الستة المقررة في الاصول اعني التسليم في
الشيخ والقرأة عليه والتسليم حال قرأة القير والاجازة والمداولة والكتابة وتعبه
ظاهر اقول ان الحفظ مراتب كثيرة وانما معناه ثمة احد حفظ صور اللفظ في
احكامها المذكورة سواء كانت في احوال الكتابة وثانيتها حفظ معانيها والنية

من لولا تما التي يصل اليها اقسام الكرام في حسن وثباتها حفظ معايشها المعيشة وحمايتها النعمة
وكل من حفظه استحق اجر وواب عا حسب مقامه في الحفظ اذا ثبت هذا فيقول
الخطيب من له بصيرة قلبه تنظر الى الدنيا بنور تلك البصيرة ان المراد بحفظ الاماكن
الذي يستحق به الانسان اي بعثته الله في يوم البعث عالما فيها هو الحفظ بالمعنى الثالث
واما غير ذلك فمما استقام الحفظ فلا بعد ان يرتب عليه اجر وثواب ذلك فانه من قبل
ثواب الاعمال المبدئية ونحوه ان كان مع قصد التقرب واستزاد في الصالحات والطلب
التي اشرف في وذر وادبه من حفظ على الحق الطمان على الحق الطمان اي حفظه على ما كانه
في قوله في وتكبر والاشد على ما يدرك اي لا جل يد اياه انكم وتكبر ان يكون غير كمال
في قوله في اذا كنتوا على اناس يستوفون ويؤيدونه ما في بعض الروايات في حفظ
الحق قوله من احاد الدنيا اي الاحاديث التي اخذت منها اهل البيت وحيه اشارة
لما ان تلك الاحاديث مما فيه زيادة اختصاص وفضيلة وشرف ليس في غيرهما
رواه العامة ويؤيد به ما رواه الصدوق عن ابي عبد الله انه قال حديثنا في
مستصحب لا يحمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امين الله عليه السلام ولا يحسن
في اللغة يرادف الكلام سمي به لانه يحد كشيء فشيئا وفي اصطلاح عامة الحديثين
كلام خاص عن النبي او الامام او العاقل او القليل في ذلك وهذا هو معنى قوله في
او تفرجهم وعند بعض الحديثين لا يخلق اسم الحديث الا على ما كان في المصنف وقوله
اربعين حديثا رجاء يتردد المذهب في ان هذه الاحاديث مما في باب من الامور فيجعل
عنده ان يكون مطلقا سواء كانت في الامور الدينية كالاعتقادات والعبادات
او في الدنيوية كالنبي وردت في توسعة الرزق وفي الاطعمة والاشربة لان الجمع
مشترك في انشاها بالاصحاب الشريعة ولا يمكن التوصل بها الى التخصيص الاخر
والحق ان المراد ما تدعو اليه الحاجة الدينية لا الدنيوية لما ورد في بعض الروايات
ما يحتمل من هذا امر ديني ولما اشترى اليه ولعل الوجه في تعيين عدد الاربعين
من جهة نور الاستبصار في وجه القريب لا على التبعين لان ذلك غير ممكن الا
باعتبار نور من مشكوة البتة والعصمة هو ان الانسان متى تعلم والكتب
في المسائل الدينية التي بعضها علمية كالعلم بالله وتوحيده وآياته وعلمه وتكليمه
ورسله والنبوة والامامة والشرعية وبالعلم والعبادة والبعث والجزاء والاصطلاح
والميزان والجنة والنار والجهنم وبعضها علمية فطرية كالعلم بحسب الله
ومعانيها من العلم والحكم والتوكل والصبر والشكر والعفة والرضا بقضائ الله
والشوق الى الآخرة وغير ذلك ومبادئ الملكات كالجلل والكبر والتعجب

والبحر والرحمة والحب والارباب وحب الدنيا والانس من الآخرة والانس من الدنيا
والمشاهير في ذلك كمال الصلوة والزكاة والصدقات والجهاد والعبادات
وآداب العاشرة والمتابعة والمواظاة والمساخرة والمناجاة والامثال هذه الامور
بمؤداه العدد او ما يقرب واحفظ بها في دينه وعلى مجموعها قصد ذلك يحصل النجاة
على علمه نورانية وقلبه قوة بصيرة كشيء فقيد بها على استحضار غير الامور
فبعض يوم القيمة في زمرة العلماء الربانيين والفقهاء العارفين وما يؤيد ما ذكرناه
ما في حديث الحديث المتقول انما بطريق اهل العصمة عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه
ابن المؤمنين في يوم القيمة في زمرة العلماء الربانيين والفقهاء العارفين وما يؤيد ما ذكرناه
يا رسول الله ما هذه الاحاديث قال ان تؤمن بالله وحده لا شريك له وتعبده
ولا تعبد غيره وتقيم الصلوة بوضوء سابع في مواقيتها ولا تؤخرها فان في تأخيرها
من غير عذر غضب الرب عز وجل ويؤدى الزكاة وتقوم شهر رمضان في كل سنة
اذا كان لك مال وكنت مستطيعا وان لا تقرب اليك ولا تأكل بالالبتم ظلم ولا
تأكل الربوا ولا تشرب الخمر ولا تشرب من الاشربة المسكرة وان لا تزني ولا تلوط
ولا تمشي باللبسة ولا تخطف بالشرع ولا تشرب ولا تشرب من الاشربة المسكرة ولا تشرب
كان او بعيدا وان تقبل الحق ممن جاء به صغيرا كان او كبيرا وان لا تتركن المظالم
وان كان جها قريبا وان لا تقبل بالهوى ولا تشرب من الخمر ولا تشرب من الاشربة المسكرة
شرك بالله عز وجل وان لا تقول في القصر يا قصير ولا الطويل يا طويل ترعبك
عصية وان لا تسخر من خلق الله وان لا تصبر على المظالم والمصيبة وان لا تشرك الله التي
انعم بها عليك وان لا تأمن عقاب الله على ذنب نفسه وان لا تقطع من رحمته
توب الما تشد عز وجل من ذنوبك فان القريب من ذنوبه كمن لا ذنب له والى القصر
على الذنوب مع الاستغفار فيكون كالمستغنى بالله وآياته ورسله وان تعلم
ان ما اجابك لم يكن لتخطئك وان ما احطاك لم يكن ليصيبك وان لا تطلب
سخط الله في برئائه المخلوقين وان لا تؤثر الدنيا على الآخرة وان تؤثر الآخرة على الدنيا
لان الدنيا فانية والآخرة باقية وان لا تتحل على اخوانك ما قدر عليه وان تكون
سريرتك كحلل نفسك وان لا تكون على بيتك حسنة وسريرتك خبيثة فان خلت
ذلك كنت من المؤمنين وان لا تكذب ولا تظلم الكذابين وان لا تغضب انما سمعت
حقا وان تؤذي نفسك والملك وذلك وجرا لك على صاحب الحق وان تعلم
بما علمت ولا تقابل احد من خلق الله عز وجل الا بالحق وان يكون سملا تقرب
والبعيد وان لا يكون جبارا عنده وان لا تكون من السجدة والتبيل والدعاء وذكر الموت

والبعد من العبد والحيث والشارع وان كان من قراءة القرآن وان استغنى البر والكرامة بالعلم
والكرمات ولا تغل من فعل غيره وان شغل لما لا يرضى فعله لنفسه فلا فعله باهية الحزن
ولا شغل عما احدثه وان لا تمنى على احد اذا الغت عليه وان يكون القدر ما سجد عندك حتى
يجعل الله لك حشنة ففعل اربعون حديثا من استقام عليها وحفظها عنى من امتى دخل
برحمته الله وكان من افضل الناس واجتمعت له الصدقة من بعد النبيين والصدقة من
حشره الله يوم القيمة مع النبيين والصدقة من الصدقة والصالحين وحسنوا له الدنيا
قوله بعينه يوم القيمة عالما فيها قد علمت فيما سبق ان المراد بالقيمة عند الله والى
وهو الصدور الاول هو ما اذا كان الذي يتعارف عند الناس الا ان العلم بالحق
الشرعية العلية عز الله تعالى تفضيحه اصطلاحا مستحدث وان الفقه كذا ما ياتى به
الحديث بغير البصرة في امر الدين وان القيمة صاحب هذه البصرة سواء كانت
كأنه لا يتأصله وحزب من الاولين او كونه كذا غيرهم من ذوي البصائر واليه
الاشارة في قوله لا يفتقر العبد كل الفقه حتى يميت الناس في ذات الله وحى
برى القرآن رجوعا كثيرة ثم يتبل على نفسه فيكون لما يشهد متنا فيها هذا يظهر كل الظهور
ان المراد باللفظ المذكور في الحديث ليس مجرد حفظ اللفظ كما توهم بعض العلماء
قال الفقه في قوله من حفظ ترتب الامر على مجرد حفظ لفظ الحديث وان معرفة معناه
غير شرط في حصول الثواب اغنى البعث يوم القيمة فيها عالما وهو غير بعيد فان
الفاظ الحديث طاعة لحفظ الفاظ القرآن وقد عاصه ان قل الحديث وان لم يكن عالما
بمعناه كما يظهر من قوله هم امر الله امر الله مع مخالفي فوعا في ذلك كما سمعنا من بعض
العلماء بغيره في قوله من حفظه الامم هو الفقه منه ولا بعد ان يفرج يوم القيمة مجرد
حفظ اللفظ في مرة العلم فان من شئت به يوم فوهم انهم انهم كلامه لا نأقول ليس فيها
فقه من الحديث ولا انه لا يكون الحفظ للحديث مرجوحا لان في القيمة درجة العلم
والثابت هو المجهول عنه دون الاول واما قوله حفظ الفاظ الحديث طاعة ففعل قد
تسليمه وذلك عند سلمته عز الله عز وجل في الدنيا والآخرة الثابتة كان امر
كما جرسا بر الطاعات البدينية كما مر واما قوله من شئت به يوم فوهم انهم انهم انهم
في كل نوع من التوبة فانهم ان التوبة منها محقق فان العلم ونحوه من الامور العلية
الطائفة والافضل تشبه العالم مجرد حفظ الفاظ مسموعة ثم انه فقه قد تم في
كتاب جلد الفاظ دون المعاني وشبههم بالحار الذي يحل الاسفار في قوله مثل ذلك
جاء في التورية ثم لم يكلد الآية وايضا قال ففعل من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة
واضل سبيلا وهو على القلب على العين وذلك الذي هو اعمى بالمعاني الدنية

وهو لا يفرق بين مجرد حفظ صور الالفاظ والافعال فيكون اذراك المعاني والحوال وبالجملة
المتضمن **الحديث الثامن** وهو انما هي والثلاثون والثانية عدة من احاديثنا من احاديث
محمد بن خالد بن اسيد عن ذكره من زبده السجام عن ابي حنيفة عليه السلام في قوله الله تعالى فليست
الانسان الاطعام قال قلت يا طعمه قال طعمه الذي ياخذ من ياخذ **الحديث التاسع** عات
ان الانسان مركب من جوهرين احدهما طاهر محسوس وهو به الذي به يشترك سائر
الحيوانات فياكل ويشرب وينام ويحيى ويموت كما يرافق الحيوان والآخر باطن متو
عن الجواهر ثابت بالاعتق والبناس وهو منسب الى طاعة التي هي لطيفة ذراية به
من غيره من انواع جنسه فيقول وينكر ويرى في العاجية من شأنه ان يبقى بعد الموت
ولا يموت بموت اما سجد او شيئا فاعلم انك ان الله من صفته ومرتبة هذا ميتة
وميتة ويريد جنة تلك النفس الماطة المسماة بالقلب لسان الشريعة صفته ومرتبة
كما قال في الاثر ان الله قبل يعلم وقال في قوله يوم مرض دعوت هو موت الجمل
وجودة هي حياة العلم ونور المعرفة كما اشار اليه بقوله في الاثر ان كان ميتا فاحسنه الله
وقوله في الملك السميع الموصوف وغير ذلك من الآيات ولما افاضه في يتقوى به فيقوى
ذاته ويكمل ويخرج من القوة الى الفعل ومن الضعف الى القوة والكمال والقدرة
كل شيء يكون من صفته وكل غذا يشبه المخذى فكذا الجسم بالجسم وغذا العقل بالعقل
وهو المعلوم بذاته ولا كانت انسانية الانسان وما به حقيقة ذاته هو جوهره العبادي
هو في قول الامم عقل بالقوة وقيل له العقل المسمى لما لا يشوبه من اخص في باب العقل
والعقول كما ان الحيوان جوهر حواسه خاص في باب الحيوانية وانما يصير حواس العقل
تمام الحاسة الحيوانية بورد الا غذية الصالحة حتى يزيد قدره الا في ويكمل بذاته
كذلك العقل بالقوة يخرج من هذا النفس الواحد الكمال العقلي بورد اغذية عقلية والمعة
صالحة مناسبة له شبيهة به وانما هي العلوم الحقيقية والتصورات العقلية فاذا تقرر هذا
فيكون معنى قوله فليست الانسان الاطعام ما ذكره في الانسان من حيث هو انسان
شيء غير الحيوان بما هو حيوان وغير الانسان من حيث هو حيوان فاذا اطلق وقيل الانسان
فقط كذا وافضل كذا فالصل والظان يكون المراد به ذاته المحصورة على الوصف
لا عام الا لتمام من حيث هو انفس البهائم من الفعل او الصفة او غيرهما كما يقال الانسان
ماش او اسود وهما ليس لك لان الطعام ما يتقوى به وهو اعم من الجسماء والرواح
كما في قوله اميت عند ربك لطيفي ويسمى ويعلم ان طعمه عند الرب الذي يطعم
الرب ليس من جنس طعام الحيوانات الحية ولا من ارب هذه الاربته وانما المراد بها
طعام العلم وشرايبه فاذن الانسان بما هو جوهر عاقل ليس غذاؤه وطعامه

أما العلم والمعرفة فإذا كان كذا ففهم ان يكون من الآيات فليطرا ان كان العلم به فليطرا العلم به
بأخذه عن يافته أي متفق ان يأخذ علمه من النبي والامام عليهما السلام ثم يخرجه عن النبي إذا كان
أكتب به العلم الذي أخذ روحه وبها يميزه الابوين كما لا يجوز للولد ان يأخذ رزقه من غير ابيه
بالكسب فكذلك لا يجوز للعلم السبعة ان يأخذ علمه من غير كتاب الله والقرآن كما لا يورثه ابا
تارك حكم المؤمنين **حديث النسخ** وهو الثالث والثلاثون والمائة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
ابن عيسى عن عطاء بن السخن الا علم النسخي ابو الحسن مولاهم كونه روى عن الرضا ع واخوه داود
اعلم منه وابنه الحسن بن عطاء وابنه احمد روى عن الحديث وكان عطاء له وجها شاميا وخرج
الطريقه عنه قال البخاري في كتابه عن ابن ابي الخطاب عن عبد الله بن مسكان عن داود بن
خزيمة عن ابي سعيد الزهرى يقول عن ابي جعفر عليه السلام قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقدام
على الحجة وقد كنت حديثا لم تروه خير من رويها في حديثك حديثا لم تحقه **الشيخ** افعى الله
الامر العظيم ونفعه اذا روى عنه من غير روية وثبتت وفي الحديث اخبركم عن النسخ
وانتم فتعقون فيما اى تعقون فيما لم تحقه من الاحصاء وهو القدر والحفظ ومن اسأله عن
الحصى وهو الذي احصى كل شئ بعلمه واحاط به فلا يفتقره دقيق منا ولا جليل ومنه ان
سنة وسبعين اسما من احصاها دخل الجنة اي من احصاها علمها واما ما قيل احصاها
اي حفظها على قلبه وفي الحديث اكل القرآن احب من اى حفظت وقوله لامة احصاها
حتى يخرج اى احفظها وفي الحديث طاهر عنى عن الشيخ دة وما ايد المؤمنين لا يحسن
وضع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالتك
فان الكف عند جيرة الضلال خير من ركوب الهوى وقال ايضا فيما ذكر كل شئ
او لم تكن في شبهة او استعرتك لما ضلال فاذا ايقنت ان قد مضى عليك ففهم
رايتك واجتمع وكان نهك في ذلك بها واحدا فانظر فيما خست فكذلك وان
لم يجمع لك ما يجب من نفسك وخراف نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخط العشوا
وتتوكل الظن وليس طالب الدين من جبط ولا من غلط والامساك عن ذلك امثل
ففهم يا بني **حديث النسخ** هو الثالث والثلاثون والمائة محمد بن احمد عن ابن
فضال عن ابن بكير عن محمد بن عيسى عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يجوز ان يورث من غير
يحيى عن ابن ابي عمير عن محمد بن ابي عمير عن ابي عبد الله ع التزم عليه بعد موته والدعا
له بالنصرة والسرور وان كان شديدا محضه عن اهل البيت ومحمد بن عيسى وان كان
فيه قول وكذا لا يجوز عنى يقول روايته عنه ثم الذي قاله الكشي حديثه وابراهيم عن
محمد بن عيسى عن الحسن بن عطاء عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يجوز ان يورث من غير
نورته فقال رحمه الله دخل الله عليه الرحمة ونصرة فان كان يحاكم عن اهل البيت فضله

ابن جعفر عن ابي جعفر عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله ع التزم عليه بعد موته والدعا
له بالنصرة والسرور وان كان شديدا محضه عن اهل البيت ومحمد بن عيسى وان كان
فيه قول وكذا لا يجوز عنى يقول روايته عنه ثم الذي قاله الكشي حديثه وابراهيم عن
محمد بن عيسى عن الحسن بن عطاء عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يجوز ان يورث من غير
نورته فقال رحمه الله دخل الله عليه الرحمة ونصرة فان كان يحاكم عن اهل البيت فضله
حتى انتهى الى ابي جعفر فقلت قلت قلت قلت قلت قلت قلت قلت قلت قلت قلت قلت قلت قلت
بعضا شهد ان ما حرمت حرام وما اطلقت حلال فقال احسبك ان تقول وما
الا مثلكم لما لم وعظا ما عليهم فان اردت ان يحيى يوم القيمة مع الذين قال الله تعالى يوم
تدعون كل اناس با ما هم فقل بقوله انه عرض عطاء ابي عبد الله عليه السلام بعض خطيبه
حتى اذا بلغ موضعا منها قال كلف واسكت ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لا قسم فيما
ينزل لكم ما لا تعلمون الا الكف عنه والنبذ والرد لما ائتم الله به حتى يحكم فيه عطاء
دكلوا احكم فيه العبيد ويعرفكم فيه الحق قال الله تعالى خذوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
الشرح التصدية الا مورد التصدية الذي لا يميل الى اضطرابه التفریط والافراط وهذا
التصدية تليقوا اى عليكم بالتصدية من الامور في القول والفعل وهو الوسط بين الطرفين
وهو مضمون عطاء المصدر المؤكد وتكراره فاما كيد وجلا ما الشئ ويحلى اى وضع الكف
دجلوا ما كسبته واجلا بالفتح والتصدية الا عذلة لا يجوز البصر وقيل بالكسر والمدا بالفتح
متراب من الكحل والحق الا امر الكلى وجولت السبب جلا صلتها اعلم ان كان ان كان
ما هو حكم ومنه ما هو مشاهد ما قل لا يعلم ما قبله الا الله والرايخون في العلم كذا
احاديث النبي والائمة عليهم السلام وخطيبهم ورسالهم قد توجد الفاظ مشبهة
ما ولا ليس يجوز التماس ان يتكلموا فيها ولا لهم رخصة ان يتكلموا فيها وعليها حكم من عند
الاسم ان من رخصته الله يعلم من لده وهو عايشة من ربه وانما شائتم الكف عن الخوض
فيها والسكوت عن الكلام عايشة بصيرة والرد عايشة المدي المعصومين عن
الرفع والخطا حتى يحكمهم من بعض وجهها ما يطبقون عليها وليس اذا فهم فيها عايشة
الاقتضا دة الا عايشة دة ويجوزهم عن الوقوع في الشبهات والموترة الامكانات
والغيط خطا عشوات وجلا عن جوار قلوبهم على اجماله وكما الضلالة ويعرفهم فيها
وجه الحق الذي يتكلمونه وجه الصدق التي يطبقونها والمراد باهل الذكر الذين وضع
الامر في هذه الآية بسواهم في المحرمات المعصيات هم اصحاب الكفايات الذين
يحكمهم استخافة العلم من عالم الذكر الحكيم عايشة الوقع المحفوظ اياها كاستقلال كالبني
او عايشة كاهل عايشة عليهم السلام **حديث النسخ** هو الرابع والثلاثون والمائة
عائذ بن ابراهيم عن ابيه عن النعمان بن محمد عن النعمان بن محمد بن داود الحنفي وقد
ذكره عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله يقول وجدت علم الناس كله في
اربعة اماكن تعرف ركبك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف
ما اردت بك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن ركبك **الشرح** الوجهة هذا المختصا

ان العلوم الحقيقية التي لا يتغير تغيرها بالزمان والوقت والادان عليها ولا خلاف في ذلك
اي ان الحق فيها اما العلية فيها مجرد العلم او العمل بموجبها والاولى اما متعلق باحوال المبدأ
او باحوال المعاد والثانية اما المطلوب فيه اثباتا فضيلة او اجتنابا رذيلة فلهذا اربعة
اشتمام قوله اولها ان تعرف ركنها اشارة الى اذلى ضمن الحكم النظري من العلوم العلية
ويندرج فيه البحث عن معرفة ذات الله ووصفاته ومعرفة صفاته العلية واسماها الحسنى
ومعرفة اثاره وافعاله وقضائيه وقدره وقوله والثانية ان تعرف اوضاعها
لثانها ضمن الحكم النظري منها ويندرج فيه معرفة النفس واهوالها ومقاماتها ومعرفة
ما تعود اليه وبحث منها وكيفية نشوء آخرة من الدنيا ومعرفة التبر والبعث والصراف
والحساب والميزان والثواب والعقاب والجنة والنار فان جمع هذه الامور في
معرفة الله بالنفس الانسانية ومنها وليس شيئا منها خارجا عن ذات النفس
وقوله والثالث ان تعرف ما اراد بك اشارة الى اذلى ضمن الحكم العلية منها
مندرج فيها معرفة جميع الفضائل العلية لئلا يكتفى بها وهي الخيرات من الاخلاق
والملكات كالعلم والكرم والجود والشجاعة والعفة والزينة والصبر والشكر والتوكل
والرضا والبري بجاه وقوله والرابع ان تعرف ما يخرجك عن ركنها اشارة الى
ثانها ضمن الحكم العلية ويندرج فيه معرفة جميع الرذائل العلية لئلا يكتفى بها وهي
اما اعدام تلك الفضائل او اضعافها قال ولا كمالا للبعث والخلو والملازمة والحق
ديكروا والثانية كمالا للمركب والجور والفساد والتمرد والحرص والعصبية والعداوة
والكره والحب والحسد وغير ذلك ومن اجتمعت فيه هذه الفضائل وطهرت منه
عن تلك الرذائل صار ملكا في صورة بشر بل كما وان يصير انسانا كليا على طاعة
بعد طاعة الله **حديث** الشيخ هو ان النفس والمثلثون والمائة عاينهم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا ابا عبد الله
عاطف فقال ان يتوكلوا ما يطولون ويكفوا عما لا يطولون فان فعلوا ذلك فقد ادا
لما اشرقت **الشيخ** لعل المراد من حق الله سبحانه في عاينهم العلم والكناس
ان لا يتوكلوا على الله الحق **حديث** الشيخ هو ان النفس والمثلثون والمائة
محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن سنان عن محمد بن مروان العجلي عن جابر بن حنبل
العجلي الكوفي عن اصحاب الباق والصادق عليهما السلام اخبر عن ابي الصادق
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اخبروا عن اهل النجاس عاينهم عاينهم عاينهم
عنا **حديث** الشيخ هو الساج والمثلثون والمائة الحسين بن الحسن الطائفة
الحسني الاسود فاضل يعني ابا عبد الله رازي عن محمد بن زكريا القنطرة موطأ في غلاب

بالعين

بالعين الجبر واقام حقيقة والى المسئلة فلهذا اربعة اشتمام قوله اولها ان تعرف ركنها اشارة الى اذلى ضمن الحكم النظري من العلوم العلية
ثانها ضمن الحكم العلية ويندرج فيه معرفة جميع الرذائل العلية لئلا يكتفى بها وهي الخيرات من الاخلاق
والملكات كالعلم والكرم والجود والشجاعة والعفة والزينة والصبر والشكر والتوكل
والرضا والبري بجاه وقوله والرابع ان تعرف ما يخرجك عن ركنها اشارة الى
ثانها ضمن الحكم العلية ويندرج فيه معرفة جميع الرذائل العلية لئلا يكتفى بها وهي
اما اعدام تلك الفضائل او اضعافها قال ولا كمالا للبعث والخلو والملازمة والحق
ديكروا والثانية كمالا للمركب والجور والفساد والتمرد والحرص والعصبية والعداوة
والكره والحب والحسد وغير ذلك ومن اجتمعت فيه هذه الفضائل وطهرت منه
عن تلك الرذائل صار ملكا في صورة بشر بل كما وان يصير انسانا كليا على طاعة
بعد طاعة الله **حديث** الشيخ هو ان النفس والمثلثون والمائة عاينهم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا ابا عبد الله
عاطف فقال ان يتوكلوا ما يطولون ويكفوا عما لا يطولون فان فعلوا ذلك فقد ادا
لما اشرقت **الشيخ** لعل المراد من حق الله سبحانه في عاينهم العلم والكناس
ان لا يتوكلوا على الله الحق **حديث** الشيخ هو ان النفس والمثلثون والمائة
محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن سنان عن محمد بن مروان العجلي عن جابر بن حنبل
العجلي الكوفي عن اصحاب الباق والصادق عليهما السلام اخبر عن ابي الصادق
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اخبروا عن اهل النجاس عاينهم عاينهم عاينهم
عنا **حديث** الشيخ هو الساج والمثلثون والمائة الحسين بن الحسن الطائفة
الحسني الاسود فاضل يعني ابا عبد الله رازي عن محمد بن زكريا القنطرة موطأ في غلاب

بالعين

في روى بعض ائمة الجاهلية انه كان يشبهه في الدنيا مثل ما تشبهه في الآخرة
مع تراها وتواضعها ذلك ان استدل على ان روجه ان قال بان نطق انهم نقلوا عنه
احاديث في قوله سجدة بالفاظ مختلفة والذي قاله واحد قطعاً والجواب ان نقل ما في ذلك
ذلك وشيء في ذلك ولم يذكر احد قد نقل بدل على جوارحه قطعاً وانما انه روى عن ابن عباس
وغيره انهم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في سجدة واحدة مائة الف مرة
هو الحق فكان جازوا والوضع انكاره ذلك كثره وقدمه عنهم شايها والاعاءة الثالث
انه اجمع على جوارحه في سجدة واحدة بالقرينة او لا يقرأه الا في سجدة واحدة
تلك الفتحة من لغة اخرى والرابع انما نقل ان المقصود في الحديث انما هو الخطب انما هو الحق
بالنظر فان قلت تجوز ذلك في الاصل المقصود الحديث فانما يكون باحسان العلماء
في معانيد اللفاظ وقاوت اجناسه في الشبهة على المعاني فيما يتبين بعضها على ما يتبين
فان قدر النقل بالحق في حق ذلك وقدمه على كل مرة انما يتبين حصل بالكلية في غير كثر
واهم المقصود بالكلية فالجواب ان فرض تغير ما في كل مرة فلا يتصور في كل مرة
فان الكلام فيمن نقل بالحق سواء في غير تغيره اصلاً والى الجواب في الثاني واستدل
انما نقل الحديث بالحق بان قال صلى الله عليه وسلم في كل مرة في كل مرة في كل مرة
الجواب ان ذلك لا يدل على مطلوبكم فانه دعاء لمن نقلها بصورته لانه اول ما في
فيه النقل بالحق بل يمكن ان يقال ايضاً بالوجوب فان من نقل الحق اداه كما سمع في ذلك
يقول المترجم اذ سمعوا سمعته **الحديث الثالث** وهو الواحد والاربعون ديانة
عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن داود بن خزيمة قال قلت له يا عبد الله عليه السلام
انما سمع الكلام منك فارد ان اردوه كما سمعته منك فلابي قال في سجدة واحدة قال
نقل زيد المعاني قلت نعم قال لا بأس **الحديث الرابع** وهو ان سواد الاربون
ديانة وعنه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن ابي عمير
عن ابي بصير قال قلت له يا عبد الله عليه السلام احديث سمعته منك اردوه عن ابيك
او اسمع منك ابيك اردوه عنك قال سوا الا انك تروى عن ابي احب الي وقال
ابو عبد الله عليه السلام لجميل ما سمعت مني فاروه عن ابي **الحديث الخامس** ان قوله سوا
فالوجه فيه ان علومهم كلها من معدن واحد وعين واحدة كما ان ذواتهم عليهم السلام في سجدة
واحدة واما قوله تروى عن ابي احب الي فلعل الوجه فيه ان علومهم كلها من معدن واحد
استناد من الرسول صلى الله عليه وسلم فالراجح عند الناس في قول الرواية وهو صواب
فيه لانه من الاحكام وجهه وجه آخر وهو ان الرواية في قوله تروى عن ابي احب الي
قول ابن حجر عليه فينا في رايه بخلاف النكس اذا قيل يا مائة ابن قايلاً بانه

الابن سنان عن ابن سنان عن داود بن خزيمة قال قلت له يا عبد الله عليه السلام
احديث سمعته منك فارد ان اردوه كما سمعته منك فلابي قال في سجدة واحدة قال
نقل زيد المعاني قلت نعم قال لا بأس **الحديث الرابع** وهو ان سواد الاربون
ديانة وعنه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن ابي عمير
عن ابي بصير قال قلت له يا عبد الله عليه السلام احديث سمعته منك اردوه عن ابيك
او اسمع منك ابيك اردوه عنك قال سوا الا انك تروى عن ابي احب الي وقال
ابو عبد الله عليه السلام لجميل ما سمعت مني فاروه عن ابي **الحديث الخامس** ان قوله سوا
فالوجه فيه ان علومهم كلها من معدن واحد وعين واحدة كما ان ذواتهم عليهم السلام في سجدة
واحدة واما قوله تروى عن ابي احب الي فلعل الوجه فيه ان علومهم كلها من معدن واحد
استناد من الرسول صلى الله عليه وسلم فالراجح عند الناس في قول الرواية وهو صواب
فيه لانه من الاحكام وجهه وجه آخر وهو ان الرواية في قوله تروى عن ابي احب الي
قول ابن حجر عليه فينا في رايه بخلاف النكس اذا قيل يا مائة ابن قايلاً بانه

الابن سنان عن ابن سنان عن داود بن خزيمة قال قلت له يا عبد الله عليه السلام
احديث سمعته منك فارد ان اردوه كما سمعته منك فلابي قال في سجدة واحدة قال
نقل زيد المعاني قلت نعم قال لا بأس **الحديث الرابع** وهو ان سواد الاربون
ديانة وعنه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن ابي عمير
عن ابي بصير قال قلت له يا عبد الله عليه السلام احديث سمعته منك اردوه عن ابيك
او اسمع منك ابيك اردوه عنك قال سوا الا انك تروى عن ابي احب الي وقال
ابو عبد الله عليه السلام لجميل ما سمعت مني فاروه عن ابي **الحديث الخامس** ان قوله سوا
فالوجه فيه ان علومهم كلها من معدن واحد وعين واحدة كما ان ذواتهم عليهم السلام في سجدة
واحدة واما قوله تروى عن ابي احب الي فلعل الوجه فيه ان علومهم كلها من معدن واحد
استناد من الرسول صلى الله عليه وسلم فالراجح عند الناس في قول الرواية وهو صواب
فيه لانه من الاحكام وجهه وجه آخر وهو ان الرواية في قوله تروى عن ابي احب الي
قول ابن حجر عليه فينا في رايه بخلاف النكس اذا قيل يا مائة ابن قايلاً بانه

كتاب المحشي وقال البخاري مروى عن الرضا عليه السلام انه سئل عن عبد الله بن محمد روى عنه الغيبة
 عنه محمد بن طاهر الكوفي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام الرجل يروي عن ابي جعفر عن الكتاب
 ولا يقول اردوه عني بخروا ان اردوه عنه قال قل اذا علمت ان الكتاب لا يرويه عنه
 معناه واضح وهذا الذي اجازته عند قبول الحداد له في عرف الحديثين وهي احو
 وجوه كمال الحديث وروايته في الوجه الستة المقررة في الأصول اعني التسع في الشيخ في معرفة
 عليه والتساع حال قرأة الغير عليه واجازته في الشيخ لان مروى عنه وسئلته اياه ان يروي
 عنه ما فيه او يكتب اليه ما يرويه عنه وهذه الستة متفاوتة المراتب فالاول هو قرأة الشيخ
 عليه اعطاء المراتب اعلا الصرح دون قرأة طالب الشيخ ولصديقه واما قرأة طالب الشيخ في غير ان يروي
 الشيخ عليه ولا وجود امر بوجوب السكوت عنه في اكرامه وقبلة او قبول او غير ذلك من الامور
 المحروضة المانعة من الانكار فقد اختلفت في انه هل يعمل به ام لا فتدبر بعض الفقهاء فيه والحق
 انه معمول لانه فيهم عرفا مقربة وانما لصديق وانه في سكوته ايهام الصلح وذلك بعد من
 العدل عند عدم الصلح واما قرأة غيره طالب الشيخ فيجوز له الشرط المذكورة فهو كقرائه
 واما الاجازة وهو ان يقول اجزيت لك ان تروي عني كذا وما صح عندك ان تروى عن
 ادلك والغير كذلك فلان ذلك من الموجودين فالأكثر ما جازوا وقد منع الفقهاء بالاجازة
 للموجودين المعتبرين او العالمين بمناقبه تقديره والافراد لا فرق بينه وبين الاجازة
 ولا دخل لاختلاف العبارة في مثل هذا المقام واما الاجازة في مثل فلان المروي
 في بين فلان في بعضها خلاف واضح هو ما ياتي مما قبله فان اجازة غيره الموجودين
 المروي وغير المعتبرين والمخيار فعليه فان العدا لا تشرط في الرواية والظان العدل لا يروي
 الا بعد العلم والظن بروايته وعدالة وقد اذن له في وجوب التصريح كغيره والحق في
 البين كما ان يرسل كتبه مع الآحاد ولم يعلموا ايضا لميعلى في رواه مجموعها وما ذلك
 الاجازة واما المنع من قتل الاجازة وبيان **الحدود** **الاربعة** وهو خمس الاربعون
 والمائة محمد بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن محمد بن خالد عن النوفلي عن السكوني عن ابي
 عبد الله عليه السلام قال قال ابي عبد الله الموحين عليه السلام اذا سئمت بحديث فكسده واما
 الذي قد سئمت فان كان حقا فلكم وان كان كذا فليعه **حديث** **الثامن** وهو ان السائل
 والاربعون والمائة طالب محمد بن عبد الله عن محمد بن محمد عن ابي الجواب المدة في
 الاسم مشترك بين ربعين احدهما الانباري المدة يقول المدة في الكتاب يروي عنه
 احمد بن ابي عبد الله كما في الغيبة والبخاري والمدة في المدة يروي عنه طاهر بن
 كبة قال البخاري عن ابن ابي عمير عن حسن الاحمسي هو ابن عثمان المدة يروي عنه
 ابن ابي عمير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان السائل يسأل عن الكتاب **حديث**

[illegible]

وتكلموا على الله **الشيخ** قوله كما بهما ان على صفة الجهول من الجدل والجدل
والجدل صفة ليد صفة ليد صفة اي بدعة يكرها بالان ويجعل ان يكون حاله كمن
يكون ووليا اسم ان قدم عليه خبره لغيره فبنيته وقوله من اهل بني صفة لوليا وكذا
صفة اخرى وكذا الجهل الغلبة اجبرية صفات متعاقبة له اعلم انه لما كان من ذوات الحق
الائمة والعناية الربانية ان لا يعمل امر من ذواته باب الله ان لا يعمل حكمه الاحكام
مستبعدة لخلق اجعين كمن قد كونه اولاد الارادنا ومن الارادنا والدور والشر والفساد
السياسة لا دار الحق والسنا والمور والنجس والبقا خلاصة من ايمانهم لا سبيل الذي ورد
من طريق العقل والادنى ولا جل ذلك بعض الاشياء الموقنين بالوحي والمجرات صلوات عليهم
لتمتد قواعد الدين وتشيده اركان عقائد المسلمين والمجاهدة والمجاهدين مع الهجرة الكثرين
المجاهدين بالكلية والجهاد والعصيان وقطع دماء الظالمين المخلصين بالعلم والعدوان
دا بر النعم الذين ظفروا بالهدى رب العالمين وكنت نصيب الاله واليه الموقنين بالعلم والهدى
لرفع حيل المشافقين ورزق كيد الكافرين والذين عزا اليهم كمال عقدهم الفاسدة والار
مستبهم المفضلة وقع ايمانهم المخزية وتوزع قلوب الموقنين بالعلم والهدى واعلم
الصرف وكشف حقائق الدين واسرار الدين وكشف الغطاء عن منجى الحقين وذلك
كان قتال المشركين بالالبنيية وقاتل المشافقين لما على عليه السلام عزه هذا المشية
وقال لولا ان يقول الناس ذلك ما قالوا اني من مريم لقلت ذلك فقال وقال
فيكم من قاتل عاتقكم كما قاتل عاتقكم لاله وهو خافي المخل خلق الله وقيل وقال
المشافقين وحكا انهم فخره من دون الرسول الله اذ حكمه الرسالة اقصت ذلك
قوله بغيره الصنف كلام مستأنف للشيء على ان ذلك الوسيلة علم وبرائه
به حسن حجج المبتدئين المخلصين شابة عن الضعفاء لانه انما يفتقد لسانهم الجبر من الجحش
اليد من الكلام في دفع البدعة عنهم والاداء لا يدرون على ذلك لضعف حالهم وضعف
جنتهم ومثلهم واما قوله في غيرهم فاعلموا انهم لا يصار وتكلموا على الله خيفة امر الله
البحيث بالاحياء وهو العبد من الظاهر لاله الباطن والاستدلال بالمشاهدة
على الغيب ليكشف عليهم الحال ويدفع بذلك عنهم بدفع اهل الضلال ولا يكر ذلك
الافاقية من من الله على قلوبهم فذلك وضع الامر بالترك على الله بعد الامانة
فان جرد الفكر والنظر لا يجدى نفعاً الا بعدى من الله وهو فخر من اوار الله به يرى
الاشياء كما هي ويجعل ان يكون هذه العبارة من كلام الصادق عليه السلام فوضع الله
لشيعته واحياءه بالاعتقاد والتركيب ليعلموا حقيقته ما قاله النبي من حاله في كل
ليبر فواتهم وتكلموا عليه فيا هذا هم به واعلمهم واما بناتهم عنه وزجرهم

الترك على الله **الشيخ** قوله كما بهما ان على صفة الجهول من الجدل والجدل
يجز بعض احبابه وشا بن ابراهيم عن هرون بن مسلم كونه له كتاب روى عنه عمار
يعترب الماشي كانه النجاشي وحسن بن عمار فقال كانه فرست عن مسعدة بن صدقة
قال الشيخ انه عامي وقال بترى وانه فرست له كتاب روى عنه هرون بن مسلم
وذا النجاشي ابن صدقة العبدى ابو محمد قال ابن فضال وقيل ابو بشر روى عن الامام
وابد الحسن عليه السلام لكتب روى عنه هرون بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام
وعنه بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب روى عنه حماد بن عمار عن الحسن عليه السلام ان قال ان
من بعض الخلق لما اراد عز وجل لطين رجل وكذا الله في الامنة فهو جابر عن
السبيل مشغوف بكلام روى عنه قريح بالهموم والصلوة فهو ضيق الحقن به فقال ان
بهى ترك ان قبله مشغل لمن اخذته به في جوده وبعد موته حال خطا با غيره من
ورجل فحسن جملة جمال الناس عاين انما شئ الله فسماه كسماه الله
عالم ولم يقن فيه يوما سالما لم يفسد كنهه فاقبل منه خيرا كثر حتى اذا روى في
اجن والكر من غير طائل جلس بن الناس فاحيا ما احياها من المخلصين كما
على غيره وان قال فاحيا سبقت لم يامن ان يقن حله من باء بعده فغلبه
فقد وان نزلت به احدى البهائم المفضلات فاحيا حسوا من رايه ثم قطع هو
من ليل الشبهات في مثل عزى العكس لا يدري اصحاب علم احاطوا بالعلم
في شئ ما اكر ولا يرى ان ورأى ما بلغ فيه من ان فاسد شياى لم يكره
وان اعلم عليه امر اكرم به لما يعلم من اجل نفسه لكي لا يقال له لا يعلم ثم حصره
هو مباح عسرات ركاب شبهات حياط جبال لا يقدر على العلم
وه بعض من العلم بغير رسم فاطع فيغنم بذكرى الروايات ذروا الربيع
بلى منه الحارث ويخرج منه القربى لى يقن به الفرج الحرام ويخرج يقن به
الفرج الحلال لى باصدار ما عليه ورد ولا هو اهل لما منه فخر من اذنا علم الحق
الشيخ قوله ان من بعض الخلق لما اراد عز وجل لطين رجلين من البنيية
جملة من بعضهم الله في رجلان والمراد بهما صفان من الناس لا صفان لهما الله
الحق في دين الله بغير حق والاشياء القاصي بين الناس على غير هدى وكما علم اهل
الادب وانما صار من بعض الخلق عنده في ان شره ما اعتقد لكونها من اضاف
وشرها من باب العقائد الباطلة والبيع والاداء والاداء هو انه ضاذا فيكون
بعض الخلق اليه في ان ترك ان شره من باب البيع والاداء والاداء هو انه ضاذا فيكون
والدين هو الكثرة في شره من غيره من الكثرة في ان شره لظلم شره الكثرة

وشره الشره الذين دافعوا عن كل علم وان لم يقدروا على غيره لم يستندوا الى الموحدين في زمانه وشره
امثال هذه من اجل البصيرة والبرهان قد تشرى لما يوم القيمة كرسا النواصب والخراب والخراب والخراب
من المستندة فقد انتشرت ظلمات احوالهم وشرورهم وكفرهم في نفوس طائفة وقيت
وجه الارض لما كان قوله رجل دخل الله المستند الى جبل وكلمه عليها وانه كونه من انوار الله
هو الله وانما الله عالم وقال في امثاله اعلموا ما يستندون ذلك لسبق افعالهم البنية وبنائهم
السيرة وجزاها كما انما يكون من الاستدانة بالآراء والاعمال بالمقاييس التبتية وتركت
العلم التي قد لم يجدوا غير هذا السبيل الى ما بل عز صراط الحق العدل المتوسط بين الافراط
والانحراف لكونه في جانب الافراط بالخرابة والكمالات المستوفية بالبين الحق بكلامه بعبارة
اي شدة حين كلام الله اي بلغ شدة وهو عكس القلب وهو صلبه كالخارج من قلبه
قد شغلنا جدا قال ابن عباس دخل جبه تحت الشفوف وبغير الجمع اذ بلغ لما شدة
قلبه وهي عند ملحق الشياطين فخرج بالوصوم والصلوة ليقال انه من اهل الدين والجهل
ان يكون صفة الكلام بعبارة اخرى عايد اليه واليه بالشيء الواقع به من بالسبب وهو
ان يقرى به فيشار عليه فهو من احدثين به اي عقل لمن اقتد به في اعداءه في اعداءه
مثال عزه هدي من كان قبله لا غفر له من نفسه في شدة يتقيد من سببه من المشايخ والخطيبين
ويريد ان يستقل بغيره وسببه برأيه مع غايته حضوره وجهه وقد عكس وصفا
كما حكى الله من امثال بقوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس الا انهم يقولون انهم
به في حيوة وبعد موته وهذا ما ذكرناه من قبل ان شره من سببه الى الذي بعده
ولا جل ذلك بكل درم كان بعده البصيرة واليه اشار بقوله تعالى حقا يا خيرة
اي وباللها وعقابها في القيمة من خطيئته اي من موبق موبقات بعبارة خطيئته وجهه
من حجب الملكات الردية وعشيرة البينات النقية تكملة استصحابها
اعلم ان عليه السلام قد ذكر لكل من يدين الرجلين او صافا عديدة تاسية من احواله فذكر
من ضايل هذا الرجل ثمانية امور الاول انه وكلما الله المستند الى التوكل مأخوذة من
الوكلاء قبل فلان وكل امره لما كان اذا فوض اليه واعتمد عليه فالتوكل عبارة
عز اعتمد القلب على الوكيل وحده اذا عرفت ذلك فتوكل كل من اعتمد بان نفسه
او احداد من الله من لا يبرق وقدره وتوكل من الفعل وانه تمام القدرة في تحصيل ما يراه
فان ذلك من اقوى اسباب المعونة لان من يفتن من الله على صورة الاعتماد على
المستعمل عليه والمستعمل وذلك من قوله تعالى وكلما الله المستند الى التوكل على الوكيل
الذي يراه ذلك بحسب اعتقاد الانسان ان المال والبنات والبرية وافته بمطالبة
معتنه له عما وراءه فحجب قوة ذلك التوكل ومنه يكون شدة حجاب عز الله بفضله

ايما في قوله حجاب عنه ومجته في عزه رسول الله صلى الله عليه وسلم انقطع لما الله كذا كل من شدة
من حيث لا يحب ومن انقطع لما الدنيا وكلما الله تعالى البصيرة والبرهان التوكل عليه والبرهان
في نفسك كحجب وبران استناد جميع الاسباب والاسباب التي هي في انوار العقل
المطلق والعقل التي تمام القدرة والقدرة والرحمة والعلوقة والمنة والمنة والمنة
ولم يقع في نفسك المئات لا غيره بوجه حتى نفسك وحولك وقوتك فان لم تجد
من نفسك بذه اكمال فضعف ايمانك وفيتك او غلبته الوهم على النفس بعبارة
ذلك العين والحجب صنف ذلك الاعتناء وقوته يكون فادت درجات التوكل
عليه وبحسبها ما نزل القرب والبعد منه لما لا كونه جارا عن قصد السبيل ولوم
من الاول ان من دون عافته ومن شان النفس انقطاع والوقوف في الموضع فيقول
الطريق الثالث كونه مستوقفا بكلام بعبارة اي مجيها بما يحيط به وحده من الكلام الذي
لا اصل له في الدين ويدعو الناس الى العتالة والخراب في القصد وهذا لا ريب مما قبله
فان من ضل عن الطريق وجار من ضل عن الله انما هو سوا السبيل فيكون مستوقفا بما قبله
ومجته من ذلك قال الله في من الاحسنين اعمالا الذين مثل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يعملون انهم يحسبون صفحا الرابع كونه فقه لمن احدث به وهو ايضا من احدث
الثالث لان حجة القول الباطل والبرهنة اليه سبب كونه فقه لمن احدث به
كونه مثله عزه هدي من كان قبله وهذا الوصف كذا في ان المثال عزه الذي جاب
عز قصد السبيل الا ان ههنا زيادة خصوصية اذ جاب من تصور ان لا يكون له هدي
يتعد والموصوف ههنا جاب وصفا مع وجود هدي فيك ما مورياتا عدو حجاب
الله وسنة بنده واعلام الهداية اكمالون لديه الناطقون عز مشكوة البصيرة التي
كونه مقتضى لمن احدث به في حيوة وبعد وفاته وهذا الوصف سبب عاقبة اذ ضل
الانسان سبب لاضلاله غيره ولينهم منه ما يقيم من الرابع مع زيادة فان كونه
ليغيره هو كونه مضل لمن احدث به واما الا زيادة فكون ذلك الاضلال في حيوة
وبعد موته لبقا لا عقوبات الباطل الملكة عنه في سبب ضلال الصالحين بعد
السبب كونه حال خطايا غيره وهو لا ريب عزه السادس فان جمله وذا من ضل
بسبب اضلال اياهم الثامن كونه من خطيئته اي موقوف بها عن التصور الى عالم
الملوك والجنات وحضرة جلال الله الرحمن والما يدين المصنفين ان الله القرآن الكريم
بقوله ليملأوا وراهم كما لم يوم القيمة ومن اذرا الذين يفتنونهم بغير علم الاس
ما يرون وقد تراه كحديث الحسين ما في العالم من التحقيق واليقين والبرهان
الثاني فقه من صفات السيرة وعادته التبتية نحو خمسة عشر وصفا وميزة بها اولها

قولهم ورجل قشيش جملنا والقبش جمع القشيش المعنى من هنا وهناك وقال الجرح
قشيش وقشيش البت مشاعرة بالان بالقبش من الجملات هذه من افواه الناس
من هذا شيئا ومن هذا شيئا وما يشاكونه من جمل الناس ومباركة هي الملاحة من جمل
الانسانى مطر من جمل الارض والقبش من اشرف الناس وما لئلا ان كان باجبال الشمس
امى سبر بطلات الشمس فان الانسان جمع قبش بالتحريك البنية من القبيل وقيل ان
آخر القبيل ونذر وان يربح البلاغة غارمى غافل في ظلمات الخسوفات ونذر اخرى عاد
اى سراج في الظلمات ورايها ان قد سناه استباه الانسان حالما انما اراد استباه
الناس العوام والجمال لا حقنه في كبتنا العقلية من ان نفوس اكثر الناس ليست
تأخذ بغيره وعقلية بل نفوس خيالية من شأنها ان يصير عقلها معقول بالكتاب
العلوم النظرية العقلية والافان الحقيقية من جملها غافل بالفضل ونفوس ما يراى الناس
كالسيوط بالنسبة الى ذلك الجور القيا العورى وهو نور بعض من انفسه عليها اعنى
الاضافة التى هو من انفسه تلك النفوس الخيالية البنية مع ذلك غير قايمة بالبدن
بل بحركة من عالم الطبيعة ولذا يصير حشورة في المادة والقبش في ذلك ما يردى
الى الاطباء وليس منها موضع بان قد قلت اى ذنب له ان يسميها عواما
قلنا كل الذنب والشفقة انما هي من هذا فانه سته منه بالعلامة الناس والنية
والزنى وانما كل هذه هي من انفسه مع انفسه من جملها العلم حاضر في نفسه وفي غيره
فما سببا ان لم يقين فيه يوما سالما هو باليقين البهيم قال ابن الاثير في النهاية وفيه
علم سببا الناس عالا ولم يقين في العلم يوما سالما اى لم يقين في العلم يوما سالما
قولك غيبنا بالمكان اعنى اذا اختلفت وسادسها انما كبر فاستكثر من جمع
غير ما كثر معناه ان لم يصرف يوما في طلب العلم وكثر خرج من اهل الصلابة
الذين ينالون بالصلوة اى صلاحه في اقول وقيل ويجعل ان يكون قوله كبر في حق من
لعله سالما من عتبه بالمراد ان لم يصرف في طلب العلم يوما سببا بان يكون عليه
لا شغل له سائر امور الدنيا وشواها فاستكثر باقل منه غير ما كثر اى جمع
واستكثر من اسباب الدنيا ومشاعرها قليل منه غير ما كثر في الكلام يتجلى فيه
لما اضار اى استكثر الذى باقل منه غير ما كثر وذلك طر من ان لو جعله في كل
فكيف اذا استكثر من احوال كالمسرة ومال اليتم وغيره ويجعل ان يكون المراد منه
علم الذى جمع واستكثر منه وهو ان شرب ما بعده وسادسها كونه من ارقوى من جمل
كما قاله حتى اذا ارقوى من جمل ان رديت من الماء وارتويت وترويت كلنا
بمن واحد والآن من جمل الماء اذا تغير طعمه ولونه وقيل تغيرت رائحته من عدمه وقيل

عشيرة الطلح والاراق وما من سته على اهل اهل باقى المعنى كالمشيمة العلم اهل باقى
العلم واستعاره بالكتابة والاستسقاء من بالاراق من ذلك العلم من شيا ولا يفتنى
ما به الاستعاره من الحسن هذا بل البصيرة وما منها انما كثر من غير طائل الشئ جملنا
عقله ففى بعضنا اكثر من ان يغفل من اكثر من ان يغفل كذا الى اى وجه واكثر الشئ
منه بعضنا اكثر من اكثر وهو الخلق لانه رواية يربح البلاغة ومنه بعضنا اكثر من اكثر
وهذا هو اقل القلة والاول يدر فيه الفاعل والاعادة اى اكثر من ان لا يغفل عنى ومنه
يقال هذا هو طائل فيه اذا لم يكن غشا ومنه ويجعل ان يكون كلامه عليه السلام واضحا
طاهرية لشئ بشرى ان يكون قوله قشيش جملنا لاوله سالما لانه العلم هذا هو
وقوله كبر فاستكثر باقل منه غير ما كثر اشارة الى ان يكون قوله حتى اذا ارقوى من
اجن ناظر الى اهل اول وقوله وكثر من غير طائل ناظر الى ان يكون قوله حتى اذا ارقوى من
جواب لا اذا كاننا انما اى كذا فانه كذا منا فاعلمنا بالبس عاقله لما
الزم غافله من عدم الكسوف في جواب سته واما عزاف فيصور واجل المضادة
لما توهم من الخشب الجليل والجاه الرقيق وعاشرة كونه ان نزلت به احدى البها
من الحساب والوقوف المحطات اى المحطات كسمة المراتب والناحات وغيرا
بها لما اى اعلمنا اننا والقبش من اعضاها حشوا من رايه ونذر اية حشوا رايها
من رايه يقال عنده شئ ريشى خلق بال ثم قطع اى جزم فيها قاله حشوا رايه لا با
وحادى عشر ان من ليس له شئ من مثل غزل القلوب اى انه من روى في شئ
المكتسبة الواردة عليه كوقع المزاب وكذا في مثل شئ العكس بلكت فخلص
عنا وثنا عشر ان لا يرى اصحاب احقة فيما حكم وقضى وثالث عشر ان لا يرب
العلم في شئ ما كثر ولم يعرفه لانه ان الجول عنده مجهول لغيره ايضا ولا يرى ان در
ما يقع فيه بهما المناقض وذهنه القاصدة بها صبيحا وراى عشر كونه ان من شئ
بشئ بياسة انى سدل كذب نظره بل اضر عليه ولا يرج عنه وان شئ به حذية
عفا من ظهر جلد على الناس ولذات منته بقوله ومنه وخمس عشرة ان انما علم عليه
امر اكتم به اى اخفاه من غيره ولم يسئل احد اى سبب منه وجه الصواب ذلك
الامر لا يعلم من جمل منته ونصور طبعه من فهم المرام حين انا وه غيره لكي يقال
له لا يعلم شيئا وان كان واقفا في نفسه واستوفى ما رسد من شئ ان لا يبراه
الدين او جادرا بالحقين وهو قوله ثم جبرى اى ما سرع ذلك من العفا فغنى
منه بعض الشئ حشر بالى الملة اى كل بصره وانقطع نظره من ان صابته في كل من
مع ذلك وسادس عشر انما قال هو صياح عشوات اى باهنا منته والعتوات

الطوائف تشبهاً بشبهه بالخطوة من ثمانين ارباباً جئات عشوات وهو باضافته
بخطه فلهذا السبعات والاشباكات كالمشي في القليل بالمصباح فيجوز فصل وربما
يرد في نراو سقطت سبع قال ابن ابي شيراز احمد والاسد الذي رفع عنكم الشبهة
بريد خطه المفرد في التعمير والكثرة والتميز الى ما ليس وان يركب امر الجمل في
وجه ما خذ من عشرة اقليل وهي ظلمة وجمع مما عشوات وثامن عشرة ان ركاب
سبعات من قوائم تلك يركب الجمل اذا ركب امر الجمل في ثامن عشرة ان ركاب الجمل
الخط العنبر مما جاز ستره وخط الجمل البعير الارض بيده خطاً ضرباً وخط الجمل
خطاً ضرباً بالعصا ليستقر ورقها ومنه خط عشوات وفي الدعاء واعوذ بك ان يخطي
الشيطان الى بصرى ولعل به ومنه لا يخطوا خط الجمل وهو كقولهم يخطون فان
عيناً وعشرين ان لا يخطوا ما لا يعلم فيهم فان الاقراض بالليل سلامة الدنيا
والآخرة وهو احد العليين ولما قيل لا ادري نصف العلم وفي الجمل العلم في كتاب
ناظر وسنة قايمة ولا ادري الواحد والعشرين ان لا يخطوا في العلم بعشرين
قاطع فينتقم كناية عن تصور خطه بالخط في العلم بالطعام لا في غيره الروح
والكمال القوة النظرية لرجل وقصوراً عن ذكره المعقول في نفس غداً قاطع القدر
والحاصل من التفرغ ان لا يعرف بالليل بسلم عن آفة ولا لبقاة في العلم
لكون على بصيرة فيما هو بصوره والثالث والعشرون ان يذري الروايات في
الرجح المشتمل ذرة الرجح واذرته تذروه وتذريه اذا طارت به ومنه ان رجلاً
قال لا واده اذا كنت فاحرقه ثم ذرته في الرجح والشم من اثبات الياس
المكسر قال في مشيما تذروه الرجح اي ليرد الروايات كما مشتمل الرجح مشتمل
الثبت اي ينلها من غير انشا في نظام وعنا غيرهما جهاد الثالث والعشرون ان
يكن منه الموارث اي اهل الموارث للهور الذي وقع منه في حقها وحقها
العتلي في سنة اليك في الميراث بما لفته على سبيل التمثيل والتجمل كما وقع في
جانب الثاني قوله في فاكيت عليهم الارض والسماء وكذا يروي عن ابن عباس
اذا مات المؤمن لم يكن عليه مصلاة والثالث والعشرون ان يذريه في الارض ومما عدله ومما يذره
في السماء ومما يذره في القياس قوله في بعض من الدماء الاحتمال المذكور في الرجح
والعشرون ان يخط في بعض انما العرج الاحرام ويجوز بعضنا في العرج الاحكام في الخطبة
في الشوى وجبل اوله في موضع الحكم لعدم تنظيره واحتياط اوله في ذلك منه
عند الرتبة او مراعاة سلطان او غير ذلك والخامس والعشرون ان يشارع في قوله
لا يخطوا ما عليه ورد لما انما يخطا ويسعد وفي الدعاء الحمد لله على السجدة والارض

ان قيل لان الحكم لا يسع الا ان يكون المراد كثره عدده فيكون قد ان يكون كثره عدده
اليفت من كثرته ان تلك السعوات والخطا بالهجرة المشقة التي ليس من العلم قدر
ما يمكن ان يصدر عنه التمثيل ما ورد عليه من الاشكال في السبعات والاشباكات
ما اشار اليه بقوله ولا يخطوا لما منه فرط من ادعاء علم الحق ليس هو من اهل العلم
بالحق كما به عيبه لما فرط منه واعلم ان المروي عنه عليه السلام في كتابه في الميراث ان
خص الرجلين المذكورين يا وصا فيها اربعة ذلك بالسفر عنها على الاحمال بما فيها
من سائر اهل الجمل والعتل في الاشكال في الميراث في البراة عنهم وذلك قوله في الميراث
من عشرة فيشكون جبالاً ويحرقون مثلاً ليس فيهم سبعة ابر من الكتاب انما هي في
ثامته ولا اثني سبعة واثنا ثمانية من الكتاب اذا حرفت عن مواضعه ولا عنهم
من الحروف ولا اعرف من الميراث اني كالم عليه السلام اي اذا حرفت الكتاب وحل
الحرف الذي هو حقيقته معناه وشا الوجه الذي اعتدوه فاسدوا طرده بجهلهم في رتبة
الاعتبار واذا حرفت عن مواضعه فاسدوا طرده الاصلية على حق اعراضهم وب
مما صدرهم شروء باطاعتهم واعاقتهم وكان في التمسك بينهم ووجه المشابهة
في استقامة لفظ السبعة وعشرة في رتبة كل ذلك واصله هو الجمل ولكن
ليس عندهم الميراث المعروف لثمة اعراضهم ودواهم ولا اعراضهم الميراث
ايا وكل من لا خلق له من الميراث في العتق والعقمة **حديث السبع** وهو ان ثبت
الحسن وباتية الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي الميراث عن ابي بن عثمان
عن ابي اسحق الخراساني يقول قال سمعت ابا عبد الله يقول ان اصحابنا هم
طلبوا العلم بالميراث فلم يزدوا في الميراث من الحق الا بعدا وان ابن اسد فيصاب
بالميراث **الشيخ** العلم عبارة عن معرفة الحق في الحقيقة اما بطريق المباشرة
الاعتقالية كما هو سلك الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم او بطريق الكبر والبرهان
كما هو منجى الحكماء والمطهر وهذا القياس كالمسبوق عبارة عن معرفة جزئية في الميراث
بمعرفة جزئية بالمراسلة بينهما فليس يعلم في عرف الاولياء والحكماء وانما ليس علماً
بالصحة اخراً عن مطلق العمارة الدينية وانما يوجب الاستشغال بهذه القياس
بعد اعراضهم عن حاجتهم بها عن ذكره في مشغول القلب فيها بما في الميراث في الذكر
معدول به عن سلك اليقين ولذا قال ابن اسد فيصاب بالميراث في سبعين ذراعاً في
من العيوب الباطنية والآفات النفسية التي تمل من نيتك عند من احاطت بعين
في استعمال الاقية النفسية واستنباط الفروع الدينية والشارع في الغيبة بها
محنة الجاه والمباينة والمناخلة والتجرب والكبر وطلب التوفيق على القرآن بالجملة والكلية

في الجبل لا الشجرة والجماد وتقرى السبعين وليست هذه آفات في العلوم الحقيقية الباطنية
لعدم اطلاع الناس عليها ولا في العلوم النورية الصرفة من حفظ الحاديات والروايات اذ
لا يحصل بجزءه قوة المناظرة ومكنا المجاهدة والكلامية والمراعات الجنية لطريقها
في العلم عند الحاجة وبالجملة لا فائدة لكل الشدة رجل جليل القلب عليه السلام
استعمل القاموس الفقيه والجليل في الكلامية ولما وضع الحق الشدة في القاموس
في هذه الحادثة المتواليات المروية عن ابي عبد الله العتيق والدرية سلام الله عليه
الحدث الثامن وهو ان رجلا من السكون وبائية عظيم ابراهيم عز الله وجهه وعلمه
عن الفضل بن شاذان رفته عن ابي جعفر وابا جعفر عليه السلام قال كل يوم فخرنا
وكل فخرنا ليس لنا في النار **الشرح** معناه واضح كما سبق **الحدث التاسع** وهو ان
السكون وبائية عظيم ابراهيم عز الله وجهه وعلمه عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت لابي جعفر
عليه السلام جعلت فداك فتمت هذه الدنيا واغتيا انتم بكم عز الناس حتى انكم لا تجدون
تكون في المجلس ما يسأل رجل صاحب محضر المسئلة ويخبره جوابها فتمت هذه الدنيا
عليها بكم فربما يورد علينا الشيء ما لم يأتنا فيه عنك ولا عزنا بالثبوت شيء فخرنا
حسن ما يحضرنا وادنى الاستبصار ما جانا عنك فخرنا به فخال بهيات بهيات
في ذلك والله في ذلك فخرنا بكم بالابن حكيم قال ثم قال لعن الله يا جنته كان
يتول قال غدا قلت قال محمد بن حكيم لم يسم من الحكم والله ما اردت ان ابراهيم
في القياس **الشرح** قوله فخرنا في الدين اي فخرنا فخرنا في الدين وهو اصبغ
الماضي المعلوم من الخلافة الجرد اصبغنا في القول من باب التفعيل وفي دعا رسول الله
في حق عاصي الله فخرنا في الدين وعلمنا انما قيل في قوله والفتنة في الاصل الفخر يقال
فخرنا الرجل بالكسر ليقفه فخرنا اذا فخر وعلم وفخره بغير الضم اذا صار فخرنا عالما وقد حصل
العرف فخرنا بكم الشريعة ثم خصصنا بكم الفروع منها وقوله حتى ان الجماعة منا تكون
في المجلس ما يسأل رجل صاحب محضر المجلس ان يكون قوله ليلكون في المجلس خبر ان قوله
يسأل رجل صاحب محضر المجلس باخبار عايد اليه مثل كونه ويكون عليه جالس في
المستكن في يكون وما زائدة او موصولة وقوله محضر المسئلة وجوابها خبر مبتدأ
معدوف اي وادنى الجماعة وحاصل الخبر انه اذا التقى ان يكون احدنا واقفا
فجلس يسأل فيه احد صاحب مسئلة فانه يحضر عنده اصل تلك المسئلة وجوابها القوة
فخرنا به واستحضاره لكل مسئلة تنادي بن الناس وقوله فخرنا بكم فخرنا
الشيء في الكلام في غرضه الذي هو الرخصة في القياس وقوله فخرنا بكم فخرنا
ما يحضرنا وادنى الاستبصار ما جانا فخرنا به هذا استشارة الاستبصار في القياس اي قد

ورود علينا شيء ليس فيه نقص من كتاب ولا سنة مما جانا عنكم حتى نأخذ به ولكن فخرنا بكم فخرنا
ما جانا عنكم فخرنا به وادنى الاستبصار ما جانا عنكم حتى نأخذ به ولكن فخرنا بكم فخرنا
وادنى الاستبصار ما جانا عنكم حتى نأخذ به ولكن فخرنا بكم فخرنا
لما حشرنا كما حشرنا في القلطة او في من عام فخرنا به وسائر الاستبصار اذ في عرض عام
لما حشرنا وغيره مما اودع جنس بعيد لما ولما استشر عليه انه يريد الرخصة في القياس
قال بهيات بهيات تاكيد اللحن عنه بمراد كلمة البعيد كمراد بهيات بهيات في القياس
وناس كسر ونها وقد تبدل الياء الا في كلمة فخرنا فيقال بهيات وعز فخرنا
ومر كسر وفخرنا فخرنا في ذلك اي في استعمال القياس والله يملك ذلك
يا بن حكيم جعل النبي عنه قوله اهذه الخبر وما اكن في صدقة مع كونه صادرا عن الذي
لا يحل في حقه الكذب للصحة عن الخطأ حتى جعله مقرونا بالتسم زيادة في التاكيد
ومنه يستدل ان اهل العذاب الذين هم محضون هذا الصنف من المنسبين اليهم
لانهم ليس الذين هم من جنس الصالحين المخلصين ما حشرنا في القياس والله يملك ذلك
وهو لا يتبعه في الامرين فان صاحب المبدعة يلزمه الا فخرنا والاستبصار في القياس
عامة في البصيرة وقد فخرنا بكم في الكلام وقوله ابراهيم فخرنا الله قال غدا
وخلت معناه انه جعل قول امير المؤمنين في حكم من الاحكام احكاما على علم
آخر بوافقه او ناسبه وبذلك سمعنا السبح لله عز وجل وادنى الرخصة في القياس **الحدث**
العاشر وهو السادس والسكون وبائية محمد بن ابراهيم الله رفته عن ابي الحسن عليه السلام
قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام ما اوصد الله فقال لا يكون مبتدأ في نظر
برايه بلك ومن ترك اهل بيت فخرنا بكم في كتاب الله **الشرح**
قوله ما اوصد الله اي ما استدل على فخرنا الله والاستبصار في القياس
لعل يونس اراد ان يترخص في القياس فخرنا به عن ذلك على انفسه ثم ذكر
الحكم الكلي العام فقال في نظر برايه فخرنا بكم اي من استعمل القياس في معرفة الله
ونظر في احكام الله برايه فهو من المالكين ومن ترك اهل بيت النبوة عليهم السلام
بالا فخرنا بكم والاستبصار في القياس والامرهم فخرنا بكم في كتاب الله
هو من الكافرين والعرف بين المالكين والافخرنا ان المراد بالاول ما يجب
الباطن وبالثاني ما هو في ظاهر الامران من ترك كتاب الله وجعله مجرأ كما في قوله
حكاه عن قوله يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وهو معدوم في القرآن
الحدث الحادي عشر وهو السابع والسكون وبائية محمد بن ابراهيم الله رفته عن ابي الحسن
عنه في الخطا عن ابراهيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام راد علينا شيئا ليس فخرنا

[illegible][illegible]

الشئ تحقيق هذا الكلام وتبين هذا المرام ان الله سبحانه وتعالى قد جعل في كتابه من كل علم
 الا وابل وهي كلها مستنبطة عن السبب الاول جل اسم الذي سبب كل موجود وكل شئ
 من كل عين واثرة في شئ منه كل علم وخبر وكل ما عرف سببه من حيث يتبينه ويوجبه
 وان يعرف ذلك الشئ على ضروريته وانما ما ينبغي ان يتبين في سلكه انما يتبين في
 والاولا دليل الصادقة عنه واذا برزت الاسباب والسياسات انتهت اولها
 الماسب الاسباب وانتهت اواخرها الى الجزئيات الشخصية فكل كلى وجزئى فكل علم
 طائفة من العلم وما قد حقق في العلوم كحقبة بالبرهان المتين ان العلم بسبب الشئ بسبب
 العلم به فن عرف ذاته بما وصفه الكمالية ونحوه الكمالية وعرفه الاول والثاني
 من العقول التي دنت منها المتوالة والمدبرات النفسانية والحوادث السماوية والارضية
 الآتية والافراض الكلية العقلية بالعبادات والآداب والفنك المستمرة من غير خور
 ولعرب واعيان في الدروب المحجبة لان تخرج عنها صور الكائنات فيجرب على كل
 الاور واجواما ولو اجتمعت على برهانها عن الغيب والشك والغلط فيعلم ان الاول
 المتوالة ومن الكلمات الجزئيات الجزئية عليها وهذه طريقه الصديق في معرفة
 الله سبحانه وتعالى انما هو قوله اول ما يكف بركبت انه عاكس كل شئ شئ فانه عرف
 الله اول وعرفوا صفاته ومن صفاته اويل افعاله ومن الاول المتوالة وكذلك
 علو الكلمات ومن الكلمات الجزئيات ومن الالباط المركبات فكل واحد من
 احوال النفس الانسانية وما تركتها وكلها وليست بها ولا يصعد الى عالم القدس
 والرتوبة ومنزل الابرار والمقرنين وما يدتها ويراد بها وشئها وهو بها
 اسفل السفلين ومنزل النجار والشياطين علما ثانيا غير قابل للتغير ولا يتغير
 اقرب منه حال علوم الانبياء والاولى ومن سلك منها جميع ما كان قوله في كل هذه
 سبيل اذ عول الله انما هو اتبعني وكل علم يحصل على هذه السبل بل حصل من
 فليكن اذ سمع اوطن وقاسن فليس من الحق في شئ ان الظن لا يفتي عن الحق شيئا
 فاذا تقر ما ذكرناه فقول ان القرآن كتاب نازل من عند الله عز وجل
 وهو مشتمل على اصول المعارف وعلوم الحقاني كلما فخر حكم كلى ولا جزئى الله
 اصله ومبداؤه وغايته ومنتهاه في جميع علوم الدين والخرق ان الله
 العقول البشرية عاجزة عن البلوغ لما ذكرنا من الكتاب فالصور في جانب العقول
 الصغيفة لعل نورها من جانب القرآن لان آياتها ظاهرة واولاها ساطعة ودلالة
 واضحة ويجبى قاطعة لا ترى ما يلحق بها من شئ اذا نظرت الى عين الشمس والآفة
 والكلال فها هذا المثال ما يلحق عقول انما يبرر من النظر في آيات القرآن في كل واحد

فلهذا لا ياتوا في الحجة والادلة على الحجة والادلة على الحجة والادلة على الحجة
 انهم الروحية الطائفة واشنع الكفر انفس من القرآن كما شنع الكفر من
 بنى على كونه انوار انفس وظلالها فذلك مرجع انما الكفر والمراد بالخط
 وما خور انفسهم بالارياضات والنجوا بالعلجات حتى زالت عزه من علومهم
 ونصيرهم العلم والفتادة والآفة حتى انهم انما يخطوا آيات القرآن
 فيستنبطوا ما نوار فيردوا بقران القرآن جميع المخانات المدفوعة والحوال الآتية
 والاحكام الآتية والعلوم الآتية والآداب الكلية والسياسات والحدود
 الشريعة وهي الحكم المحزون بها على انفسهم المصنون بها على غير انفسهم وهي الحكم
 والعز والكبر والفضل العظيم والمن الجسيم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 والله ذو الفضل العظيم **مسألة** وهو نفس والمؤمن والمؤمنين
 في عز بعض اصحابه عز مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو عبد الله
 عليه السلام ايما الناس ان الله تبارك وتعالى ارسل اليكم الرسول مما امر عليه
 وانزل اليه الكتاب بالحق وانتم آمنون من الكتاب ومن انزل ومن الرسل
 ومن ارسله على بينة من ربه الرسل وطول بهجته من الامم وابسط من اجله
 من النعمة واشتاق من الجرم وعلم من الحق واعتصم من الحق والحق من الله
 وكل من اجوب عما بين اصغر من رايض جنات الدنيا وبسبب لافاضها
 واختار من رزقها وبسبب من رزقها واخبر من رزقها بما قد درست اعلام الله
 وطرت اعلام الردي فالدين مهيمة وجهه اهلها بكرة غير مقبله من الله
 وطعها بها الجففة وشعارة الخوف وثارها السيف من قفم كل فرق وقد اعلمت
 اهلها واظلمت عليها آياتها قد قطعوا ارجاعهم وسفكوا دماهم ودفنوا في القباب
 المودعة بينهم من اولهم يجتازونهم طلب العيش ورفاهية حنوط الدنيا
 لا يرجون من الله قوا ولا يحا فون والله منة على اجمعهم اعني بحسنهم
 الله ريبس فيهم منتهى ما في الصحف وما في الضيق الذي بين يديهم فيسئل
 الكل من ريب الاحرام ذلك القرآن فاستنقوه ولين يظن لكم احسنكم عنه
 ان فيه علم ما مضى وعلم ما يات لما يوم القيمة وحكم ما بينكم وبين ان اصبحتم من غير علم
 فلو سألتموه عن علمكم **الشئ** الا في اللغة منسوب الى الله العرب وهي
 لم تكن تكتب ولا تقرأ فيستعير لكل من لا يعرف الكتاب ولا القراءة ومنه قوله
 في الحديث انهم رسول الله وقيل منسوب الى الامم وفي الحديث انما آتاه اجته
 لا تكتب ولا تحب اراة انهم اصل ولا دة انهم لم يتعلموا الكتاب وحسابهم على

مكتوبة

[illegible][illegible]

سبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخلق من قبله ولم يخلق بعده ولم يخلق معه
ثم نبينا من بعد ولا يعلم الله شيء من شيء ثم امر به ومن بعد خلقه من خلقه ولم يخلق الله شيء من شيء
المنشوخ لرفضه ولم يعلم المسلمون الا سمعوه منه انه منشوخ لرفضه واخر ما راع لم يكتب شيئا
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلق للكذب فوافقه الله وخلقوا رسول الله لم يفسد خطه ما
عاده فجا به كاسع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناس من المنشوخ وعلى بالمنشوخ وفضل المنشوخ
كان امر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن مانع ومنشوخ وخاص وعام وحكم وشك فيه فكان
يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله والكلام له وجان وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن
قال الله عز وجل في كتابه ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فثبت على من لم يبر
ولم ير ما عني النبي ورسول الله صلى الله عليه وآله وليس كل اصحاب رسول الله كان سالا
عز النبي فثبتهم وكان منهم من سالا ولا يثبتون حتى ان كانوا يجيئون ان يبيها فربا والطا
فبنا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سبوا وقد كنت اؤخذ على رسول الله صلى الله عليه وآله
كل يوم وكل ليلة وقد جئني فيها اذ رجع حيث دار قد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
عليه او اكثر من ذلك في بيتي وكنت اذ اذ كنت عليه بعض منازله اخطا به واخاف من فشا
فلا يبق عنده غيري فاذا انا في المحلة عني في منزلي لم يبق عني فاطمة ولا احد من بيتي ذلك
اذا سالت اجابني فاذا سالت عنه فثبت مسابلي ابتداء فمنازلت على رسول الله
صلى الله عليه وآله آية من القرآن الا اقرانيها والامانة فثبتها بحلي وعلني ما دلها
وتفسيرها وما سمعها ومنوها وحكيها وشكها بها وضاهاها وما روي الله ان النبي
عصيا وخطيئا فثبتت آية من كتاب الله ولا علم الله بها وكنت منه دعا الله ما دعا
وتركت شيئا على الله من حال ولا حرام ولا اهر ولا نهي كان اذ يكون ولا كتاب منزل
على احد قبله من طاعة او معصية الا عليه وحفظته ولم انس حرفا واحدا ثم وضع يده
على صدره ودعا الله ان يلا علي خلا وضا وكذا وكذا فثبتت باي الله باي الله
واي الله فثبتت الله لم انش شيئا ولم يثبتني شيء لم اكتبه اختلفت على النبي ان
فيما بعد قال لا تستأخرف عليك النبي ان لا يملك **سبح** بنو منعه نزلوا
استقر فيه وروى بالسر غلط وبالفتح ذب وروى في غيره والاعقاب
المائة ان في المائة ومعانيه والعلية واستخفيته الكتاب سالت ان عليه خطه علم
ان الغرض من ايراد هذا الحديث بيان السبب في اختلاف الناس بعد رسول الله
في الاحاديث المروية عنه واهلها فثبتت الكتاب وما يثبت على ذلك من
اختلاف النساب والآراء وتشتت الاقوال واحداث البرع والاهواء فانه لا يسل
سليم بن حسن امير المؤمنين عن ذلك بقره انه سمعت من سلمان الا قوله ويشرون

باب انهم لما قيل على من عليه ولا يابى له فثبتت عليه من قبله ومن قبله ومن بعده
فثبتت ان في ايدي الناس الما قول وحفظا ورواها من روى في تبيينه كواب وبان السبب
في اختلافه هو تعدد انواع الكلام الواقعة في ايدي الانام من فرق الاسلام فلما علم
رسول الله صلى الله عليه وآله والصدق والكذب من خواص الخبر والحق والباطل اعم منها لانه فها قال
الحق وتبين الخبر باعتبار مطابقة لما في الواقع صدقا وباعتبار مطابقة لما في الواقع كذا
حقا وكذا الباطل باعتبار انقضائه بالكتاب والباطل باعتبار انقضائه بالواقع فها قال
العدل على ارتفاع الحكم المأبوت بالخطاب المستند على وجه لوله كان ثابتهما في الحق
ناسخا ولقد تم منشوخا والعام قبل هو اللفظ المستغرق لما يصح له وجوه واحد وقال
الفرق العام اللفظ الواحد الدال من جهة واحدة على شئين ضاهدا وقيلا لانه
والحكم هو الخطاب الدال على شئ لا يحتمل غيره والمثب به بطلانه والما حفظه لمارا به
صفا ما حفظه عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما هو الهم ما عطف عليه فتوهم مثلا ان عام وهو خاص او
بالعكس او قرحم ان ثابت وهو منشوخ او بالعكس لا غير ذلك من وجوه الاستنباط
بين المتباينات وقوله قد كتب على رسول الله صلى الله عليه وآله لاقوله انما لا يذكره من
كون ما في ايدي الناس ليس كل حديث سمعها عن رسول الله صلى الله عليه وآله بل بعضها كاذب
كتب عليه من بوقع الكذب عليه في عهده وزمانه واية اخبرنا من عن ذلك خطبا
على الخبر انما به على الناس ليعلموا ذلك وتجا طوا في قول الحديث فلا يفتروا الله
عز وجل في حقه غير ما هم فذلك الكذب مثل ما روي ان رجلا سرق رداء النبي
وضج الما قدم وقال يدا رداء محمد اعطانيه فلكونه من تلك المرأة فاستكره ذلك
فجئتوا من سأل الرسول صلى الله عليه وآله عن ذلك فقام الرجل الكاذب فخر به فخذلته فثبت
فانت وكان النبي صلى الله عليه وآله حين سمع بذلك قال لعلني قد سببت واظن ان كان صدق
وقد كذبت فاحرقه بالنار رجلا وامرا جاحدا وكان ذلك سبب لغير المذكور في اعلم
ان العلم ذكره بان انه لا بد ان يكتب عليه ويلحقه لولا قد نقل عنه انه قال
سبب خطا فان كان ذلك لغير صدق فلابد ان يكتب عليه وان كان كذا فكتب
عليه ثم شرح عليه السلام في حقه رجال الحديث فثبتهم اربعة اصنام ووجه لخصه انما
الاربعة ان الناقين الحديث عنهم المستبين بالاسلام اما متناق في اوله والثاني
اما ان يكون قد وهم فيه اوله والثاني اما ان يكون قد عرف ما يتعلق به من شرائط
الرداية اذ يكون فاذل وهو المتناق في نقل كما اراد سدا كان اصل الحديث كذا راد
ان له اصلا حرفه او زاده ونقص بحسب هو انه فوضا في فضل بقدره وقصدا والذلة
يرويه كاهنهم وروى فوضا في فضل سوا والما الشير روى ما سمع فضلا له واخرا عن

والأربع قوة يكاد يحدها في قوله تعالى فاشركوا بالله ما لا ينفعهم ولا يضرهم لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
فإن قيل فلهذا الله لا يضرهم ولا ينفعهم فلهذا لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
والأربعة بلية وليس كما يفهم من قوله تعالى فاشركوا بالله ما لا ينفعهم ولا يضرهم لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
بالفكر والله متفهم بالاسلام أي شملت لشعار المسلمين منزى برزيم والله تعالى
لا يضرهم إلا ثم لا يرى لزوم العتاب عليه في الدلالة على أنه لا يخرج أي لا يخرج منه
وأنه يكتب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يشاء من أمر دينه وأمر دنياه لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
ووجه دخول الشبهة في قول حديثه والأخذ بقوله كونه ظاهر الإسلام والعصاة لرسول
وسماع الحديث منه فلو علم الناس فها قد كذبتم لعلوا منه الحديث والرواية ثم سارا
لما أجاب الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما أجابه وصرفهم بما وصفتهم لعلوا ان استطاعوا
الطائفة من الأقوال والأفعال وحسن التمثيل لا يشاء حسنا والباطن وتلطف بالكفر
والالكذب على الله ورسوله خلق قوله وإذا رايتهم فليكن أجابهم وأن يقولوا
لعلهم قوله فليكن أجابهم إشارة لما يكون عليه أكثر المناقبات من صباه
والترتيب في القول والصلح وقوله وان يقولوا لعلهم لفضاضة لسانهم
فلا بد منهم وما حفظوا من الأحاديث والكمالات كما روي أنه كان عبد الله بن عبد
وهو من أشد المناقبات في زمانه من رجل جليبا صبيبا فصيحا ذكيا فكان وقوم من
المناقبات في مثل صفته وهم رؤساء المدينة وكانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى
فمنه ومن فيه ولم جارية المناظر وفضاضة اللسان فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحضر عنده
يرجعون بهما كلمهم ويسمعون كلامهم وما هم إلا أجرام خالية عن العلم واليمان والدين
فأرغوا عن خبره وأحسن ولذلك شبههم الله في ما يشبههم في قوله كأنهم خمر مسكرة
قال الزمخشري أن الخشب إذا اشبع به كان في سقف أو حمار أو غيرهما من الخشب
الاشبع وما دام متروكا فارغا غير مشبع به استدلوا على ما يشبهونه في عدم
الاشباع وقوله ثم بقوا بعده أي بقي المناقبات بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم متقربين إلى الله
الفضل والقدرة على المنار وهم بنوا نبيته ودعاهم إلى المنار دعوة اتباعهم وحبهم
بما يؤتى لهم لما أنار من نوره في أرواحهم ورسوله والزمخشر والكذب والبهتان
لما كانا في شقوتين به لما بنى أمة من وضع الأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فضلهما
بواحق أحوالهم وأخذهم على ذلك الأمر من أن تلك الأئمة وتوليهم الأعمال والأمر
على الناس ويحفل أن يكون لهم قولهم قولهم الأعمال وعلمهم على كتاب الله
أن هو تارة المناقبات ومنهم أفاضل جعلوا أئمة الشدة في قولهم لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
ذلك قولهم والكلوا بهم الذين لا يحيطون بالوجين وقوله إنما الناس مع الملوك إشارة إلى أنه

فإن قيل فلهذا الله لا يضرهم ولا ينفعهم فلهذا لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
فإن قيل فلهذا الله لا يضرهم ولا ينفعهم فلهذا لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
والأربعة بلية وليس كما يفهم من قوله تعالى فاشركوا بالله ما لا ينفعهم ولا يضرهم لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
بالفكر والله متفهم بالاسلام أي شملت لشعار المسلمين منزى برزيم والله تعالى
لا يضرهم إلا ثم لا يرى لزوم العتاب عليه في الدلالة على أنه لا يخرج أي لا يخرج منه
وأنه يكتب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يشاء من أمر دينه وأمر دنياه لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
ووجه دخول الشبهة في قول حديثه والأخذ بقوله كونه ظاهر الإسلام والعصاة لرسول
وسماع الحديث منه فلو علم الناس فها قد كذبتم لعلوا منه الحديث والرواية ثم سارا
لما أجاب الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما أجابه وصرفهم بما وصفتهم لعلوا ان استطاعوا
الطائفة من الأقوال والأفعال وحسن التمثيل لا يشاء حسنا والباطن وتلطف بالكفر
والالكذب على الله ورسوله خلق قوله وإذا رايتهم فليكن أجابهم وأن يقولوا
لعلهم قوله فليكن أجابهم إشارة لما يكون عليه أكثر المناقبات من صباه
والترتيب في القول والصلح وقوله وان يقولوا لعلهم لفضاضة لسانهم
فلا بد منهم وما حفظوا من الأحاديث والكمالات كما روي أنه كان عبد الله بن عبد
وهو من أشد المناقبات في زمانه من رجل جليبا صبيبا فصيحا ذكيا فكان وقوم من
المناقبات في مثل صفته وهم رؤساء المدينة وكانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى
فمنه ومن فيه ولم جارية المناظر وفضاضة اللسان فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحضر عنده
يرجعون بهما كلمهم ويسمعون كلامهم وما هم إلا أجرام خالية عن العلم واليمان والدين
فأرغوا عن خبره وأحسن ولذلك شبههم الله في ما يشبههم في قوله كأنهم خمر مسكرة
قال الزمخشري أن الخشب إذا اشبع به كان في سقف أو حمار أو غيرهما من الخشب
الاشبع وما دام متروكا فارغا غير مشبع به استدلوا على ما يشبهونه في عدم
الاشباع وقوله ثم بقوا بعده أي بقي المناقبات بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم متقربين إلى الله
الفضل والقدرة على المنار وهم بنوا نبيته ودعاهم إلى المنار دعوة اتباعهم وحبهم
بما يؤتى لهم لما أنار من نوره في أرواحهم ورسوله والزمخشر والكذب والبهتان
لما كانا في شقوتين به لما بنى أمة من وضع الأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فضلهما
بواحق أحوالهم وأخذهم على ذلك الأمر من أن تلك الأئمة وتوليهم الأعمال والأمر
على الناس ويحفل أن يكون لهم قولهم قولهم الأعمال وعلمهم على كتاب الله
أن هو تارة المناقبات ومنهم أفاضل جعلوا أئمة الشدة في قولهم لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء
ذلك قولهم والكلوا بهم الذين لا يحيطون بالوجين وقوله إنما الناس مع الملوك إشارة إلى أنه

[illegible]

علي بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن حبيب عن الحسن بن محمد بن الحنفية عن ابي عبد الله الحسن
موسى بن عوف اخي وقال ابن عمه عن علي بن الحسن انه ذكره في رواية له والاعتماد على ما لا والله
وقال ابن النجاشي ابو عبد الله قد كرهه حوله الحسن بن محمد و اخوه الحسن بن علي بن محمد بن الحسن
روى عن ابي عبد الله وقال الحسن عليه السلام انه من فضيلة الكاظم وثقة داهل الارض
والعلم والعفة من شيعته وقال الفضل بن احمد الباقدي انه كان في هذه الكتب
قال الحسن بن محمد قال له الصادق ع رحلت لست وقد روي جماعة من الثقات عنه
نصا على ارضاءه وخبرنا الفقيه الحسن بن محمد بن الحسن بن مائة امان روي عن يعقوب
ابن محمد بن ابي عبد الله الموثق ع فرما كان في غيره فخره عن بعض اصحابنا عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ارايتك لو شئت بجدت العالم ثم جئتني فزاد في ذلك
بجلاء ما بينهما فقلت فقال كنت اخذت بالحق فقال رحلت لست **الحديث التاسع**
وهو صحيح والسنون والمائة وعنه عن ابيه عن اسمعيل بن مزار روي عن الحسن
ابن عبد الرحمن روي عنه ابراهيم بن اشم لم يروك اخذ رجال الفضل بن الحسن
عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن علي بن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام
المعتمد بعد الفيل المعروفة بمكة انطلق ابو عبد الله مع الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
ومن قبله كان حوله بني سعد كرهه قال ابن النجاشي انه تراءى بالراي قبل الف سنة
وهو ضعيف جدا وقال ابن الغضائري انه كان اول امره مغير با ثم دعا الى محمد
ابن عبد الله المعروف بالسنن الزكية وفي هذه الف سنة اخذ داود بن عثمان
والخلة اصفهون اليه ليراه قال ولا اري الا عماد علي بن محمد عنه روي في كتاب
يعتق الذم واخرى يعتق الموح وقال الشيخ ابو جعفر الطوسي روى في كتاب القصة
ليسر استاذنا انه كان من فوام ابي عبد الله عليه السلام وكان محمودا عنه وصفي
منها جده هذا يعتق وصفا بعد الف سنة وقال الكشي محمد بن يعقوب قال حدثني العبد
عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن اسمعيل بن جابر بن ابي عبد الله عليه السلام
فنبيل المحقق بن خنيس قال اما والله لقد دخل الجنة عن ابن ابي جابر عن حماد بن
عن اسمعيل قال ما اخذ داود بن علي المحقق بن خنيس جسد فاراد منه فقال لي
اخرني لما التفت فاني لم اذنا كثيرا وما له حتى اشد به ذلك فخره بل الشوق
فما اجتمع الناس قال ايها الناس انما علي بن خنيس من عرفتني فخره عني اشدوا
ان ما تركت من اهل عين او دين او امة او عبدا ودار قليل او كثير فهو يعرفني فخره
قال فخره عليه صاحب شرطه داود فقلت فلما بلغ ذلك ابي عبد الله ع خرج بجر ذنبه
حتى دخل داود بن علي واسمعيل اشد فخره فقال يا داود فقلت مولاي واخبرت ما

من باب تبيين شي بان اسم جسد الله كتمينه مقابل الضيق باسم المقصور لان هناك صفا
 آخر كثر المتأخرين اذا اطلقوا السناد وادبوا على ما قبل الفرض وهو عرف طائفة
 كثره استعمال النفاذ الخ اصح فالواجب مقابل السنة العرفية وحيث
 في ذلك الحرف والنداء صريح على الجدة سنة واجبة ثم كتاب العقل
 والعلم والهدى رب العالمين اقول ولا جدوا الشكر على فوضته تمام شرح هذا الكتاب
 في الجاهل المأخذ والمرور التي في افرافها بعبادة الصلوة والسلام على محمد وآل محمد
 الوحي والنزول وخطه اسرار العلم والدين محمد وآله ولا شئ وصلوة في هذه
 وكب المؤلف الشرح بهذه الجانية والتمه الثانية في شور

اربع واربعين سنة بعد الف عامه تصلياً
 مستقراً محمد بن ابراهيم المشير بصدر
 الشيرازي اودته كتاباً جامعاً
 محمد وآل الطاهرين

م

من الذين سبقونا بالبيان والاعتناء بهم باحسان واعلم انه ذكر ارجاء القسط
 كتاب الاجتهاد في علم الفقه والاعكام وسبب تخرجه وترويض علم الحكم
 ان الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحكم بالاعكام الدينية مستقلة بالكتاب
 في الاجتهاد وكما في الاستيعاب بالاعتناء بالاعكام والاعكام بالاعكام والاعكام بالاعكام
 منقطعاً عن العلم بالاعكام والاعكام بالاعكام والاعكام بالاعكام والاعكام بالاعكام
 الحكم من امر الدنيا واخبارها على ما في كتابها من كمال من سببهم فلا اختلفت حقيقة
 بعدهم لما اقام قولنا بغير استحقاق واستقبال واستقلال بعلم الشارح والاعكام
 احفظوا لما استقامت بالاعتناء ولما استقامت بهم في جميع احوالهم واستقامت بهم في جميع
 احوالهم وكان قد سبق في علمنا المتأخرين من يستمر على الطريقة الاولى وموكل
 عامت على السلف كما في اذا طلبهم برؤا واعرفوا واستقروا الخ الخ الخ الخ الخ
 في طلبهم لتولية الفضا والحكمات في اهل تلك الاعصار غرضاً عاماً واجتال الولاية
 والحكمات عليهم مع اعرافهم عنهم فاشترى الطلب العلم فوصل الى اهل الفرو ودرست
 من قبل الولاية فاكبروا على علم الشارح وعرفوا انهم على الولاية وعرفوا انهم على الولاية
 الولايات والصلات بينهم فتم من حرم وديم من اهل الخ والجمع لم يجر عن ذلك الطلب وجماعة
 الابتدال فجميع النفاذ بعد ان كانوا مطالبين بالبين وبعد ان كانوا عزلة بالاعكام
 من السلاطين اذ لم يبالوا به في العلم والاعكام في كل عصر من عهده ثم ظهر بعد ذلك
 الصدور والامر من مع مقالات الناس في قواعد العقائد والتفكير في المسامحة
 الخ جينا فقلت في رغبته الى المناظرة والمجادلة في الكلام فالتب الناس على علم الكلام
 والاعكام والاعكام في رغبته في المناظرة والمجادلة في الكلام فالتب الناس على علم الكلام
 في المقالات وزعموا ان عرضنا الدين اشد الفضا في السنة وقيل في
 ثم ظهر بعد ذلك من الصدور من لم يستغرب الخ في الكلام وفتح باب المناظرة
 فيه لا قوله في باب البغضات والخصومات الناشئة من القدر المنخفض
 تحزيب البلاد والتفتت الى المناظرة في السنة وبيان الاصل من هذه المحبدين
 تركت الناس الكلام وضون العلم واخبارها على المسائل الخ فتم وزعموا ان
 استنباط دقائق الحق وتقرير على المذاهب وبحث اصول الشارح والاعكام
 التصانيف والاستنباطات وبحثوا فيها انواع المجادلات وهم سرون عليه
 الآن وليس يدري ما الذي قد اشر فيها بعدنا من الاعصار فتمت هو المأخذ
 الكتاب في علم المناظرة ولولمات نفوس ارباب الدنيا على علم آخر من العلم
 لما ايقنوا ولم يسكتوا عن العقل والاعتدال بان ما اشتغلوا به علم الدين وان لا

سوق القرب للارتب العاقلين **الحديث** وهو الصحيح والماثيان عدة من اصحابنا
 احمد بن محمد بن خالد بن ابراهيم بن ابي اسحق الازدي عن ابي عبد الله محمد بن
 جعفر عن ابيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 لا قول الايمان ولا عمل الا حسنة ولا قول ولا عمل الا باحسان **الحديث** قال
 قال ابي جابر انه يعلل الركان ولم يتم على الركان الا حسنة ايمان قوله اما العمل بالنية
 وقول كل امرئ ما نوى ولم يصح نية ولا اعتقاد الا باحسان قوله لم يدرى والبرهان ومعه
 الا حسنة والكتاب والفرقان في السنة عبارة عن طريق الحق واصحابها هي باوراك ليعمل بها
 احسنته وسبب الايمان والعمل بموجبها **الحديث** وهو الثامن والماثيان عاشر
 ابراهيم بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي جعفر قال قال ابي اسحاق
 شمره وفترة فن كانت فترة للاستسنة فدا احمدى ومن كانت فترة للاستسنة فدا احمدى
الحديث المشهور عليه الحسن عا الشئ والفتور كنهه وهو الضعف والكسار والمخاض
 كل واحد من افراد الناس لوقته وسورة وقت كوقت الصلوة والسلامة واليقظة
 الحركة وفترة وضعف وقت كوقت المرض والنوم والدمعة والسكون فمن كان فترة
 للاستسنة اى استعداد القبول والى العمل بعبادة الله استدى وكان فترة كماله
 طلب البديهة والى تخلصه فبديهة وقوى ويجعل ان يكون المداوم فله من كانت
 فترة للاستسنة ان يكون مثق فترة راجعا الى السنة اى على المشقة الدينية والى
 المشقة صا سبب فتوره وضعف والمداوم فله ومن كانت فترة للاستسنة ان يكون
 مثق فترة مستندا لبدعة ككثرت الجاهلين ورجاسية المتفوقين البديعين **الحديث**
الحديث وهو التاسع والماثيان عاشر محمد بن احمد بن محمد البرزى عن محمد بن الحسن بن
 احمد بن الواسطي ابو الحسن العسقلاني المعروف بالحنس بالثمن والسبع المائة عمر اكثر
 من ثمان مائة سنة وكان لا يأس به روى عن ابي عبد الله عا وثانيهما العباسى موسى بن
 حسان بن كثير موسى ابي جعفر ابو الحسن روى عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي شعيب قال قال
 قال محمد بن مسعود سالت ثابن ابن الحسن بن فضال عن محمد بن حسان قال عن ابي اسحاق
 اما الواسطي قال قال عا ثابن بن الحسن بن فضال عن محمد بن حسان العباسى روى عن محمد
 بن عبد الرحمن بن كثير فوكذا روى واقضى اليهم لم يدرك ابا الحسن عا وقال ابن
 العقباء روى عبد الله بن محمد بن ثابن بن الحسن بن فضال عن محمد بن حسان العباسى
 الله عا وذكر ابن بابويه عا مسنده لابي عبد الرحمن بن كثير اما شى روى عن محمد
 بن الحسن بن محمد بن الحسن بن حسان الواسطي عن محمد بن عبد الرحمن بن كثير
 العباسى وهو يعطى ان الواسطي هو ابن اخى عبد الرحمن واخوه معا عا **الحديث**

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

واجهنا وبقينا كمنفيين منها في أرضنا
 واستطعنا إلى النجاة في الأرض التي بناها لك
 فاجابه اسير المؤمنين قوماً الذين لا يخشون
 إلا وجه الله الذي قد جاهدوا على الدين
 ما كانوا سبباً في إيمانهم فبما الشفاعة من ربك الرحيم
 يا أيها الذين آمنوا لا تفرقلوا في الميزان
 ولا تفرقلوا يا أيها الأصفياء
 والشع **الشع** الشر والخلة **الشع** وأجعل في العمل على العباد
 في الدنيا أحزاباً من الناس به تتواقد ههنا إلى الحسن
 والبرقة ومنعته أو الليل فبما يا أيها الأصفياء
 كل منكم منكم والبر والحق السبي فخذ النصيحة يا أيها الأصفياء
 وأخذوا في ما وعدوا به ولا سمعوا وقومهم من حاشيتهم
 وأخذوا في ما وعدوا به ولا سمعوا وقومهم من حاشيتهم
 وأخذوا في ما وعدوا به ولا سمعوا وقومهم من حاشيتهم

